

تأليف الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي
المتوفى سنة ٤٥٨ هـ

حققه وخرج أحاديثه وفهرسه
الشيخ عامر أحمد حيدر
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية

مؤسسة الكتب الثقافية
دار الجنان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين الواحد القهار ، الملك الجبار ، خالق الجبال والبحار والأنهار ، مكور الليل على النهار ، وصلاة الله على نبينا وقدوتنا وهادينا محمد المختار ، وعلى آل بيته الطاهرين والمهاجرين والأنصار ، وجميع صحبه وكل من تبعه من الأخيار ، كلما أفَلَت شمس وطلعت في الأمصار .

أما بعد فاحمد الله تعالى على جميع نعمه عليَّ ما خفي منها وما ظهر حمداً كثيراً ، فمن هذه النعم التي أنعم عليَّ أن سخرني لخدمة هذا العلم الشريف ، المصدر الثاني من مصادر التشريع الشريف ألا وهو علم الحديث الجليل ، فبحمده تعالى تم لي الفراغ من تحقيق كتاب الزهد الكبير للإمام الحافظ البيهقي رضي الله عنه في خير الشهور شهر رمضان المبارك في اليوم السابع منه أعاده الله علينا وعلى جميع المسلمين في أقطار الأرض وهم منصورون مكرمون في أحسن حال . وها أنا أقدمه بين يدي إخواني القراء ليكون ذخراً للمكتبة الإسلامية العلية .

وقد اعتمدت في تحقيقه على نسختين :

النسخة الأولى ـ المدينة المنورة .

هذه النسخة محفوظة في مكتبة عارف حكمت/تحت رقم/١٤٢ حديث أوراقها : ١١٩ ق .

قياسها : ١٨ × ٢٤ سم .

كتبت هذه النسخة بخط واضح قديم بدمشق سنة ٦٢٦ هـ ، وفي آخرها سماعات وقراءات عديدة ، وهي مجزأة إلى خمسة أجزاء .

وقد اعتمدنا هذه النسخة في ضبط النص واعتبرناها النسخة الأم .

وليراجع بالتفصيل كلامنا على السماعات والقراءات ، ورواية النسخة .

النسخة الثانية

هـذه النسخة محفـوظة في المكتبـة الآصفية ـ الهنـد تحت رقم/حديث ١١٣٥ .

أوراقها : ١١٩ ق .

قياسها : ١٨ × ٢٤ سم .

كتبت هذه بخط رائع فارسي تاريخهـا سنة ١٣١٩ هـ يـوم السبت لثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان المعظم في حيدر آباد .

وهذه النسخة هي في الواقع فرع عن النسخة الأولى .

ترجمة الإمام البيهقي

ولد أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة[1] بقرية ـ خسرو جرد[2] ـ وعاش أربعاً وسبعين سنة وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة في نيسابور[3] وحمل[4] منها إلى « بيهق »[5] فدفن بها .

وقد عاش في زمن عاصف بالفتن التي ضربت أمواجها بلاد الإسلام فابتلي المسلمون بلاءً عظيماً وصاروا طوائف وأحزاباً يطعن بعضهم في بعض حتى طمع فيهم أعداؤهم وهاجم[6] ملك الروم بلاد الشام بجيوشه الجرارة على حين غفلة من المسلمين .

---

(١) أنظر طبقات الشافعية الكبرى ٣/٣ .

(٢) « خسروجرد » بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة قرية من ناحية « بيهق » ذكره السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٣/٣ .

(٣) « نيسابور » بفتح النون وسكون الياء وفتح السين المهملة وسكون الألف وضم الباء الموحدة . قال ابن الأثير : هي أحسن مدن خراسان وأجمعها للخيرات .
وقال ياقوت : « نيسابور » والعامة يسمونها « نشاور » وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء . . . وكان المسلمون فتحوها في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه . . . وقيل إنها فتحت في أيام عمر رضي الله عنه على يد الأحنف بن قيس .
أنظر اللباب ٣٤١/٣ ومعجم البلدان ٣٣١/٥ .

(٤) أنظر تذكرة الحفاظ ١٣٤/٣ .

(٥) قال ياقوت « بيهق » ناحية كبيرة وكورة واسعة ، كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور ، تشتمل على ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية ، وكانت قصبتها أولاً « خسروجرد » وقد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء . معجم البلدان ٣٤٦/٢ .

(٦) أنظر (الكامل في التاريخ ٣٤٩/٧) .

وقد تلقى البيهقي العلم عن أئمة برزوا في مناحي الاجتهاد فكان كل واحد منهم جبلاً شامخاً .

وقد انعكس ذلك على مؤلفاته فجاءت صورة صادقة للتعبير عما تنطوي عليه نفسه من حب للسنة وميول نحو الحق وصنف التصانيف لنصرة مذهب الإمام الشافعي حتى اشتهر عن إمام الحرمين قولته المشهورة « ما من شافعي المذهب إلا وللشافعي عليه منّة ، إلا أحمد البيهقي فإنَّ له على الشافعي منة »(١) وقال الذهبي : ان البيهقي أول من جمع نصوص الشافعي(٢) ، وردّ عليه السبكي(٣) ورجح أنه آخر من جمع نصوصه ، وأيده السيد أحمد صقر(٤) بما نقله عن البيهقي نفسه وأنه ذكر ثلاثة كتب(٥) سبقه مؤلفوها إلى جمع نصوص الشافعي فيها .

* صفاته :

قال السبكي(٦) : كان الإمام البيهقي أحد أئمة المسلمين وهداة المؤمنين والدعاة إلى حبل الله المتين ، فقيه جليل ، حافظ كبير ، أصولي نحرير زاهد ورع ، قانت لله ، قائم بنصرة المذهب أصولاً وفروعاً جبلاً من جبال العلم ، أخذ الفقه عن ناصر العمري وقرأ علم الكلام على مذهب الأشعري ثم اشتغل

---

(١) أنظر (وفيات الأعيان ١/٥٨) وغيره ممن ترجموا عن البيهقي .

(٢) أنظر تذكرة الحفاظ (١١٣٣/٣) وكذلك قال ابن خلكان مثل قول الذهبي أنظر (وفيات الأعيان ١/٧٦) .

(٣) أنظر (طبقات الشافعية للسبكي ٣/٤) .

(٤) في مقدمته على كتاب (معرفة السنن والآثار ١/٢٥) .

(٥) الكتب الثلاثة هي : كتاب « التقريب » للقاسم بن محمد بن علي الشاشي (ت في حدود الأربعمائة هـ) وكتاب « جمع الجوامع » لأبي سهل بن العفريس الزوزني تلميذ الأصم . وكتاب « عيون المسائل » لأبي بكر أحمد بن الحسن بن سهل الفارسي ابن سريج . (المرجع السابق ١/٢٥ ، ٢٦) .

(٦) في (طبقات الشافعية الكبرى ٣/٣) بتصرف .

بالتصنيف بعد أن صار أوحد زمانه وفارس ميدانه ، وأحذق المحدثين وأحدّهم ذهناً ، وأسرعهم فهماً ، وأجودهم قريحة » .

وقال ابن ناصر الدين : « كان واحد زمانه ، وفرد أقرانه حفظاً وإتقاناً ، وثقة ، وعمدة »[1] . إهـ .

وقال[2] ابن خلكان : « كان قانعاً من الدنيا بالقليل »[3] - إ هـ .

* **علمه :**

لم تذكر كتب التراجم كيف بدأ البيهقي حياته العلمية كما لم تعطنا فكرة واضحة المعالم عن أسرته وطفولته وكيف نشأ ، لكنها لم تغفل اهتمامه وشغفه بالبحث والاطلاع الذي جاز به حدود قريته إلى العراق والجبال[4] والحجاز فتلقى من علمائها الكثير وقد ربى عددهم على المائة .

فأخذ عن شيخه أبي عبد الله الحاكم علم الحديث ، وأخذ الفقه[5] عن أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي[6] . (ت ٤٤٤ هـ) .

---

(١) ابن العماد (شذرات الذهب ٣/٣٠٤) .

(٢) (وفيات الأعيان ١/٥٨) .

(٣) نقل الذهبي عن عبد الغافر بن إسماعيل قوله « كان البيهقي على سيرة العلماء قانعاً باليسير متجملاً في زهده وورعه أنظر سير أعلام ١١/١٨٤ .

(٤) قال ياقوت : الجبال جمع جبل ، اسم علم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح العجم بالعراق وتسمية العجم له بالعراق غلط لا أعرف سببه وهو اصطلاح محدث لا يعرف في القديم ، وقد حددنا العراق في موضعه (معجم البلدان ٢/٩٩) .
وظاهر كلامه رحمه الله أن الجبال تطلق على البلاد التي في شرق العراق وغرب إيران . فلم نرد الإطالة بنقل كلامه .

(٥) صرح بذلك البيهقي في كتابه (معرفة السنن والآثار ١/١٤٣) طبع وأنظر (طبقات الشافعية الكبرى ٣/٤) و (وفيات الأعيان ١/٧٦) .

(٦) أنظر ترجمته في (شذرات الذهب لابن العماد ٣/٢٧٣) .

وقال عبد الغافر[1] : جمع بين علم الحديث والفقه ، وبيان علل الحديث .

وقال السمعاني[2] : جمع بين معرفة الحديث والفقه . إ هـ .

شيوخ البيهقي :

١ ـ الحاكم[3] الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي الطهماني النيسابوري (٣٢١ ـ ٤٠٥) إمام أهل الحديث في عصره ، وصاحب كتاب « المستدرك على الصحيحين » « وعلوم الحديث » ، و « التاريخ » ، و « المدخل إلى معرفة الاكليل » ، « ومناقب الشافعي » وغيرها .

قال ابن قاضي شهبة في ترجمته للحاكم في طبقات الشافعية (١/١٩٠) : « أخذ عنه أبو بكر البيهقي ، فأكثر عنه ، وبكتبه تفقه وتخرج ، ومن بحره استمد وعلى منواله مشى » .

٢ ـ أبو الحسن : محمد بن الحسين العلوي الحسني النيسابوري[4] ، شيخ الأشراف ، كان سيداً نبيلاً ، صالحاً ، وقد امتدحه الحاكم ، وقال :

---

(١) عبد الغافر صاحب كتاب « السياق » وهو ذيل على تاريخ نيسابور ، ونقل الحافظ الذهبي كلامه في كتاب (تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٣) ، (سير أعلام النبلاء ١١/١٨٥) وفيه قوله « كتب الحديث وحفظه من صباه » .

(٢) الأنساب ٢/٣٨١ .

(٣) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/٥٧٣) ، وفيات الأعيان (٣/٤٠٨) ، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٣٩) ، طبقات الشافعية (٤/١٥٥) ، البداية والنهاية (١١/٣٥٥) ، المنتظم (٧/٢٧٤) ، النجوم الزاهرة (٤/٢٣٨) ، ميزان الإعتدال (٣/٦٠٨) ، لسان الميزان (٥/٢٣٢) .

(٤) ترجمته في شذرات الذهب (٣/١٦٢) .

« شيخ شيوخ الأشراف ، ذو الهمة العالية ، والعبادة الظاهرة ، والسجايا الطاهرة ، وكان يعد في مجلسه ألف محبرة ، وقد انتقيت عليه ألف حديث » .

وقد حدث عنه الحاكم ، وأبو بكر البيهقي . وهو أكبر شيخ للبيهقي ومات فجأة في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربع مائة .

٣ ـ أبو عبد الرحمٰن السلمي[١] : الحافظ العالم الزاهد ، شيخ الصوفية المشهور محمد بن الحسين بن موسى الأزدي النيسابوري (٣٠٣ ـ ٤١٢) ، وهو مؤلف كتاب « طبقات الصوفية » وشيخ خراسان ، وكبير الصوفية ، وصاحب التصانيف ، ورث التصوف عن أبيه وجده ، وجمع من الكتب ما لم يُسْبَقَ إلى ترتيبه حتى بلغ فهرس كتبه المائة .

ذكره الخطيب البغدادي ، فقال : « محلّه كبير ، وكان مع ذلك صاحب تصانيف ، مجوَّداً ، جمع شيوخاً ، وتراجم وأبواباً ، وعمل دويرةً للصوفية ، وصنَّف سنناً وتفسيراً » .

٤ ـ أبو سعد ، عبد الملك بن أبي عثمان الخركوشي النيسابوري[٢] الواعظ ؛ وخركوش : سكة بنيسابور ، حدّث عنه الحاكم وهو أكبر منه والحسن بن محمد الخلال ، والبيهقي ، وغيرهم .

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (٢/٢٤٨) ، المنتظم (٨/٦) ، الكامل في التاريخ (٩/٣٢٦) ، البداية والنهاية (١٢/١٢) ، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٤٦) ، طبقات الشافعية للسبكي (٤/١٤٣) .

(٢) له ترجمة في تاريخ بغداد (١٠/٤٣٢) ، تبيين كذب المفتري (ص/٢٣٣) ، المنتظم (٧/٢٧٩) ، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٦٦) ، شذرات الذهب (٣/١٨٤) ، طبقات السبكي (٥/٢٢٢) .

قال الخطيب : « كان ثقة ورعاً صالحاً » .

وقال الحاكم : « إني لم أر أجمع منه علماً وزهداً وتواضعاً وإرشاداً إلى الله وإلى الزهد ، زاده الله توفيقاً ، وأسعدنا بأيامه ، وقد سارت مصنفاته » .

له تفسير كبير ، وكتاب « دلائل النبوة » وكتاب « الزهد » .

وتوفي في جمادى الأولى سنة سبع وأربعمائة .

٥ ـ **أبو إسحاق الطوسي** : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم[1] ، أحد الأكابر المناظرين ، كانت له ثروة زائدة وجاه وافر ، تفقه على أبي الوليد النيسابوري ، وعلى أبي سهل الصعلوكي ، نقل عنه الرافعي ، وفاته في رجب سنة إحدى عشرة وأربعمائة .

٦ ـ **أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد الأصبهاني**[2] : كان من كبار الصوفية ، وثقات المحدثين (٣١٥ ـ ٤٩٠) أكثر عنه البيهقي .

٧ ـ **عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه النيسابوري**[3] : الرئيس الأوحد ، الثقة المسند ، أبو محمد المزكّي ، حدث عن الأصم ، عن أبي بكر محمد بن الحسين القطان ، وهو آخر أصحاب القطان موتاً ، وحدث عنه البيهقي ، وأبو صالح المؤذن ، ومحمد بن يحيى المزكي ، وآخرون ، وكان

---

(١) له ترجمة في طبقات ابن هداية الله ص/٤٤ ، والعقد المذهب لابن الملقن ص (١٨٠) ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١ / ١٦٠) .

(٢) ويقال له ابن باموية ، وله ترجمة في تذكرة الحفاظ (٣/١٠٤٩) ، وشذرات الذهب (٣/١٨٨) .

(٣) له ترجمة في تذكرة الحفاظ (٣/١٠٥١) ، شذرات الذهب (٣/١٩٠) .

ثقة ، وجيهاً ، نبيلاً توفي فجأة في شعبان سنة عشر وأربعمائة وكان يملي في داره .

٨ ـ عبد الله بن يوسف ، أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين[1] :
شيخ الشافعية ، الفقيه المدقق المحقق ، النحوي المفسر ، تصدّر للفتوى سنة سبع وأربعمائة وكان مجتهداً في العبادة ، مهيباً بين التلامذة ، صاحب جد ووقار وسكينة ، وكان يلقب بركن الإسلام .

وله من التآليف : « التبصرة » في الفقه ، وكتاب « التذكرة » ، وكتاب « التفسير الكبير » ، وغيرها .

وفاته في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة .

٩ ـ الامام المحدث ، مقرىء العراق ، أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحمامي البغدادي[2] **(٣٢٨ ـ ٤١٧)** .

سمع من أبي سهل القطان ، وابن قانع ، ومحمد بن جعفر الأدمي ، وتلا على النقاش ، وهبة الله بن جعفر ، وابن أبي هاشم وغيرهم حدث عنه الخطيب ، والبيهقي ، وعبد الواحد بن فهد ، وغيرهم ، قال الخطيب : « كان

---

(١) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٣/٣٨٥) ط . عالم الكتب ، تبيين كذب المفتري ص/٢٥٧ ، المنتظم (٨/١٣٠) ، الكامل في التاريخ (٩/٥٣٥) ، العبر (٣/١٨٨) ، مرآة الجنان لليافعي (٣/٥٨) ، طبقات الشافعية للسبكي (٥/٧٣) ، البداية والنهاية (١٢/٥٥) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢١١) ، طبقات ابن هداية الله ص/١٤٤ شذرات الذهب (٣/٢٦١) .

(٢) له ترجمة في تاريخ بغداد (١١/٣٢٩) ، الأنساب (٤/٢٠٧)، الإكمال (٣/٢٨٩) ، المنتظم (٨/٢٨) ، الكامل (٩/٣٥٦) ، البداية (١٢/٢١) ، شذرات الذهب (٣/٢٠٨) .

صدوقاً ديناً فاضلاً ، تفرد بأسانيد القراءات وعلوّها في وقته » .

١٠ ـ الحافظ أبو حازم عمر بن أحمد المسعودي الهذلي النيسابوري الأعرج[١] العَبْدوي ابن المحدث أبي الحسن .

سمع إسماعيل بن نُجَيْد وأبا بكر الإسماعيلي ، وأبا الفضل بن خميرويه الهروي ، وأبا أحمد الحاكم ، وطبقتهم .

وقال الخطيب : « لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين : أبو نعيم ، وأبو حازم العبدوي » .

وقال أيضاً : « كان أبو حازم ثقة صادقاً حافظاً عارفاً » وفاته يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة وأربعمائة .

١١ ـ أبو طاهر الزّيادي : محمد بن محمد بن مَحْمِش[٢] النيسابوري : الفقيه العلاّمة القدوة شيخ خراسان ، كان والده من العابدين (٣١٧ ـ ٤١٠) .

سمع من محمد بن الحسين القطان ، وعبد الله بن يعقوب الكرماني ، وأبي العباس الأصم ، وأبي علي الميداني ، وعليّ بن حمشاذ ، ومحمد بن عبد الله الصفّار ، وغيرهم .

وكان إماماً في المذهب ، متبحراً في علم الشروط ، وفي علم العربية ، كبير الشأن ، وكان إمام أصحاب الحديث ومسندهم ومفتيهم .

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/٢٧٢) ، الأنساب (٨/٣٤٥) ؛ تبيين كذب المفتري ص/٢٤١ ، المنتظم (٨/٢٧) ، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٧٢) ، طبقات الشافعية للسبكي (٥/٣٠٠) ، البداية (١٢/١٢) ، النجوم الزاهرة (٤/٢٦٥) شذرات الذهب (٣/٢٠٨) .

(٢) الأنساب (٦/٣٣٦) ، اللباب (٢/٨٤) ، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٥) ، طبقات الشافعية للسبكي (٤/١٩٨) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/١٩١) ؛ شذرات الذهب (٣/١٩٢) .

روى عنه أبو بكر البيهقي ، وعبد الجبار بن عبد الله بن بُرْزة ، والقاسم بن الفضل الثقفي ، وقد روى عنه من أقرانه الحاكم .

١٢ ـ الإمام الشريف أبو الفتح ناصر بن الحسين العمري :[١] الفقيه ، شيخ الشافعية ، ينتهي نسبه إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب .

سمع أبا العباس السرخسي ، وأبا محمد المخلدي ، وعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي ، وتفقّه على أبي بكر القفّال ، وابن محمش الزيادي .

وبرع في المذهب ، ودرَّس في أيام مشايخه ، وتفقَّه به أهل نيسابور ، وكان مدار الفتوى والمناظرة عليه .

أخذ عنه أبو بكر البيهقي ، ومسعود بن ناصر السِّجْزي ، وأبو صالح المؤذن ، وآخرون .

وكان خيّراً متواضعاً فقيراً ، متعففاً قانعاً باليسير ، كبير القدْر ومات بنيسابور في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

١٣ ـ العلامة أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوري[٢] : المفسر الواعظ صاحب كتاب « عقلاء المجانين » ، وصنَّف في التفسير والأدب .

سمع أبا العباس الأصم ، ومحمد بن صالح بن هانىء ، وابن حبان ، وغيرهم وتوفي في ذي الحجة سنة ستٍّ وأربعمائة .

---

(١) أنظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (٥/٣٥٠) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٤٩) ، شذرات الذهب (٣/٢٧٢) .

(٢) ترجمته في العبر (٣/٩٣) ، بغية الوعاة (١/٥١٩) ، طبقات المفسرين للداودي (١/١٤٠) ، شذرات الذهب (٣/١٨١) .

١٤ ـ أبو عمرو ، محمد بن عبد الله بن أحمد البسطامي[١] : الفقيه ، الأديب ، المحدث ، كان يقرىء العربية ، وتفقه على أبي سعيد الصعلوكي ، وأكثر عن ابن عدي وطبقته ، وفاته في ربيع الأول وله خمس وثمانون سنة .

١٥ ـ هلال بن محمد بن جعفر الحفّار[٢] : أبو الفتح ، الشيخ الصدوق (٣٢٢ ـ ٤١٤) سمع من إسماعيل الصفّار ، وعثمان بن أحمد الدقاق ، وإسماعيل بن علي الخزاعي ، وغيرهم وحدث عنه الخطيب ، والبيهقي ، وأبو نصر السِّجزي ، وخلق سواهم قال الخطيب : « كان صدوقاً ، مات في صفر سنة أربع عشرة وأربعمائة » .

١٦ ـ أبو الحسن ، علي بن الحسن المصري[٣] : القاضي ، الفقيه ، الشافعي : سمع عبد الرحمن بن عمر النحاس ، وأبا سعد الماليني ، وانتهى إليه علو الإسناد بمصر ، وله تصانيف ، وولي القضاء ، وحكم يوماً ، واستعفى ، وانزوى .

١٧ ـ أبو محمد ، عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار البغدادي السكري[٤] : الشيخ المعمر الثقة ، سمع من إسماعيل الصفّار عدة أجزاء انفرد بعلو إسنادها ، وسمع من جعفر الخلدي ، وأبي بكر النجاد ، وجماعة .

روى عنه الخطيب ، والبيهقي ، والحسين بن البُسري قال الخطيب : « كتبنا عنه ، وكان صدوقاً » . وفاته في صفر سنة سبع عشرة وأربعمائة .

١٨ ـ أحمد بن أبي علي الحسن بن الحافظ أبي عمرو ، أحمد بن

---

(١) أنظر ترجمته في شذرات الذهب (٣/ ٢٣٠) .

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (١٤/ ٧٥) ، الأنساب (١٠/ ٤٢٨) ، المنتظم (٨/ ١٥) ، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٥٧) ، شذرات الذهب (٣/ ٢٠١) .

(٣) له ترجمة في العبر (٣/ ٣٣٤) .

(٤) أنظر ترجمته في تاريخ بغداد (١٠/ ١٩٩) ، شذرات الذهب (٣/ ٢٠٨) .

محمد بن حفص بن مسلم الحرشي الحيري النيسابوري الشافعي[1] : **الإمام** المحدث العالم ، مسند خراسان ، قاضي القضاة (٣٢٥ ـ ٤١٧) .

حدَّث عن أبي العباس الأصم ، وأبي أحمد بن عدي ، وحاجب بن أحمد الطوسي ، وأبي محمد الفاكهي ، وغيرهم .

وتفقه على أبي الوليد حسان بن محمد ، ودرس الكلام والأصول على أصحاب أبي الحسن الأشعري ، وكان فقيهاً ، بصيراً بالمذهب .

حدث عنه الحاكم وهو أكبر منه ، وأبو محمد الجويني ، وأبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وأبو بكر الخطيب ، والحسن بن محمد الصفَّار ، وغيرهم .

أثنى عليه الحاكم ، وفخَّم أمره ، وصنَّف في الأصول والحديث .

١٩ ـ **أبو الحسن : علي بن محمد الواعظ المصري**[2] : هو بغدادي ، أقام بمصر مدة ، روى عن أحمد بن عبيد بن ناصح ، وأبي يزيد القراطيسي ، وطبقتهما ، وكان صاحب حديث ، وله مصنفات كثيرة في علم الحديث والزهد ، وكان مقدم زمانه في المواعظ . وفاته في ذي القعدة سنة (٣٣٨) .

٢٠ ـ **أبو علي ، الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم الروذباري الطُّوسيُّ**[3] : راوي سنن أبي داود ، عن ابن داسة ، حدث بها بنيسابور ، وسمع إسماعيل الصَّفار ، وعبد الله بن عمر بن شوْذب ،

---

(١) له ترجمة في الأنساب (٤/١٨٠) ، طبقات الشافعية للسبكي (٤/٦) ، شذرات الذهب (٣/٢١٧) .

(٢) له ترجمة في شذرات الذهب (٣/٣٤٧) .

(٣) قال السمعاني (٦/١٨٠) : لفظ (الروذباري) نسبة لمواضع عند الأنهار الكبيرة ، يقال لها : « الروذبار » وهي بلاد متفرقة ، منها موضع على باب الطابران بطوس يقال له : الروذبار ، وكنت قد نزلت مرة من المرار ببلاد الروذبار .

وله ترجمة أيضاً في شذرات الذهب (٣/١٦٨) .

والحسين بن الحسن الطوسي وحدث عنه الحاكم وهو من أقرانه ، وأبو بكر البيهقي ، وأبو الفتح : نصر بن علي الطوسي ، وفاطمة بنت أبي علي الدقاق ، وعدد كثير نيِّف على الثمانين .

وفاته في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعمائة .

٢١ - أبو إسحاق الإسفراييني[١] : الإمام العلامة الأوحد ، الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراييني الأصولي الشافعي ، ركن الدين ، أحد المجتهدين في عصره ، وصاحب المصنفات الباهرة .

ارتحل في الحديث ، وسمع من دعلج السِّجْزي ، وعبد الخالق بن رُوْبا ، ومحمد بن عبد الله الشافعي ، ومحمد بن يزداد ، وغيرهم .

حدث عنه أبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وأبو الطيب الطبري ، وغيرهم .

قال الحاكم : « أبو إسحاق الأصولي الفقيه المتكلم المتقدم في هذه العلوم ، انصرف من العراق ، وقد أقرَّ له العلماء بالتقدم ، وبنى له بنيسابور المدرسة التي لم يبن بنيسابور مثلها قبلها ، فدرَّس فيها .

وفاته في سنة ثماني عشرة وأربعمائة .

٢٢ - أبو ذر الهروي :[٢] الحافظ الإمام المجوِّد العلامة ، شيخ الحرم ،

---

(١) أنظر ترجمته في : الأنساب (١/٢٣٧) ، تبيين كذب المفتري (٢٤٣) ، تهذيب الأسماء واللغات (٢/١٦٩) ، طبقات الشافعية للسبكي (٤/٢٥٦) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/١٥٨) ، البداية (١٢/٢٤) ، شذرات الذهب (٣/٢٠٩) .

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/١٤١) ، المنتظم (٨/١١٥) الكامل (٩/٥١٤) ، تذكرة الحفاظ (٣/١١٠٣) ، البداية (١٢/٥٠) ، الديباج المذهب (٢/١٣٢) ، شذرات الذهب (٣/٢٥٤) .

أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري المالكي ، صاحب التصانيف ، وراوي الصحيح عن الثلاثة : « المستملي ، والحموي ، والكشميهني » .

ولد سنة خمس أو ست وخمسين وثلاثمائة .

وسمع أبا الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه ، وبشر بن محمد المزني ، وأبا الحسن الدارقطني ، والدينوري ، وغيرهم وألف معجماً لشيوخه ، وحدَّث بخراسان ، وبغداد ، والحرم .

كان ثقة ، ضابطاً ، ديِّناً ، توفي في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .

٢٣ ـ ابن فُورك شيخ المتكلمين : أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني[١] .

هو الإمام الجليل . والحبر المهيب ، العالم التقي الورع ، الواعظ اللغوي النحوي ، رافض الدنيا وزخرفها ، المقبل على الله سراً وعلانية ، صاحب التصانيف المشحونة علماً ، والمؤلفات الضافية حكمة ، الأستاذ الذي لا يبارى : محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر ، الأنصاري الأصبهاني ، ولد حوالي سنة ٣٣٢ هـ .

درس بالعراق ـ أول الأمر ـ مذهب الأشعرية على أبي الحسن الباهلي ، ثم رحل إلى نيسابور ، فحقق مجداً وشهرة ، وبنى له بها داراً ومدرسة فحدث بها ، وأحيا به الله تعالى أنواعاً من العلوم ، وظهرت بركته على أهل الفقه .

سمع ابن فورك من : عبد الله بن جعفر الأصبهاني جميع مسند الطيالسي ، وسمع من ابن خرزاذ الأهوازي ، وروى عنه الحافظ أبو بكر

---

(١) ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (٤/١٢٧) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/١٨٥) ، النجوم الزاهرة (٤/٢٤٠) ، شذرات الذهب (٣/١٨١) ، إنباه الرواة (٣/١١٠) ، مرآة الجنان (٣/١٧) .

البيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وأبو بكر بن علي بن خلف .

ثم دعي إلى مدينة غزنة بالهند ، فشمر عن ساعد الجد والاجتهاد ، وذهب إليها ، وناصر الحق ، واستفاد الناس منه .

وكان ـ رحمه الله ـ فقيهاً ، مفسراً ، أصولياً ، واعظاً ، أديباً نحوياً ، لغوياً ، عارفاً بالرجال .

توفي عام : ٤٠٦ ، وقد ذكر أنه مات مسموماً على يد ابن سبكتكين ، ذلك أنه كان قائماً في نصرة الدين ، وقد رد على المشبهة الكرامية ، بسهام لا قِبَلَ لهم بها ، فتحزبوا عليه .

٢٤ ـ أبو بكر الطوسي : محمد بن أبي بكر الطوسي النوقاني(١) : تفقه بنيسابور على الماسرجي ، وببغداد على أبي محمد البافي الخوارزمي وكان إمام أصحاب الشافعي بنيسابور له الدرس والأصحاب ومجلس النظر وكان ورعاً زاهداً ، ترك طلب الجاه والدخول على السلاطين ، وقبول الولايات ، وكان حسن الخلق ، تفقه به خلق كثير وظهرت بركته عليهم منهم أبو القاسم القشيري ، وتوفي بنوقان سنة عشرين وأربعمائة .

٢٥ ـ أبو الحسين بن بشران علي بن محمد بن عبيد الله بن بشران المعدّل(٢) : (٣٢٨ ـ ٤١٥) سمع من أبي جعفر البختري ، وإسماعيل الصفّار ، وعثمان بن السمّاك ، وغيرهم .

حدث عنه البيهقي ، والخطيب ، والرئيس أبو عبد الله الثقفي ، وغيرهم قال الخطيب : « كان تام المروءة ، ظاهر الديانة ، صدوقاً ثبتاً » .

٢٦ ـ أحمد بن عبيد بن إسماعيل الحافظ(٣) : هو الذي يكثر البيهقي

---

(١) أنظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي (٤/١٢١) ، طبقات الشافعية ابن قاضي شهبة (١/١٨٤) ، العقد المذهب لابن الملقن (٤٦) .

(٢) أنظر تاريخ بغداد (١٢/٩٨) ، المنتظم (٨/١٨) ، شذرات الذهب (٣/٢٠٣) .

(٣) تذكرة الحفاظ (٣/٨٧٦) .

من التخريج عنه في سننه ، وقال الخطيب : « روى عنه الدارقطني ، وكان ثقة ، ثبتاً ، صنَّف المسند وجوَّده » .

٢٧ ـ أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي[١] : الشيخ المحدث الصدوق ، الثقة ، المشهور ، توفي بخراسان (٤١٥) .

٢٨ ـ أبو عبد الله الحليمي[٢] : الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي القاضي العلاّمة ، رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر ، أحد الأذكياء الموصوفين ، ومن أصحاب الوجوه في المذهب .

أخذ عن القفَّال ، والإمام أبي بكر الأودني ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن خَنْب ، والدَّخميسي ، وغيرهم .

وله مصنفات نفيسة .

حدث عنه الحاكم وهو أكبر منه ، وعبد الرحيم البخاري ، وللحافظ البيهقي اعتناءً بكلام الحليمي لا سيما في « شعب الإيمان » .

وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة .

٢٩ ـ أبو سعد الماليني[٣] : الإمام المحدث الصادق ، الزاهد ، الجوّال أبو سعد : أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الهروي الماليني ، الصوفي ، الملقب بطاوس الفقراء .

جال في طلب العلم ولقاء المشايخ إلى نيسابور ، وأصبهان ، وبغداد ،

---

(١) أنظر ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ٢٢٩) ، وتاريخ جرجان ص/١٠٣ .

(٢) ترجمته في : الأنساب (٣/١٩٨) ، المنتظم (٧/ ٢٦٤) . تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٣٠) ، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٣٣٣) ، البداية (١١/ ٣٤٩) ، شذرات الذهب (٣/ ١٦٧) .

(٣) أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٤/ ٣٧١) ، المنتظم (٨/ ٣) ، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٧٠) ؛ طبقات السبكي (٤/ ٥٩) ، البداية (١٢/ ١١) ، شذرات الذهب (٣/ ١٩٥) .

والشام ، والحرمين ، وجمع ، وصنَّف .

وحدث عنه الخطيب ، والبيهقي ، وأبو نصر السجزي ، وغيرهم .

كان ذا صدق وورع ، وإتقان ، حصَّل المسانيد الكبار .

وتوفي سنة تسع وأربعمائة .

٣٠ - أبو سعيد الصيرفي : محمد بن موسى بن الفضل[١] المتوفى (٤٢١) شيخ ، ثقة ، مأمون ، وهو من كبار تلاميذ الأصم ، وقد روى عنه البيهقي كتب الشافعي .

٣١ - أبو الحسن علي بن الحسين بن علي البيهقي[٢] صاحب المدرسة : كان إماماً محدثاً قانتاً ، وأنشأ مدرسة بنيسابور .

٣٢ - أبو عبد الله محمد بن فضل بن نظيف الفراء المصري[٣] المتوفى (٤٣١) وهو مسند الديار المصرية ، سمع منه بمكة .

٣٣ - أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري[٤] : سمع من الأصم ، وأبي علي الرفاء ، وطائفة ، وقال الحاكم : هو من أنْظر من رأينا ، وحدث عنه الحاكم ، وهو أكبر منه ، والبيهقي ، وكان بعض العلماء يعده المجدد لهذه الأمة دينها على رأس الأربعمائة ، وبعضهم عدَّ ابن الباقلاني .

٣٤ - أبو بكر ، أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي

---

(١) ترجمته في شذرات الذهب (٣/٢٢٠) .
(٢) تاريخ بيهق (٢٩٧) .
(٣) شذرات الذهب (٣/٢٤٩) .
(٤) الأنساب (٨/٦٣٤) ، تبيين كذب المفتري ص/٢١١ طبقات السبكي (٤/٤٩٣) ، البداية (١١/٣٢٤) ، شذرات الذهب (٣/١٧٢) .

البَرْقاني[1] : الإمـام العـلامـة الفقيـه ، الحـافظ الثبت ، شيـخ الفقهـاء والمحدثين ، قال الخطيب : كان ثقة ورعاً ثبتـاً فهماً لم نـر في شيوخنـا أثبت منه ، عارفاً بالفقه ، له حظ من علم العربية ، كثيـر الحديث ، صنف مسنـداً ضمَّنـه ما اشتمـل عليه « صحيـح » البخاري ومسلم ، وجمـع حديث سفيـان الثوري وأيوب ، وشعبة ، وعبيد الله بن عمر . . وغيرهم ، ولم يقطع التصنيف حتى مات ، وكان حريصاً على العلم ، منصرف الهمة إليه » .

وقال الخطيب : « أنا ما رأيت شيخاً أثبت منـه » .

ولادته سنة (٣٣٦) ، وفاته (٤٢٥) .

٣٥ ـ أبو منصور البغدادي : عبد القاهر بن طاهر بن محمد التيمي[2] : العلامة البارع ، المتفنن الأستاذ ، صاحب التصانيف البـديعة ، وأحـد أعلام الشافعية .

حدث عنه أبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وخلق وكان من أئمة الأصول .

٣٦ ـ أبو عبد الله الغضائري : الحسين بن الحسن بن محمد المخزومي البغدادي[3] : الإمام الصالح ، الثقـة ، أبو عبـد الله ، سمع محمـد بن يحيى الصولي ، وإسماعيل بن محمد الصفّار ، وأبا جعفر البختري ، وغيرهم .

وحـدث عنه أبـو بكر البيهقي ، وأبـو بكر الخـطيب ، وأبـو الحسين بن المهتدي بالله ، وآخرون .

---

(١) ترجمته في تاريخ بغـداد (٤/٣٧٣) ، الأنساب (٢/١٥٦) ، المنتـظم (٨/٧٩) ، تذكـرة الحفاظ (٣/١٠٧٤) ، طبقات السبكي (٤/٤٧) .

(٢) أنظر ترجمته في : إنباه الـرواة (٢/١٨٥) ، طبقات السبكي (٥/١٣٦) ، البـداية والنهـاية (١٢/٤٤) .

(٣) تـاريخ بغـداد (٨/٣٤) ، الأنسـاب (٩/١٥٥) ، المنتـظم (٨/١٤) ، شـذرات الـذهب (٣/٢٠٠) .

قال الخطيب : « كان ثقة فاضلاً ، مات في المحرم سنة أربع عشرة وأربعمائة » .

٣٧ ـ أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن فَنْجويه[١] : الدينوري ، المحدث المفيد ، بقية المشايخ ، حدث عن هارون العطار ، وأبي بكر بن السني وأبي بكر القطيعي .

قال شيرويه في تاريخه : كان ثقة صدوقاً ، كثير الرواية للمناكير ، حسن الخط ، كثير التصانيف . مات بنيسابور في ربيع الآخر سنة أربع عشرة وأربعمائة .

٣٨ ـ ابن البقال : عبد الله بن عمر بن علي المقرىء[٢] المتوفى ببغداد سنة (٤١٥) ، كان من الفقهاء الثقات ، روى عنه الخطيب البغدادي .

٣٩ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد البسطامي الزرهاجي (٣٤١ ـ ٤٢٦)[٣] : العلامة المحدث ، الأديب ، الفقيه ، الشافعي ، تلميذ أبي سهل الصعلوكي ، وسمع أبا بكر الإسماعيلي ، وأبا أحمد بن عدي ، وأبا أحمد الحاكم .

حدَّث عنه أبو بكر البيهقي ، والرئيس الثقفي ، وعلي بن محمد الفقاعي وغيرهم .

٤٠ ـ القاضي أبو عمر : محمد بن الحسين البسطامي[٤] : شيخ الشافعية ، قاضي نيسابور ، له رحلة واسعة ، وفضائل ، وولي القضاء ، وروى عنه : الحاكم ، والبيهقي ، وأبو صالح المؤذن ، وغيرهم .

---

(١) أنظر ترجمته في شذرات الذهب (٣/٢٠٠) .
(٢) تاريخ بغداد (٥/٣٨٢) ، طبقات السبكي (٥/٢٣٣) .
(٣) طبقات السبكي (٤/١٥١) ، شذرات الذهب (٣/٢٣٠) ، الأنساب (٦/١١٠) .
(٤) تاريخ بغداد (٢/٢٤٧) ، الأنساب (٢/٢١٥) ، شذرات الذهب (٣/١٨٧) ، طبقات السبكي (٤/١٤٠) ، المنتظم (٧/٢٨٥) .

٤١ ـ أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن منجويه اليزدي الأصبهاني[١] : من الحفاظ الأثبات ، ارتحل إلى بخارا ، وسمرقند ، وهراة ، وجرجان ، وحدث عنه أبو بكر البيهقي ، والخطيب ، وسعيد البقال ، وغيرهم .

صنف على الصحيحين مستخرجاً ، وعلى جامع أبي عيسى ، وسنن أبي داود ، وفاته (٤٢٨) .

٤٢ ـ أبو الحسين : محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان البغدادي[٢] : (٣٣٤ ـ ٤٥١) الشيخ العالم الثقة ، مجمع على ثقته ، حدَّث عنه البيهقي والخطيب ، واللالكائي ، وأبو عبد الله الثقفي . . . وغيرهم .

❊ ❊ ❊

❊ تلاميذ البيهقي :

روى عنه خلق كثير وقرأ كتبه على تلاميذه الكثيرين الذين نشروها في الأمصار ، أما أشهر تلاميذه الذين نقلوا عنه العلم ، وكثرت ملازمتهم له ، وكان لهم به صلة وثيقة ، منهم :

١ ـ أبو عبد الله الفراوي : محمد بن الفضل[٣] : **(٤٤١ ـ ٥٣٠)** تفرد برواية صحيح مسلم ، وكان يعرف بفقيه الحرم ، لأنه أقام بالحرمين مدة طويلة ينشر العلم ويسمع الحديث وكان بارعاً في الفقه والأصول ، حافظاً لقواعده ، كما تفرد برواية « دلائل النبوة » و « الأسماء والصفات » . وهو راوي كتاب البعث والنشور ، وكتاب الآداب .

---

(١) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٨٥) ، شذرات الذهب (٣/٢٣٣) .

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٩) ، الأنساب (١٠/١٨٦) ، المنتظم (٨/ ٢٠) ، شذرات الذهب (٣/٢٠٣) .

(٣) له ترجمة في طبقات السبكي (٤/٩٢) ، وطبقات ابن قاضي شهبة (١/ ٣٥٢) ، وشذرات الذهب (٤/ ٩٦) ، والبداية والنهاية (١٢/ ٢١١) .

قال ابن السمعاني : هـو إمام ثبت ، منـاظر ، واعظ ، حسن الأخـلاق والمعاشرة ، جواد ، مكرم للغرباء ، ما رأيت في شيوخنا مثله .

٢ ـ **أبو محمد : عبد الجبار بن محمد بن أحمد البيهقي الخواري**[١] : وكان إماماً فاضلاً مفتياً متواضعاً ، كتب عنه السمعاني الكثيـر بنيسابـور ، وقرأ عليه الكتب وفاته (٥٣٣) .

٣ ـ **أبو نصر علي بن مسعود بن محمد الشجاعي** ؛ وقد روى عن البيهقي رساله إلى أبي محمد الجويني[٢] .

٤ ـ **زاهـر بن طاهـر بن محمـد**[٣] : أبـو القـاسم المستملي الشحـامي المعدل ، روى عنه كتاب الزهد ، ورواه ابن عساكر عن المستملي .

٥ ـ **أبو عبد الله بن أبي مسعود الصاعدي**[٤] : روى عنه ابن عساكر كما في تبيين كذب المفتري .

٦ ـ **أبو المعالي : محمد بن إسماعيـل بن محمد بن الحسين الفـارسي النيسابوري**[٥] : راوي السنن الكبير عن البيهقي ، وفاته (٥٣٩) .

٧ ـ **القـاضي أبـو عبـد الله الحسين بن علي بن فـطيمـة البيهقي قـاضي خسْرَوْجرد** [٦] : المتوفى بها .

٨ ـ **إسماعيل بن أحمـد البيهقي**[٧] **ابن المصنف (٤٢٨ ـ ٥٠٧)** سمع

---

(١) طبقات السبكي (٢٤٣/٤) ، شذرات الذهب (١١٣/٣) .
(٢) طبقات الشافعية (٢١٠/٣) .
(٣) البداية (٩٤/١٢) ، وشذرات الذهب (١٠٢/٤) .
(٤) تبيين كذب المفتري ص/٤٥ .
(٥) شذرات الذهب (١٢٥/٤) .
(٦) الأنساب (٤١٣/٢) ، طبقات السبكي (٧٣/٧) .
(٧) طبقات السبكي (٤٤/٧) ، المنتظم (١٧٥/٩) .

من أبيه ، ورحل في طلب العلم ، وتوفي « ببيهق » وكان فاضلاً مرضي الطريقة .

٩ ـ حفيد البيهقي : أبو الحسن ، عبد الله بن محمد بن أحمد(١) : وهو راوي كتاب « دلائل النبوة ، ومعرفة أحوال صاحب الشريعة » ، كما روى عن جده عدة كتب ، وكانت وفاته سنة (٥٢٣) وله أربع وسبعون سنة .

١٠ ـ الحافظ أبو زكريا : يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن مندة العبدي الأصبهاني : المتوفى (٥١١) ، وهو صاحب التاريخ ، سمع من البيهقي بنيسابور ، وقال السمعاني : « كان جليل القدر ، وافر الفضل ، واسع الرواية ، حافظ ، ثقة مكثر ، صدوق ، كثير التصانيف » .

وقال إبنه شيخ القضاة « أبو علي » : « حدثني والدي ، قال : حين ابتدأت بتصنيف هذا الكتاب ، يعني ـ معرفة السنن والآثار ـ وفرغت من تهذيب أجزاء منه . سمعت الفقيه أبا محمد أحمد بن علي ، يقول : وهو من صالحي أصحابي ، وأكثرهم تلاوة، وأصدقهم لهجة ، يقول : « رأيت الشافعي في المنام وفي يده أجزاء من هذا الكتاب ، وهو يقول : قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه أحمد سبعة أجزاء ، أو قال : قرأتها » .

قال : « وفي صباح ذلك اليوم رأى فقيه آخر من إخواني يعرف بعمرو بن محمد في منامه الشافعي قاعداً على سرير في مسجد الجامع بخسرَوْجِرْد ، وهو يقول : « استفدتُ اليوم من كتاب الفقيه أحمد كذا وكذا » .

قال شيخ القضاة : « وحدثنا والدي ، قال : سمعت الفقيه أبا محمد الحسين بن أحمد السمرقندي الحافظ ، يقول : « سمعت الفقيه أبا بكر محمد بن عبد العزيز المروزي الجنوجردي ، يقول : رأيت كأنَّ تابوتاً علا في السماء يعلوه نور ، فقلت : ما هذا ؟ ، فقيل : تصانيف البيهقي » .

---

(١) ترجمته في الميزان (٣/١٥) ، شذرات الذهب (٤/٦٧) .

شهادة العلماء بفضله وعلمه :

قال ياقوت الحموي : « هو الإمام الحافظ الفقيه في أصول الدين الورع ، أوحد الدهر في الحفظ والإتقان مع الدين المتين ، من أجلِّ أصحاب أبي عبد الله الحاكم ، والمكثرين عنه ، ثم فاقه في فنون من العلم وتفرد بها » .

وقال ابن ناصر : « كان واحد زمانه ، وفرد أقرانه حفظاً وإتقاناً وثقة ، وهو شيخ خراسان »[1] .

وقال ابن الجوزي : « كان واحد زمانه في الحفظ والإتقان ، وحسن التصنيف ، وجمع علوم الحديث والأصول ، وهو من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله ، ومنه تخرج ، وسافر ، وجمع الكثير ، وله التصانيف الكثيرة الحسنة »[2] .

وقال ابن خلكان : « الفقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور واحد زمانه ، وفرد أقرانه في الفنون من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله البيع ، في الحديث ، ثم الزائد عليه في أنواع العلوم »[3] .

وقال السمعاني : « كان إماماً فقيهاً ، حافظاً ، جمع بين معرفة الحديث وفقهه »[4] .

قال ابن الأثير : « كان إماماً في الحديث، وتفقه على مذهب الشافعي »[5] .

قال عبد الفاخر في « ذيل تاريخ نيسابور »[6] « أبو بكر البيهقي الفقيه

---

(١) شذرات الذهب (٣/٣٠٤) .

(٢) المنتظم (٨/٢٤٢) .

(٣) وفيات الأعيان (١/٥٧) .

(٤) الأنساب (٢/٤١٢) .

(٥) الكامل (٨/١٠٤) .

(٦) ونقله الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/١١٣٣) .

الحافظ الأصولي الدّيّن الورع ، واحد زمانه في الحفظ ، وفرد أقرانه في الاتقان والضبط من كبار أصحاب الحاكم ويزيد عليه بأنواع من العلوم ، كتب الحديث وحفظه من صباه ، وتفقه وبرع ، وأخذ في الأصول ، وارتحل إلى العراق ، والجبال ، والحجاز ، ثم صنف ، وتآليفه تقارب ألف جزء مما لم يسبقه إليه أحد ، جمع بين علم الحديث والفقه ، وبيان علل الحديث ، ووجه الجمع بين الأحاديث . طلب منه الأئمة الانتقال من الناحية إلى نيسابور لسماع الكتب ، فأتى في سنة إحدى وأربعين ، وعقدوا له المجلس لسماع كتاب المعرفة ، وحضره الأئمة ، وكان على سيرة العلماء قانعاً باليسير » .

وقال السبكي في ترجمته : كان الإمام البيهقي أحد أئمة المسلمين ، وهداة المؤمنين ، والدُّعاة إلى حبل الله المتين ، فقيه جليل ، حافظ كبير ، أصولي نحرير ، زاهد ورع ، قانت لله ، قائم بنصرة المذهب أصولاً وفروعاً ، جبل من جبال العلم »[1] .

وقال الملا علي القاري : « هو الإمام الجليل ، الحافظ الفقيه ، الأصولي الزاهد، الورع ، وهو أكبر أصحاب الحاكم أبي عبد الله » .

* * *

ورعه وزهده :

كان الإمام من العلماء العاملين الذين يقتدون بالمصطفى ﷺ ، ويسيرون على نهجه ، وعلى سيرة الصحابة ، وقد تأسى البيهقي بزهد النبي ﷺ والصحابة ، فسار على منوالهم ، فكان زاهداً متقللاً من الدنيا ، كثير العبادة والورع ، ومراقبة الله في كل صغيرة وكبيرة .

وقال عبد الغافر : « كان على سيرة العلماء ، قانعاً من الدنيا باليسير ،

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي (٤/٨) .

متجملاً في زهده وورعه »[1] .

وقال ابن خلكان : « كان زاهداً متقللاً من الدنيا بـالقليل ، كثيـر العبادة والورع ، على طريقة السلف »[2] .

وقال ابن عساكر : « كان رحمه الله على سيرة العلماء ، قانعاً من الدنيا بـاليسير ، متجمـلاً في زهده وورعـه ، وبقي كذلـك إلى أن توفي رحمـه الله بنيسابور »[3] .

وقال ابن الأثير : « كان عفيفاً زاهداً »[4] .

وقال القاري : « كان له غاية الانصاف في المناظـرة والمباحثـة ، وكان على سيرة العلماء قانعاً من الدنيا باليسير ، مجتملاً في زهده وورعـه ، صائم الدهر ، قيل : ثلاثين سنة » .

*** مصنفاته :**

بعد أن جاب البيهقي أقطار الأرض طلباً للعلم والتقى بالكثير من العلماء ونهل من مواردهم المختلفة حتى فاق الكثير منهم عاد إلى بلده[5] وأخذ يكتب الرسائـل ويؤلف الكتب حتى بلغت ـ فيما قيـل ـ ألف جزء ، منهـا ما هـو في الحديث ، ومنها ما جمع بين الفقه والحديث ومنها ما انفـرد بالعقـائد ، ولقـد بورك له في مؤلفاته حتى لا يكاد يستغني عنها مسلم فنشـر منها الكثيـر وما لم ينشر لم تزغ عنه أعين الباحثين يترقبون له الفرص لنشره وبثه ليستقى من نهله العذب .

---

(١) تذكرة الحفاظ (١١٣٣/٣) .

(٢) وفيات الأعيان (٥٨/١) .

(٣) شذرات الذهب (٣٠٥/٣) .

(٤) الكامل في التاريخ (١٠٤/٨) .

(٥) أنظر طبقات الشافعية لابن هداية ص/١٥٩ ـ ١٦٠ .

ولقد عدّد المترجمون عنه الكثير من كتبه وسنذكر أهم تلك المؤلفات مع التعريف بها :

١ ـ السنن الكبرى :

وهو أهم مؤلفاته وشهد له السبكي بقوله « ما صنف في علم الحديث مثله تهذيباً وترتيباً وجودة » فأقر قول شيخه الذهبي « ليس لأحد مثله »[١] وذكره[٢] السخاوي ضمن كتب السنن وقال : « فلا تعد عنه لاستيعابه لأكثر أحاديث الأحكام ، بل لا تعلم ـ كما قال ابن الصلاح ـ في بابه مثله ولذا كان حقه التقديم على سائر كتب السنن ولكن قدمت تلك لتقدم مصنفيها الوفاة ومزيد جلالتهم » .

وقد جمع فيه مؤلفه السنن من أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وتقريراته وموقوفات الصحابة وما أرسله التابعون فكان موسوعة كبرى في الحديث وقد رتبه على أبواب الفقه[٣] ، واشتغل به بعض العلماء فاختصره كل من إبراهيم بن علي المعروف بابن عبد الخالق الدمشقي (ت ٧٤٤ هـ) في خمس مجلدات[٤] والذهبي (ت ٧٤٨ هـ) والشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (ت ٩٧٤ هـ) . وصنف الشيخ علاء الدين علي بن عثمان المعروف بابن التركماني (ت ٧٥٠ هـ) كتاباً سماه « الجوهر النقي في الرد على البيهقي » وهو مطبوع في حاشية كتاب « السنن الكبرى » وأكثره اعتراضات عليه ومناقشات له ومباحثات معه .

ولخص كتاب « الجوهر النقي »[٥] . زين الدين قاسم بن قطلوبغا

---

(١) أنظر (طبقات الشافعية الكبرى ٣/٤) ، (سير أعلام النبلاء ١/١٨٤) .

(٢) (فتح المغيث ٢/٣٣) .

(٣) وافق ان كتاب السنن الكبرى غني عن التعريف فهو مطبوع بين أيدي الناس يتداولونه في عشر مجلدات ، وقد طبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند سنة ١٣٤٤ هـ .

(٤) أنظر (كشف الظنون ٢/١٠٠٧) .

(٥) أنظر (كشف الظنون ٢/١٠٠٧) .

الحنفي (ت ٨٧٩ هـ) في كتاب سماه « ترجيح الجوهر النقي » وقد رتبه على حروف المعجم وبلغ فيه إلى حرف الميم .

٢ - « معرفة السنن والآثار » :

قال السبكي :[١] وأما المعرفة - معرفة السنن والآثار - فلا يستغني عنه فقيه شافعي ، وسمعت الشيخ الإمام رحمه الله يقول : مراده معرفة الشافعي بالسنن والآثار . إهـ .

والحق أنه لا غنى لفقيه شافعي وغيره عنه لما جمع فيه من أحكام يستدل عليها بما في الكتاب والسنن ، ويوازن فيه بين أقوال الفقهاء ويذكر أدلتهم ويبين الصحيح منها والضعيف .

فهو بدون ريب من موسوعات كتب الفقه المقارن قل أن تجد مثله وقد ضمنه الرد على أبي جعفر أحمد بن سلامة الطحاوي الحنفي الذي شن[٢] الغارة على الشافعي وأصحابه .

وقد خرج فيه مؤلفه ما احتج به الشافعي من الأحاديث في الأصول والفروع بأسانيدها التي رواها بها مع ما رواه مستأنساً به غير معتمد عليه أو حكاه لغيره مجيباً عنه .

وقد تكلم البيهقي على تلك الأحاديث والأخبار بالجرح والتعديل والتصحيح والتعليل وأضاف إلى بعض ما أجمله الشافعي ما يفسره من كلام غيره وإلى بعض ما رواه ما يقويه من رواية غيره .

وبين فيه أن الشافعي لم يصدر باباً برواية مجهولة ولم يبن حُكماً على حديث معلول وأنه قد يورده في الباب على رسم أهل الحديث بإيراد ما عندهم

---

(١) (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣ / ٤) .

(٢) هاجم أبو جعفر الطحاوي الشافعي وأتباعه هجوماً عنيفاً في كتابه « شرح معاني الآثار » .

من الأسانيد واعتماده على الحديث الثابت أو غيره من الحجج .

وأنه قد يثق ببعض من هو مختلف في عدالته على ما يؤدي إليه اجتهاده كما يفعل غيره .

وأنه لم يدع سنة لرسول الله ﷺ بلغته وثبتت عنده حتى قلدها ، وهكذا نرى مقصده من تأليف « معرفة السنن » يتجلى في مقدمته الطويلة التي صدرها كتابه .

٣ ـ كتاب « المبسوط » :

قال السبكي[١] : وأما المبسوط في نصوص الشافعي فما صنف في نوعه مثله . وألفه البيهقي ليجمع كلام الشافعي ونصوصه مضبوطة بعدما ضاق صدره مما وجده في الكتب[٢] من الاختلاف في نصوص الشافعي وإيراد الحكايات عنه دون تثبت ، فحمله ذلك على نقل مبسوط ما اختصره المزني من كلام الشافعي وأدلته على ترتيب المختصر[٣] .

٤ ـ كتاب « الأسماء والصفات »[٤] :

قال السبكي : وأما كتاب الأسماء والصفات فلا أعرف له نظيراً . إهـ وألفه البيهقي لبيان أسماء الله تعالى وأدلتها من الكتاب والسنة والإجماع .

وبدأه بالثناء على الله ثم ذكر أسماء الله تعالى التي من أحصاها دخل الجنة وربط معاني تلك الأسماء بخمسة أبواب ، وذكر أن هناك أسماء غير هذه لله تعالى .

---

(١) (طبقات الشافعية الكبرى ٣/٤) .

(٢) سبق البيهقي جماعة إلى جمع نصوص الشافعي في كتب مستقلة .

(٣) أنظر : (طبقات الشافعية الكبرى ٣/٢١٥) .

(٤) طبع الكتاب في دار إحياء التراث العربي بلبنان باعتناء وتعليق الشيخ محمد زاهد الكوثري . وطبع أيضاً بالهند بتحقيق محمد محيي الدين سنة ١٣١٣ هـ ، وقد طبع حديثاً في دار الكتاب العربي ببيروت ، بتحقيقنا في مركز الخدمات والأبحاث الثقافية .

٥ ـ كتاب « الاعتقاد » :

قال السبكي[١] : « وأما ـ كتاب الاعتقاد ـ وكتاب دلائل النبوة ـ وكتاب شعب الإيمان ـ وكتاب مناقب الشافعي ـ وكتاب الدعوات الكبير ـ فأقسم ما لواحد منها نظير .

وكتاب الاعتقاد[٢] كتبه البيهقي ليبين فيه ما يجب على المكلف إعتقاده والاعتراف به مع الإشارة إلى أطراف أدلته .

وقال مؤلفه نفسه : هذا الذي أودعناه هذا الكتاب إعتقاد أهل السنة والجماعة وأقوالهم .

وهو لا شك كتاب نفيس في موضوعه وقد جمعه من تواليفه مما كتبه فيما يجب على المكلف إعتقاده والاعتراف به ملتزماً فيه الاختصار .

٦ ـ كتاب[٣] « دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة » :

تكلم فيه عن مولد الرسول ﷺ ونشأته وشرف أصله ووفاة أبيه وأمه وجدّه .

وذكر فيه صفاته الخلقية والخُلُقِية وزهده في الدنيا وسيرة حياته منذ ولادته حتى وفاته ، وتباشير بعثته والمعجزات التي ظهرت على يديه .

وركز في مباحثه على المعجزات وخوارق العادات فذكر فيها أحاديث

---

(١) (طبقات الشافعية الكبرى ٣/٤) .

(٢) وقد نشر الكتاب بتحقيق أحمد محمد مرسي عام ١٣٨٠ هـ ولم يذكر اسم المطبعة ولا مكان الطبع ، وقد طبع في عالم الكتب/بيروت ١٤٠٣ هـ . بتحقيق الأستاذ كمال يوسف الحوت رئيس قسم المخطوطات في مركز الخدمات والأبحاث الثقافية .

(٣) الكتاب طبع الجزء الأول والثاني منه بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان منشورات محمد عبد المحسن الكتبي ـ صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ـ عام ١٣٨٩ هـ وقد طبع حديثاً بكامله في دار الكتب العلمية/بيروت ١٤٠٥ هـ في سبعة مجلدات بتحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي .

جلها صحيحة وبعضها فيه مقال[1] .

وهو كتاب من أجمع تصانيف مؤلفه لما أورده فيه وعني به وقد اعتمد فيه على كتب السابقين له .

٧ ـ كتاب « شعب الإيمان »[2] .

وهو كتاب كبير في ست مجلدات ، كتبه البيهقي على نمط « كتاب[3] أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي » (ت ٤٠٣ هـ) في بيان شعب الإيمان المشار إليها في حديث رسول الله ﷺ « الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها لا إله إلا الله وأوضعها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من

---

(١) قال البيهقي : فاستخرت الله تعالى في الإبتداء بما أردته واستعنت به في إتمام ما قصدته . . . على نحو ما شرطته في مصنفاتي من الإكتفاء بالصحيح من السقيم ، والاجتزاء بالمعروف من الغريب إلا فيما لا يتضح المراد من الصحيح أو المعروف دونه فأورده والاعتماد على جملة ما تقدمه من الصحيح أو المعروف عند أهل المغازي والتواريخ وبالله التوفيق . (دلائل النبوة ١/ ٦٩) .

(٢) مصور في أربع عشرة مجلدة في مكتبة السيد حبيب أحمد بالمدينة المنورة وصورة أخرى للنسخة الاصفية في مكتبة الشيخ عبد الرحيم صديق بمكة المكرمة واختصر الكتاب المذكور الشيخ الإمام أبو جعفر عمر القزويني (ت ٦٩٩ هـ) في كتاب « مختصر شعب الإيمان » إجابة على سؤال محمد بن القاسم المزي له عن عدد شعب الإيمان وكان قد تكرر منه هذا السؤال وذلك بسبب الخلاف في عدد شعب الإيمان ، إذ جاء في بعض الروايات « الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة » وفي بعضها « ست وسبعون أو سبع وسبعون » وفي بعضها « أربع وستون » وقد ذكر المصنف في الكتاب سبعة وسبعين شعبة جمعها من متفرق ما كتبه البيهقي في كتابه الذي نحن بصدده فاختصرها على شكل رءُوس المسائل واكتفى باستدلال آية من كتاب الله تعالى أو بحديث من أصح ما روي فيه عن رسول الله ﷺ وقال مؤلفه رحمه الله : « وربما زدت في بعض الشعب آية أو آيات أو حديثاً أو كلمات ، أو حكاية أو حكايات أو بيتاً أو أبيات لم يذكرها البيهقي » ، وكتاب « مختصر الشعب » مطبوع بتحقيق محمد منير الدمشقي في إدارة الطباعة المنيرية عام ١٣٥٥ هـ .

(٣) وهو كتاب « منهاج الدين في شعب الإيمان » قال عمر رضا كحالة : وهو في نحو ثلاث مجلدات (معجم المؤلفين ٤/ ٣) ، ونشر الكتاب أخيراً بتحقيق حلمي محمد فوده وهو من منشورات دار الفكر .

الإيمان »[1] ولم يجمع تلك الشعب ثم يتكلم عليها واحدة تلو الأخرى وإنما أورد كلامه مفصلاً عن كل واحدة منها مستوفياً أدلتها وشارحاً لها في جميع الكتاب وقد زاد على « كتاب » الحليمي ذكر الأسانيد التي عليها مدار الروايات .

٨ ـ كتاب « مناقب الشافعي »[2] .

وهو أجمع ما رأيت من كتب مناقب الإمام الشافعي ، وقد نقل فيه مؤلفه عمن كتب قبله في ترجمة الإمام ـ كابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) ، وأبي الحسين محمد بن عبد الله الرازي (ت ٤٥٤ هـ .) .

وبدأ كتابه بذكر ما لقريش من الخصائص لا سيما بني هاشم وبني المطلب ليدلك على مكانة الشافعي ونسبه .

وقد ذكر فيه مولده ونسبه وتعلمه وتعليمه وتصرفه في العلم وتصانيفه واعتراف علماء دهره بفضله ، ومما يستدل على كمال عقله وزهده في الدنيا وورعه واشتهاره بخصال الخير ، ومكارم الأخلاق .

وقد نقل كثير من المؤلفين عن كتاب « مناقب الشافعي » بل كان جلّ كتاباتهم مستقاة منه لأن البيهقي لم يترك شيئاً مما له أدنى علاقة بالشافعي إلا وذكره إلى جانب التثبت من الروايات .

٩ ـ كتاب « الدعوات الكبير »[3] :

ألفه البيهقي إجابة لسؤال أحد إخوانه في أن يجمع له ما ورد من الأخبار في الأدعية المرجوة التي دعا بها رسول الله ﷺ أو علمها أحداً من أصحابه ،

---

(١) الحديث أخرجه جمع من الأئمة منهم البخاري ومسلم والترمذي والنسائي واللفظ له . أنظر : (سنن النسائي ٨/ ١١٠) .

(٢) طبع الكتاب في جزئين نشرا بتحقيق السيد أحمد صقر عام ١٣٩١ هـ ، في مكتبة دار التراث وقد ذكر السيد صقر أن الكتاب طبع منه الجزء الأول عام ١٣٩٠ هـ بدار التراث .

(٣) يوجد منه صورة مخطوطة في خزانتنا .

وقد ذكرها بأسانيدها وقد رتبه على ترتيب كتاب المختصر المأثور لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأضاف إليه زيادات لم يعرض لها ابن خزيمة .

وبدأ كتابه بذكر ما للدعاء والذكر من الأجر والثواب .

١٠ ـ كتاب « الدعوات الصغير » :

لم أقف عليه .

١١ ـ كتاب « الزهد الكبير » :

وهو الكتاب الذي بين أيدينا .

١٢ ـ كتاب « إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين »[(١)] :

أورد فيه الأدلة الشرعية من الكتاب والسنّة وأقاويل السلف لإثبات عذاب القبر وسؤال الملكين ، وقد بين أن ذلك جائز عقلاً كما جاز شرعاً .

١٣ ـ كتاب « أحكام القرآن »[(٢)] :

جمع البيهقي فيه من نصوص الشافعي ما يدل على مبلغ ـ علمه ـ بالمعاني الدقيقة في القرآن .

ومقصد الكتاب ظاهر من عنوانه وهو مثل كتاب « أحكام القرآن » لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص ، وكتاب « أحكام القرآن » لأبي بكر بن العربي .

١٤ ـ كتاب « المدخل إلى كتاب السنن »[(٣)] :

وهو من سماع عبيد الله بن عمر بن يحيى بن عمر الكجي وخط تقي

---

(١) وقد حققه السيد مصطفى سعيد خالد قطاش ، وطبع في مصر حديثاً .

(٢) طبع الكتاب بدار الكتب العلمية في بيروت عام ١٣٩٥ هـ بتحقيق الشيخ عبد الغني عبد الخالق .

(٣) يوجد منه نسخة في مكتبة الجمعية الآسيوية بكلكتا .

الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمٰن بن عثمان بن موسى أبي نصر النصري الشهرزوري .

وعلى الكتاب بعض السماعات وفي آخره ذكر السند إلى البيهقي . وخط النسخة دقيق متداخل بعضه في بعض ، وعليها سماعات ابن الصلاح والحافظ المزي وسماعات أخرى .

والكتاب يعتبر مقدمة لكتاب السنن الكبرى تحدث فيه مؤلفه عن العلم والعلماء .

١٥ ـ كتاب « البعث والنشور » :

اعتنى مركزنا بتحقيقه ونشره .

١٦ ـ كتاب « تخريج أحاديث الأم »[١] :

وقد خرج فيه أحاديث كتاب « الأم » حديثاً مع سنده وعلق عليه .

١٧ ـ كتاب « الخلافيات بين الشافعي وأبي حنيفة »[٢] :

ذكر فيه ما اختلف فيه أبو حنيفة والشافعي في الأحكام ، وقد رتبه على أبواب الفقه .

١٨ ـ جزء القراءة خلف الإمام[٣] .

جمع فيه الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ ، والآثار الموقوفة إلى الصحابة والتابعين في القراءة خلف الإمام .

---

(١) ويرجع تاريخ نسخ هذا الكتاب إلى حوالي القرن الثامن ، وهو موجود في مكتبة شستربتي بإيرلندا الجزء الأول منه ويوجد في مكتبة دار الكتب المصرية ناقصة ويبدأ الجزء الموجود من كتاب الاستسقاء وينتهي إلى حكم الطفل مع أبويه في الدين . وقد أشار كاتبه إلى أنه يتلوه الجزء الثالث وأوله كتاب الفرائض ، وهناك أيضاً كتاب آخر أكبر من هذا الكتاب وهو (تخريج أحاديث مؤلفات الشافعي) .

(٢) الكتاب موجودة في مكتبة السلطان أحمد الثالث .

(٣) وقد طبع هذا الكتاب في الهند ثم أعيد طبعه حديثاً في دار الكتب العلمية/بيروت ١٤٠٥ هـ بتحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول .

١٩ ـ كتاب « الآداب »[١] :

وقد ذكر فيه البيهقي مُثل الأخلاق التي ينبغي أن يتحلى بها كل مؤمن .

٢٠ ـ كتاب « الأربعين الكبرى »[٢] :

قال حاجي خليفة : وهو مشتمل على مائة حديث رتبه على أربعين باباً ، أوله الحمد لله كفاء حقه .

٢١ ـ كتاب الأربعين الصغرى ـ المخرجة في أحوال عباد الله تعالى وأخلاقهم[٣] .

٢٢ ـ كتاب الأسرى :

مخطوط ذكره الذهبي .

٢٣ ـ جزء في الرؤية .

مخطوط ذكره الذهبي .

وفاته :

قال ابن خلكان : « طُلب إلى نيسابور لنشر العلم ، فأجاب وانتقل إليها »[٤] .

وقال ياقوت الحموي : استدعي إلى نيسابور لسماع « كتاب المعرفة » فذهب إليها في سنة (٤٤١) ، ثم عاد إلى ناحيته ، فأقام بها إلى أن مات في جمادى الأولى من سنة (٤٥٨)[٥] .

وقال الذهبي : « توفي في عاشر جمادى الأولى بنيسابور ، ونقل تابوته

---

(١) وقد طبع حديثاً في دار الكتب العلمية ـ بيروت .

(٢) ذكره خليفة في كشف الظنون بعنوان « الأربعين لأبي بكر البيهقي في الأخلاق » كشف الظنون ٥٣/١ .

(٣) وقد طبع حديثاً في دار الكتب العلمية ـ بيروت .

(٤) وفيات الأعيان (٣٠٥/٣) .

(٥) معجم البلدان مادة بيهق .

إلى بيهق ، وعاش أربعاً وسبعين سنة »[1] .

وقال الذهبي أيضاً : « حضر في أواخر عمره من بيهق إلى نيسابور ، وحدث بكتبه ، ثم حضره الأجل في عاشر جمادى الأولى من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، فنقل في تابوت ، فدفن ببيهق »[2] .

رثاؤه :

قال أبو القاسم الزهري البيهقي في الإمام أحمد من قصيدة مطلعها :

يا أحمد بن الحسين البيهقي
لقد دوخت أرض المساعي أي تدويخ

والعقب منه شيخ القضاة إسماعيل ، وتقدمت ترجمته في تلاميذ البيهقي ، وكان قاضي خوارزم[3] .

---

(١) العبر (٣٠٨/٢) .

(٢) تذكرة الحفاظ (١١٣٤/٣ ، ١١٣٥) .

(٣) أنظر ترجمة المصنف أحمد بن الحسين البيهقي في :

١ ـ الأنساب للسمعاني (٣٨١/٢) .
٢ ـ تبيين كذب المفتري ص/٢٦٥ .
٣ ـ تذكرة الحفاظ (١١٣٢/٣) .
٤ ـ العبر (٣٠٨/٢) .
٥ ـ مختصر دول الإسلام (٢٠٧/١) .
٦ ـ اللباب (١٦٥/١) .
٧ ـ معجم البلدان : مادة بيهق .
٨ ـ وفيات الأعيان (٥٧/١) .
٩ ـ طبقات الشافعية للسبكي (٨/٤) .
١٠ ـ طبقات ابن هداية الله ص/٥٥ .
١١ ـ المنتظم (٢٤٢/٨) .
١٢ ـ المختصر في أخبار البشر (١٩٤/٢) .
١٣ ـ البداية والنهاية (٩٤/١٢) .
١٤ ـ شذرات الذهب (٣٠٤/٣) .
١٥ ـ النجوم الزاهرة (٧٧/٥) .
١٦ ـ مرآة الجنان (٨١/٣) .
١٧ ـ الكامل في التاريخ (١٨/١٠) .
١٨ ـ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٢٦/١) .
١٩ ـ أبجد العلوم (٨٣٣/٢) .
٢٠ ـ إتحاف النبلاء (١٩٥) .

ما ألف في الزهد والرقائق والورع :

١ ـ **الزهد** : زائدة بن قدامة أبو الصلت الكوفي (ت سنة ١٦٠ هـ) ذكره الداودي في طبقات المفسرين (١/ ١٧٥) .

٢ ـ **الزهد والرقائق** : (مطبوع) عبد الله بن المبارك (ت سنة ١٨١ هـ) وذكره حاجي خليفة في ضمن كتب الزهد (٢/ ١٤٢٢) .

٣ ـ **زيادات على زهد ابن المبارك** : المروزي أبو عبد الله الحسين بن الحسن (ت ٢٤٦ هـ) .

٤ ـ **زيادات على زهد ابن المبارك** : نعيم بن حماد (ت سنة ٢٢٨ هـ) .

٥ ـ **زيادات على زهد ابن المبارك** : يحيى بن صاعد (ت سنة ٣١٨ هـ) .

طبع الزهد لابن المبارك بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي وذكره ابن خير في فهرسته باسم الرقائق برواية كل من المروزي ونعيم بن حماد وذكره الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس وقال : وفيه زيادات المروزي عن غير ابن المبارك ، ومن زيادات ابن صاعد عن شيوخه . وذكره ابن عطية في فهرسه .

وقال فؤاد سزكين : أقدم كتاب وصل إلينا من تلك الفترة هو كتاب الزهد له (أي لابن المبارك) (تاريخ التراث العربي ٢/ ٤٣١) .

٦ ـ **كتاب الزهد** : المعافى بن عمران أبو مسعود الأزدي الموصلي (ت سنة ١٨٥ هـ) قال الذهبي : له مؤلفات في الزهد والأدب (تذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٥) . وتوجد نسخة خطية منه في الظاهرية حديث ٣٥٩ ، في مجموع ، ١٩ ورقة (انظر : تاريخ التراث العربي ٢/ ٤٣٣) .

٧ ـ **الرقائق** : الفضيل بن عياض (ت ١٨٧ هـ) ذكره ابن خير في فهرسته باسم رقائق الفضيل بن عياض .

٨ ـ **كتاب الزهد** : محمد بن فضيل بن غزوان (ت ١٩٥ هـ) قال الذهبي في ترجمته : مصنف كتاب الزهد وكتاب الدعاء وغير ذلك (تذكرة الحفاظ ٣١٥/١) وأورده الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس وقال : في جزء ، ومنه اقتباسات في الإصابة ، وذكره الداودي في طبقات المفسرين (٢٢٤/٢) وانظر : تاريخ التراث العربي (١٣٩/١) .

٩ ـ **كتاب الزهد** : وكيع بن الجراح (ت ٩٧ هـ) (مطبوع) مكتبة الدار ـ المدينة المنورة. وقد ذكره الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس وذكره حاجي خليفة في ضمن كتب الزهد .

١٠ ـ **الزهد** : سيار بن حاتم (ت سنة ٢٠٠ هـ أو قبلها) ذكره الحافظ في تهذيب التهذيب (٤٨٣/٣) .

١١ ـ **الزهد** : أبو عثمان سعيد بن منصور المروزي (ت سنة ٢٢٧ هـ) ذكره ابن خير في فهرسته ، والسمعاني في التحبير في المعجم الكبير (٢٢/٢ ، ٣٤٥) . وذكره القاضي عياض في فهرسة ما رواه عن شيوخه .

١٢ ـ **كتاب الزهد** (مطبوع) : أسد بن موسى المعروف بأسد السنة (ت سنة ٢١٢ هـ) كذا أسماه ابن حجر ، وذكره في المعجم المفهرس ، وذكره ابن خير في فهرسته باسم : **الزهد والعبادة والورع** ، وذكره السمعاني في التحبير في المعجم الكبير (٤٥٦/١ ، ٤٧٩) وحاجي خليفة في كشف الظنون (٤٢٣/٢) . وقام بتحقيقه وترجمته إلى الألمانية آر ، جي ، خوري (R.G.KHOURY) وطبع الكتاب في سنة ١٩٧٦ م في فيسبادون (WIESBADEN) ومنه نسخة محفوظة في مكتبة برلين (ألمانية الغربية) وعنها ميكروفيلم في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١٠٥٨) .

وقد استخدم ابن رجب في رسالته الخشوع في الصلاة كتاب الورع

لأسد بن موسى ، ولعله هذا ، أو كتاب مستقل آخر .

١٣ ـ **كتاب التصوف = الزهد** : بشر الحافي أبو نصر (ت سنة ٢٢٧ هـ) منه نسخة محفوظة في مكتبة خدابخش ، بتنه ، الهند (١/١٤١ رقم ١٣٧٤) . انظر : تاريخ التراث العربي (٢/٤٣٦) .

١٤ ـ **الزهد** : الإمام أبو عبد الله أحمد بن حرب النيسابوري (ت ٢٣٤ هـ) . ذكره حاجي خليفة (٢/١٤٢٢) .

١٥ ـ **كتاب الزهد** : أبو بكر بن أبي شيبة : ذكر السمعاني منه الأول والثاني والثالث والرابع من مسموعاته (التحبير ٢/٢٧٦) .

١٦ ـ **الزهد** : (مطبوع) أحمد بن محمد بن حنبل (ت سنة ٢٤١ هـ) وفيه (٢٣٤٥) نصاً حسب ما جاء في فهرس الأحاديث والآثار الواردة في كتاب الزهد لأحمد للأخ محمد إلياس عبد القادر الطالب في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية . ذكره القاضي عياض في فهرسة ما رواه عن مشايخه .

وقال ابن خير : هو عشرون جزءاً ، وأورده الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس ، وقال في تعجيل المنفعة : إنه كتاب كبير يكون في قدر ثلث المسند ، مع كبر المسند وفيه من الأحاديث والآثار مما ليس في المسند شيء كثير (٨) وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/١٤٢٢) .

١٧ ـ **زيادات عبد الله بن أحمد على زهد أبيه** : قال الحافظ : وفيه (أي في زهد أحمد) زيادات عبد الله بن أحمد عن غير أبيه وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/١٤٢٣ ، ٩٥٧) .

١٨ ـ **الورع لأحمد** (مطبوع) رواه عنه المروزي ، وذكره ابن حجر في معجم المفهرس . وقد طبع ببيروت بتحقيق الدكتورة زينب إبراهيم القاروط ـ دار الكتب العلمية .

١٩ ـ **الزهد** : هناد بن السري (ت ٢٤٣ هـ) .

ذكره ابن خير في فهرسته وقال الذهبي : له مصنف كبير في الزهد (تذكرة الحفاظ ٢/٥٠٩) وذكره السمعاني في التحبير (١/٥٨٣) . وحاجي خليفة في كشف الظنون(٢/١٤٢٢) . والرسالة المستطرفة للكتاني (٥١) وتوجد منه نسخة خطية في جاريت ١٤١٩ (ق ٩٨) سنة ٥٣١ هـ ، وراجع : تاريخ التراث العربي (١/١٦٦) ونسخة أخرى في مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم (٥٩١) وأوراقه (١٢٦) وقد جاء على غلافه إسم : « ابن أبي الدنيا » فوهم مفهرسه وتبعه فؤاد سزكين في تاريخ التراث وكذا صاحب فهرس معهد المخطوطات العربية ومنه منتقى باسم « منتقى من حديث بقي بن مخلد وهناد والفارسي » . وفي الظاهرية ، مجموع ١٢٩ (٢٢٥ أ ـ ٢٣٦ ب ، في القرن التاسع الهجري) . وذكره القاضي عياض في فهرسة ما رواه عن شيوخه .

٢٠ ـ **الزهد** : حارث بن أسد المحاسبي (ت سنة ٢٤٣ هـ) ذكره ابن خير في فهرسته ، وذكر فؤاد سزكين له : كتاب المكاسب والورع والشبهات ، مخطوط ، جار الله (تاريخ التراث العربي ٢/٤٤٠) . وذكره القاضي عياض في فهرسة ما رواه عن شيوخه .

٢١ ـ **الزهد** : ابن أبي الحواري (ت ٢٤٦ هـ) ذكره ابن خير في فهرسته . وذكره القاضي عياض في فهرسة ما رواه عن مشايخه .

٢٢ ـ **زهد** ابن سيرين وأيوب ووهيب بن الورد وإبراهيم بن أدهم وسليمان الخواص/لأحمد بن إبراهيم الدورقي (ت ٢٤٦ هـ) ذكره ابن خير في فهرسته . وذكره القاضي عياض في فهرسة ما رواه عن شيوخه .

٢٣ ـ **كتاب الرقائق** : أبو أحمد محمد بن أحمد العسال الأصبهاني (ت ٢٤٩) (راجع : تذكرة الحفاظ ٣/٩٨) .

٢٤ ـ **الزهد** : وما يجب على المتناظرين من حسن الأدب/محمد بن سحنون

(ت سنة ٢٥٦ هـ) ذكره ابن خير في فهرسته ، وذكره القاضي عياض في فهرسة ما رواه عن مشايخه .

٢٥ ـ **كتاب الزهد** : أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي نزيل سامرا (ت ٢٦٠ هـ) قال الذهبي : له كتب في الزهد والرقائق (تذكرة الحفاظ ٢/١٤٩) . وانظر أيضاً : الجرح والتعديل (١/١/١١٠) وتاريخ بغداد (٦/١٢٠) ، وقد وصفه الخطيب بقوله : صاحب كتب الزهد والرقائق .

وأخرج السهمي في تاريخ جرجان رواية من كتاب الزهد له (١٤٦) وذكر سزكين له : المحبة لله مخطوط الظاهرية ، وكتاب الأولياء اقتبس منه الحافظ في الاصابة (تاريخ التراث ٢/٤٢٩) .

٢٦ ـ **كتاب في ذم الدنيا والزهد فيها** : أبو جعفر بن محمد بن المثنى بن زياد السمار (ت ٢٦٠ هـ) مخطوط ، الظاهرية ٨٩٤٠ ورقة ١٤٦ ، القرن السادس ، انظر : تاريخ التراث العربي (٢/٤٤٨) ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية .

٢٧ ـ **الزهد** : أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي (ت ٢٦٤) توجد اقتباسات منه في الإصابة .

راجع : تاريخ التراث العربي (١/٢٢٦) .

٢٨ ـ **الزهد** : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) مخط بمكتبة القرويين بفاس ، ذكره ابن خير في فهرسته (١٠٩ ، ٢٧٤) وابن حجر في المعجم المفهرس من رواية ابن داسة عن أبي داود (١/٢٤١) وحاجي خليفة في كشف الظنون (٢/١٤٢٣) . والقاضي عياض في فهرسة ما رواه عن مشايخه .

وانظر ميكروفيلم للنسخة المغربية في مكتبة الجامعة الإسلامية بخط مغربي ، ومعظم مواد الكتاب آثار وأقوال على غرار كتاب الزهد لأحمد .

٢٩ ـ **زوائد ابن أبي داود على كتاب أبيه** ، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١٤٢٣/٢) .

٣٠ ـ **كتاب الزهد** : أبو حاتم محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي الرازي (ت ٢٧٧ هـ) ومنه مختارات في الظاهرية ، مجموع ٢٨/١٠ (ق ١٠) ، ١٣٨ ، أ ـ ١٤٦ ب ، سنة ٥٠٦ هـ وعنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (م ٣ عام ٤٨١) وراجع : تاريخ التراث (٢٤٠/١) .

٣١ ـ **الزهد** : جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ (ت سنة ٢٧٩ هـ) ذكره ابن خير في فهرسته . وذكره القاضي عياض في فهرسة ما رواه عن مشايخه .

٣٢ ـ **الورع** : ابن أبي الدنيا : أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد (ت سنة ٢٨١ هـ) : ذكره ابن خير في فهرسته ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (مجموع ٥٤ عام ٥٦٢) .

٣٣ ـ **كتاب الرقة والبكاء** : ابن أبي الدنيا ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس (٧٦/أ) نسخة مصورة برقم (٢) بيلوجرافيا في (مكتبة الدراسات العليا) .

٣٤ ـ **كتاب ذكر الدنيا والزهد فيها** ، والصمت وحفظ اللسان والعزلة : ابن أبي عاصم (ت سنة ٢٨٧ هـ) روى عنه أبو بكر القباب ، ذكره السمعاني في التحبير في المعجم الكبير (٢٧٦/٢) . وابن حجر في المعجم المفهرس (٢٦٠/١ ـ ٢٦١) ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم مجموع ١٤٧ (١٠٠٩) وقد طبع في الهند بتحقيق الدكتور عبد العلي الأعظمي . وطبع أيضاً ببيروت ـ دار الكتب العلمية .

٣٥ ـ **كتاب الروضة في الزهد** : محمد بن أحمد بن البراء العبدى

(ت ٢٩٠ هـ كما في تذكرة الحفاظ ٢/٦٥٩) ذكره ابن خير في فهرسته .

٣٦ ـ **الورع** : أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم القرشي الأموي (ت ٢٩٢ هـ) .

توجد منه نسخة في الظاهرية ، تصوف ١٢٩ ، (٢٩ ورقة في القرن التاسع الهجري) راجع : تاريخ التراث (١/٤١٢) .

٣٧ ـ **الورع** : محمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤ هـ) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/١٤٦٩) .

٣٨ ـ **كتاب الزهد لابراهيم بن أدهم** : جزآن : من تأليف محمد بن الحسن ابن قتيبة (ت ٣١٠ هـ). ذكره ابن خير في فهرسته وذكره القاضي عياض في فهرسته ما رواه عن مشايخه .

٣٩ ـ **الزهد** : عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي (ت سنة ٣٢٧ هـ) ذكره الداودي في طبقات المفسرين (١/٢٨٠) والسيوطي في طبقات المفسرين والمعلمي في مقدمة تقدمة الجرح والتعديل .

٤٠ ـ **زهد الثمانية من التابعين لعلقمة بن مرثد** : رواية ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) ذكره ابن خير في فهرسته ، وابن حجر في المعجم المفهرس وتوجد منه نسخة في الظاهرية مجموع ١١ (١٦٠ ، أ ـ ١٦٦ ، أ) القرن السادس .

راجع : تاريخ التراث (١/٢٨٨) و (٢/٤٢٠ ـ ٤٢١) وذكره أبو نعيم في الحلية في ضمن تراجم بأسانيده إلى علقمة من غير طريق ابن أبي حاتم الرازي .

٤١ ـ **كتاب في معنى الزهد وأقوال الناس فيه ، وصفة الزاهدين** : أبو سعيد بن

الأعــرابي (ت سنـة ٣٤١ هـ) مخــطوط ، أنـظر : تــاريــخ التــراث (٢/٤٧٧) وذكره الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس باسم الزهـد والمعـامـلات ولـه أيضـاً ؛ طبقــات النسـاك انــظر : تـاريــخ التـراث (٢/٤٧٨) .

٤٢ ـ **الرقائق والحكايات** : أبـو الحسن خيثمة بن سليمـان بن حيدرة القـرشي الـطرابلسي (ت سنة ٣٤٣ هـ) توجد منه نسخة خـطية في تشستر بيتي ٢/٣٤٩٥ ، قسم ١٠ (ق ١٠ ـ ١٤) ، ٧٣٩ هـ ، والـظاهريـة مجموع ٣/٨٢ ، (قسم ١٠ ، ١٧٥ ، أ ـ ١٨٦ ، أ) (راجـع : تاريـخ التـراث ١/٢٩٩) . طبع ببيروت بتحقيق الدكتور عمر بن عبد السلام تدمري دار الكتاب العربي .

٤٣ ـ **الفوائد والزهد والرقائق والمراثي** : أبو محمد جعفر بن محمـد الخلدي الخواص (ت سنة ٣٤٨ هـ) (مخطوط) وله رسالة في التصوف راجع : تاريخ التراث (٢/٤٧٩) .

٤٤ ـ **الزهد** : محمد بن حسين أبو بكـر الآجري (ت : ٣٦ هـ) ذكـره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/١٤٢٢) .

٤٥ ـ **كتـاب الزهـد** : الإمام أبـو أحمـد محمـد بن أحمـد بن شعيب الشعيبي النيسابوري من شيوخ الحاكم (ت ٣٥٧ هـ) ، ذكـره حاجي خليفـة في كشف الظنون (٢/١٤٢٢) .

٤٦ ـ **الزهد** : محمـد بن إسماعيـل الشكلي (شيخ ابن شـاهين) . (انظر : الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث للطحان ٢٩٥) .

٤٧ ـ **كتـاب الـزهـد** : ابن شاهين : أبــو حفص عمـر بن أحمــد بن عثمـان (ت ٣٨٥ هـ) قال الذهبي : له كتاب في الـزهد مـائة جـزء ، (تذكـرة الحفاظ ٣/٩٨٨) وذكــره الحـافظ ابن حجـر في المعجم المفهـرس وسماه : جزء في الزهد والرقائق والوعيد وغير ذلك .

٤٨ ـ **الزهد** : أبو القاسم خلف بن القاسم الأندلسي ابن الدباغ (ت ٣٩٣ هـ) (راجع : تذكرة الحفاظ ٣/١٠٢٥) .

٤٩ ـ **كتاب حياة القلوب في الرقائق والزهد** .

٥٠ ـ **وكتاب أنس المريدين في الزهد** .

٥١ ـ **وكتاب المواعظ المنظومة في الزهد** ، كلها لابن أبي زمنين : محمد بن عبد الله بن عيسى بين محمد المري أبو عبد الله الألبيري (ت ٣٣٩ هـ) ذكرها الداودي في طبقات المفسرين (٢/١٦٢) .

٥٢ ـ **كتاب الزهد** : أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢ هـ) ذكره السلمي في طبقات الصوفية (ص/٣) .

٥٣ ـ **المواعظ والرقائق** : أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي (ت سنة ٤٤٦ هـ) الجزء العاشر منه ذكره الحافظ في المعجم المفهرس (١/٢٤٩) .

٥٤ ـ **ذم الدنيا والزهد فيها** : إسماعيل بن علي الاسترابادي (ت سنة ٤٤٨ هـ) (مخطوط) ومنه نسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١٦١٣) .

٥٥ ـ **ورسالة في معنى الفقه والزهد** : ابن حزم الأندلسي (ت سنة ٤٥٦ هـ) (أنظر : ابن حزم الأندلسي ، وجهوده في البحث التاريخي والحضاري للدكتور/عبد الحليم عويس ، دار الاعتصام ، مصر) .

٥٦ ـ **الزهد الكبير** : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت سنة ٤٥٨ هـ) وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا .

٥٧ ـ **الزهد**: للخطيب البغدادي (ت سنة ٤٦٣ هـ) ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في المعجم المفهرس وجاء في موارد الخطيب اسم الكتاب : المنتخب من الزهد والرقائق ، وهو مخطوط بالظاهرية .

٥٨ ـ **كتاب في الرقائق** : عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلي صاحب الأحكام (ت ٥٨١ هـ) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٠) .

٥٩ ـ **الزهد** : لأبي بكر عز بن رزق ذكره ابن خير في فهرسته . والقاضي عياض في فهرسة ما رواه عن مشايخه .

٦٠ ـ **كتاب الرقة والبكاء** : عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي (٥٤١ ـ ٦٠٠) منه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية مجموع (١٣٢) عام (١٤٨٧) .

٦١ ـ **كتاب في الرقائق** : لأبي علي حسن بن إسماعيل بن حسن الاسكندراني المعروف بابن الكُبى (٥٣٣ ـ ٦٠٥ هـ) وهو كتاب كبير في عدة مجلدات كما قال المنذري في التكملة لوفيات النقلة .

٦٢ ـ **كتاب الأدب والرقائق** : السيوطي (ت سنة ٩١١ هـ) منه نسخة مصورة من الظاهرية في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١٤٩٣) .

٦٣ ـ **كتاب الزهد** : لأبي سعيد عبد الملك بن أبي عثمان النيسابوري (ت سنة ٤٠٩ هـ) ذكره ابن العماد في شذرات الذهب (٣/ ١٨٤) .

ـ منهج التحقيق ـ

١ ـ خرّجت أولاً الآيات القرآنية الواردة في النص .

٢ ـ خرّجت الأحاديث التي أوردها المصنف من جميع المصادر التي وصلت إليها خلا ما عزاه المصنف لشيء من الصحيحين فإني إقتصرت على تخريجها من الصحيحين فقط اتباعاً لمنهج المؤلف .

٣ ـ خرّجت أقوال الصحابة والتابعين وأتباع التابعين وتبع الأتباع ومن بعدهم .

٤ ـ قارنت بين النصوص في المخطوط ونصوصها في الكتب المطبوعة لأن المخطوط لا يخلو من خطأ في النسخ .

٥ ـ ضبطت أسماء الرجال الواردة في الأحاديث والآثار .

٦ ـ خرّجت المعاني المبهمة من كتب اللغة ، وما ورد من الغريب من كتب هذا الفن .

٧ ـ ما وجدت فيه خطأ إملائياً أو سقطاً وضعته بين هذه الإشارة [ ] .

٨ ـ جعلت في آخر الكتاب استدراكات لنصوص عزيت للكتاب ولم توجد في نسخنا . وبالله التوفيق .



كتاب الزهد الكبير

تأليف الإمام العالم الحافظ ناصر السنّة صدر الحفاظ محدّث خراسان أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي رحمه الله تعالى وعفا الله عنه .

هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخُسْرَوْجِرْدي الفقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور واحد زمانه وفرد أقرانه في الفنون من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله بن البيع في الحديث ثم الزائد عليه في أنواع العلوم، أخذ الفقه عن أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في طلبه إلى العراق والجبال[1] والحجاز وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك ببقية البلاد التي انتهى إليها وشرع في التصنيف فصنف فيه كثيراً حتى قيل : تبلغ تصانيفه ألف جزء وهو أول من جمع نصوص الإمام الشافعي رضي الله عنه في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن والآثار وشعب الإيمان ومناقب الشافعي المطلبي ومناقب أحمد بن حنبل وغير ذلك وكان قانعاً من الدنيا بالقليل وقال إمام الحرمين في حقه : ما من شافعي المذهب إلا وللشافعي عليه منّة إلا أحمد البيهقي فإن له على الشافعي منّة وكان من أكثر الناس نصراً لمذهب الشافعي وكان على سيرة السلف وأخذ عنه الحديث جماعة من الأعيان منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم وكان مولده في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وتوفي في

---

(١) جمع جبل : إسم علم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح العجم بالعراق وهي ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمدان والدينور وقرميسين والريّ ما بين ذلك من البلاد الجليلة ، معجم البلدان (٢/ ٩٩) .

العاشر من جمـادى الأولى سنة ثمـان وخمسين وأربعمائـة بنيسابـور ونقل إلى بيهق رحمه الله[1] .

---

(١) هذه الترجمة ذكرت في مقدمة أحد المخطوطين .

الجزء الأول من كتاب الزهد الكبير

بسم الله الرحمن الرحيم . ربِّ أعن بفضلك

أخبرنا المشايخ زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، وفخر الدين أبو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الشافعي الأنصاري ، وسيف الدولة أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل بن نجاد الحنفي الأنصاري وفقهم الله قراءةً عليهم وأنا أسمع في شهور سنة ثلاث وعشرين وستمائة بجامع دمشق قالوا أنبأنا الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي في شهور سنة خمس وستين وخمس مائة قال : أنبأنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي النيسابوري بقراءتي عليه بها قال : أنبأ الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي قراءةً عليه وأنا أسمع بنيسابور قال : الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين .

أما بعد فقد ذكرت في كتاب الجامع في باب الزهد بعض ما حضرني من الأخبار والآثار في الزهد وقصر الأمل ، وذكرت في كتاب دلائل النبوة وغيره كيف كان عيش النبي ﷺ في الدنيا ووجدت أقاويل السلف والخلف رضي الله عنهم في فضيلة الزهد وكيفيته في قصر الأمل والمبادرة بالعمل كثيرة ، فذكرت في هذه الأجزاء ما حضرني من ذلك مستعيناً بالله فيه وفي جميع أموري نعم المولى ونعم النصير .

١ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ أحمد بن عُبيد الصفار ، ثنا تمتام ، ثنا عبد الله بن مسلمة قال: ثنا عبد الله بن المبارك ، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند (ح) وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأ

أحمد بن جعفر القطيعي ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن أبيه ، عن إبن عباس رضي الله عنهما [قال : قال رسول الله ﷺ : « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ، الصحة والفراغ »(١)] .

٢ ـ . . . . (٢) يقول سمعت جدي يقول : الزهد أن لا يسكن قلبك إلى موجود في الدنيا ، ولا يرغب في مفقود فيها ثم تلا قول الله عز وجل : **﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ﴾**(٣) الآية .

٣ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن زياد ، ثنا جعفر بن أحمد بن عاصم ، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : قلت لأبي موسى الديبلي : ما الزهد في الدنيا؟ قال: لا تأس على ما فاتك منها ، ولا تفرح بما أتاك منها .

---

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل والظاهر سقوط ورقة كاملة من الأصل واستدركنا الساقط من كتاب الزهد لابن المبارك (ص /١/ ٢) ومسند الإمام أحمد بن حنبل (١/ ٣٤٤) والزهد له (ص/ ٣٥) . والحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق : باب ما جاء في الرقاق وأن لا عيش إلا عيش الآخرة عن المكي بن إبراهيم عن عبد الله بن سعيد . وأخرجه الترمذي في جامعه كتاب الزهد : في فاتحته من طريق ابن المبارك وقال : هذا حديث حسن صحيح ورواه غير واحد عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند ورفعوه ووقفه بعضهم عن عبد الله ابن سعيد بن أبي هند . وأخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب الرقائق من طريق ابن المبارك كما في تحفة الأشراف (٤/ ٤٦٥) . وأخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الزهد : باب الحكمة . وأحمد بن حنبل في مسنده (١/ ٢٥٨) . وأخرجه الدارمي في سننه (٢/ ٢٩٧) . كتاب الرقاق : باب في الصحة والفراغ . والطبراني في الكبير (١٠/ ٣٩٢) . والقضاعي في مسند الشهاب (١/ ١٩٦/ ١٩٧) . ووكيع بن الجراح في الزهد (ص/ ٢٢٤/ ٢٢٥) والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٦٠) وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ونبه على وهمه الذهبي . وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ١٧٤) . وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/ ٨٧) . وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٤/ ٢٢٣) . وأخرجه المصنف في الآداب (ص/ ٤٩٩) من طريق ابن المبارك . وفي السنن (٣/ ٣٧٠/ ٣٧١) . وأخرجه ابن جميع الصيداوي في معجم شيوخه (ص/ ١٩٤) وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ٢٣٤) .

(٢) هكذا بدأت الصفحة بعد السقط .

(٣) سورة الحديد/ ٢٢ .

٤ ـ **أخبرنا** أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت عبد الله بن الحسين يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن خليفة الجارودي يقول : سمعت سهل بن علي أبا عمران يقول : سمعت أبا سليمان يقول : الزاهد حقاً لا يذم الدنيا ولا يمدحها ، ولا ينظر إليها ، ولا يفرح بها إذا أقبلت ولا يحزن عليها إذا أدبرت .

٥ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الخياط قال : سمعت ذا النون يقول : أرغب الناس في الدنيا وأحفاه بها طلباً أكثرهم لها ذماً عند طلابها ولا سيما إذا كان ذمه للدنيا حرقة بها .

٦ ـ **قال** : وسمعت ذا النون يقول : ما رجع من رجع إلا من الطريق ولو وصلوا إلى الله[١] ما رجعوا فازهد يا أخي في الدنيا ترى العجب .

٧ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا : ثنا أبو العباس الأصم ، أنبأ العباس بن الوليد ، أخبرني أبي ، ثنا الضحاك قال : سمعت بلال بن سعد يقول : عباد الرحمٰن أمّا ما وكلكم الله به فتضيعون وأمّا ما تكفل الله لكم به فتطلبون ما هكذا بعث الله عباده الموقنين ذوو عقول في طلب الدنيا وبله عما خُلقتم له فكما ترجون رحمة الله بما تؤدون من طاعة الله فكذلك اشفقوا من عقاب الله بما تنتهكون من معاصي الله[٢] .

٨ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه قال : قُرِىء على الحسن بن المكرم وأنا أسمع ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ هشام ، عن الحسن قال : قال عامر بن عبد قيس : العيش في أربع : اللباس والطعام والنوم والنساء ، فأمّا النساء فوالله ما أبالي امرأةً رأيت أو جداراً ، وأما اللباس فوالله ما أبالي ما واريت به عورتي ، وأما الطعام والنوم فقد غلباني والله

---

(١) ما فيه ضرر على اصطلاح الصوفية .

(٢) مختصر تاريخ دمشق (٢٥٢/٨). حلية الأولياء (٣٨٦/٩). ابن أبي الدنيا في اليقين (الورقة/ ١٠) .

لأضار بهما جهدي ، قال الحسن : فأضرّ والله بهما[1] .

٩ ـ **أخبرنا** عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، أنبأ أبو يحيى محمد بن سعيد بن غالب ، أنبأ زيد بن الحباب ، ثنا معاوية بن عبد الحكم الثقفي ، ثنا يونس بن عبيد ، أن عامر بن عبد قيس قال : الدنيا أربعة أجزاء : المال والنساء والنوم والطعام ، أما المال والنساء فلا حاجة لي بهما ، وأمّا الآخران فأيم الله لأضرنّ بهما وقال : لأجعلن الهمّ واحداً[2] .

١٠ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد ثنا ابن أبي الدنيا ، ثنا هارون بن عبد الله ، ثنا سعيد بن عامر ، عن أسماء بن عبيد قال : قال عامر بن عبد قيس : والله لئن استطعت لأجعلن الهم هماً واحداً . قال الحسن : ففعل ورب الكعبة[3] .

قال أبو سعيد بن الأعرابي : وهذا على ما قيل في الزهد أن يكون همه هماً واحداً لله عز وجلّ وحده ليس ذكر دنيا ولا آخرة وهو غاية الزهد ، وهو خروج قدر الدنيا وقلتها من قلبه أن يزهد فيها وخروج قدر غيرها فيرغب فيها إذا كانت دون الله عز وجل ، هذا لمن كان الله همه وحده خالصاً .

١١ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا : حدثنا أبو العباس الأصم ، أنبأ العباس بن الوليد، أخبرني ابن شعيب ، أخبرني شيبان ، عن منصور أنه حدثهم قال : سألت سعيد بن جبير عن هذه الآية ﴿ **من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يُبْخسون** ﴾[4] قال : هو الرجل يعمل العمل للدنيا لا يريد به الله فيوفى إليه

---

(١) مختصر تاريخ دمشق (٥/٢٦٩). وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٤٧٢) .

(٢) المعرفة والتاريخ (٢/٧٦) . طبقات ابن سعد (٧/١١٢) .

(٣) الحلية (٢/٩/٩١) . المعرفة والتاريخ (٢/٧٥) . ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٢١٩) ابن المبارك في الزهد ببعضه (٢٩٤) طبقات ابن سعد (٧/١١٢) .

(٤) سورة هود/١٥ .

عمله في الدنيا[١] ، قال : وهي مثل الآية التي في الروم ﴿ **وما أتيتم من رباً ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله** ﴾[٢] .

١٢ ـ أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أنبأ أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف ، ثنا يعقوب بن إبراهيم الحافظ ، ثنا عامر بن رجاء ، أنبأ داود بن المحبّر ، ثنا سلام بن مسكين قال : كان الحسن كثيراً ما يقول : يا معشر الشباب عليكم بالآخرة فاطلبوها فكثيراً رأينا من طلب الآخرة فأدركها مع الدنيا وما رأينا أحداً طلب الدنيا فأدرك الآخرة مع الدنيا .

١٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا : ثنا أبو العباس بن يعقوب ، ثنا الخضر بن ابان ، ثنا شيبان ، ثنا جعفر ، ثنا حوشب قال : سمعت الحسن يقول : رحم الله عبداً جعل العيش عيشاً واحداً فأكل كسرة ولبس خلقاً ولزق بالأرض واجتهد في العبادة وبكى على الخطيئة وهرب من العقوبة ابتغاء الرحمة حتى يأتيه أجله وهو على ذلك .

١٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن ، ثنا أبو عثمان سعيد بن إسماعيل ، ثنا أبو منصور نصر بن داود بن طوق البغدادي ، ثنا داود بن نوح قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : سمعت أبا حازم يقول : أوحى الله عز وجل إلى الدنيا من خدمك فأتعبيه ومن خدمني[٣] فاخدميه[٤] .

١٥ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي ، ثنا عمي محمد بن يوسف ، ثنا إسحاق يعني الحنظلي ، ثنا سفيان ، عن أبي حازم فذكره بمثله .

---

(١) أخرجه بمعناه أبو الشيخ كما في الدر المنثور (٤/٤٠٨) .
(٢) سورة الروم/٣٩ .
(٣) أي أطاعني .
(٤) أبو نعيم في الحلية (٣/١٩٤) عن جعفر بن محمد الصادق .

١٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو النصر الفقيه، ثنا صالح بن محمد البغدادي الحافظ ثنا سعيد بن سليمان (ح) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا محمد بن غالب ، ثنا غسان بن الربيع ثنا أبو عقيل يحيى بن المتوكل ، عن عمر بن محمد بن زيد العمري عن نافع وعبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من جعل الهموم هماً واحداً كفاه الله دنياه وآخرته ، ومن تشعبت به الهموم لم يبال الله في أي أوديته هلك»[١] ، وفي رواية أبي عبد الله : « كفاه الله ما همه من أمر الدنيا والآخرة » وقال في آخره : « في أي أودية الدنيا هلك »[٢] . ولم يذكر في إسناده عبد الله بن دينار .

١٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مضارب النحوي يقول : سمعت أبا عثمان سعيد بن إسماعيل الواعظ يقول : من لم يكن الله في كل المعاني همه كان منقوصاً من الله في كل المعاني حظه ، فالله منتهى همة الهموم، فمن كان الله همه في كل المعاني لم يكن له سكون ولا قرار إلا إلى الله ، وذلك أن الله عز وجل لا مثل له فيسكن إليه وليس فوقه شيء لينتهي منه إليه ، ولذلك لا يحسن السكون إلا إليه .

١٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو عمرو بن السّماك ، ثنا الحسن بن عمرو قال : سمعت بشراً يقول : قال أبو بكر بن عياش : من عظم صاحب دنيا فقد أحدث حدثاً في الإسلام .

١٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول : سمعت إبراهيم بن فاتك يقول : سئل الجنيد عن الزهد فقال : خلّو الأيدي من الأموال ، والقلب من التّتبع .

٢٠ ـ قال : وسمعت الجنيد وسأله رويم عن الزهد فقال : استصغار

---

(١) أخرجه المصنف في الآداب (ص/٤٩٥) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٤٣) وصححه ووافقه الذهبي .

الدنيا ومحو آثارها من القلب .

٢١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا أبو عثمان الخياط ، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول لأبي صفوان أي شيء أول حدود الزهد ؟ فقال أبو صفوان : استصغار الدنيا فقال له أبو سليمان : إذا كان هذا أوله فأي شيء يكون أوسطه وأي شيء يكون آخره ؟ قال له أبو صفوان : إن زهد في شيء من الدنيا ثم تتبعه بعدُ نفسه ، فإذا بلغ الغاية استصغر الدنيا .

٢٢ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا عبد الصمد بن أبي يزيد ، ثنا ابن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان سأل أبا صفوان يعني الرعيني ، أي شيء أول حدود الزهد ؟ فقال له أبو صفوان : استصغار الدنيا .

قال أبو سعيد : سمعت جماعة ممن يُنتسب إلى علم ذلك يقولون : أول الزهد إخراج قدرها من القلب ، وآخره خروج قدرها حتى لا يقوم لها في القلب قدر ، ولا يخطر بباله رغبة فيها ولا زهد فيها لأن الرغبة والزهد لا يكونان إلا فيما قام قدره في القلب .

٢٣ ـ سمعت محمد بن الحسين بن محمد يقول : سمعت أبا الفرج عبد الواحد بن بكر يقول : سمعت أبا علي البلخي يقول : سئل محمد بن الفضل عن الزهد فقال : النظر إلى الدنيا بعين النقص ، والإعراض عنها تعززاً وتظرفاً ، فمن استحسن من الدنيا شيئاً فقد نبّه [عن] قدرها[1] .

٢٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت أبا الحسن بن مقسم ببغداد يقول : سمعت أبا العباس الرازي يقول : سمعت يحيى بن معاذ يقول : الزاهد حقيقة من يخلو قلبه عن المرادات كما تخلو يده من الأسباب .

---

(١) طبقات الصوفية (ص/٢١٦) وعنده : أبو علي الخمي .

٢٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخُسْرَوْجِرْدي ، ثنا عيسى بن محمد المروزي ، ثنا الحسن بن حماد قال : سمعت أبي حماداً يقول : دخلت البصرة فسألت مرحوم العطار : هل بقي من جلساء الحسن أَحَدٌ ؟ فقال : بقي شيخ فأتيته فقلت له : رحمك الله إن رأيت أن تحدثني بعض كلام الحسن فاتعظ به ، فقال : كان الحسن كثيراً ما يقول في كلامه : يا ابن آدم نطفة بالأمس وجيفة غداً والبلى فيما بين ذلك يمسح جنبيك كأن الأمر يُعنى به غيرك إن الصحيح من لم تمرضه الذنوب ، وإن الطاهر من لم تنجسه الخطايا ، وإن أكثركم ذكراً للآخرة أنساكم للدنيا ، وإن أنسى الناس للآخرة أكثركم ذكراً للدنيا ، وإن أهل العبادة من أمسك نفسه عن الشر وإن البصير من أبصر الحرام فلم يقربه ، وإن العاقل من يذكر يوم القيامة ولم ينس الحساب .

٢٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم ، ثنا أبي ، ثنا يحيى بن يحيى ، أنبأ ابن السماك قال : بلغني أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى الحسن البصري أن عظني وأوجز قال : فكتب إليه الحسن : أما بعد فإن الدنيا مشغلةٌ للقلب والبدن وإن الزهد راحة للقلب والبدن وإن الله سائلنا عن الذي نعمنا في حلاله فكيف بما نعمنا في حرامه .

٢٧ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو علي الحسين بن صفوان ، ثنا ابن أبي الدنيا ، حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن ، عن محمد بن معاوية الأزرق قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن : عظني وأوجز ، فكتب إليه: ان رأس ما هو مصلحك ومصلح به على يديك الزهد في الدنيا ، وإنما الزهد باليقين واليقين بالتفكّر والتفكّر بالاعتبار ، فإذا أنت فكرت في الدنيا لم تجدها أهلاً أن تبيع بها نفسك ، ووجدت نفسك أهلاً أن تكرمها بهوان الدنيا فإن الدنيا دار بلاء ومنزله قُلعة[1] .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي سيرة عمر بن عبد العزيز (ص/١٤٦) ومنزل غفلة . وسيأتي في رقم [٣١٣] .

٢٨ ـ **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا أبي ، ثنا روح ، ثنا هشام ، عن الحسن قال : والله لقد أدركت أقواماً إن كان أحدهم لتكون به الحاجة الشديدة وإلى جنبه المال الحلال لا يأتيه فيأخذ منه فيقال له : رحمك الله ألا تأتي هذا فتستعين به على ما أنت فيه ؟ فيقول : لا والله إني أخشى أن يكون فساد قلبي وعملي[١] .

٢٩ ـ **أخبرنا** أبو منصور النخعي ، ثنا أبو القاسم علي بن محمد بن عبيد العامري ، ثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، ابنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل مولى وهب بن منبه المزني ، ثنا محمد بن سعيد بن زائدة قال : سمعت داود بن نصير يقول : أَبَت الدنيا أن تجري إلا بالاختلاط .

٣٠ ـ **أخبرنا** عبد الله بن يوسف ، أنبأ ابن الأعرابي ، ثنا ابن أبي الدنيا ، أنبأ محمد بن الحسين ، ثنا مسكين بن عبد الله[٢] الصوفي ، ثنا المتوكل بن الحسين العابد قال : قال إبراهيم بن أدهم : الزهد ثلاثة أصناف : فزهد فرض وزهد فضل وزهد سلامة ، فالزهد الفرض الزهد في الحرام ، والزهد الفضل الزهد في الحلال ، والزهد السلامة الزهد في الشبهات[٣] .

٣١ ـ **أخبرنا** محمد بن الحسين السلمي . قال : سمعت أبا أحمد الحسنوي يقول : قال أبو حفص : الزهد في الحرام فريضة ، وفي المباح فضيلة وفي الحلال قربة .

٣٢ ـ **أخبرنا** أبو محمد بن يوسف ، ثنا ابن الأعرابي ، ثنا عبد الصمد بن أبي يزيد ، ثنا أحمد بن أبي الحواري ، ثنا المسيب قال :

---

(١) أحمد في الزهد بنحوه (ص/ ٢٦٠) .

(٢) في الحلية : عبيد .

(٣) أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٦/ ١٠/ ١٣٧) . وتهذيب تأريخ دمشق (٢/ ١٧٧) .

سألت يوسف بن أسباط عن الزهد ما هو ؟ قال : أن تزهد فيما أحل الله ، فأما ما حرّم الله فإن ارتكبته عذبك الله ـ يعني إن تركه فرض ـ[1] .

٣٣ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا العباس البغدادي يقول : ثنا أحمد بن محمد بن صالح ، ثنا محمد بن عبدون ، ثنا عبدوس بن القاسم . قال : سمعت السري يقول : خمس من أخلاق الزهاد : الشكر على الحلال ، والصبر عن الحرام ، ولا يبالي متى مات ، ولا يبالي من أكل الدنيا ، ويكون الفقير والغني عنده سواء[2] .

٣٤ ـ أخبرنا عبد الله بن يوسف ، أنبأ أبو الطيب المظفر بن سهل الخليلي عابد الشط بمكة ، ثنا إسحاق بن أيوب بن حسان الواسطي ، عن أبيه أيوب بن حسان ، عن سفيان بن عيينة قال : سمعت الزهري وقد سأله رجل فقال : يا أبا بكر من الزاهد ؟ قال : الذي لا يغلب الحرام صبره ولا يمنع الحلال شكره وقال أيوب بن حسان : سمعت ابن عيينة يقول : ما سمعت في الزهد قط شيئاً أحسن من هذا [3] .

٣٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الطيب محمد بن أحمد بن الحسين الحيري يقول : سمعت محمد بن عبد الوهاب الفراء يقول : سمعت علي بن عثام يقول : سئل الفضيل بن عياض عن الزهد فقال : طلب الحلال .

٣٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن الحسين الجوزجاني يقول : سمعت محمد بن علي يقول : سمعت مخلد بن الحسين يقول : الزهد في الدنيا أخذ الحلال .

---

(١) الحلية (٨/٣٣٧) عن محمد بن الحسن بن قتيبة عن المسيب بن واضح .

(٢) مختصر تاريخ دمشق (٩/٢١٩) .

(٣) المعرفة والتاريخ (٣/٦٣٥) وسيأتي في رقم [٧٣] .

٣٧ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا أبو عثمان الخياط قال : سمعت ذا النون يقول : ثلاثة من أعلام الصلاح في الغنى : الزهد من الحرام تاركاً له ، وإخراج الحقوق من المال أداءً للفرض فيه ، والتواضع لجميع الناس خوفاً من الكبر ، وثلاثة من أعلام الصلاح في الفقر : القناعة بالمقدور له من الرزق ، وطلاقة الوجه إظهاراً للشكر على النعم ، وترك التواضع للمكثر طمعاً فيه ، وثلاثة من أعلام حب الآخرة ؛ كثرة البكاء ، والذكر لها ، ودوام الشوق إليها ، وبغض الدنيا من أجلها .

٣٨ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق ، أنبأ أبو عثمان الخياط ، أنبأ أحمد بن أبي الحواري ، أنبأ أحمد بن ثعلبة قال : قال أبو معاوية الأسود في قول الله عزّ وجلّ ﴿ **تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً** ﴾[١] قال : لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها[٢] .

٣٩ـ **أخبرنا** أبو عبد الرحمٰن السلمي ، قال : سمعت محمد بن محمد بن أحْيَد البلخي يقول : سمعت أبا بكر الوراق يقول : بعت العز من شهوة العز ، واشتريت الذل مخافة الذل هذا جزاء من خالف ربه .

٤٠ ـ **أخبرنا** عبد الله بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، أنبأ عبد الصمد بن أبي يزيد ، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول : اختلفوا علينا في الزهد بالعراق فمنهم من قال : في [ترك][٣] لقاء الناس ومنهم من قال : ترك الشهوات قال أبو سليمان : وقولهم قريب بعضه من بعض[٤] .

---

(١) سورة القصص /٨٣ .　　(٢) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/٤٤٤) .

(٣) سقطت في الأصل استدركناها من الحلية . وهو قول بشر بن الحارث سيأتي في رقم [١٦٠] .

(٤) أبو نعيم في الحلية (٩/٢٥٨) وزاد : ومنهم من قال في ترك الشبع وأنا أذهب إلى أنّ الزهد في ترك ما يشغلك عن الله .

قال أحمد : ومن ترك لقاء الناس فهو للشهوات أترك .

٤١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ ، أخبرني أبو نصر بن عمر الخفاف ، ثنا محمد بن المنذر ، ثنا العباس بن أحمد الطرسوسي ، ثنا علي بن سعيد الخياط قال : سمعت عبد العزيز بن ابان يقول : سمعت سفيان يقول : الزهد في الرئاسة أشد من الزهد في الدنيا[١] .

٤٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد قال : سمعت محمد بن عبد العزيز يقول : سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن شيبان يقول : سمعت أبا عبد الله المغربي يقول : من زهد في نصيب نفسه من الراحة زهد في العز والرياسة ، ومن زهد في العز والرياسة كتب اسمه في ديوان الولاية .

٤٣ ـ سمعت أبا عبد الرحمٰن السلمي يقول : سمعت عبد الواحد بن علي يقول : سمعت أبا عمرو بن نُجَيد يقول : من قدر على إسقاط جاهه عند الخلق سَهُل عليه الإعراض عن الدنيا وأهلها .

٤٤ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا ابن أبي الدنيا ، حدثني أبو علي المدائني ، ثنا فطر بن حماد بن واقد ، ثنا أبي قال : سمعت مالك بن دينار يقول : يقولون مالك زاهدٌ ، أيُّ زهدٍ عند مالك وله جبّة وكساء إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز أتته الدنيا فاغرة فاها فتركها[٢] .

٤٥ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد ، ثنا ابن أبي الدنيا ، ثنا محمد بن عبد الحميد ، ثنا إسحاق بن منصور السلولي قال : دخلت على داود الطائي أنا وصاحب لي وهو على التراب ، فقلت لصاحبي : هذا رجل زاهد قال : إنما الزاهد من قدر فترك[٣] .

---

(١) أبو نعيم في الحلية (٨/٢٣٨) عن يوسف بن أسباط تقدمة الجرح والتعديل (١/ ٨٩) .
(٢) ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز (ص/ ١٨٤) .
(٣) الحلية (٧/ ٣٤٤) من طريق ابن أبي الدنيا .

٤٦ - أخبرنا أبو علي الروذباري ، وأبو عبد الله الحافظ وأحمد بن الحسن القاضي قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر ، ثنا سعيد - يعني ابن عامر - ، عن عون بن المعمر ، أن عمر بن عبد العزيز دخل على فاطمة - وهي امرأته - فقال : يا فاطمة عندك درهم أشتري به عنباً؟ قالت : لا ، قال: فعندك الفلوس أشتري به عنباً؟ قالت : لا وأقبلت عليه فقالت : أنت أمير المؤمنين لا تقدر على درهم تشتري به عنباً ولا على فلوس تشتري به عنباً ؟ فقال : هذا أهون عليّ من معالجة الأغلال غداً في جهنم(١) .

٤٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ جعفر بن محمد بن نُصَير الخواص قال : سمعت علان بن أحمد البناء يقول : سمعت سري السقطي يقول لإبراهيم البناء : يا بناء ليس من زهد في الدنيا تقذراً مثل من زهد في الدنيا تصبّراً(٢) .

٤٨ - أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت سعيد بن أحمد يقول : سمعت أبا يحيى الكرابيسي يقول : سمعت محمد بن نصر يقول : سئل ابن معاذ عن الزهد فقال : ترك البُد .

٤٩ - أخبرنا أبو عبد الرحمٰن قال : سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول : سمعت أبا عمرو الدمشقي وسئل عن الزهد فقال : ان يزهد في ما لَهُ، مخافة أن يهوى ما ليس له .

٥٠ - سمعت أبا عبد الرحمٰن يقول : سمعت عبيد الله العُكبري يقول : سمعت أحمد بن محمد بن السري يقول : سمعت أحمد بن عيسى يقول : سمعت يحيى بن معاذ يقول : كيف يكون زاهداً من لا ورع له ، تورّع

---

(١) ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز (ص/ ١٨٣) .

(٢) مختصر تاريخ دمشق (٩/ ٢٢٠) .

عما ليس لك ثم أزهد فيما لك[1] .

٥١ - **أخبرنا** أبو عبد الرحمٰن قال : سمعت محمدبن علي النهاوندي يقول : سمعت عباس بن عصام يقول سمعت أبا حفص بن الجلاء يقول : سمعت بشر بن الحارث يقول : ليس الزهد في الدنيا ترك الدنيا ، إنما الزهد أن تزهد في كل ما سوى الله هذا داود وسليمان عليهما السلام قد ملكا الدنيا وكانا عند الله من الزاهدين .

٥٢ - **أخبرنا** أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت أبا سعيد الرازي يقول : سمعت الشبلي وسئل عن الزهد فقال : تحويل القلب من الأشياء إلى رب الأشياء[2] .

٥٣ - **أخبرنا** أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، ثنا أبو بكر الاسماعيلي ، أخبرني أبو بكر بن المرزبان قال : سمعت محمد بن هارون يعني أبا نَشِيط يقول : سمعت بشر بن الحارث يقول : قال الفضيل بن عياض : رهبة العبد من الله على قدر علمه بالله وزهده في الدنيا على قدر رغبته في الآخرة[3] .

٥٤ - **أخبرنا** عبد الله بن يوسف بن أحمد ، ثنا أبو سعيد بن زياد ، ثنا عبد الصمد ، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول : ليس الزاهد من ألقى غم الدنيا واستراح منها إنما تلك راحة ، وإنما الزاهد من ألقى غمها وتعب فيها لآخرته .

قال أبو سعيد : يقول : كما زهد فيها يزهد في الراحة فيها ، فإن الراحة في الدنيا من الدنيا ومن نعيمها .

---

(١) الحلية (٨/ ١١٠) عن محمد بن زنبور عن الفضيل .

(٢) السلمي في طبقات الصوفية (ص/ ١١٠) بسنده ومتنه . طبقات الشعراني (١/ ٨١) . طبقات الأولياء (ص/ ٣٢١) .

(٣) طبقات السلمي (ص/ ٣٤١) . الحلية (١٠/ ٣٧٠) .

٥٥ ـ **أخبرنا** أبو محمد بن يوسف أنبأ أبو سعيد بن زياد ، ثنا ابن أبي الدنيا ، عن أحمد قال : قلت لأبي هشام عبد الملك المغازلي : أي شيء الزهد ؟ قال : قطع الآمال وإعطاء المجهود وخلع الراحة .

٥٦ ـ **وأخبرنا** أبو عبد الله الحافظ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق قال : سمعت أبا عثمان الخياط يقول : سمعت ذا النون يقول: تجوّع وتخلّى وتفرد واصْحَر ترى العجب .

٥٧ ـ **سمعت** محمد بن الحسين يقول : سمعت أبا الحسن الفارسي يقول : سمعت الحسن بن علويه يقول : سمعت يحيى بن معاذ يقول : الزهد ثلاثة أشياء : القلة والخلوة والجوع[١] .

٥٨ ـ **أخبرنا** أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول : سمعت الحسن بن علويه يقول : سمعت يحيى بن معاذ يقول : الزهد في ثلاثة : في الصبر على الضر والإيثار على الفقر وأن لا يطلب الدنيا بحال .

٥٩ ـ **أخبرنا** عبد الله بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا عبد الصمد بن أبي يزيد، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا علي بن المديني قال : قيل لسفيان بن عيينة ، ما حد الزهد ؟ قال : أن يكون شاكراً في الرضا صابراً في البلاء ، فإذا كان كذلك فهو زاهد ، قيل لسفيان : ما الشكر ؟ قال : أن تجتنب ما نهى الله عنه .

٦٠ ـ **أخبرنا** أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت أبا بكر الخراش يقول : سئل أبو بكر الوراق عن الزهد فقال : الزهد ثلاثة أحرف ، أما الزاي فترك الزينة ، وأما الهاء فترك الهوى ، وأما الدال فترك الدنيا .

٦١ ـ **أخبرنا** محمد بن الحسين السلمي ، قال : سمعت سعيد بن

---

(١) طبقات الصوفية (ص/١١٣) . طبقات الأولياء (٣٢٢) .

أحمد يقول : سمعت عباس بن عصام يقول : سمعت الجنيد يقول : سمعت السري يقول : [إن الله][1] سلب الدنيا عن أوليائه وحماها عن أصفيائه وأخرجها من قلوب أهل وداده لأنه لم يرضها لهم[2] .

٦٢ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا عبد الصمد بن أبي يزيد الدمشقي ، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان يقول : أهل الزهد في الدنيا على طبقتين ، فمنهم من يزهد في الدنيا ولا يفتح له في روح الآخرة ، فهو في الدنيا مقل قد يئست نفسه من شهوات الدنيا ولم يفتح له في روح الآخرة ، فليس شيء أحب إليه من الموت لما يرجو من روح الآخرة ، ومنهم من زهد في الدنيا ويفتح له في [روح] الآخرة فليس شيء أحب إليه من البقاء للتمتع بذكر الله عز وجل ﴿ **ألا بذكر الله تطمئن القلوب** ﴾[3] ورغبة في أن يذكر الله فيذكره لأن الميت ينقطع عمله وقد قال تعالى : ﴿ **فاذكروني أذكركم** ﴾[4] فقال معناه : اذكروني بطاعتي أذكركم برحمتي وثوابي .

٦٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفرائيني قال : سمعت أبا عثمان الخياط يقول : سمعت ذا النون يقول : اعلموا إخواني أن الناس قد تكلموا في الزهد بمعاني مختلفة فبعضهم قال : الزهد ترك حب المنزلة وقالت طائفة : الزهد ترك راحة النفوس وسرورها وحسم علائق النفوس من جميع ما تستريح إليه وقالت طائفة : الزهد ترك كل ما شغل عن الله عز وجل ، وقالت طائفة الزهد رفض الدنيا وقصر الأمل ، وقالت طائفة : الزهد الثقة بالله عزّ وجلّ ، وقالت طائفة : الزهد أخذ ما يسدّ الجوعة ويستر العورة ورفض ما سواه ، وقالت طائفة : الزهد الإيثار لله عزّ وجلّ وترك

---

(١) سقط في الأصل استدركناه من مختصر تاريخ دمشق .

(٢) مختصر تاريخ دمشق (٩/٢٢١) .

(٣) سورة الرعد/٢٨ .

(٤) سورة البقرة/١٥٢ .

كل ما شغل عن الله عزّ وجلّ ، وقالت طـائفة : الـزهد إخـراج المخلوقين من القلب وحب الخلوة .

٦٤ ـ **وسمعت** ذا النون يقول : اعلموا أن صفة الزاهد من لم يطلب المفقود حتى يفقد الموجود قال : وقالت طائفة : الزاهد من لم ير الدنيا وأهلها وما فيها ، وإنما يرى الله وحده فإذا كان كذلك لم يأخذ منها شيئاً إلا من يد الله عزّ وجلّ .

٦٥ ـ **قال** : **وحدثنا** أبو الفيض ذو النون قال : قال ابن عيينة : الزاهد من إذا أنعم عليه شكر وإذا ابتلي صبر .

٦٦ ـ **قال** : **وسمعت** ذا النون يقول : إياك أن تكون في المعرفة مدّعياً أو تكون بالزهد محترفاً أو تكون بالعبادة متعلقاً ، قيل له : فسر لنا ذلك رحمك الله فقال : أما علمت أنك إذا أشرت في المعرفة إلى نفسك بأشياء [وأنت][(١)] معرى عن حقائقها كنت مدعياً ؟ وإذا كنت في الزهد[(٢)] موصوفاً بحالةٍ فيك دون الأحوال كنت متحرفاً أو قال محتـرفاً ؟ وإذا علقت بـالعبادة قلبـك وظننت أنك تنجو من الله عزّ وجلّ بالعبادة لا بالله عـزّ وجلّ كنت بـالعبادة متعلقـاً لا بوليهـا والمنان بها عليك[(٣)] .

٦٧ ـ **قال** : **وسمعت** ذا النون يقول : ما رجع من رجع إلا من الطريق ولو وصلوا إلى الله ما رجعوا فـازهد يا أخي في الـدنيا تـرى العجب[(٤)] . **قال** وقالت طائفة : الزاهد الذي رفض الدنيا لحب الله عز وجل .

٦٨ ـ **قال** : **وسمعت** ذا النون يقول : اعلموا أن المحب لله عـز وجل لا يعظم عنده الإيثار لله لأنه ليس شيء عنده أعظم من الله فينبغي للمحب لله أن

---

(١) سقطت في الأصل استدركناهامن الحلية .

(٢) في هامش الأصل زهدك وفي الحلية كما في الأصل .

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٣٥٠) . طبقات الصوفية (ص/ ١٨) .

(٤) مرّ تخريجه رقم [٦] .

يرى عليه أثر ذلك من رفض الدنيا ، لأنه من المحال أن يجتمع في القلب حب الله مع حب الدنيا ، فمن أحب الله لم ينظر إلى ما يناله من الدنيا ولا يكون له حاجة إلى غير من أحب .

٦٩ ـ قال : **وسمعت** ذا النون يقول :من علامات المحب لله تـرك كل ما شغل عن الله عز وجل حتى يكون الشغل كله بالله وحده[١] .

٧٠ ـ قال : **وسمعت** ذا النون يقول : دلائل أهل المحبة لله أن لا يأنس بسوى الله ولا يستوحش مع الله لأن حب الله إذا سكن في القلب آنس بالله لأن الله أجلّ في صدور [العارِفين][٢] من أن يحبوه لِغيره[٣] .

٧١ ـ قال : **وسمعت** ذا النون يقول : من أحب الله استقل كـل عمل بعمله .

٧٢ ـ قال : **وسمعت** ذا النون يقول في صفة المؤمن : إن لله لصفوة من خلقه وإن لله لخيرة من عباده ، فقيل يا أبا الفيض فما علامتهم ؟ قال : إذا خلع العبد الراحة وأعطى المجهود في الطاعة وأحب سقوط المنزلة[٤] . فقيل له : يا أبا الفيض فما علامة إقبال الله عز وجل على العبد قال : إذا رأيته صابراً شاكراً ذاكراً فذلك علامة إقبال الله عز وجل عليه ، فقيل له فما علامة إعراض الله عن العبد قال : إذا رأيته ساهياً لاهياً معرضاً عن ذكر الله عزّ وجلّ فذلك حين يعرض الله عنه فقيل له : يا أبا الفيض فما علامة الأنس بالله ؟ قال : إذا رأيته يوحشك عن خلقه فإنه يؤنسك من نفسه وإذا رأيته يؤنسك من خلقه فإنه يوحشك عن نفسه .

٧٣ ـ أخبـرنـا أبـو عبـد الـرحمٰن محمـد بن الحسين قـال : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت العباس بن يوسف الشكلي قال : سمعت

---

(١) مختصر تاريخ دمشق (٢٥٢/٨) .

(٢) في الأصل العالمين والتصويب من مختصر تاريخ دمشق .

(٣) مختصر تاريخ دمشق (٢٥٢/٨) .

(٤) الحلية (١٣/١) .

[محمد][1] بن يعقوب إبن الفرجي يقول اختلف الناس في الزهد فقال قوم : الزهد في الدنيا قصر الأمل وهو قول الثوري وأحمد بن حنبل وعيسى بن يونس وغيرهم . وقال قوم : الزهد هو الثقة بالله مع حب الفقر وهو قول ابن المبارك وشقيق ويوسف بن اسباط . وقال قوم : الزهد ترك الدينار والدرهم وهو قول عبد الواحد بن زيد . وقال قوم : هو ترك ما منه بُدّ من فضول الدنيا . وقال قوم : ترك جميع ما يشغل عن الله عزّ وجلّ وهو قول الداراني وقال قوم : حسم علائق النفس . وقال قوم : الزهد القيام بدلائل العلم وشواهد اليقين . وقال قوم هو عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف كما قال حارثة[2] . وقال قوم : الزهد هو الشكر عند النعمة والصبر عند البلاء وهو قول ابن عيينة . وقال قوم : من لا يغلب الحلال شكره والحرام صبره وهو قول الزهري[3] .

٧٤ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا ابن أبي الدنيا ، أنبأ الحسن بن علي ، أنه حدث زيد بن الحُباب ، حدثني معاوية بن عبد الكريم قال : ذكر عند الحسن الزهد ، فقال بعضهم : اللباس ، وقال بعضهم : المطعم ، وقال بعضهم كذا فقال الحسن : لستم في شيء ،

---

(١) سقط في الأصل استدركناه من تاريخ بغداد (٣/٣٨٧/٣٨٨) محمد بن يعقوب بن الفرج أبو جعفر الصوفي من أهل سر من رأى ، ذكر أبو سعيد بن الأعرابي أنه كان من أبناء الدنيا وأرباب الأحوال ، وأنه ورث مالاً كثيراً فأخرج جميعه وأنفقه في طلب العلم وعلى الفقراء والنساك والصوفية ، وكان له موضع من العلم والفقه ومعرفة الحديث ، لزم علي بن المديني فأكثر عنه ، وكان يحفظ الحديث ويفتي بالمقطعات عن الشعبي والحسن وابن سيزين وغيرهم ، وصحب الصوفية مثل أبي تراب النخشبي (عسكر بن حصين) وذي النون المصري (ابن ابراهيم ـ ويقال ابن أحمد ثوبان ـ ويقال الفيض ـ أبو الفيض ـ ويقال أبو الفياض الاخميمي المصري الزاهد) ونحوهما ، ونزل الرملة وكان له مجلس للوعظ في جامعها ، وحدث عن ابراهيم عن عبد الله الهروي ، وأبي ثور الفقيه وعلي بن المديني ، روى عنه محمد بن يوسف ابن بشر الهروي وغيره ، ومات بالرملة بعد سنة سبعين ومائتين . وسيأتي ذكره في رقم [٢٩١] .

(٢) سيأتي في حديث رقم ٩٧٣ .

(٣) المعرفة والتاريخ (٣/٦٣٥) وقد مر في رقم [٣٤] . ابن أبي شيبة (١٤/٥١) .

الزاهد الذي إذا رأى أحداً[1] قال : هذا أفضل مني .

٧٥ ـ قرأت على أبي عبد الرحمٰن السلمي قيل ليحيى بن معاذ ما صفة الزاهد ؟ قال : الزاهد ، قوته ما وجد ومسكنه حيث أدرك ، ولباسه ما ستر عورته ، والدنيا سجنه ، والفقر ضجيعه ، والخلوة مجلسه ، والشيطان عدوه ، والقرآن أنسه ، والله همته ، والذكر رفيقه ، والزهد قرينه ، والحكمة سلاحه ، والصمت كلامه ، والاعتبار فكرته ، والعلم قائده ، والصبر وسادته ، والتوبة فراشه ، واليقين صاحبه ، والنصيحة نهمته ، والصدّيقون إخوانه ، والعقل دليله ، والتوكل كسبه ، والعمل شغله ، والعبادة حرفته ، والتقوى زاده ، والبر مطيته ، والمعرفة وزيره ، والتوفيق مستعمله ، والحياة سفره ، والأيام مراحله ، والجنة منزله ، والله عزّ وجلّ معتمده .

٧٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت أبا الحسن الخباز يقول : سمعت أبا عثمان يقول : زهد الأغنياء في القناعة ، وزهد الفقراء في أن لا يريدوا خلاف حالتهم .

٧٧ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران .أنبأ أبو عمرو بن السماك قال: قال أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن عفان ، أخبرني بشر بن الحارث قال : قال فضيل بن عياض : يا بشر الرضا الأكبر عن الله عزّ وجلّ الزهد في الدنيا قال : قلت كيف هذا يا أبا علي ؟ قال : يكون العطاء في قلبك والمنع بمنزلة واحدة .

٧٨ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن زياد ، ثنا ابن أبي الدنيا ، ثنا محمد بن علي ، ثنا إبراهيم قال : سألت فضيل بن عياض ما الزهد في الدنيا ؟ قال : القنوع هو الزهد ، هو الغنى .

٧٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأ علي بن

---

(٣) أي من المسلمين . وهو بمعناه في الزهد لأحمد (ص/ ٢٧٩) .

محمد الحبيبي ، حدثني أبو عبد الله العمري ، حدثني أحمد بن أبي الحواري قال : قال أبو سليمان الداراني : ان قوماً طلبوا الغنى فحسبوا أنه في جمع المال ، ألا وإنما الغنى في القناعة وطلبوا الراحة في الكثرة وإنما الراحة في القلة ، وطلبوا الكرامة من الخلق ، ألا وهي في التقوى ، وطلبوا النعمة في اللباس الرقيق واللين وفي طعام طيب ، والنعمة في الإسلام والستر والعافية .

٨٠ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، أنبأ جعفر بن محمد بن نُصَيْر حدثني إبراهيم بن نصر المنصوري[١] ، حدثني إبراهيم بن بشار الصوفي قال : خرجت أنا وإبراهيم بن أدهم وأبو يوسف الغسولي وأبو عبد الله السنجاري نريد الاسكندرية فمررنا بنهر يقال له نهر الأردن فقعدنا نستريح وكان مع أبي يوسف كُسيرات يابسات فألقاهن بين أيدينا فأكلنا وحمدنا الله فقمت أسعى أتناول ماءً لإبراهيم، فبادر إبراهيم فدخل النهر حتى بلغ الماء ركبتيه فقال بكفيه في الماء فملأهما ثم قال : بسم الله وشرب فقال : الحمد لله ، ثم إنه خرج من النهر فمد رجليه ، [و][٢] قال : يا أبا يوسف لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من النعيم والسرور لجالدونا بالسيوف أيام الحياة على ما نحن فيه من لذيذ العيش وقلة التعب فقلت له : يا أبا إسحاق طلب القوم الراحة والنعيم فأخطأوا الطريق المستقيم فتبسم ثم قال : من أين لك هذا الكلام ؟[٣] .

٨١ ـ **وبهذا الإسناد** حدثني إبراهيم بن بشار قال : أمسينا مع إبراهيم بن أدهم ذات ليلة وليس معنا شيء نفطر عليه ولا لنا حيلة ، فرآني مغتماً حزيناً فقال : يا إبراهيم بن بشار ماذا أنعم الله على الفقراء والمساكين من النعيم والراحة في الدنيا والآخرة ، لا يسئلهم يوم القيامة عن زكاة ولا حج ولا عن صدقة ولا عن صلة رحم ولا عن مواساة ، وإنما يسأل ويحاسب على هذا هؤلاء المساكين ، أغنياء في الدنيا فقراء في الآخرة أعزة في الدنيا أذلة يوم القيامة

---

(١) قال في الحلية : مولى منصور بن المهدي .

(٢) سقط في الأصل استدركناه من تهذيب تاريخ دمشق . وفي الحلية : ثم قال .

(٣) تهذيب تاريخ دمشق (٢/١٧٩) . الحلية (٧/٣٧٠/٣٧١) . صفة الصفوة (٤/١٥٣) .

لا تغتم ولا تحزن فرزق الله مضمون سيأتيك ، نحن والله الملوك الأغنياء نحن الذين قد تعجلنا الراحة في الدنيا لا نبالي على أي حال أصبحنا وأمسينا إذا أطعنا الله ، ثم قام إلى صلاته وقمت إلى صلاتي فما لبثنا إلا ساعة فإذا نحن برجل قد جاء بثمانية أرغفة وتمر كثير فوضعه بين أيدينا وقال : كلوا رحمكم الله قال : فسلّم ثم قال: كل يا مغموم فدخل سائل فقال أطعمونا شيئاً فأخذ ثلاثة أرغفة مع تمر فدفعه إليه وأعطاني ثلاثة وأكل رغيفين وقال : المواساة من أخلاق المؤمنين[1] .

٨٢ ـ **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو عمرو بن السماك قال ، قال القاسم بن منبه سمعت بشر بن الحارث يقول : مساكين أهل الدنيا، هم والله موضوع رحمة .

٨٣ ـ **أخبرنا** أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت محمد بن علي الكتاني يقول : من طلب الراحة بالراحة عدم الراحة .

٨٤ ـ **أخبرنا** أبو سعد الماليني قال : سمعت أبا حفص بن عبيد الله قال : ذكر الحسن بن علي الأبرش قال : سمعت ذا النون يقول : سلب الغنى من حرم الرضا ، من لم يقنعه اليسير افتقر في طلب الكثير[2] .

٨٥ ـ **أخبرنا** أبو سعد الزاهد ، أنبأ أحمد بن أبي عمران الصوفي بمكة ، ثنا أحمد بن عطاء الروذباري ، حدثني أبو مقاتل البغدادي قال : سمعت أبا بكر صاحب بشر بن الحارث يقول سمعت بشر بن الحارث يقول : لو لم يكن لصاحب القنوع إلا التمتع بالعز لكفاه[3] .

٨٦ ـ **أخبرنا** أبو علي الروذباري ، أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق (٢/١٨٢) . الحلية (٧/٣٧٠) . طبقات الأولياء (ص/٨) .
(٢) تهذيب تاريخ دمشق (٥/٢٨٠) .
(٣) مختصر تاريخ دمشق (٥/١٩٩) .

محمد بن إسحاق أبو بكر ، أنبأ أبو النضر هاشم بن القاسم قال : قدم علينا شعبة فحدثنا عن حسام بن مِصَك ، عن أبي معشر ، عن إبراهيم قال : إن الله عز وجل يجعل السكينة على الشاكر من الناس قال أبو النضر : ثم قدم علينا حسام فحدثنا به .

٨٧ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الطيب محمد بن علي الحيري يقول : سمعت زكريا بن دلويه الواعظ يقول : قال لي عبد الله بن أبي زياد القطواني : يا خراساني ما الذي أخرجك من ديارك؟ قلت: حب الشرف فقال لي : صدقت ، إلزم القناعة تشرف في الدنيا والآخرة فليس الشرف في الإكثار .

٨٨ ـ **أخبرنا** أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن محمود الأصبهاني ، أنبأ نصر بن أبي نصر العطار أبو الفضل قال : سمعت سليمان بن أبي سليمان يقول : سمعت علي بن عبد العزيز يقول : من عدم القناعة لم يزده المال غنى .

٨٩ ـ **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران أنبأ إسماعيل بن زياد ، حدثنا بشر بن موسى ، ثنا الأصمعي ، ثنا أبو هلال ، عن الحسن قال : قال أبو الصهباء صلة بن الأشيم : طلبت الرزق مظانه فأعياني ، إلا رزق يوم بيوم ، فعلمت أنه خير لي ، وإن امرءاً جعل رزقه يوم بيوم فلم يعلم أنه خير له لعاجز الرأي[١] .

قال أبو سعيد الأصمعي : فزادني جليس لابن عون قال: قال أبو الصهباء : فقلت لنفسي اربعي فربعت ولم تكد[٢] .

---

(١) ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ٥٧٩) .

(٢) الحلية (٢/ ١٥٧/ ٢٤١) . أحمد بن حنبل في الزهد (ص/ ٢٠٨) ابن المبارك في الزهد (ص/ ١٩٨/ ١٩٩) .

٩٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي ، أنبأ أبو الحسن الكارزي ، أنبأ علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، ثنا ابن عُلَيَّة ، عن يونس عن الحسن ، عن أبي الصهباء صلة بن أشيم قال : طلبت الدنيا مظان حلالها ، فجعلت لا أصيب منها إلا قوتاً ، أما أنا فلا أعيل فيها ، وأما هي فلا تجاوزني ، فلما رأيت ذلك قلت : أي نفس جعل رزقك كفافاً فاربعي قال : فربعت ولم تكد .

قال أبو عبيد : قوله : مظان حلالها يعني مواضع الحلال ، وقوله : فلا أعيل فيها يقول : لا أفتقر، وقوله: فاربعي يقول: اقتصري على هذا وارضي به(٢) .

٩١ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاءً ، أنبأ أبو نصر أحمد بن سهل البخاري ببخارا، أنبأ أبو بكر محمد بن إسحاق بن إبراهيم الكشي ، ثنا بحر بن نصر ، ثنا عبد الرحمٰن بن زياد ، ثنا بكر بن خُنَيس ، عن الربيع الخولاني قال : قال لقمان لابنه : يا بني زاحم العلماء [بركبتيك] ولا تجادلهم فيمقتوك ، وخذ من الدنيا بلاغاً ولا تدخل فيها دخولاً يضر بآخرتك ولا ترفضها فتصير عيالاً على الناس ، وصم صوماً يقطع شهوتك ولا تصم صوماً يمنعك عن الصلاة ، فإن الصلاة أحب إلى الله من الصيام .

٩٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله يقول : سمعت محمد بن علي الكتاني يقول : من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروءة .

٩٣ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت أبا الحسن البوشنجي يقول وسئل عن القناعة فقال : المعرفة بالقسمة .

---

(١) ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (ص/١٣١) ابن المبارك في الزهد (ص/٣٥٠) وطبقات ابن سعد (١٣٦/٧) .

(٢) أنظر غريب الحديث للهروي (٣٨٤/٣٨٣/٣٨٢/٤) .

٩٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق ، قال : سمعت أبا عثمان الخياط يقول : سمعت ذا النون يقول : من وثق بالمقادير لم يغتم ، وقال : من عرف الله رضي بالله وسرَّ بما قضى الله[١] .

٩٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ جعفر بن محمد ، حدثني إبراهيم بن نصر ، حدثني إبراهيم بن بشار قال : قلت لإبراهيم بن أدهم أمُر اليوم أعمل في الطين فقال : يا ابن بشار أنك طالب ومطلوب ، يطلبك من لا تفوته وتطلب ما قد كفيته كأنك بما غاب قد كشف لك وما أنت فيه قد نقلت عنه ، يا ابن بشار كأنك لم تر حريصاً محروماً ، ولا ذا فاقة مرزوقاً ، ثم قال لي : ما لك حيلة[٢] ؟ [قلت][٣] : لي عند البقال دانق فقال : عزّ عليَّ بك تملك دانق تطلب العمل[٤] .

٩٦ ـ وبإسناده قال : قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : قلة الحرص والطمع تورث الصدق والورع ، وكثرة الحرص والطمع تكثر الغم والجزع[٥] .

٩٧ ـ أخبرنا أبو سعد سعيد بن محمد الشعيبي قال : سمعت أبا الفضل نصر بن محمد بن يعقوب الصوفي يقول : سمعت سليمان بن أبي سلمة الفقيه بالرقة يقول : سمعت الجنيد بن محمد الصوفي وسئل عن القلب ما يفسده ؟ قال : الطمع ، قيل فما يصلحه ؟ قال : الورع .

٩٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت عبد الله بن علي يقول : سمعت محمد بن الفضل يقول : سمعت الزبير بن عبد الواحد

---

(١) مختصر تاريخ دمشق (٢٥١/٨) .

(٢) في تهذيب تاريخ دمشق ـ يعني ما معك شيء من الدراهم ـ .

(٣) في الأصل : قال ، والتصويب من تهذيب تاريخ دمشق والحلية .

(٤) تهذب تاريخ دمشق (١٧٨/٢) . الحلية (١٣/٨) .

(٥) الحلية (٣٥/٨) . تهذيب تاريخ دمشق (١٧٨/٢) .

يقول : سمعت بُنان الحمال يقول : الحر عبدٌ ما طمع والعبد حرٌّ ما قنع[1] .

٩٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن قال : سمعت نصر بن محمد يقول : سمعت سليمان بن أبي سليمان يقول : سمعت علي بن عبد العزيز يقول : من عدم القناعة لا يغنيه شيء بحال .

١٠٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر محمد بن عبيد الله الفقيه ، ثنا أبو سلمة النضر بن سلمة التميمي ، ثنا أحمد بن سعيد الدارمي ، ثنا الأصمعي ، عن حماد بن زيد ، حدثني محمد بن شبيب الزهراني ، عن عبد الملك بن عمير أن سعد الخير كان يقول لابنه : أظهر اليأس فإنه غنىً ، وإياك وطلب ما عند الناس فإنه فقر حاضر ، وإياك وما يعتذر منه ، وأسبغ الوضوء ، وصل صلاة مودع عسى أن لا تصلي صلاةً غيرها ، وإن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس وغداً خيراً منك اليوم فافعل[2] .

١٠١ ـ أخبرنا أبو سعد الزاهد في «كتاب الفترة» ، ثنا عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني ، ثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي ، ثنا محمد بن مهاجر ، ثنا حماد بن خالد الخياط ، ثنا محمد بن أبي حميد ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد ، عن أبيه ، عن سعد قال : أتى النبي ﷺ رجل

---

(١) الحلية (١٠/ ٣٢٤) . طبقات الأولياء (ص/٧٠) . تاريخ بغداد (٤/ ٢٠ ، ٧/ ١٠١) .

(٢) أخرجه البخاري في تاريخه (٤/ ٤٥) . وأخرجه أيضاً من طريقين عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في أحدهما عن سعد بن عمارة أحد بني سعد بن بكر وله صحبة سابقة وفي الآخر عن سعيد بن عمارة وقال : والأول أصح . قال الحافظ في الإصابة (٢/ ٣١) وكذا أخرجه أحمد في كتاب الإيمان والطبراني ورجاله ثقات ، انظر معجم الطبراني الكبير (٦/ ٥٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٢٨) فيه عبيد الله بن سعد عن أبيه ولم أر من ترجمهما و (١٠/ ٢٣٦) رواه الطبراني ورجاله ثقات . وروى ابن المبارك في الزهد (ص/ ٢٩٠) عن عبد الله بن الوليد بن عبد الله بن معقل وهو ابن مقرن المزني قال : حدثني عون بن عبد الله قال : أوصى رجل ابنه فذكره . وأخرجه بمعناه أحمد في الزهد (ص/١٨٢) . وانظر مصنف ابن أبي شيبة (١٤/ ٢٦) .

فقال : يا رسول الله أوصني وأوجز فقال النبي ﷺ : « عليك بالإياس مما في أيدي الناس وإياك والطمع فإنه فقر حاضر وإذا صليت فصل صلاة مودع وإياك وما يُعتذر منه »[1] .

وكذلك رواه ابن وهب عن محمد بن أبي حميد .

١٠٢ - أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، ثنا إبراهيم بن أحمد بن فراس المالكي ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا أبو عبيد ، ثنا علي بن عاصم ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيم ، عن عثمان بن جُبير ، عن أبيه ، عن أبي أيوب الأنصاري قال : أتى النبي ﷺ رجلاً فقال : عظني وأوجز قال : «إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودّع ولا تكلمنّ بكلام يُعتذر منه غداً وأَجْمِعِ[2] اليأس مما في أيدي الناس »[3] .

وقد قيل عن ابن خُثَيم عن عثمان بن جبير مولى أبي أيوب ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي أيوب[4] ، وقيل عنه عن عثمان بن جُبَير ، عن

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣٢٦) وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وفي المطبوع أن الذهبي وافقه لكن قال المناوي في فيض القدير (٤/ ٣٢٩) وتعقبه الذهبي بأن فيه محمد بن سعد المذكور وهو مضعف . وقال : قال السخاوي : فيه أيضا محمد بن أبي حميد مجمع على ضعفه ، ورواه الروياني في مسنده والهيثمي في الترغيب من حديث إسماعيل بن إبرهيم الأنصاري عن أبيه عن جده أن رجلاً أتى إلى رسول الله ﷺ فقال : أوصني وأوجز فذكره . وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (١٦/ ٧٤) إلى البغوي عن محمد بن المنكدر عن رجل من الأنصار عن أبيه عن جده . و (٣/ ٨١٧) إلى أبي نعيم عن إسماعيل بن محمد بن ثابت عن أبيه عن جده . أن رجلاً من الأنصار فذكره . وأخرجه العسكري في الأمثال عن القعنبي عن محمد بن أبي حميد كما في المقاصد الحسنة (ص/ ٢٢٥) .

(٢) قال في النهاية (١/ ٢٩٦) الإجماع : احكام النية والعزيمة .

(٣) أخرجه أحمد بن منيع في مسنده . انظر مصباح الزجاجة (٢/ ٣٣٢) .

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٢١٦) وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٣٦٢) وقال غريب من حديث أبي أيوب لم يروه إلا عبد الله بن عثمان بن خُثَيم وروى ابن عمر نحوه عن رسول الله ﷺ .

أبي أيوب [1] .

١٠٣ - حدثنا الشريف أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي إملاءً ، أنبأ عبد الله بن محمد بن الحسن النصر أباذي ، ثنا عبد الله بن هاشم ، ثنا وكيع ، ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه قال : قال عمر رضي الله عنه : من استغنى بالله اكتفى ، ومن انقطع إلى غير الله يعمى [2] ، ومن كان من قليل الدنيا لا يشبع لم ينفعه كثير ما يجمع ، فاكتف منه بالكفاف ، والزم نفسك بالعفاف ودع الغلول فإن حسابها غداً يطول .

١٠٤ - أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي ، أنبأ أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر ، ثنا محمد بن موسى الحلواني قال : ثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري ، عن المنكدر بن محمد بن المنكدر ، عن أبيه ، عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « القناعة كنز لا يفنى » [3] . هذا إسناد فيه ضعف .

١٠٥ - وأخبرنا أبو بكر الفارسي ، ثنا ابن إسحاق الأصبهاني ، ثنا أبو أحمد بن فارس ، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال : قال بشر بن مرحوم ، أنبأ الفزاري ، عن عبد الرحمٰن بن أبي شميلة الأنصاري ، عن سلمة بن عبيد الله بن محصن ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : « من أصبح آمناً

---

(١) أخرجه إبن ماجة في سننه كتاب الزهد : باب الحكمة : قال البوصيري في الزوائد (٢/٣٣٢) هذا اسناد ضعيف عثمان بن جبير قال الذهبي في الطبقات مجهول وذكره ابن حبان في الثقات وقال البخاري (٦/٢١٦) وأبو حاتم (٦/١٤٦) روى عن أبيه عن جده عن أبي أيوب . وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٥/٤١٢) ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير (١/١٢٣) ورمز له بالصحة . قال السخاوي في المقاصد (ص/٢٢٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق . وأخرجه الطبراني في الكبير (٤/١٨٤/ ١٨٥) .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط والعسكري ، انظر المقاصد الحسنة (ص/٤٩٢) .
وأخرجه عن محمد بن المنكدر بلفظ القناعة مالٌ لا ينفد ابن حبان في روضة العقلاء (ص/١٥٠) .

في سربه معافى في جسده عنده طعام يومه فكأنما حيزت له الدنيا »[1] .

١٠٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ الحسين بن محمد بن يحيى ، ثنا محمد بن سليمان بن فارس، ثنا عبد الله بن بشر، ثنا القاسم بن غصن، ثنا زكريا بن أبي خالد ، عن عبد الله بن المبارك :

لا تضرعنّ لمخلوق على طمع
فإن ذاك مضر منك بالدين
واسترزق الله مما في خزائنه
فإنما هو بين الكاف والنون
ألا ترى كل من ترجو وتأمله
من البرية مسكينْ بن مسكين[2]

١٠٧ - وأنشدنا أبو زكريا بن أبي إسحاق قال : أنشدنا أبو الفضل القرّاب الهروي قال : أنشدنا أبو عبد الله محمد بن عرفة النحوي :

إذا ما كساك الدهر ثوب مصحة
ولم تخل من قوت يحلُ يعذب

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب الزهد : باب ما جاء في الزهادة في الدنيا . وأخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الزهد : باب القناعة . وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص/ ١١٣) باب من أصبح آمناً في سربه . وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣/٣٦٤) قال في النهاية (٢/٣٥٦) يقال : فلان آمن في سِرْبه بالكسر : أي في نفسه أي رضيَّ البال . وقال (١/٤٥٩) حازه يحوزه إذا قبضه وملكه واستبدَّ . وذكر الحافظ في الإصابة (٢/٤٤٠) أن الماوردي ذكره وكذلك ابراهيم الحربي . وأخرجه المصنف في الأربعون الصغرى المخرجة في أحوال عباد الله تعالى وأخلاقهم (ص/٨٧) قال : حدثناه أبو عبد الرحمن السلمي إملاءً ، ثنا أبو بكر أحمد بن اسحاق الفقيه ، ثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ، ثنا سريج بن يونس ، ثنا مروان بن معاوية فذكره وأخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/١٤٦) وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١/٣٢٠) . وأخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (ص/٨١/٨٢) . وأخرجه الحميدي في مسنده (١/٢٠٨/٢٠٩) . وانظر ذيول تاريخ الطبري (ص/٥٩١) .

(٢) تاريخ بغداد (٣/٤٤٥) .

فلا تغبطن المترفين فإنه
على حسب ما يعطيهم الدهر يسلب

١٠٨ ـ **أخبرنا** أبو زكريا ، أنبأ القاضي أبو بكر بن كامل ، ثنا محمد بن يونس ، ثنا يزيد بن مرة الذراع قال : سمعت الخليل بن أحمد يقول :

حسبك من دهرك هذا القوت
ما أكثر القوت لمن يموت

١٠٩ ـ **وأنشدنا** أبو عبد الرحمٰن قال : أنشدني محمد بن عبد الله الطبري قال : أنشدني منصور الفقيه لنفسه .

إذا القوت تأتّى لك والصحةُ والأمنُ
فأصبحت أخا حُزن فلا فارقك الحُزن

١١٠ ـ **وأنشدنا** أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : أنشدني محمد بن طاهر الوزيري قال : أنشدني المسعودي لبعضهم :

نفسك ثوب الغنى فصُنها
من لم يصن نفسه يهنها
إن عرضت حاجة فدعها
يأسك منها غناك عنها

١١١ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا القاسم عبيد الله بن علي الداودي يقول : سمعت أبا جعفر محمد بن موسى قاضي الحيرة يقول : سمعت منصور بن إسماعيل الفقيه بمصر يقول : هذا زمان العزلة وقد قلت في ذلك :

الخير أجمع في السكوت
وفي ملازمة البيوت

فـإذا تـأتـى ذا وذلـك
فـاقـتـنـع بـأقـل قـوت .

١١٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا موفق بن محمد الهروي ، ثنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن سعيد ، ثنا محمد بن عبد الكريم المروزي قال : لما ولي يحيى بن أكثم القضاء كتب إليه أخوه عبد الله بن أكثم من مَرْو وكان من الزهاد :

ولقمة بجريش الملح[1] تأكلها
ألذّ من تمرة تحشى بزنبور[2]
وأكلة قرّبت المهلك صاحبها
كحبّة الفخّ دقت عنق عصفور

١١٣ ـ وسمعت أبا عبد الرحمٰن السلمي يقول : سمعت أبا بكر بن أَحْيَدَ البلخي يقول : سمعت أبا بكر الوراق يقول : لو قيل للطمع من أبوك ؟ قال : الشك في المقدور ولو قيل : ما حرفتك ؟ قال : اكتساب الذل ، ولو قيل : ما غايتك ؟ قال : الحرمان[3] .

١١٤ ـ وأنشدنا الشيخ الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله لغيره :

---

(١) الملح الجريش : المجروش كأنه قد حكّ بعضُه بعضاً فتفتت. لسان العرب (٦/٢٧٢) .

(٢) ذكر الشعراني في الطبقات (١/٦٩) أن ابراهيم بن أدهم كان كثيراً ما يتمثل بهذا البيت وقال : ومعنى حشوها بزنبور أن يكون في باطنها علّة كأن يعطاها لأجل دينه وصلاحه ، ولولا ذلك ما أعطاها له ، فمن أدب هذه أن ترد على صاحبها ولا يقبل إلا ممن يعلم منه أنه يحبه على أي حال كان فهذه هي التي ليس فيها زنبور . وقال ابن منظور في اللسان (٤/٣٣١) الزنبور شجرة عظيمة ورقها مثل ورق الجوز ولها حمل مثل الزيتون سواء فإذا نضج اشتد سواده وحلا جداً ، يأكله الناس كالرُّطَب . الحلية (٨/١٠) وطبقات الأولياء (ص/١٢) .

(٣) الحلية (١٠/٢٣٦) . والسلمي في طبقات الصوفية (ص/٢٢٥) عن أبي الحسين الفارسي . طبقات الأولياء (ص/٣٧٤/٣٧٥) . والقشيري في الرسالة (ص/٢٢) من طريق السلمي .

الحرص لؤم ومثله الطمع
ما اجتمع الحرص قط والورع
من ألِفَ الحرص لم يزل جشعاً
وجشع الدهر ما له شبع

١١٥ ـ أنشدنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : أنشدني إبراهيم بن أحمد الطبري قال : أنشدني علي بن النجم قال : أنشدني البحتري لنفسه :

وأرى همتي تكلفني
حمل أمر خفيفه لثقيل
ولو أني رضيت مقسوم حظي
لكفاني من الكثير القليل .

١١٦ ـ وأنشدنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : أنشدني أبو بكر الرازي قال : أنشدني مظفر القرميسيني :

أفادتني القناعة كل عز
وهل عزٌّ أعز من القناعة
فصيّرها لنفسك رأس مال
وصيّر بعدها التقوى بضاعه[1] .

فصل في العزلة والخمول

١١٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنبأ العباس بن الوليد بن مزيد ، حدثني أبي ، ثنا الأوزاعي ، ثنا الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ قال : أي الناس أفضل ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : فأعادها ثلاث مرات قالوا : يا رسول الله من جاهد بماله ونفسه ؟ قال : ثم من ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : ثم مؤمن يعتزل في شِعْبٍ يتقي ربه ويدع الناس من شره » .

(١) تاريخ بغداد (٧/٧٦) . ومختصر تاريخ دمشق (٥/٢٠٣) .

مخرّج في الصحيحين من حديث الأوزاعي[1] .

١١٨ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، أنبأ عبد الله بن محمد بن الحسن النصر أباذي ، ثنا عبد الله بن هاشم ، ثنا وكيع ، **قال : قال سفيان** ، عن إسماعيل بن أمية قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : **إن في العزلة راحة من أخلاق السوء أو قال : من أخلاط السوء**[2] .

١١٩ ـ أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة ، أنبأ محمد بن علي بن دحيم ، ثنا إبراهيم بن عبد الله ، أنبأ وكيع ، عن الأعمش عن مسلم البطين عن عدسة قال : مرّ بنا ابن مسعود **فأُهدي له طير فقال** ابن مسعود : **وددت أني حيث أُصيد هذا الطير لا يكلمني أحد ولا أكلّمه**[3] .

١٢٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ عبد الله بن محمد بن موسى الصيدلاني ، ثنا أبو جعفر الأهوازي ، ثنا أبو حفص عمرو بن علي ، ثنا يحيى ، ثنا شعبة ، حدثني خُبَيب بن عبد الرحمٰن ، عن حفص بن عاصم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد : باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله . وفي الرقاق : باب العزلة راحة من خلّاط السوء . وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة ، باب فضل الجهاد والرباط .

(٢) هذه الجملة هي ترجمة باب من أبواب كتاب الرقاق للبخاري في صحيحه ، قال الحافظ ابن حجر (١١/٣٣١) لفظ هذه الترجمة اثر أخرجه ابن أبي شيبة بسند رجاله ثقات عن عمر أنه قاله ، لكن في سنده انقطاع . انظر المصنف (١٣/٢٧٥) . وأخرجه أحمد في الزهد (ص/١١٩) بلفظ من خلالي السوء . وأخرجه الخطابي في العزلة (ص/١٧) . وأخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (ص/٣٧) عن وديعة الأنصاري عن عمر . وأخرجه وكيع بن الجراح في الزهد (٢/٥١٤) . وأخرجه ابن أبي الدينا في العزلة كما في الكنز (٣/٧٧٢) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/١٦٥) بلفظ : قال ـ يعني عدسة ـ قلت : جاء به غلمان لنا كانوا في الإبل من مسيرة أربع ليال ، فقال عبد الله : لوددت أني حيث صيد لا أكلم بشيء ، ولا يكلمني حتى ألحق الله . قال في المجمع (١٠/٣٠٤) ورجاله رجال الصحيح غير عدسة الطائي وهو ثقة . وأخرجه ابن عساكر كما في كنز العمال (٣/٧٧٣) . وابن ابي شيبة في المصنف (١٣/٣٠٢) . وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/٤) من زيادات نعيم بن حماد على المروزي . وأخرجه وكيع في الزهد (٢/٥٢٠) .

قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : خذوا نصيبكم من العزلة[١] .

١٢١ - وبإسناده ثنا أبو حفص ، ثنا مؤمل بن إسماعيل ، ثنا سفيان ، حدثني الوليد بن المغيرة قال : قال لي سعيد بن المسيَّب : عليك بالعزلة فإنها عبادة[٢] .

١٢٢ - وبإسناده قال : ثنا أبو حفص ، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، ثنا محمد بن النضر الحارِثي قال : سمعت الربيع بن خُثَيم يقول : تفقه ثم اعتزل[٣] .

١٢٣ - وبإسناده قال : ثنا أبو حفص قال : سمعت عبد الله بن داود يقول : مجاورة الشاة أحب إليّ من مجاورة الإنسي ، قلت : يا أبا عبد الرحمٰن لمَ ؟ قال : إن الإنسي يؤذي والشاة لا تؤذي .

١٢٤ - أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي ، أنبأ أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد بن الرازي ، ثنا العباس بن حمزة ، ثنا أحمد بن أبي الحواري ، ثنا أبو مسهر ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول قال : إن كان في مخالطة الناس خير ، فإن في العزلة سلامة[٤] .

١٢٥ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، ثنا مسدد ، ثنا عيسى بن يونس ، عن

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٦١/٤) . وأخرجه الخطابي في العزلة (ص/١٧) . وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/٣) من زيادات نعيم بن حماد . وأخرجه ابن حبان في روضة العقلاء (ص/٨١) . وأخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (ص/٣٧) . وأخرجه وكيع في الزهد (٥١٧/٢) . وأخرجه العسكري في المواعظ كما في الكنز (٧٧٢/٣) .

(٢) ابن أبي الدنيا في العزلة وسعيد بن منصور كما في الكنز (٧٧٥/٣) . وأحمد في الزهد (ص/٣٨٣) .

(٣) الخطابي في العزلة (ص/٢٥) . وأحمد في الزهد (ص/٨٥) والحلية (٤٩/٩) .

(٤) ابن حبان في روضة العقلاء (ص/٨٥) .

الأوزاعي ، عن مكحول قال : إن كان في الجماعة فضيلة فإن السلامة في العزلة .

١٢٦ - وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، ثنا أبي ، ثنا أبو العباس السراج ، ثنا الحسن بن محمد ، ثنا ابن خُنَيس قال : قال وهيب بن الورد : كان يقال : الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت ، والعاشر عزلة الناس . قال : فعالجت نفسي على الصمت فلم أجدني أضبط كما أريد فرأيت أن خير هذه العشرة عاشرها عزلة الناس(١) .

١٢٧ - أخبرنا أبو سعد الماليني ، ثنا أبو أحمد بن عدي ، ثنا محمد بن أحمد بن هلال ، ثنا محمد بن محمد أبو بكر السالمي ، ثنا سليمان بن عبد الملك ، عن عمه محرز بن هارون ، عن الأعرج ، [عن أبي هريرة](٢) قال : قال رسول الله ﷺ : « الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في العزلة وواحدة في الصمت »(٣) .

إسناده ضعيف ومتنه مرفوع منكر .

١٢٨ - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق ، أنبأ أبو مسلم ، ثنا القعنبي ، ثنا عيسى ، عن ثور ، عن أبي يحيى الكلاعي ، عن أبي الدرداء قال : نعم صومعة الرجل المسلم بيته يكف فيه نفسه وبصره وفرجه ، وإياكم والمجالس في السوق فإنها تُلغي وتُلهي(٤) .

---

(١) ابن أبي الدنيا في الصمت (ص/٢٠٨/٢٠٩) . أبو نعيم في الحلية (١٥٣/٨) . والخطابي في العزلة (ص/٢٤/٢٥) .

(٢) سقطت في الأصل والتصويب من الكامل .

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٤٣٤/٦) ونسبه السيوطي في الجامع الصغير (٥٩١/١) الى ابن لال ورمز اليه بالحسن . وأخرجه ابن بطال في مكارم الأخلاق كما في حسن السمت في الصمت للسيوطي (ص/٣٩) .

(٤) أحمد في الزهد (ص/١٣٥) والخطابي في العزلة (ص١٨) . ابن ابي عاصم في الزهد (ص/٣٦) ابن المبارك في الزهد (ص/٤) من زيادات نعيم بن حماد . وكيع بن الجراح في

١٢٩ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا سلم بن عبد الله الخراساني قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : من خالط الناس لا ينجو من إحدى اثنتين ، إما أن يخوض معهم إذا خاضوا في الباطل أو يسكت إن رأى منكراً أو يسمع من جليسه شيئاً فيأثم فيه .

١٣٠ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو عمرو بن السماك ، ثنا حنبل بن إسحاق ، حدثني أبو عبد الله ، ثنا وكيع قال : جاء إلى أبي سنان رجلان فقال لهما : مالكما لم تفترقا ، فإنكما إذا كنتما جميعاً تحدثتما ، وإذا تفرقتما ذكرتما الله عز وجل .

١٣١ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الفقيه ، حدثني أبو الحسين محمد بن علي بن حبيش ، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ، ثنا عبد الصمد قال : سمعت الفضيل يقول : رحم الله عبداً أخمل[1] ذكره ، وبكى على خطيئته قبل أن يرتهن بعمله .

١٣٢ - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرىء ، ثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم الخرساني ، ثنا أبو العباس أحمدبن محمد بن عيسى القاضي البرتي ، ثنا القعنبي قال : سمعت حماد بن زيد قال : قال ابن عون : ثلاث أحبهنّ لنفسي ولأصحابي ، فذكر قراءة القرآن والسنّة ، والثالثة أقبل رجل على نفسه ولهى من الناس إلا من خير .

١٣٣ - حدثنا أبو حازم الحافظ ، أخبرني أبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدون الذهلي ، حدثني أحمد بن محمد بن الحسين النسوي ، سمعت عثمان بن سعيد يقول : سمعت نعيم بن حماد يقول : كان ابن المبارك يكثر

الزهد (٢/٥١٦) . وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٣٠٩ : . وأخرجه ابن عساكر كما في الكنز (٣/٧٧٤) وسيأتي في رقم [٢٣٣] .

(١) خمل ذِكْرُهُ وصوته خمولا : خفي ترتيب القاموس (٢/١١٠) .

الجلوس في بيته فقيل : ألا تستوحش ؟ فقال : كيف أستوحش وأنا مع النبي ﷺ وأصحابه(١) .

١٣٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت أبا الحسن بن الخوارزمي يقول : من استوحش من الوحدة وهو حافظ لكتاب الله عز وجل فإن تلك وحشة لا تزول أبداً .

١٣٥ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا إسحاق الأزرق ، ثنا عوف ، عن أبي المنهال ، عن أبي العالية قال : كنا نحدث أنه سيأتي على الناس زمان يكون المؤمن فيه أذل من الأَمَة أكْيَسُهم في ذلك الزمان الذي يروغ بدينه روغان الثعلب .

١٣٦ ـ وبإسناده عن أبي العالية قال : كنا نحدث أنه سيأتي على الناس زمان خير أهله الذي يرى الحق فيجانبه قريباً(٢) .

١٣٧ ـ وأخبرنا أبو محمد ، أنبأ أبو سعيد ، ثنا سعدان ، ثنا عبد العزيز بن ابان ، ثنا مالك بن مغول ، عن الشعبي قال : ما بكيت من زمان إلا بكيت عليه(٣) .

١٣٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا علي بن حمشاذ ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا عبد العزيز بن صالح العجلي ، ابنا فضيل بن مرزوق ، عن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال : والله إن أغبط الناس عندي لأعرابيٌ في هذه البرية تقي غني يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة لم يدخل في شيء من هذه الأهواء .

١٣٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق

---

(١) تاريخ بغداد (١٠/١٥٤) . ومعنى قوله أنا مع النبي وأصحابه أي ينظر في العلم فيستدرك آثارهم .

(٢) ابن أبي شيبة في المصنف (١٥/١٢٢) والحاكم في المستدرك (٤/٥٠٠) .

(٣) الخطابي في العزلة (ص/٨٠) والحلية (٤/٣٢٣) .

قال : سمعت أبا عثمان الخياط يقول : سمعت ذا النون يقول : قال بعض العلماء : ما أخلص العبد لله إلا أحب أن يكون في جُبٍّ لا يُعرف[1] .

١٤٠ ـ وباسناده قال: سمعت ذا النون يقول : من صفة الحكيم حب خمول الذكر ومنه ذهاب الوحشة وسقوط الانس بغير الله فإذا انس الحكيم بالوحدة فقد اعتقد الإخلاص ، حينئذٍ تحركه الحكمة للحق والصواب إن شاء الله .

١٤١ ـ وبإسناده قال : سمعت ذا النون يقول : إذا أحب القلب الخلوة فقد أوصله حب الخلوة إلى الأنس بالله ومن أنس بالله استوحش من غير الله . فللّه دَرُّ قلوب أنست بجلال الله وارتعدت فرقاً لهيبته .

١٤٢ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو عمرو بن السماك ، ثنا حنبل بن إسحاق ، حدثني أبو عبد الله أحمد ، ثنا حجاج بن محمد قال : سمعت شعبة يَقول : ربما ذهبت مع أيوب[2] في الحاجة فأريد أن أمشي معه فلا يدعني ويخرج فيأخذ ههنا وها هنا لئلا يُفطن له ، قال شعبة : قال لي أيوب : ذُكِرت وما أحب أن أُذكَر[3] .

١٤٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت عليَّ بن حمشاذ يقول : سمعت العباس الأسفاطي يقول : سمعت أحمد بن عبد الله بن يونس يقول : سمعت سفيان الثوري يقول : ما رأينا للإنسان خيراً له من أن يدخل في جُحْرٍ[4] .

١٤٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو جعفر البغدادي ، ثنا علي بن المبارك الصنعاني ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا سهيل بن نعيم قال :

---

(١) أبو نعيم في الحلية (١٨/١٠) عن أبي عبد الله الواهبي . و(٣٦٦/٩) قال : قال بعض الحكماء . وانظر تهذيب تاريخ دمشق (٢٨٥/٥) .

(٢) أيوب بن كيسان السختياني .

(٣) الحلية (٦/٣) . وانظر المعرفة والتاريخ (٢٣٧/٢) .

(٤) الحلية (٢٦/٧) .

سمعت يوسف بن اسباط يقول : قال الثوري : إذا رأيت الرجل قد ذُكر في بلدة بالقراءة والنسك وعلا فيها بالإسم واضطرب به الصوت فلم يخرج منها فلا ترجو خيره .

١٤٥ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو جعفر الرزاز ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، ثنا النّهاس بن قهم ، حدثني القاسم بن عوف ، عن أبيه ، عن السائب بن الأقرع فذكر قصة قتال النعمان بن مقرن وإخباره عمر بن الخطاب بمن قتل معه وقول عمر : ثم مه ؟ قال : قلت : يا أمير المؤمنين ثم لم يُصَب من المسلمين أحدٌ تعرفه قال : فقال : لا أُمَّ لك وما يصنعون بمعرفة ابن أم عمر؟لكن يعرفهم من هو خير لهم مني معرفة من ساق إليهم الشهادة وأكرمهم بها[1] .

١٤٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت أحمد بن نصر بن عبد الله النهراوني ، يقول : سمعت الجنيد بن محمد يقول : سمعت سري السقطي يقول : اجتهد في الخمول فإن أحوالك تشهرك بين أوليائه إذا صح مقامك فيها[2] .

١٤٧ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن بندار القزويني المجاور بمكة بها ، ثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمٰن الزهري ، حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن يزيد الزعفراني قال : سمعت محمد بن يوسف الجوهري يقول : سمعت بشر بن الحارث يقول : اللهم إن كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الآخرة فاسلبه عني[3] .

١٤٨ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الإسفراييني ، ثنا أبو علي الرفاء ، ثنا الفضل بن عبد الله بن مسعود ، ثنا أبو يزيد الفيض بن

---

(١) ابن أبي شيبة في المصنف (٦/١٣) بنحوه . وابن حبان في صحيحه (١٢٦/٧) .
(٢) مختصر تاريخ دمشق (٢٢٠/٩) .
(٣) تهذيب تاريخ دمشق (٢٣٩/٣) .

يزيد الرقي قال : قال فضيل : إن قدرت أن لا تُعرف فافعل ، وما عليك أن لا تعرف وما عليك أن لا يثنى عليك ، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عند الله عز وجل .

١٤٩ ـ سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني يقول : سمعت أبا نصر القيسي يقول : سمعت أبا سعد يحيى بن منصور الزاهد يقول : سمعت أبا يحيى الكردي يقول : دُقّ على داود الطائي بابه فقال : ليس هذا زمان تلاقي لم يبق من الدنيا إلا الهموم والأحزان ودفع بابه .

١٥٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان، ثنا عبد الله بن محمد السمناني ، ثنا محمد بن داود بن أبي ناجيه ، ثنا محمد بن عبد الله العنبري قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : كامل المروءة من برّ والديه ، وأصلح ماله ، وأنفق من ماله ، وحَسّن خلقه ، وأكرم إخوانه ، ولزم بيته .

١٥١ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنبأ أبو حامد بن بلال ، ثنا محمد بن يزيد ، ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : ما أجد لذة ولا راحة ولا قرة عين إلا حين أخلو في بيتي بربي فإذا سمعت النداء قلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون كراهية أن ألقى الناس فيشغلوني عن ربي تبارك وتعالى .

١٥٢ ـ أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأ أبو نصر القيسي بهراة ، ثنا أبو سعد يحيى بن منصور قال : سمعت أبا يحيى الكردي يقول : قال الفضيل بن عياض : إذا رأيت الأسد فلا يهولنك وإذا رأيت ابن آدم فخذ ثوبك ثم فرّ ثم فرّ[1] .

١٥٣ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنبأ عُبيد الله بن محمد بن

---

(١) أخرجه الخطابي في العزلة (ص/٦٦) .

حمدان العكبري بها ، ثنا أبو محمد بن الراجيان ، ثنا فتح بن شخرف ، ثنا عبد الله بن خُبيق قال : قال الفضيل بن عياض : تباعد من القراء فإنهم إن أحبوك مدحوك بما ليس فيك وإن غضبوا شهدوا عليك وقُبل منهم[1] .

١٥٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو عمرو بن السماك ، ثنا الحسن بن عمرو قال : سمعت بشراً يقول : قال مالك بن دينار : منذ عرفت الناس ما أبالي من حمدني ولا من ذمني لأني لا أرى إلا حامداً مفرطاً أو ذامّاً مفرطاً .

١٥٥ ـ وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ إسحاق بن أحمد الكاذي ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا أبي ، ثنا أبو الربيع عمرو بن سليمان ، حدثني مسلم يعني الديلمي قال : قال مالك بن دينار : مذ عرفت الناس لم أفرح بمدحتهم ولم أكره مذمتهم قيل : ولم ذاك ؟ قال : لأن حامدهم مفرط وذامّهم مفرط[2] .

١٥٦ ـ حدثنا أبو عبد الرحمٰن السلمي ، أنبأ عبد الله الرازي قال : سمعت محمد بن نصر الصائغ قال : ثنا مردويه قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : من عرف الناس استراح .

١٥٧ ـ وسمعت أبا عبد الرحمٰن السلمي يقول : سمعت عبيد الله بن محمد بن إسحاق يقول : سمعت أحمد بن محمد بن عيسى الرازي يقول : سمعت يوسف بن الحسين يقول : سمعت قاسم الجوعي وعنده طاهر المقدسي يقول : السلامة كلها في اعتزال الناس والفرح كله في الخلوة بالله عز وجل[3] .

١٥٨ ـ أخبرنا عبد الخالق بن علي المؤذن ، أنبأ علي بن محتاج

---

(١) أخرجه السلمي في طبقات الصوفية (ص/١١) بلفظ : وإن أبغضوك .
(٢) الخطابي في العزلة (ص/٧٢) . الحلية (٢/٣٧٢) .
(٣) طبقات الأولياء (ص/٣٩٤)

الكشاني ، ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد ، ثنا محرز بن عون ، ثنا أخي مختار ، عن جعفر بن سليمان قال : رأيت مالك بن دينار جالساً وإلى جنبه كلب فقلت : ما هذا يا أبا يحيى ؟ قال : هذا خير من جليس السوء(١) .

١٥٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ عثمان بن أحمد ، ثنا الحسن بن عمرو قال : سمعت بشراً يقول : بي داء حتى أعالج نفسي ، فإذا عالجت نفسي تفرغت لغيري ، ما أبصرني بموضع الداء وموضع الدواء إن أعانني منه بمعونة ثم قال : أنتم الداء ، أرى وجوه قوم لا يخافون متهاونين بأمر الآخرة(٢) .

١٦٠ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ عثمان بن أحمد ، ثنا الحسن بن عمرو قال : سمعت بشراً يقول : قال سفيان : ليس الزهد في لبس الخشن وأكل الجشب(٣) ، إنما الزهد في قصر الأمل(٤) ثم قال : ما أحسن ما قال أبو عبد الله ثم قال : أنا أقول ان الزهد في ترك معرفة الناس(٥) .

١٦١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا أبو عثمان الخياط ، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : حدثني عبد العزيز بن عمر قال : وكانت رابعة تسمّيه سيد العابدين قال : قيل لعبد العزيز الراسبي ما بقي مما يُلذذ به فقال: سرداب أخلو فيه فلا أرى أحداً حتى أموت .

١٦٢ ـ أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن ، ثنا أبو بكر

---

(١) الخطابي في العزلة (ص/٥٩) الحلية (٢/٣٨٤) عن حماد بن واقد الصفار . ابن حبان في روضة العقلاء (ص/٨١) عن عبد العزيز بن خطاب .

(٢) طبقات الصوفية (ص/٤٦) . الحلية (٨/٣٥٤) .

(٣) جشب الطعام فهو جَشْبٌ أي غليظ ، أو بلا أدْمٍ . ترتيب القاموس (١/٤٩٣) .

(٤) الحليـة (٦/٣٨٦) . ذكر أخبار أصبهان (٢/١٤١) . وكيع في الزهد (١/٢٢٢) ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/١٦) . مر في رقم [٧٣] . وسيأتي في رقم [٤٦٦] .

(٥) مختصر تاريخ دمشق (٥/٢٠٠) .

محمد بن إبراهيم بن المقرىء بأصبهان ، ثنا موسى بن الحسن بن موسى ، ثنا الحارث بن مسكين ، حدثني ابن القاسم ، عن مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم قال : سكن رجل المقابر فعوتب في ذلك فقال جيران صدق ولي فيهم عبرة[1] .

١٦٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد بن المقرىء قالا : ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا الخضر بن ابان ، ثنا سيّار ، ثنا جعفر قال : سمعت ثابتاً يقول : كان خُليد العصري يصلي الغداة في نادي قومه ثم يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم يرجع فيأمر ببيته فيقم ويغلق بابه ثم يقول مرحباً بملائكة ربي مرحباً ، أما والله لأشهدنكم اليوم من نفسي خيراً بسم الله أو قال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فلا يزال كذلك حتى تغلبه عيناه أو يخرج إلى الصلاة[2] .

١٦٤ ـ أخبرنا أبو الحسين علي بن الحسين بن علي البيهقي صاحب المدرسة، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل البخاري ، ثنا أبو عمرو الكشاني ، ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس ، ثنا محمد بن عمر الواسطي ، ثنا محمد بن بشير ، ثنا حفص بن عمر الجعفي قال : قيل لداود بن نصير الطائي : لم لا تسرح لحيتك ؟ قال : الدنيا دار مأتم[3] ، قيل : لم لا تجالس الناس ؟ فقال : اللهم غفراً ، إما صغير لا يوقرك وإما كبير يحصي عليك عيوبك[4] قال : وجاء رجل من الأكابر يريد أن يلقاه فجعل لا يمكنه كان يخرج متقنعاً بثوبه كأنه خائف فإذا سلم الإمام جاء مسرعاً كأنه رجل هارب حتى يدخل بيته[5] .

---

(١) الحلية (٣/٢٢٣) .

(٢) أحمد في الزهد (ص/٢٣٧) .

(٣) الحلية (٧/٣٣٩) .

(٤) الحلية (٧/٣٣٩) .

(٥) الحلية (٧/٣٣٩) .

١٦٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو علي الحسين بن محمد الصغاني بمرو ، ثنا عبد الله بن محمود ، ثنا محمد بن حرب ، قال : كتب حفص بن حميد إلى أحمد بن حفص البخاري : إعلم أني جربت من الناس ما لم تجرب أنت فلم أجد أخاً ستر عليَّ عورة ، ولا غفر لي ذنباً[1] فيما بيني وبينه ، ولا أمنته إذا غضب ، ولا وصلني إذا جفوته، فالاشتغال بهؤلاء حمق كبير ثلاث مرات[2] .

١٦٦ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأ عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا عبد الله بن عثمان ، أنبأ عبد الله هو ابن المبارك ، أنبأ مالك بن مغول ، ثنا الشعبي قال : ما جلس ربيع بن خثيم على مجلس ولا على ظهر طريق كذا وكذا قال : أخاف أن يظلم رجل فلا أنصره وأن يفتري رجل على رجل فأكلف الشهادة أو يسلم عليّ فلا أرد السلام أو يقع عن حاملة حملها فلا أحمل عليها قال : فأنشأ يذكر من هذا قال : وكنا ندخل عليه بيته[3] .

١٦٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا عيسى بن حامد القاضي ببغداد ، ثنا أحمد بن الصلت أبو العباس ، حدثني عمي جبارة بن المغلّس ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا : أنبأ يحيى بن اليمان ، عن سفيان الثوري ، عن ليث ، عن مجاهد قال : سأل يحيى بن زكريا ربه عزّ وجلّ قال : رب اجعلني أسلم على ألسنة الناس ولا يقولون فيّ إلا خيراً قال : فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا يحيى لم أجعل هذا لي فكيف أجعله لك .

١٦٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف بمكة ، ثنا

---

(١) أي سامحني ولا يعني مغفرة محو الذنوب ، ما فيه ضرر لكن لا تسلم هذه العبارة من البشاعة إذا أضيف هذا اللفظ الى العبد لا يقرن بالذنب يذكر بدون لفظ الذنب « اغفروا يغفر لكم » .

(٢) أخرجه الخطابي في العزلة (ص/٧٢) . وابن حبان في روضة العقلاء (ص/٨٣) .

(٣) الحلية (٢/١١٦) . والزهد لابن المبارك (ص/٥) من زيادات نعيم بن حماد . المعرفة والتاريخ (٢/٥٦٩/٥٧٢). طبقات ابن سعد (٦/١٨٣). وابن أبي شيبة (١٣/٣٩٨).

أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت المكي إملاءً ، ثنا علي بن عبد العزيز ، أنبأ الشاذكوني واسمه سليمان بن داود قال : سمعت عبد الله بن وهب المصري يقول : سمعت الثوري بمكة يقول : رضا الناس غاية لا تُدرك وطلب الدنيا غاية لا تُدرك[1] .

١٦٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ عثمان بن أحمد الطوسي ، ثنا إبراهيم بن هاشم ، سمعت بشر بن الحارث يقول : حدثنا المعافى بن عمران قال : سمعت الثوري يقول : رضا المتمني غاية لا تُدرك .

١٧٠ ـ أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يزيد اللبان بهمذان ، قال : سمعت محمد بن حمدان الطرائفي يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : أنبأ أسد بن موسى ، أنبأ جرير بن حازم قال : قيل للحسن البصري : إن الناس يأتون مجلسك ليأخذوا سقط كلامك فيجدون الوقيعة فيك فقال : هون عليك فإني أطمعت نفسي في جوار الله فطمعت ، وأطمعت نفسي في الجنان فطمعت ، وأطمعت نفسي في الحور العين فطمعت ، وأطمعت نفسي في السلامة من الناس فلم أجد إلى ذلك سبيلاً اني لما رأيت الناس لا يرضون عن خالقهم علمت أنهم لا يرضون عن مخلوق مثلهم .

١٧١ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ دعلج بن أحمد بن دعلج ، ثنا أحمد بن عبد الله بن سيف قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يحكي عن الشافعي رحمه الله : أن رجلين كانا يتعاتبان والشافعي يسمع كلامهما فقال لأحدهما : إنك لا تقدر ترضي الناس كلهم فأصلح ما بينك وبين الله عزّ وجلّ فإذا أصلحت ما بينك وبين الله عزّ وجل فلا تبال بالناس[2] .

١٧٢ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أبو العباس أحمد بن

---

(١) الحلية (٦/٣٨٦/٨/٣٣٨) .

(٢) المصنف في مناقب الشافعي (٢/١٧٣) بمعناه .

محمد بن يزيد اللبان بهمذان قال : سمعت محمد بن حمدان الطرائفي يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول : طبع ابن آدم على اللوم ، فمن شأنه أن يتقرب ممن يتباعد منه ويتباعد ممن يتقرب منه[1] .

١٧٣ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله السليطي قال : سمعت محمد بن إسحاق السراج يقول : سمعت إبراهيم بن بشار خادم إبراهيم بن أدهم قال : أوصانا إبراهيم بن أدهم قال : اقلوا معرفتكم من الناس ولا تعرفوا إلى من لم تعرفوه وأنكروا من تعرفوه قال : وسمعت إبراهيم بن بشار يقول : أوصانا إبراهيم بن أدهم قال : فروا من الناس كفراركم من السبع الضاري ، ولا تخلّفوا عن الجمعة والجماعة[2] .

١٧٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني جعفر بن محمد قال : سمعت الجنيد بن محمد يقول : سمعت السري يقول : لولا الجمعة والجماعة لطيّنت عليَّ الباب[3] . قال : وسمعت السري يقول : إني إذا نزلت أريد الصلاة الجماعة أذكر مجيء الناس إليّ فأقول : اللهم هب لهم عبادة يجدون لذّتها تشغلهم بها عني[4] .

١٧٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت أبا عمرو الأنماطي يقول : سمعت الجنيد يقول : سمعت السري يقول : من أراد أن يسلم دينه ويستريح قلبه وبدنه ويقل غمه فليعتزل الناس لأنه هذا زمان عزلة ووحدة[5] ، وقال مرة أخرى : فإن هذا زمان وحشة والعاقل من اختار فيها الوحدة .

---

(١) الحلية (٩/١٢٤) ، ومناقب الشافعي للمصنف (٢/١٩٥) .

(٢) الحلية (٨/١٩/٣٣) .

(٣) طبقات الأولياء (ص/١٦٢) . مختصر تاريخ دمشق (٩/٢٢٠) .

(٤) الحلية (١٠/١٢٦) . مختصر تاريخ دمشق (٩/٢٢٠) .

(٥) طبقات الصوفية (ص/٥٠) . طبقات الأولياء (ص/١٦٢) الطبقات الكبرى للشعراني (١/٧٤) . مختصر تاريخ دمشق (٩/٢٢٠) .

١٧٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو العباس هو الأصم ، ثنا عبد الله بن هلال ، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان يقول : كل ما شغلك عن الله عزّ وجلّ من أهل أو مال أو ولد فهو عليك مشئوم[١] .

١٧٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد المقرىء قالا : ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا الخضر بن ابان ، ثنا سيّار ، ثنا جعفر قال : قلت لمالك بن دينار حين ماتت أم يحيى يا أبا يحيى لو تزوجت قال : لو استطعت لطلقت نفسي[٢] .

١٧٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا أبو داود عن بشر بن الحارث قال : حب الدنيا حب لقاء الناس ، والزهد في الدنيا الزهد في لقاء الناس[٣] .

١٧٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت محمد بن حامد يقول : جاء رجل إلى زيارة أبي بكر الورّاق فلما أراد أن يرجع قال له : أوصني فقال : وجدت خير الدنيا والآخرة في الخلوة والعزلة ووجدت شرهما في الكثرة والاختلاط[٤] .

١٨٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت أبا عثمان سعيد بن أبي سعيد يقول : سمعت أبا العباس الدامغاني يقول : أوصاني الشبلي فقال : الزم الوحدة وامح اسمك عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت .

١٨١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق قال : سمعت أبا عثمان الخياط يقول : سمعت ذا النون المصري يقول : من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن عُني بالنار والفردوس شغل عن

---

(١) ابو نعيم في الحلية (٩/٢٦٤) . طبقات الأولياء (ص/٣٨٧) . الرسالة القشيرية (ص/١٥) وتاريخ بغداد (١٠/٢٤٩) .

(٢) أحمد في الزهد (ص/٣٢٤) الحلية (٢/٣٦٥) .

(٣) الحلية (٨/٣٤٣) . (٤) عوارف المعارف ـ لواحق الإحياء ـ (ص/١٢٤) .

القال والقيل ومن هرب من الناس سلم من شرورهم ومن شكر زيد .

١٨٢ ـ وبإسناده قال : سمعت ذا النون يقول : ثلاثة من أعلام الخمول : ترك الكلام لمن يكفيه الكلام ، ونفي الحرص في إظهار العلم عند القرناء ، ووجدان الألم لكراهية الكلام عند المجاورة والموعظة .

١٨٣ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف قال : سمعت ناصر بن محمد يقول : سمعت إبراهيم بن المولّد يقول : سمعت الجنيد بن محمد يقول : سمعت ذا النون المصري يقول : والاستئناس بالناس من علامة الإفلاس[١] .

١٨٤ ـ سمعت أبا عبد الرحمٰن السلمي يقول : سمعت محمد بن علي النهاوندي يقول : سمعت موسى بن محمد يقول : سمعت يحيى بن معاذ يقول : الوحدة مُنية الصدّيقين والأنس بالناس وحشتهم .

١٨٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت أبا بكر الرازي يقول : قال أبو يعقوب السوسي : الإنفراد لا يقوى عليه إلا الأقوياء من الرجال ولأمثالنا الاجتماع أنفع يعملون بعضهم على رؤية بعض .

١٨٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن قال : سمعت أبا عثمان المغربي يقول : من اختار الخلوة على الصحبة ينبغي أن يكون خالياً من جميع الأفكار إلا ذكر ربه ، وخالياً من جميع الإرادات إلاّ مراد ربه ، وخالياً من مطالبة النفس من جميع الأسباب ، فإن لم يكن بهذه الصفة فإن خلوته توقعه في فتنة أو بلية[٢] .

١٨٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت أبا محمد الجريري وسئل عن العزلة قال : الدخول بين الزحام ، وتحفظ سرك أن لا يزاحموك ، وتعتزل نفسك عن الآثام حتى يكون سرك مربوطاً بالرب عزّ وجل .

وقد روي معنى هذا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

---

(١) الخطابي في العزلة (ص/٢٢) ولم يذكر قائلة . وتهذيب تاريخ دمشق (٥/٢٨٧) .
(٢) عوارف المعارف ـ لواحق الاحياء ـ (ص/١٢٤) .

١٨٨ - أخبرناه أبو الحسين بن الفضل ، أنبأ عبد الله بن جعفر ، أنبأ يعقوب بن سفيان ، ثنا قبيصة ، ثنا سفيان (ح) وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أنبأ أبو عبد الله بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنبأ جعفر بن عون ، أنبأ **مسعر** جميعاً عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عبد الله بن باباه قال : قال عبد الله : خالطوا الناس وزايلوهم[١] وصافحوهم بما يشتهون ودينكم لا تَكْلمونه[٢] .

وروي عن علي رضي الله عنه ، وأسنده بعض الضعفاء عن عبد الله وليس بشيء .

١٨٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل القارىء ، ثنا الفضل بن محمد الشعراني ، ثنا عون بن سلام ، أنبأ منصور بن أبي الأسود ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن ربيعة وهو ابن ناجذ : قال عليٌّ لِشِيعَتِه في حديث ذكره : خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم ، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم ، فإن لامرىء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب[٣] .

١٩٠ - وروينا في غير هذا الموضع[٤] عن النبي ﷺ قال : « المسلم

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية (٢/٣٢٥) أي فارقوهم في الأفعال التي لا ترضي الله .

(٢) وكيع في الزهد (٣/٨٥٣) . والطبراني في الكبير (٩/٤١٢) . الخطابي في العزلة (ص/١١٣) ابن أبي شيبة في المصنف (٥/٥٦٥) . (٣) الدارمي في مسنده (١/٩٢) .

(٤) قال البيهقي في السنن (١٠/٨٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا وهب بن جرير عن شعبة عن الأعمش (ح) وأخبرنا أبو زكريا بن أبي اسحاق ، ابنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، أبنا محمد بن عبد الوهاب أبنا عمار بن عبد الجبار عن شعبة قال : حدثني الأعمش عن يحيى بن وثاب عن ابن عمر فذكره ،ثم قال : وأخبرنا ابو عبد الله الحافظ ، ثنا ابو العباس ، ثنا العباس ، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي ، ثنا الأعمش عن يحيى بن وثاب وابي صالح عن شيخ من اصحاب محمد ﷺ فذكره وقال البيهقي في الآداب والاربعون الصغرى : أخبرنا ابو عبد الله الحافظ ، أنبأنا ابو الحسين عبد الباقي بن قانع الحافظ ، حدثنا ابراهيم بن الهيثم البلدي ، حدثنا آدم بن أبي إياس ، =

الـذي يخالط النـاس ويصبـر على أذاهم أفضـل من الـذي لا يخـالط النـاس ولا يصبر على أذاهم »[1] .

وكل ذلك في مسلم لا يمنعه مخالـطة الناس ومعـاشرتهم من عبـادة الله تعالى وإخلاص العمل لله عزّ وجلّ فإن كان ذلك يمنعه منه وإذا عزلهم اشتغل بالعبادة وتفرغ لها فاعتزالهم والاشتغال بالعبادة أولى والله أعلم .

١٩١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو أحمد علي بن محمد الحُنيني بمرو ، ثنا محمد بن موسى الفاشاني ، ثنـا حاتم بن [يـوسف] ، ثنا عبـد المؤمن بن خالـد الحنفي قاضي مرو قال : سمعت عبـد الله بن بـريـدة يحدث ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً فكان من خطبته أن قال : « **الا اني أوشك أن أُدْعى فأجيب فيليكم عمال من بعدي يقولون بما يعلمون ويعملون بما يعرفون وطاعة أولئك طاعتي فيلبثون كذلك دهراً ، ثم يليكم عمال من بعدهم يقولون**

= حدثنا شعبة عن الأعمش عـن يحيى بن وثـاب عن ابن عمر فـذكره . الآداب (ص/١٤٥) الأربعون الصغرى (ص/١٤٧) .

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٤٣/٢ ، ٣٦٥/٥) . وأخرجه الترمذي في جـامعه عن ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمـان الأعمش عن يحيى بن وثاب عن شيـخ من أصحاب النبي ثم قال : قال ابن ابي عدي : كان شعبة يرى أنه ابن عمر . كتاب صفة القيامة : الباب السابع بعد باب ما جاء في صفة أواني الحوض . وأخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الفتن : باب الصبر على البلاء . قال الحافظ في فتح الباري (٥١٢/١٠) وأخرجه ابن ماجة بسند حسن . وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص/١٤٠/١٤١) . وأخرجه الحـارث ومسدد وابن ابي شيبة كما في المطالب العالية (١٧٤/٨/٣) . وأخرجه ابو نعيم في حلية الأولياء (٣٦٥/٧) وقال : رواه عن الأعمش عدة منهم شعبـة والثوري وزائدة وشيبان وقيس بن الربيع واسرائيل في آخرين واختلف على الأعمش فيه فروى شعبة عن الأعمش عن عمـارة بن عمير عن يحيى بن وثـاب ورواه الفضـل بن مـوسى عن الأعمش عن ابي صـالـح ويحيى بن وثـاب . وأخـرجـه (٦٢/٥) بنحـوه عن ابي بكر الـزاهـري عن الأعمش عن حبيب بن ابي ثـابت عن ابن عمـر وقـال : غريب من حـديث حبيب والأعمش تفرد بـه الزاهـري .وأخرجـه في تاريـخ اصبهـان (١٧٥/١) عن يحيى بن وثاب عن عبد الله بن مسعود . وانظر معجم الشيوخ للصيداوي (ص/٤٢١) ابن أبي شيبة في المصنف (٥٦٥/٨) .

ما لا يعلمون ويعملون ما لا يعرفون فمن ناصحهم ووازرهم وشدّ على أعضادهم فأولئك قد هلكوا وأهلكوا ، خالطوهم بأجسادكم وزايلوهم بأعمالكم ، واشهدوا على المحسن بأنه محسن وعلى المسيء بأنه مسيء » .

١٩٢ - حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو النضر الفقيه وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد القارىء الزاهد قالا : ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا أبو توبة الربيع بن نافع ، ثنا يزيد بن ربيعة ، عن أبي الأشعث الصنعاني ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : « يا أبا ذر كيف أنت إذا كنت في حثالة[1] ، وشبك بين أصابعه ؟ قلت : يا رسول الله ما تأمرني ؟ قال : إصبر ، إصبر ، إصبر ، خالقوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم في أعمالهم »[2] .

١٩٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار يقول : سمعت العباس بن حمزة الواعظ يقول : سمعت ذا النون بن إبراهيم المصري يقول : من عرف ربه وجد طعم العبودية ولذة الذكر والطاعة ، فهو بين الخلق ببدنه قد نأى عنهم بالهموم والخطرات .

١٩٤ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ، ثنا محمد بن المنذر الهروي ، ثنا طاهر بن الفضل بن سعيد الحلبي ، قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : لما بلغت خمس عشرة سنة قال لي أبي : يا بني قد انقطعت عنك شرائع الصبي ، فاختلط بالخير تكن من أهله ، ولا تزايله فتبين منه ، ولا يغرنك من مدحك بما تعلم أنت خلافه منك ،

---

(١) قال الأصمعي : الحثالة الرديء من كل شيء والحفالة مثله . الخطابي في غريب الحديث (٢٩٢/٢) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٤٣/٣) وصححه على شرط البخاري ومسلم وتعقبه الذهبي فقال : يزيد لم يخرجوا له قال النسائي وغيره متروك . وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (٢٨٣/٧) وقال : فيه يزيد بن ربيعة الرحبي وهو متروك .

فإنه ما من أحد يقول في أحدٍ من الخير ما لم يعلم منه ، إلا قال فيه عند سخطه عليه من الشر على قدر ما مدحه ، واستأنس بالوحدة من جلساء السوء ، ولا تنقل أحسن ظني بك إلى أسوأ ظني بمن هو دونك ، فاعلم أنه لن يسعد بالعلماء إلا من أطاعهم ، فأطعهم تسعد ، واخدمهم تقتبس من علمهم قال سفيان : فجعلت وصية أبي هذه قبلة أميل إليها ولا أميل عنها ولا أعدل عنها .

١٩٥ - حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق ، أنبأ علي بن عبد العزيز ، ثنا شاذ بن فياض ، (ح) .

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ، ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ، ثنا أبو أحمد الفراء ، ثنا شاذ بن فياض أبو عبيدة ، ثنا أبو قحذم النضر بن معبد ، عن أبي قلابة ، عن ابن عمر قال : مر عمر بمعاذ رضي الله عنهم وهو يبكي قال : يا معاذ ما يبكيك ؟ قال : حديث سمعته من صاحب هذا القبر - يعني النبي ﷺ - يقول : « إن أدنى الرياء شرك ، وإن أحبّ العباد إلى الله الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإذا شهدوا لم يعرفوا ، أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم »[1] .

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الفتن : باب من ترجى له السلامة من الفتن ، من طريق آخر قال البوصيري في الزوائد (٢/ ٢٩٥) . هذا اسناد فيه عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف . وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٧٠) وصححه ، وتعقبه الذهبي فقال : ابو قحذم قال ابو حاتم لا يكتب حديثه وقال النسائي ليس بثقة . ومن طريق آخر (٤/ ٣٢٨) وصححه ، ووافقه الذهبي ، و (١/ ٤) وقال : هذا إسناد مصري صحيح ولا يحفظ له علة ووافقه الذهبي . وأخرجه الطبراني في الكبير من طريق شاذ بن فياض عن ابي قحذم عن ابي قلابة (٢٠/ ٣٦/ ٣٧) و (٢٠/ ١٥٤) من طريق آخر عن عياش بن عباس عن عيسى بن عبد الرحمن عن زيد بن اسلم عن ابيه . وفي الصغير (٢/ ٣٢٣/ ٣٢٤) عن زبيد اليامي عن مجاهد عن ابن عمر عن معاذ وقال : لم يروه عن زبيد إلا فياض ، ولاعنه إلا طلحة تفرد به اسحاق بن سليمان . وأخرجه ابو نعيم في الحلية (١/ ٥) . وأخرجه (١/ ١٥) بإسناد المصنف . ومن طريق عياش بن عباس أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢/ ١٤٨) . وأخرجه من طريق المصنف (٢/ ٢٥٢) .

وفي رواية أبي عبد الله : سمعت من رسول الله ﷺ : وقد مضى بإسناد آخر في باب الإخلاص .

١٩٦ ـ أخبرنا أبو بكر بن فورك ، أنبأ عبد الله بن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا همام ، ثنا ليث بن أبي سليم ، عن عبيد الله بن زحر ، عن القاسم ، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « إن من أغبط الناس عندي ذو حظ من صلاة ، أطاع ربه وأكثر عبادته في السر ، وكان لا يشار إليه [بالأصابع] وكان غامضاً في الناس ، وكان عيشه كفافاً فأُعْجلت منيته وقلّ تراثه[١] وقلّ بواكيه »[٢] .

ورواه ابن وهب ، عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر ، عن القاسم ، عن أبي أمامة[٣] .

١٩٧ ـ وأخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي ، أنبأ أبو محمد بن زياد ، ثنا عبد الله بن شيرويه ، ثنا إسحاق الحنظلي ، أنبأ جرير ، عن ليث بن أبي سليم ، عن عبد الله الافريقي ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، عن رسول الله ﷺ قال : « إن أحسن أوليائي عندي منزلة رجل ذو حظ من صلاة ، أحسن عبادة ربه في السر ، وكان غامضاً في الناس ، لا يشار

---

(١) النهاية (١/١٨٦) التراث ما يخلفه الرجل لورثته .

(٢) أخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده (ص/١٥٤) . وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٥٣) . وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٥/٢٥٥) وأخرجه ابو نعيم في الحلية (١/٢٥) . وأخرجه ابن المبارك في زوائد نعيم بن حماد (ص/٥٤) من طريق يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١٢٣) وقال : هذا اسناد للشاميين صحيح عندهم ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي فقال : قلت : لا بل إلى الضعف هو . وأخرجه الترمذي في جامعه كتاب الزهد : باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه . وأخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الزهد : باب من لا يؤبه له ، من طريق إبراهيم بن مرة عن أيوب بن سليمان عن ابي أمامة ، قال العراقي في تخريج الاحياء (٣/٢٧٧) أخرجه الترمذي وابن ماجة بإسنادين ضعيفين . وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٤٢) . وأخرجه البغوي في شرح السنة (٤/٢٤٦) .

إليه بالأصابع عُجلت منيته وقلّ تراثه وقل بواكيه »[1] .

١٩٨ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أنبأ أبو نصر محمد بن محمد بن حمدويه بن سهل المروزي ، ثنا عبد الله بن حماد الآملي ، ثنا عبد الله بن صالح ، حدثني الليث، حدثني يحيى بن سعيد ، عن خالد بن أبي عمران ، ثنا أبو عياش قال : سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : « إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ ، فطوبى للغرباء ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : الذين يصلحون حين يفسد الناس »[2] .

١٩٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو العباس الأصم ، ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا سعيد بن محمد الجرمي ، ثنا كثير بن مروان الشامي ، ثنا عبد الله بن يزيد الدمشقي الذي كان بالباب قال : حدثني أبو الدرداء وأبو أمامة الباهلي وأنس بن مالك وواثلة بن الأسقع رضي الله عنهم قالوا : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : « إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء ، قالوا : يا رسول الله ومن الغرباء ؟ قال : الذين يصلحون إذا فسد الناس ، ولا يماروا في دين الله ، ولا يكفّروا أهل القبلة بذنب »[3] .

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٥/٢٥٥) وأخرجه بإسناد آخر عن ابي المهلب (٥/٢٥٢/٢٥٥) وفي الزهد (ص/١١) وبهذا الإسناد أخرجه الحميدي في مسنده (٢/٤٠٤) . ومن طريق الحميدي أخرجه الخطابي في كتاب العزلة (ص/٤٤) . ومن طريقه أخرجه وكيع بن الجراح في الزهد (١/٣٥٩/٣٦٠) .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (٧/٢٧٨) وقال : فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وقد وثق . وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١/٢٩٨) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/١٧٨/١٧٩) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٠٦) وفيه كثير بن مروان كذبه يحيى والدارقطني وقال (١/١٥٦ ، ٧/٢٥٩) وفيه كثير بن مروان وهو ضعيف جداً . وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٢/٤٨١) وقال عقبه : بلغني عن إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال : سألت يحيى بن معين عن كثير بن مروان المقدسي فقال : ليس بشيء كذاب كان ببغداد يحدث بالمنكرات .

٢٠٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر أحمد بن الحسن قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن الجهم بن هارون السِّمَّري ، ثنا عبد الله بن عمرو بن أبي أمية ، أنبأ يحيى بن المتوكل قال : حدثتني أمّي أنها سمعت سالم بن عبد الله بن عمر قال يحيى : وقد رأيت سالماً يحدث عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء ، ألا لا غربة على مؤمن ما مات مؤمناً »[١] .

ورواه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر دون قوله : « فطوبى للغرباء » إلى آخره . ومن ذلك الوجه أخرجه مسلم .

٢٠١ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو الفضل بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا محمد بن رافع ، ثنا شبابة بن سوار ، ثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ ، يأرز[٢] ، ـ يعني بين المسجدين ـ كما تأرز الحيَّة في جحرها .

رواه مسلم[٣] عن محمد بن رافع .

ورواه مروان بن معاوية ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً ، فطوبى للغرباء » .

٢٠٢ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو عبد الله محمد بن

---

(١) قال السخاوي في المقاصد الحسنة (ص/٢٣٥) وللبيهقي في الشعب من حديث شريح بن عبيد مرسلاً : « بأن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً ، فطوبى للغرباء ، ألا إنه لا غربة على مؤمن ، من مات في أرض غربة غابت عنه بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض » .

(٢) يأرز : أي ينضم إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها . النهاية (١/ ٣٧) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الايمان : باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وأنه يأرز بين المسجدين .

يعقوب ، ثنا إبراهيم بن محمد الصيدلاني وأحمد بن سهل قالا : ثنا ابن أبي عمر ، ثنا مروان بن معاوية فذكره .

رواه مسلم[1] عن ابن أبي عمر .

٢٠٣ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، ثنا أحمد بن عُبَيد الصفار ، ثنا بشر بن موسى الأسدي ، ثنا أبو عبد الرحمن ، عن ابن لهيعة ، أخبرني الحارث بن يزيد ، عن جندب بن عبد الله ، عن سفيان بن عوف ، عن عبد الله بن عمرو أنه قال : كنا عند النبي ﷺ فطلعت الشمس ، فقال رسول الله ﷺ : « يأتي الله بقوم يوم القيامة نورهم كنور الشمس ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : أنحن هم يا رسول الله ؟ قال : لا ولكم خير كثير ولكنهم فقراء المهاجرين الذين يحشرون من أقطار الأرض ، ثم قال : طوبى للغرباء طوبى للغرباء ، قيل : ومن الغرباء ؟ قال : ناس صالحون ، قليل ، في ناس كثير ، في بعضهم أكثر من بعض »[2] .

٢٠٤ - أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن فهر المصري بمكة ، ثنا الحسن بن رشيق ، ثنا علي بن سعيد الرازي ، ثنا سفيان ، عن وكيع بن الجراح ، ثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « أحب شيء إلى الله الغرباء ، قيل : يا رسول الله ومن الغرباء ؟ قال : الفرارون بدينهم يبعثهم الله مع عيسى ابن مريم عليه السلام »[3] .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان : باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وأنه يأزر بين المسجدين .

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/١٧٧/٢٢٢) . وأخرجه الطبراني في الكبير والأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/٢٥٨/٢٥٩) وقال الهيثمي : له في الكبير اسانيد رجال أحدها رجال الصحيح . وقال (٧/٢٧٨) وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/٢٦٧) .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه كما في كنز العمال (١/٣٩٢) . وأخرجه أبو نعيم في حلية =

٢٠٥ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، ثنا الفقيه أبو الوليد حسان بن محمد ، ثنا موسى بن عبد المؤمن ، ثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة ، ثنا أخي ، عن إسحاق الحُنَيني ، عن كثير بن عبد الله المزني ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبي ﷺ : « إن هذا الدين بدأ غريباً وسيعود كما بدأ ، فطوبى للغرباء ، فقيل : يا رسول الله ومن الغرباء ؟ قال : الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله »[1] .

٢٠٦ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، ثنا عبد الصمد بن علي بن مكرم ، ثنا السري بن سهل ، ثنا سهل بن عثمان العسكري أبو مسعود بعد منصرفه من الريّ ، ثنا حفص بن غياث [عن الأعمش][2] عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً ، فطوبى للغرباء ، قيل : يا رسول الله ومن الغرباء ؟ قال : النزاع من القبائل »[3] .

= الأولياء (١/٢٥) وأخرجه أحمد بن حنبل في الزهد مرفوعاً (ص/١٤٩) وموقوفاً (ص/٧٧) .

(١) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب الإيمان: باب ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً . بلفظ : « الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي » وقال : هذا حديث حسن . وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢/١٠) . وأخرجه بهذا اللفظ القضاعي في مسند الشهاب (٢/١٣٨) من طريقين . وأخرجه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي (١/١١٢) .

(٢) سقطت في الأصل .

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب الإيمان : باب ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً . وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح . وأخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الفتن : باب بدأ الإسلام غريباً . وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (١/٣٩٨) . وأخرجه الدارمي في سننه كتاب الرقاق : باب أن الإسلام بدأ غريباً (٢/٣١١/٣١٢) . وأخرجه البغوي في شرح السنة (١/١١٨) . وقال هذا حديث صحيح غريب . وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٨/٣٨٨) . وأخرجه ابن ابي شيبة في المصنف (١٣/٢٣٦) . وأخرجه الخطابي في غريب الحديث(١/١٧٤/ ١٧٥) . وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار(١/٢٩٨) . والسهمي في تاريخ جرجان (ص/٢١٧) . والطبراني في الكبير (١٠/١٢٢) .

قال الشيخ : « النُّزَّاع » : جمع نزيع ونازع ، وهو الغريب الذي نزع من أهله وعشيرته . وأراد بقوله : « فطوبى للغرباء » المهاجرين الذين هجروا أوطانهم في الله عزّ وجلّ .

٢٠٧ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس ، ثنا عبد الله بن روح ، ثنا الحسن بن قُتَيبة ، ثنا عبد الخالق بن المنذر ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد »[١] .

٢٠٨ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا أحمد بن منصور الرمادي ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأ معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « الناس كالإبل المائة ، لا يجد الرجل فيها راحلة » .

رواه مسلم[٢] في الصحيح عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .

٢٠٩ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني ، ثنا علي بن محمد بن عيسى ، ثنا أبو اليمان ، أخبرني شعيب ، عن الزهري ، أخبرني سالم بن عبد الله ، ان عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنما الناس كالإبل المائة ، لا تكاد تجد فيها

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/٧٣٩) في ترجمة الحسن بن قتيبة المدائني وقال : وللحسن بن قتيبة هذا أحاديث عن أبيه جِسان وأرجو أنه لا بأس به . وأخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة كما في مجمع الزوائد (١/١٧٢) وقال الهيثمي : وفيه محمد بن صالح العدوي ولم أر من ترجمه وبقية رجاله ثقات . ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٢٠٠) وقال : غريب من حديث عبد العزيز عن عطاء .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة : باب قوله ﷺ « الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة » .

راحلة . رواه البخاري[1] في الصحيح عن أبي اليمان .

قال الأزهري[2] حكاية عن القتيبي : إن النبي ﷺ أراد بهذا أن الناس متساوون في النسب ليس لأحد منهم فضل ولكنهم أشباه كإبل مائة ليس فيها راحلة ، قال الأزهري : والذي عندي فيه أن الله تعالى ذم الدنيا وحذّر العباد سوء مغبتها وصنع لهم فيها الأمثال ليعتبروا كقوله ﴿ **إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه** ﴾[3] وما أشبهها من الآي وكان النبي ﷺ يحذرهم ما حذرهم الله ويزهدهم فيها فقال : « تجدون الناس بعدي كإبل مائة ليس فيها راحلة » . أراد أن الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة قليل . وذكر أبو سليمان الخطابي المعنيين[4] فقال : هذا يتأوّل على وجهين :

أحدهما أن الناس في أحكام الدين سواء ، لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا رفيع منهم على وضيع كالإبل المائة لا يكون فيها راحلة وهي الذلول التي تُرحل وتركب .

والوجه الآخر أن أكثر الناس أهل نقص وجهل يقول : ولا تستكثر من صحبتهم ولا تُؤاخ منهم إلا أهل الفضل وعددهم قليل بمنزلة الراحلة في الإبل الحمولة . ودليل ذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ﴾[5] وقوله : ﴿ **ولكن أكثرهم يجهلون** ﴾[6] وترجمة المتقدمين لهذا الحديث بباب ذم الناس وعزلهم ، يدل على[7] .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق : باب رفع الأمانة .

(٢) انظر تهذيب اللغة (٥/٦) . وانظر فتح الباري (١١/٣٣٥) . وانظر شرح النووي على صحيح مسلم (١٦/١٠١) .

(٣) سورة يونس /٢٤ .

(٤) أنظر فتح الباري (١١/ ٣٣٥)وقال ابن حجر : وأورد البيهقي هذا الحديث في كتاب القضاء في تسوية القاضي بين الخصمين آخذاً بالتأويل الأول . وانظر العزلة للخطابي (ص/٤٨) .

(٥) سورة الأعراف /١٨٧ .

(٦) سورة الأنعام / ١١١ .

(٧) سقط في الأصل بمقدار كلمة ولعلها : يدل على ذلك .

٢١٠ - وقد حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، ثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن القطان ، أنبأ علي بن الحسن الهلالي ، ثنا يحيى بن حماد ، ثنا أبو عوانة ، عن بيان ، عن قيس ، عن مرداس الأسلمي ، عن النبي ﷺ قال : « يذهب الصالحون الأول فالأول ، ويبقى حفالة [(١)] مثل حفالة الشعير أو التمر لا يبالهم الله بالاً » .

رواه البخاري [(٢)] في الصحيح عن يحيى بن حماد .

٢١١ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ إسماعيل بن محمد ، ثنا أحمد بن منصور ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأ معمر ، عن الأعمش ، عن أبي وائل قال : مثل قراء الزمان كمثل غنم ضوائن [(٣)] ذوات صوف عجاف أكلت من الحمض وشربت من الماء حتى انتفخت خواصرها ، فمرت برجل فأعجبته فقام إليها ، فمس شاة منها فإذا هي لا تنقي [(٤)] ، ثم مس أخرى فإذا هي لا تنقي ، ثم مس أخرى فإذا هي كذلك قال : كل لا خير فيه [(٥)] .

٢١٢ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الشِّخِّير ببغداد ، أنبأ أبو عبد الله بن إسحاق المدائني ، ثنا سعيد بن يحيى الأموي ، ثنا حفص ، عن الأعمش قال : قال لي أظنه شقيقاً أبا وائل : ما شبهت أهل الزمان إلا بدرهم دلكته فبدت حمرته [(٦)] .

٢١٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا أحمد الكاغذي

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية (١/٤٠٩) أي رذالة من الناس كرديء التمر ونفايته .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق : باب ذهاب الصالحين ، وقال عقبه : يقال حفالة وحثالة .

(٣) جمع ضائنة وهي الشاة من الغنم خلاف المعز ، النهاية (٣/٦٩) .

(٤) أي لا مخ لها لضعفها وهزالها ، النهاية (٥/١١١) .

(٥) ابن المبارك في الزهد (ص/٦٥) . ومن طريقه ابو نعيم في الحلية (٤/١٠٤/١٠٥) . وانظر تهذيب تاريخ دمشق (٦/١٣٨) . ومصنف ابن أبي شيبة (١٣/٤١٥) .

(٦) بمعناه في الحلية (٤/١٠٤) .

يحكي عن ابن أبي بكر الوراق أنه قال : ما يفي من العزلة إلا وله مبَال المتمني (1) .

٢١٤ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا أحمد بن منصور ، أنبأ عبد الرزاق ، أنبأ معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال لبيد :

ذهب الذين يعاش في أكنافهم
وبقيتُ في خَلْفٍ كجلد الأجرب
يتحدثون مخافة وملامة
ويعاب قائلهم وإن لم يشغب (2)

قال : ثم تقول عائشة : كيف لو أدرك لبيد من نحن بين ظهرانيه ؟ قال : ويقول الزهري : كيف لو أدركت عائشة من نحن بين ظهرانيه ؟ وقال معمر : كيف لو أدرك الزهري من نحن بين ظهرانيه ؟ قال عبد الرزاق : كان معمر يحدث عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ثم كان بعد يقول : الزهري عن عائشة رضي الله عنها (3) .

٢١٥ - وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد ، أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار ، [ثنا العباس بن الحسين] ثنا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : كانت عائشة رضي الله عنها

---

(1) كذا في الأصل ولم أجده في المصادر الأخرى ليتسنى توجيه العبارة . وهذه صورته .

الكاغذي يحكي عن ابن ابي بكر الوراق انه قال ما يفي من العزلة الا وله مبال المتمني ع

(2) الشَّغب تهيج الشَّر والفتنة والخصام ، النهاية (٢/٤٨٢) .

(3) عبد الرزاق في مصنفه (١١/٢٤٦/٢٤٧) . ومن طريقه الخطابي في العزلة (ص/٨١) . وغريب الحديث (٢/٥٨٦) .

تكثر تمثل بهذين البيتين فذكرهما غير أنه قال : في نسل كجلد الأجرب وقال : يتأكّلون ملامة ومخافة ، ثم قالت : ويح لبيد بن ربيعة فكيف لو بقي إلى هذا الزمان ؟ قال : وقال أبي : وكيف لو بقيت عائشة إلى هذا الزمان ؟[١]

٢١٦ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، وأبو بكر الفارسي قالا : أنبأ أبو عمرو بن مطر ، أنبأ إبراهيم بن علي ، ثنا يحيى بن يحيى ، أنبأ إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن عروة قال : كانت عائشة من أروى الناس للشعر وكانت تنشد قول لبيد :

ذهب الذين يعاش في أكنافهم
وغبرت في خلف كجلد الأجرب

يتعاورون[٢] خيانة[٣] وملاذة[٤]
ويعاب قائلهم وإن لم يشعب

ثم تقول : كيف بلبيد لو أدرك من نحن بين ظهرانيه ، وقلنا نحن : كيف بعائشة لو أدركت من [نحن] بين ظهرانيه[٥] .

٢١٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عمرو بن السماك ، ثنا الحسن بن[٦] عمرو قال : سمعت بشر بن الحارث ينشد :

---

(١) الخطابي في العزلة (ص/٨٠/٨١) . ابن أبي شيبة في المصنف (٨/٧٠٣) . وابن منده وسعدان بن نصر في الثاني من فوائده كما في الإصابة (٣/٣٢٧) . وانظر الاستيعاب (٣/٣٢٧) .

(٢) أي يختلفون ويتناوبون ، كلما مضى واحد خَلَفَه آخر .

(٣) كذا في الأصل وفي غير ما هنا من الروايات مخانة . مصدر من الخيانة .

(٤) والملوذ : الذي لا يصْدق في مودته .

(٥) الحارث كما في المطالب العالية (٢/٤٠٠) ابن المبارك في الزهد عن معمر عن الزهري (ص/٦٠/٦١) . خيثمة بن سليمان الطرابلسي في كتاب أحاديثه (ص/٢٠٩) عن الزبيدي عن الزهري . وأورده ابن الأثير في أسد الغابة (٤/٢٦١) . ومن طريق خيثمة بن سليمان أخرجه ابن عساكر ، أنظر مختصر تاريخ دمشق (٨/٧٤/٧٥) وابن جرير في تهذيب الآثار كما في الكنز (١٤/٥٧٨) وانظر معجم الشيوخ للصيداوي (ص/١٠٣/١٠٤) .

(٦) في الحلية : الحسن بن عمران .

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم
والمنكرون لكل أمرٍ منكر
وبقيت في خلفٍ يزين بعضهم
بعضاً ليدفع معور عن معور .

٢١٨ ـ **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو عمرو بن السماك ، ثنا الحسن قال : سمعت بشراً يقول :

ذهب الرجال المرتجى لفعالهم
والمنكرون لكل أمر منكر .

فذكر البيت الآخر[١] .

٢١٩ ـ **أخبرنا** أبو طاهر الفقيه ، أنبأ أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا أحمد بن يوسف ، ثنا محمد بن يوسف قال : ذكر سفيان عن ابن جريج ، عن ابن أبي مُليكة ، عن أبي هريرة قال : ذهب الناس وبقي النسناس ، قيل له وما النسناس قال : الذين يشبهون الناس وليسوا بالناس[٢] .

٢٢٠ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو العباس هو الأصم ، ثنا العباس الدوري ، ثنا الأسود بن عامر ، أنبأ سفيان فذكره بإسناده نحوه غير أنه قال : وبقي النسناس الذين يشبهون الناس وليسوا بالناس .

٢٢١ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ الحسن بن أحمد القاضي ، أنبأ أبو بكر بن الأنباري ، ثنا ابن البراء ، حدثني عبد الرحمن بن أبي قتادة الأنصاري قال : كنا على باب المأمون نتذاكر فقال أبو المهلول[٣] : الزمان وعاء

---

(١) الحلية (٨/٣٤٤) طبقات الأولياء (ص/١١٨) . تاريخ بغداد (٧/٧٧) . تهذيب تاريخ دمشق (٣/٢٤٢) . وانظر التدوين في أخبار قزوين (٤/٨٣) .

(٢) الخطابي في العزلة (ص/٧٩) . وانظر المقاصد (ص/٣٥٦) .

(٣) كذا في الأصل : المهلول . وفي العقد الفريد (٢/١٦٤) أبو المياس .

وإنما فسد أهله ثم أنشأ يقول :

أرى حللاً تُصان على أناس
وأعراضاً تدال[1] ولا تُصان
يقولون الزمان زمان سوء
وهم فسدوا وما فسد الزمان .

٢٢٢ ـ **قال** أبو عبد الله الحافظ : أنشدني أبو سعد المؤذن قال : أنشدنا أبو العباس محمد بن شادل الهاشمي :

يُعيب الناس كلهم الزمانا
وما لزماننا عيبٌ سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا
ولو نطق الزمان به رمانا
لبسنا للخداع مسوك ضانٍ
فويلٌ للمعير إذا أتانا
وليس الذئب يأكل لحم بعض
ويأكل بعضنا بعضاً عياناً .

٢٢٣ ـ **أخبرنا** أبو علي الروذباري ، ثنا أبو طاهر المحمد أباذي ، ثنا الكديمي ، ثنا أبو نعيم قال : كثيراً [ما][2] يعجبني منْ بيت عائشة :

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم .

لكن أبا نعيم يقول :

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا
خلفاً في أراذل النسناسِ

---

(١) أي تغلب . أنظر اللسان (١١/٢٥٢) .

(٢) سقطت في الأصل والتصويب من المقاصد . وفي تاريخ بغداد : كَثُر تعجبي .

فـي أنـاس نـعـدهـم مـن عـجـيـج[1]
فـإذا فـتـشـوا فلـيـسـوا بـنـاسِ
كـلمـا جئت أبـتـغـي الـنـيـل منـهـم
بَـدَرونـي قـبـل الـسـؤال بِـيَـاس
وبـكـوا لـي حـتـى تـمـنيـت أنـي
مـفـلـتـاً مـنـهـم رأسـاً بـراسِ[2]

٢٢٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الغضائري ، ثنا عمر بن أحمد بن السماك ، ثنا إسحاق بن إبراهيم الختلي أنشدت للعتابي :

ألا قـد نـكس الـدهـر
فـأضـحـى حـلـوه مـراً
وقـد جـربـت مـن فـيـه
فـلم أحـمـدهـم طُـراً
فـألـزم نـفـسـك الـيـأس
مـن الـنـاس تـعـش حراً[3]

٢٢٥ ـ أنشدنا الحاكم أبو القاسم محمد بن الحسين الجمحي لنفسه :

قـل لـمـن رام عزةً وتـوقّـى
ذلـة أو أحـب أن لا يـهـونـا
جـانـب الـنـاس واعـتـزل مـا أحـبـوا
مـن حـطام تـعـش عـزيـزاً مـصـونـا
واتـق الله واسـأل الـفـضـل مـنـه
فـهـو لـلـخـلق ضـامـن أن يـمـونـا .

---

(١) في المقاصد : بعيد . وفي تاريخ بغداد من عديد .
(٢) المقاصد الحسنة (٣٥٧) . تاريخ بغداد (١٢/٣٥١/٣٥٢) .
(٣) تاريخ بغداد (١٢/٤٩١) .

وله أيضاً :

إذا أنـا أرضى بـعـيش الـعـفـاف
ونـيـل الـكـفـاف شـداداً يـسـيـرا
ولـم أتـعـرض لـكـسـب الـحـرام
وجـمـع الـحـطام مـسـرا مـغـيـرا
فـإن الـجـواد وإن الـبـخـيـل
وإن الـغـنـي وإن الـفـقـيـرا
لـديّ سـواء فـألـقـى الـجـمـيـع
بـوجـه عـنـي تـجـلى مـنـيـراً
دعـيـنـي وعـيـشـي عـيش الـمـسـراة
أروح عـفـيـفـاً وأغـدو خـطـيـرا

٢٢٦ ـ **أنشدنا** أبو عبد الله الحافظ ، أنشدني أبو العلاء الحسن بن كوشاد الأديب ببخارا ، أنشدنا أبو بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري :

وكـنـت أخـي بـإخـاء الـزمـان
فـلـمـا انـقـضـى صـرت حـربـاً عـوانـا
وكـنـت أذم إلـيـك الـزمـان
فـأصـبـحـت فـيـك أذم الـزمـانـا
وكـنـت أعـدّك لـلـنـائـبـات
فـأصـبـحـت أطـلـب مـنـك الأمـانـا

٢٢٧ ـ **أنشدنا** أبو عبد الله الحافظ أنشدني أبو علي الحسين بن علي الحافظ ، قال : أنشدني منصور الفقيه لنفسه :

الـنـاس بـحـر عـمـيـق
والـبـعـد عـنـهـم سـفـيـنـه

وقـد نـصـحـتـك فـانـظر
لـنـفـسـك الـمـسـتـكـيـنـه[1]

٢٢٨ ـ قال : وأنشدني أبو علي قال : أنشدني منصور لنفسه :

قـد قـلـت إذ مـدحـوا الحـيـاة فـأكثـروا
فـي الـمـوت ألـف فـضـيـلة لا تـعـرف
مـنـهـا أمـانٌ لـقـائـه بـلـقـائـه
وفـراق كـل مـعـاشـر لا يُـنـصـف[2]

٢٢٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني يقول : سمعت جدي يقول : سمعت عثمان بن أبي شيبة يقول : سمعت جريراً يقول : قال المغيرة : قال إبراهيم : يأتي على الناس زمانٌ يقال له زمان الذئاب فمن لم يكن في ذلك الزمان كلباً أكلوه[3] .

آخر الجزء الأول من الأصل والحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله .

---

(١) الخطابي في العزلة (ص/٦٧) . والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٢/ ٣٢٠) .
(٢) طبقات الشافعية الكبرى (٢/ ٣٢٠) . معجم الأدباء (١٩/ ١٨٩) .
(٣) الخطابي في العزلة (ص/٨٠) عن ابن ابي ليلى .

الجزء الثاني من كتاب الزهد الكبير .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

رب أعن بفضلك

- **أخبرنا** المشايخ الأربعة الأجلة الإمام العالم زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي والأمين العدل فخر الدين أبو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الأنصاري والحاجب سيف الدولة أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل بن نجاد الأنصاري ومحب الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الماكساني قراءةً عليهم مجتمعين وأنا أسمع في مجلسين آخرهما يوم الثلاثاء ثاني غرر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة بجامع دمشق قالوا جميعاً : أخبرنا الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي قراءةً عليه ونحن نسمع في يوم الثلاثاء ثامن عشر رجب سنة خمس وستين وخمس مائة بجامع دمشق قال : أنبأ أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي المعدل بقراءتي عليه بنيسابور قال : أنبأ الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الحافظ رحمه الله .

٢٣٠ ـ قال : انا قد روينا عن النبي ﷺ قال : « سيأتي على الناس زمان يخيّر الرجل بين العجز والفجور ، فمن أدرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور » .

فسبيل من أراد الآخرة أن يختار العجز على الفجور ولا يكون كلباً يأكل وإن كان يؤكل . وبالله التوفيق .

٢٣١ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنبأ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الرازي ، ثنا إبراهيم بن زهير ، ثنا مكي بن إبراهيم ، ثنا داود بن أبي هند قال : نزلت جديلة قيس فإذا امامهم رجل أعمى يقال له أبو عمر فسمعته يقول : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «سيأتي على الناس زمان يخيّر فيه الرجل بين العجز والفجور فقال رسول الله ﷺ : فمن أدرك ذلك منكم فليختر العجز على الفجور »(١) .

٢٣٢ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو جعفر أحمد بن عُبيد الحافظ بهمذان ، ثنا إبراهيم بن الحسين الكسابي ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، ثنا عُفير بن معدان ، عن سُليم بن عامر ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ويشهد أني رسول الله فليسعه بيته وليبك على خطيئته ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ويشهد أني رسول الله فليقل خيراً فيغنم ويسكت عن شر فيسلم »(٣) .

٢٣٣ - وبإسناده عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: « نعم صومعة الرجل المسلم بيته »(٣) .

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/٢٧٨/٤٤٧) عن شيخ عن أبي هريرة . وأخرجه أبو يعلى الموصلي كما في مجمع الزوائد (٧/٢٨٧) قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى عن شيخ عن أبي هريرة وبقية رجاله ثقات . وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٤٣٨) عن سعيد بن أبي جبيرة عن أبي هريرة وصححه ووافقه الذهبي وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن كما في كنز العمال (١١/١٩١) . وأخرجه المصنف في الآداب (ص/٢٢٨) إلا أنه قال : أبو نصر بن قتادة بدل أبي عبد الله الحافظ

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/١٩٧) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٩٩) : وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف .

(٣) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢/٢٦٢) . وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (ص/٧٠٠) العسكري من حديث ثور بن يزيد ، عن سليم بن عامر ، عن أبي الدرداء مرفوعاً . وقد مر موقوفاً في رقم [١٢٨] .

٢٣٤ ـ **أخبرنا** الشيخ أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ببغداد ، أنبأ محمد بن عبد الله الشافعي ، ثنا عبيد بن عبد الواحد ، ثنا ابن أبي مريم ، ابنا يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، عن عقبة بن عامر قال : « لقيت رسول الله ﷺ يوماً فقلت : ما النجاة ؟ فقال : يا عقبة املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك »[1] .

٢٣٥ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول : سمعت أبا الدرداء هاشم بن يعلى الأنصاري يقول : إن بعض إخواننا وقف على راهب من وادي جهنم فقال : لم حبست نفسك ؟ فقال : ما سمعت قول الشاعر :

طب عن الأمة نفساً وارض بالوحدة أنسا
لا أرى في الناس من يسوى على الخبرة فلسا

وقال مرة : لم أر .

٢٣٦ ـ **أنشدنا** أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الكاتب لنفسه .

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب الزهد : باب ما جاء في حفظ اللسان . وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٤/١٤٨ ، ٥/٢٥٩) وفي الزهد (ص/١٥) . وأخرجه الطبراني في الكبير (١٧/٢٦٩/٢٧٠) وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت وآداب اللسان (ص/١٧٥/١٧٦) وفي العزلة كما ذكره المنذري في الترغيب (٥/١٦١) وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/٤٣) . وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٤/٣١٧) وقال : هذا حديث حسن . وأخرجه الخطابي في العزلة (ص/١٤) وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٨/٢٧١) وأخرجه ابن عدي في الكامل (٥/١٨١٣) . وأخرجه المصنف بإسناده ومتنه في الآداب (ص/٢٣٤) . وأخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (ص/١٢) . وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢/٩) .

لا تعجبن إذا اشتكى الحر الكريم إليك دهره

فالوقت وقته والزمان زمانه والدهر دهره .

٢٣٧ ـ سمعت أبا عبد الله الحافظ يقول : سمعت جعفر بن محمد الخُلدي غير مرّة ينشد .

بمن أستغيث بمن أستجير

فأين الولي وأين النصير .

إلى من دفعت وفيمن بقيت

أناس فأعذرهم أم حمير .

٢٣٨ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنبأ الحسن بن الحسن بن أيوب ، أنبأ أبو حاتم الرازي ، ثنا أبو عبد الله النجار ـ ثقة ـ قال : قال سفيان بن عيينة : إلزم الحق ولا تستوحش لقلة أهله .

٢٣٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ عثمان بن أحمد [ابنا] ابن السماك ، ثنا الحسن بن عمرو ، قال : سمعت بشراً يقول : قال سفيان : اسلك طريق الحق ولا تستوحش منه وإن كان أهله قليلاً .

٢٤٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا إسحاق المزكّى يقول : حدثني أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الواعظ ، ثنا محمد بن أبي حمزة المروزي ، عن أحمد بن أيوب المطوعي قال : قال الحسين بن زياد : إنما رضيت بكلمة سمعتها من الفضيل بن عياض قال الفضيل : لا تستوحش طريق الهدى لقلة أهله ولا تغتر بكثرة الناس .

فصل في ترك الدنيا ومخالفة النفس والهوى

٢٤١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قالا : ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا إبراهيم بن

عبد الله السعدي ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ يحيى بن سعيد (ح) .

••• ـ **وأخبرنا** أبو زكريا، أنبأ أبو عبد الله، ثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء ، أنبأ جعفر بن عون ، ثنا يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن علقمة بن وقاص قال : سمعت عمر رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما الأعمال بالنيّة وإنما لامرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله وإلى رسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه » .

أخرجاه[1] في الصحيح .

٢٤٢ ـ **أخبرنا** أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز ببغداد ، ثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق إملاءً ، ثنا عبد الله بن روح المدائني ، ثنا عثمان بن عمر ، ثنا شعبة ، عن أبي مسلمة ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ، ان رسول الله ﷺ قال : « إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون ، فاتقوا فتنة الدنيا واتقوا فتنة النساء ، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء » .

أخرجه مسلم[2] في الصحيح عن بُندار ، عن غندر ، عن شعبة .

٢٤٣ ـ **أخبرنا** أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، ثنا أبو بكر بن

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان : باب ما جاء إن الأعمال بالنية والحسبة . وفي النكاح : باب من هاجر أو عمل خيراً لتزويج إمرأة فله ما نوى . ومناقب الأنصار : باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه الى المدينة . وبدء الوحي : باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ . والعتق : باب الخطأ والنسيّان في القناعة والطلاق ونحوه ولا عتاقة إلا لوجه الله تعالى . وترك الحيل : باب في ترك الحيل وأن لكل امرىء ما نوى في الايمان وغيرها . والايمان والنذور : باب النية في الايمان . وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة : باب قوله ﷺ : « إنما الأعمال بالنية » وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء .

محمويه العسكري ، ثنا جعفر بن محمد ، ثنا آدم ، ثنا شعبة ، ثنا قتادة ، عن مُطَرِّفْ بن عبد الله بن الشخّير ، عن أبيه قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ **ألهاكم التكاثر** ﴾(١) قال رسول الله ﷺ : « يقول ابن آدم مالي مالي ، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدّقت فأمضيت ؟ .

أخرجه مسلم(٢) في الصحيح .

٢٤٤ ـ أخبرنا أبو محمد بن جناح القاضي بالكوفة ، أنبأ أبو القاسم عبد الرحمٰن بن الحسن بن أحمد بن عُبيد الأسدي بهمذان قال : وجدت في كتاب جدي (ح) وحدثنا محمد بن أيوب قالا : ثنا عبد الله بن الجراح ، [ثنا] عبد الملك بن عمرو العقدي ، عن سفيان الثوري ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، ان النبي ﷺ قال : « الدنيا ملعون ما فيها إلا ما كان منها لله عز وجل »(٣) .

٢٤٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت بكر بن محمد الصيرفي يقول : سمعت أبا الموجّه يقول : سمعت محمد بن زنبور يقول : سمعت الفضيل بن عياض يقول : جُعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا ، وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا(٤) .

---

(١) سورة التكاثر / ١ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق . في فاتحته .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣/١٥٧) وقال : غريب من حديث محمد والثوري تفرد به عبد الله بن الجراح ، وقال (٧/٩٠) غريب عن الثوري تفرد به عنه أبو عامر العقدي . وأورده السيوطي في الفتح الكبير (٢/١١٦) وعزاه للضياء أيضاً . وأخرجه الامام أحمد بن حنبل في الزهد (ص/٢٨) مرسلاً . وكذا هو في مراسيل أبي داود (ص/٢٤٠) . باب في سب الدنيا . قال الدارقطني بعد ذكر طريق آخر : وكلا الطريقين غير محفوظ . وأنظر العلل لابن الجوزي (٢/٧٩٧) . وانظر التدوين في أخبار قزوين (٢/٢٧٤ ، ٣/١٤١ ، ٤/١٣٥) .

(٤) طبقات الصوفية (ص/١٣) .

٢٤٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ببغداد ، ثنا أبو العباس الأنصاري ، ثنا أحمد بن أبي الحواري ، ثنا أبو سليمان الداراني قال : إذا أحب العبد الدنيا فآثرها ، يقول الله عز وجل : لأنسينه معرفتي حتى يلقاني وهو لا يعرفني .

٢٤٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله ، أنبأ أبو عمرو بن السماك ، ثنا الحسن بن عمرو قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : لا يجد من يحب الدنيا حلاوة العبادة . قال : وقال عيسى ابن مريم عليه السلام : رأس كل خطيئة حب الدنيا .

٢٤٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ الحسين بن صفوان ، ثنا عبد الله بن محمد القرشي ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، ثنا أبو داود الحفري ، عن سفيان بن سعيد ، قال : كان عيسى عليه السلام يقول : حب الدنيا أصل كل خطيئة ، والمال فيه داء كثير ، قالوا : وما داؤه ؟ قال : لا يسلم من الفخر والخيلاء قالوا : فإن سلم ؟ قال : يشغله إصلاحه عن ذكر الله عز وجل[١] .

٢٤٩ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنبأ عبد الله بن أحمد بن سعيد ، ثنا محمد بن إبراهيم البوسنجي ، ثنا أبو عثمان سعيد بن نصير ، ثنا سيّار ، عن جعفر قال : سمعت مالك بن دينار يقول : بقدر ما تحزن للدنيا كذلك يخرج هم الآخرة من قلبك ، فبقدر ما تحزن للآخرة كذلك يخرج هم الدنيا من قلبك[٢]

٢٥٠ ـ سمعت أبا عبد الرحمٰن السلمي يقول : سمعت أبا أحمد الحافظ ، يقول : سمعت سعيد بن عبد العزيز الحلبي قال : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول : من نظر إلى الدنيا نظر إرادة وحب لها أخرج الله نور

---

(١) الحلية (٦/٣٨٨) . وانظر المقاصد الحسنة (ص/٢٩٦) . أحمد في الزهد (ص/٩٢) .
(٢) أحمد في الزهد (ص/٣١٩) .

اليقين والزهد من قلبه[1] .

٢٥١ - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المهرجاني ، ثنا محمد بن أحمد بن يوسف ، ثنا أحمد بن عثمان ، ثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا محمد بن مسلم ، ثنا سيّار ، ثنا جعفر قال : سمعت مالك بن دينار يقول : إن البدن إذا سقم لم ينجع فيه طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحة ، كذلك القلب إذا علق حب الدنيا لم تنجع فيه المواعظ[2] .

٢٥٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد بن أبي حامد المقرىء قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : ثنا الخضر بن ابان ، ثنا سيّار ، ثنا جعفر قال : سمعت مالكاً يقول : قال بعض أهل العلم : نظرت في أصل كل إثم فلم أجده من كثرة امتحاني له إلا حب المال ، فمن ألقى عنه حب المال فقد استراح[3] .

٢٥٣ ـ حدثنا أبو عبد الرحمٰن السلمي ، أنبأ عبد الله بن محمد الرازي ، أنبأ أبو إسحاق الأنماطي ، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان يقول : إذا سكنت الدنيا في القلب ترحلت منه الآخرة[4] .

٢٥٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سهل المهراني قالا : ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا محمد بن الفضيل قال : سمعت فضيل بن عياض يقول : حزن الدنيا للدنيا يذهب بهمّ الآخرة ، وفرح الدنيا للدنيا يذهب بحلاوة العبادة[5] .

---

(١) الحلية (١٠/٦) . طبقات الصوفية (ص/١٠٠) . طبقات الأولياء (ص/٣٢) . مختصر تاريخ دمشق (٣/١٤٦) .
(٢) الحلية (٢/٣٦٣) .
(٣) الحلية (٢/٣٨١) .
(٤) طبقات الصوفية (ص/٧٧) .
(٥) الحلية (٨/١٠٠) .

٢٥٥ ـ وأخبرنا أبو القاسم الحُرفي ، ثنا علي بن محمد بن الزبير الكوفي ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا زيد بن الحُباب ، حدثني سهيل بن عبد الله القطعي كذا قال : قال : سمعت مالك بن دينار يقول : حزنك على الدنيا يخرج حزن الآخرة من قلبك وفرحك بالدنيا يخرج حلاوة الآخرة من قلبك .

٢٥٦ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، ثنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن قال : سمعت أبا حازم يقول : يسير الدنيا يُشغِل عن كثير من الآخرة ، وقال : إنك لتجد الرجل يهتمّ بهمّ غيره ، حتى إنه أشدّ همّاً من صاحب الهمّ بهمّ نفسه(١) ، وقال : ما أحببت أن يكون معك في الآخرة فقدّمه اليوم ، وما كرهت أن يكون معك في الآخرة فاتركه اليوم(٢) ، وقال : كل عمل تكره الموت من أجله فاتركه ثم لا يضرّك متى مُت(٣) .

٢٥٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ هلال بن محمد العجلي بالكوفة ، ثنا الخضر بن ابان الهاشمي ، ثنا سيّار بن حاتم ، ثنا هلال بن حُقّ ، ثنا سعيد الجُريري والحسن بن ذكوان، عن الحسن ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « هل من أحدٍ يمشي على الماء إلا ابتلت قدماه ؟ قالوا: لا يا رسول الله ، قال : كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب »(٤) .

٢٥٨ ـ وأخبرنا أبو القاسم الحُرفي ، أنبأ أبو الحسن علي بن محمد الكوفي ، ثنا الحسن بن علي ، ثنا زيد بن الحُباب ، حدثني جعفر بن سليمان

---

(١) إلى هنا في الحلية (٢/ ٢٣٠) . وانظر تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ٢٢٦) والمعرفة والتاريخ (٢/ ٦٧٨) وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ٥١٨) .

(٢) الحلية (٢/ ٢٣٨) . المعرفة والتاريخ (٢/ ٦٧٨) . ابن أبي شيبة في المصنف (١٣ / ٥١٦) .

(٣) الحلية (٢/ ٢٣٩ . وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ٥١٨) .

(٤) أورده السيوطي في الجامع (٢/ ١٨٢) وعزاه للبيهقي في الشعب ورمز له بالضعف . قال العراقي في تخريج الإحياء (٣/ ٢١٦) أخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب من رواية الحسن قال : بلغني أن رسول الله ﷺ فذكره .

قال : سمعت مالك بن دينار يقول : قلبٌ ليس فيه حزن كبيت خرب ليس فيه شيء . يريد حزن الآخرة .

٢٥٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ إسحاق الكاذي ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا أبي ، ثنا هاشم ، ثنا أبو سعيد المؤذن ، عن القاسم يعني ابن فائد قال : قال الحسن : لو لم تكن لنا ذنوبٌ نخاف على أنفسنا منها إلا حبنا للدنيا لخشينا على أنفسنا إن الله يقول : ﴿ **تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة** ﴾[1] أريدوا ما أراد الله[2] .

٢٦٠ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا : ثنا أبو العباس بن يعقوب ، أنبأ العباس بن الوليد ، أخبرني أبي قال : سمعت أبا بشر الضحاك بن عبد الرحمٰن بن [أبي] حوشب النصْري قال : سمعت بلال بن سعد يقول في موعظته : عباد الرحمٰن لو سلمتم من الخطايا فلم تعملوا فيما بينكم وبين الله خطية ولم تتركوا لله طاعة إلا أجهدتم أنفسكم في أدائها ، إلا حبكم الدنيا لوسعكم ذلك شراً إلا أن يتجاوز الله عز وجل ويعفو .

٢٦١ ـ أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا ابن أبي الدنيا ، ثنا الحسين بن عبد الرحمٰن قال : كان ابن السماك يقول : من اذاقته الدنيا حلاوتها بميله إليها ، جرّعته الآخرة مرارتها بمجانبته عنها .

٢٦٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ جعفر بن محمد الخوّاص ، حدثني[3] إبراهيم بن نصر المنصوري ، حدثني إبراهيم بن بشّار الصوفي قال : وقف رجل صوفي على إبراهيم بن أدهم فقال : يا أبا إسحاق لم حُجبت

---

(١) سورة الأنفال /٦٧ .

(٢) أحمد في الزهد (ص/٢٨٣) .

(٣) في الحليه : محمد بن إبراهيم بن نصر ، عن إبراهيم بن نصر .

القلوب عن الله ؟ قال : لأنها أحبت ما أبغض الله أحبت الدنيا ، ومالت إلى دار الغـرور واللهو واللعب وتـركت العمل لـدارٍ فيها حيـاة الأبد في نعيم لا يـزول ولا ينفد خالد مخلّد في ملك سرمد لا نفاد له ولا انقطاع[1] .

٢٦٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله ، أنبـأ جعفر ، حـدثني إبراهيم بن نصـر ، حدثني إبراهيم بن بشار قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : ليس من أعلام الحب أن تحب مـا يبغضه حبيبـك ، ذمّ مولانـا الدنيـا فمدحنـاها ، وأبغضهـا فأحببناها ، وَزَهَّد فيها فآثرناهـا وَرَغِـبْـنَـا في طلبهـا ، ووعدكم خـراب الدنيـا فحصّنتموها ، ونهاكم عن طلبها فـطلبتموهـا ، وأنذركمْ الكنـوز فكنزتمـوها ، دعتكم إلى هذه الغرارة دواعيها ، فأجبتم مسرعين مناديها ، خدعتكم بغرورها ومنّتكم فـأقررتم خـاضعين لأمانيهـا ، تتمرغـون في زهراتهـا ، وتتنعمـون في لذاتها ، وتتقلبون في شهواتها ، وتلوثون بتبعاتها ، تنبشون بمخالب الحـرص عن خزائنها ، وتحفـرون بمعاول الـطمـع في معـادنهـا ، وتبنـون بـالغفلة في أماكنها ، وتحصنون بالجهل في مساكنها[2] .

٢٦٤ ـ وبهذا الإسناد قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : قد رضينا من أعمالنا بالمعاني ، ومن طلب التوبة بالتواني ، ومن العيش الباقي بالعيش الفاني .

٢٦٥ ـ وبهذا الإسناد قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : ما بالنا نشكوا فقرنا إلى مثلنا ولا نطلب كشفه من ربنا ، ثكلته أمه عبداً أحب عبداً لدنيا ونسي ما في خزائن مولاه[3] .

٢٦٦ ـ حدثنا القاضي الإمام أبو عمر محمد بن الحسين ، ثنا سهل بن

---

(١) الحلية (١٣/١٢/٨) .
(٢) الحلية (٢٤/٨) .
(٣) الحلية (٣٢/٨) .

عبد الله التستري ، ثنا أبو مسعود عبد الرحمٰن بن الحسين الصابوني ، ثنا زياد بن يحيى ، ثنا الوليد بن مسلم ، سمعت الأوزاعي يقول : سمعت بلال بن سعد يقول : والله لكفى به ذنباً ان الله يزهّدنا في الدنيا ونحن نرغب فيها فزاهدكم راغب وعابدكم مقصّر وعالمكم جاهل(١) .

٢٦٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني جعفر بن محمد ، حدثني أبو العباس بن مسروق قال : سمعت سري يقول ، قال عيسى ابن مريم عليه السلام : الدنيا مزرعة إبليس وأنتم عُمارها .

٢٦٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر بن بالويه ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا داود بن عمرو ، ثنا إسماعيل بن عياش حدثني أبو راشد التنوخي ، عن يزيد بن ميسرة قال : كان أشياخنا يسمون الدنيا خنزيرةً(٢) ولو وجدوا لها إسماً شراً منها لسموها به ، وكانوا إذا أقبلت إلى أحدهم دُنيا قالوا : إليك عنا يا خنزيرة لا حاجة لنا فيك إنا نعرف الهنا(٣)

٢٦٩ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، ابنا أبو محمد أحمد بن إسحاق البغدادي الهروي ، ابنا معاذ بن نجدة ، ثنا خلاد بن يحيى ، ثنا عبد العزيز قال : قال لقمان لابنه : يا بني إن الدنيا بحر عميق هلك فيه عالم وخلق كثير ، فاجعل سفينتك فيه الإيمان بالله ، واجعل حشوها تقوى الله وطاعته ، واجعل شراعها الذي به تجري توكلاً على الله لعلك تنجو ولعلك لا تنجو(٤) .

٢٧٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني جعفر بن محمد بن نُصير ، ثنا ابن مسروق ، ثنا هارون بن سوار المقرىء قال : قال الفضيل بن

---

(١) أحمد في الزهد مختصراً ومطولاً (ص/٣٨٥) . الحلية (٥/٢٢٤) . ابن المبارك في الزهد (ص/١٦٦) . مختصر تاريخ دمشق (٥/٢٦٨) المعرفة والتاريخ (٢/٤٠٦) .

(٢) في الحلية : الدنية .

(٣) الحلية (٥/٢٣٥) .

(٤) أحمد في الزهد (ص/١٠٤) . ابن المبارك في الزهد (ص/١٩٠) . وسيأتي في رقم [٩٠٢] .

عياض لأبي تراب ؛ يا أبا تراب الدخول في الدنيا هين ولكن التخلص منها شديد .

٢٧١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني جعفر قال : سمعت الجنيد يقول : سمعت بعض المؤمنين يقول : يعني سري : ما بَدَتْ لي من الدنيا زهرة إلا جدّدتْ لي من الدنيا عُزوفاً[(١)] .

٢٧٢ - أخبرنا محمد بن عبد الله ، ثنا دعلج بن أحمد السِّجزي ، ثنا محمد بن علي بن شعيب ، ثنا أبو إبراهيم الترجماني قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : لو لم أبغض الدنيا إلا أن الله عزّ وجلّ يعصى فيها ؛ كان ينبغي أن نبغضها[(٢)] .

٢٧٣ - أخبرنا أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين ، أنبأ أبو جعفر الرازي ، ثنا العباس بن حمزة . ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان يقول : من صارع الدنيا صرعته .

٢٧٤ - وبإسناده قال : ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : من عرف الدنيا زهد فيها ، ومن عرف الآخرة رغب فيها ، ومن عرف الله آثر رضاه[(٣)] .

٢٧٥ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت أبا بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد يقول : حدثني أحمد بن عمر بن نصير ، حدثني محمد بن إبراهيم قال : قال رجل لأبي سهل الحارثي الصوفي أوصني فقال : نم عن الدنيا وزهرتها تستيقظ بروح الآخرة ونعيمها .

٢٧٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني جعفر بن محمد قال :

---

(١) مختصر تاريخ دمشق (٩/٢١٩) .

(٢) كذا في الأصل وفي مختصر تاريخ دمشق (٩/١٩٦) ينبغي لنا أن لا نحب هذه الدار ، لأنها دار يعصى الله فيها ، والله لو لم يكن منّا إلا أنا أحببنا شيئاً أبغضه الله عزوجل لكفانا .

(٣) طبقات الصوفية (ص/١٠١) ومختصر تاريخ دمشق (٣/١٤٦) .

سمعت إبراهيم بن أحمد الخواص يقول في أضعاف كلام : ومن لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الآخرة إليه[1] ، والإنسان في خَلَقِهِ أحسن منه في جديد غيره ، والهالك حقاً من ضلّ في آخر سفره وقد قارب المنزل .

٢٧٧ ـ أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت أبا بكر الرازي يقول قال الكتاني : كن في الدنيا ببدنك وفي الآخرة بقلبك[2] .

٢٧٨ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن زياد ، ثنا الغلابي ، ثنا إبراهيم بن بشار ، ثنا سفيان قال : قال جرير بن يزيد : قلت لمحمد بن علي بن حسين عظني قال : يا جرير اجعل الدنيا مالاً أصبته في منامك ثم انتبهت وليس معك منه شيء .

٢٧٩ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا سعيد المؤذن يقول : سمعت أبا العباس السرّاج يقول : سمعت أبا إسحاق القرشي يقول : كتب إليّ أخي من مكة : يا أخي إن كنت تصدقت بما مضى من عمرك على الدنيا وهو الأكثر فتصدق بما بقي من عمرك على الآخرة وهو الأقل .

٢٨٠ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، ابنا أبو عمرو بن السماك ، ثنا محمد بن أحمد بن البراء قال : قال لي أبو الفضل العباس بن سالم ، قال ابن عاصم المتطبب : سمعت بشر بن الحارث يتمثل بهذين البيتين وهما بيتان لمحمود الوراق :

مكرم الدنيا مُهان مستذل في القيامه
والذي هانت عليه فله ثَم كرامه .

٢٨١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا الخضر بن ابان ، ثنا سيار ، ثنا جعفر ، ثنا هشام قال : سمعت الحسن يحلف

---

(١) طبقات الصوفية (ص/ ٢٨٤) .

(٢) الحلية (٢/ ٣٧٠) من قول عليٍّ رضي الله عنه وكرَّم وجهه . طبقات الصوفية (ص/ ٣٧٤) .

بالله ما أعز الدرهم أحدٌ إلا أذله الله عزّ وجلّ[١] .

٢٨٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ابنا جعفر بن محمد ، ثنا إبراهيم بن نصر ، حدثني إبراهيم بن بشار ، قال : سمعت الفضيل يقول : بلغني أن رجلاً كتب إلى داود الطائي أن عظني بموعظة قال : فكتب إليه : أمّا بعد فاجعل الدنيا كيوم صُمتَه عن شهوتك واجعل فطرك الموت فكأن قَدْ والسلام قال : فكتب إليه : زدني ، فكتب إليه : أما بعد فلا يراك الله عند ما نهاك عنه ولا يفقدك عند ما أمرك به[٢] قال : فكتب إليه : زدني ، فكتب إليه : أما بعد فارض من الدنيا باليسير مع سلامة دينك كما رضي أقوام بالكثير مع ذهاب دينهم والسلام[٣] .

٢٨٣ ـ أخبرنا عبد الله بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا الدقيقي ، ثنا أبو منصور الحارث بن منصور ، ثنا سفيان الثوري قال سمعته يقول : فضول الدنيا رجس عند الله يقوم القيامة قال [أبو] منصور : فأخبرني سعدان بن حُمَيس أن رجلاً سأله فقال : يا [أبا] عبد الله ما فضول الدنيا ؟ قال : أن يكون عندك فضلُ رداء وأخوك عاري ، ويكون عندك فضل حذاء وأخوك حافي .

٢٨٤ ـ سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول : أنبأ أحمد بن محمد بن صالح ، ثنا [محمد بن عبدوس ثنا][٤] عبدوس بن القاسم قال : سمعت السري يقول : كل الدنيا فضول إلاّ

---

(١) الحلية (١٥٢/٢ ، ٢٧٢/٦) . وأحمد في الزهد (ص/٢٧٠) . تهذيب الكمال (١١٩/٦) .

(٢) الحلية (٣٤٧/٨) من كلام بشر بن الحارث .

(٣) الحلية (٣٤٣/٧) . وانظر التدوين في أخبار قزوين (١ / ٢٨٤) .

(٤) في الأصل عبدون وجعل عليها علامة ، والتصويب من الحلية .

خمس خصال : خبزٌ يشبعه ، وماء يرويه ، وثوب يستره ، وبيت يُكنّه ، وعلم يستعمله[1] .

٢٨٥ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا عبد الملك الميموني وعباس الدوري قالا : ثنا روح بن عبادة ، ثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البُناني قال : قيل لعيسى ابن مريم عليه السلام : لو إتخذت حماراً تركبه لحاجتك ؟ قال : أنا أكرم على الله عزّ وجلّ من أن يجعل لي شيئاً يشغلني عنه[2] .

٢٨٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عمرو بن السماك ، ثنا الحسن بن عمرو قال : سمعت بشراً يقول : قد أجمع أهل العلم أن الخفّة في القيامة خير . قال وسمعت بشر بن الحارث يقول : قال مالك بن دينار : أدعوا وأمّنوا على دعائي : اللهم لا تدخل بيت مالك من الدنيا قليلاً ولا كثيراً قولوا آمين .

٢٨٧ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو عمرو بن السماك ، ثنا محمد بن علي بن بحر البزاز ، ثنا محمد بن إبراهيم ، عن أبيه قال : سمعت بشر بن الحارث يدعو قال : اللهم [لا تجعل في هذه الدار][3] ، ولا ترزقني فيها داراً ولا أهلاً ولا ولداً ولا مالاً حتى تميتني على ذلك . قال بشر : قال ابن داود : قال سفيان : ما أنفقت في بناءٍ درهماً قط[4] .

٢٨٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي حكاية عن الشبلي أنه قيل له : ما الدنيا ؟ فقال : قِدْرٌ تغلى وكنيف يُملى[5] .

---

(١) الحلية (١٠/١١٩) . مختصر تاريخ دمشق (٩/٢١٩) .

(٢) أحمد في الزهد (ص/٥٥) . ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/١٩٥) .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) قول الثوري في الحلية (٧/٢٢) عن محمد بن المثنى عن عبد الله بن داود عنه .

(٥) طبقات الصوفية (ص/٣٤١) .

٢٨٩ ـ أخبرنا سعيد بن محمد الشعيبي قال : سمعت أبا الحسن الفرغاني الصوفي يقول : سمعت الشبلي يقول : الدنيا خيال ، وطلبها وبالٌ ، وتركها جمال ، والاعراض عنها كمالٌ والمعرفة بالله اتصال .

٢٩٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عمرو بن السماك ، ثنا الحسن بن عمرو السبيعي قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : قال الفضيل بن عياض : إن أردت أن تستريح فلا تبالي من أكل الدنيا .

٢٩١ ـ أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت أبا عبد الله الحصري يقول : سمعت محمد بن يعقوب ابن الفرجي يقول : أشرفت على راهبٍ في صومعته فقلت له : ما الزهد في الدنيا ؟ فقال : ترك ما فيها على من فيها .

٢٩٢ ـ أخبرنا أبو طاهر بن سلمة الهمذاني بها قال : سمعت الشريف أبا الحسن محمد بن علي الواعظ يقول : سألت أبا عبد الله بن شيرك على غفلة : ما الفتوة ؟ قال : أن لا تبالي من أخذ الدنيا .

٢٩٣ ـ سمعت [أبا عبد الرحمٰن السلمي يقول : سمعت محمد بن أحمد الفراء][1] يقول : سمعت عبد الله بن محمد بن منازل يقول : قلت لأبي صالح حمدون : أوصني ، قال : إن استطعت أن لا تغضب لشيء من الدنيا فافعل[2] .

٢٩٤ ـ سمعت أبا عبد الرحمٰن يقول : سمعت عبد الواحد بن أحمد يقول : حدثني محمد بن الحسن بن الصباح قال : سمعت محمد بن عبد الملك بن هاشم قال : قال رجل لذي النون : الدنيا لمن ؟ قال : لمن

---

(١) سقط في الأصل استدرك من طبقات الصوفية

(٢) طبقات الصوفية (ص/١٢٦) . وانظر الحلية (١٠/٢٣١) طبقات الأولياء (ص/٣٥) . والرسالة القشيرية (ص/١٨) .

تركها ، فقال : الآخرة لمن ؟ قال : لمن طلبها[1] .

٢٩٥ ـ أخبرنا أبو سعد الشعيبي قال : سمعت أبا الحسن علي بن الليث الصوفي الفرغاني يقول : سألت الشبلي فقلت له : ما علامة القاصد ؟ قال : أن لا يكون للدرهم راصد .

٢٩٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين قال : سمعت عبد الله بن علي يقول : سمعت الدُقي يقول : قال أبو الحسن [بن][2] الصائغ : ينبغي أن يترك المريد الدنيا مرتين يتركها مرّة بنضارتها ونعمتها وألوان مطاعمها ومشاربها وجميع ما فيها ثم إذا عُرف بترك الدنيا ويُبَجَّلُ ويكرَّمُ بها[3] ، فينبغي أن يَسْتُر إذ ذاك حاله بالإقبال على أهلها ، لئلا يكون تركه للدنيا ذنباً هو أعظم من الإقبال على الدنيا وطلبها أو فتنة أعظم منها[4] .

٢٩٧ ـ حدثنا أبو عبد الرحمٰن السلمي ، ثنا أبو بكر الريونجي ، أنبأ الحسن بن سفيان ، ثنا هشام بن عمّار ، ثنا صدقة ، ثنا عثمان يعني ابن أبي العاتكة ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة قال : « صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الظهر ذات يوم ثم هبط إلى البقيع وتبعه أهل المسجد وهو يمشي بين أيديهم ، ثم هبط إلى البقيع وفي يده جريدة من نخل فجعل يقول للناس : مُرّوا مُرّوا حتى كانوا كلهم بين يديه فقال رجل : كنا خلفك فقدّمتنا بين يديك فممّ ذلك ؟ قال : إني سمعت نعالكم فأشفقت أن يقع في نفسي شيء من الكبر »[5] .

٢٩٨ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى السكري ، أنبأ إسماعيل بن

---

(١) مختصر تاريخ دمشق (٨/٢٥١/٢٥٢) .

(٢) سقطت في الأصل والتصويب من طبقات الصوفية .

(٣) أي لِتركها فضول الدنيا كما في الحلية .

(٤) طبقات الصوفية (ص/٣١٤) . الحلية (١٠/٣٥٣) .

(٥) أورده المتقي الهندي في كنز العمال (٣/٨٣٠) وعزاه للديلمي . وقال : وسنده ضعيف .

محمد الصفار ، ثنا عباس الترقفي ، ثنا أبو المغيرة ، ثنا معاذ بن رفاعة ، عن علي بن يزيد قال : سمعت القاسم بن عبد الرحمن يحدث عن أبي أمامة قال : « مرّ رسول الله ﷺ في يوم شديد الحرّ نحو بقيع الغَرْقَد فما زال الناس يمشون خلفه ، فلما سمع صوت النعال وقر ذلك في نفسه فجلس حتى قدّمهم أمامه لئلا يقع في نفسه شيء من الكبر »[1] .

٢٩٩ ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا أحمد بن عبد الحميد ، ثنا أبو أسامة ، عن حماد ، عن ثابت البُناني ، عن شعيب بن عبد الله بن عمرو ، عن عبد الله بن عمرو قال : « ما رُئي رسول الله ﷺ يأكل متكياً ولا يطأ عقبه رجلان »[2] .

٣٠٠ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، ثنا أبو جعفر محمد بن يحيى ، ثنا أبو جدّي علي بن حرب ، ثنا أبو داود الحَفَري ، ثنا سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن نبيح ، عن جابر بن عبد الله قال : « كان النبي ﷺ إذا خرج مشوا بين يديه وخلوا ظهره للملائكة »[3] .

ورواه الأشجعي ، عن سفيان وزاد قال عن جابر بن عبد الله وتلا قول

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب السنة في المقدمة : باب من كره أن يوطأ عقباه . قال البوصيري في الزوائد (١ / ٨٠) . هذا إسناد ضعيف لضعف رواته، قال ابن معين ، علي بن يزيد ، عن القاسم عن أبي أمامة هي ضعفاء كلها .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأطعمة : باب ما جاء في الأكل متكئاً . وأخرجه ابن ماجة في سننه كتاب السنة في المقدمة : باب من كره أن يوطأ عقباه . وأخرجه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ (ص/ ١٧٠) . وأخرجه البغوي في شرح السنة (١١ / ٢٨٧) .

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب السنة في المقدمة : باب من كره أن يوطأ عقباه ، قال البوصيري في الزوائد (١ / ٨١) هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه أحمد بن منيع في مسنده ثنا قبيصة ثنا سفيان به بلفظ : « مشوا خلف النبي ﷺ فقال : امشوا أمامي وخلفوا ظهري للملائكة . وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٣ / ٣٣٢) . وأخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص/ ٨٥) . وأخرجه ابن سعد كما ذكره المتقي الهندي في كنز العمال (١٥ / ٤١١) .

لقمان ﴿ واقصد في مشيك واغضض من صوتك ﴾[1] قال : كان . . فذكره .

٣٠١ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، ثنا علي بن حَمشاذ ، ثنا يزيد بن الهيثم ، ثنا إبراهيم بن أبي الليث ، ثنا الأشجعي فذكره .

٣٠٢ ـ حدثنا أبو سعد الزاهد ، أنبأ أبو الحسن علي بن محمد الطوسي الفقيه ، ثنا المفضل بن محمد الجَنَدي ، ثنا علي بن زياد ، ثنا أبو قُرة قال : ذكر ابن جريج قال : أُخبرت عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : « مشيت وراء رسول الله ﷺ أنظر أيكره أن أمشي وراءه أن يقرّ ذلك قال : فالتمسني بيده فألحقني به حتى مشيت بجنبه ، ثم تخلفت الثانية أمشي وراءه فالتمسني بيده فألحقني به حتى مشيتُ بجنبه فعرفت أنه يكره ذلك »[2] .

٣٠٣ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي ، أنبأ عبد الله بن محمد ـ أظنه ـ ابن زياد ، ثنا عبد الله بن شيرويه ، ثنا إسحاق الحنظلي ، ثنا عيسى بن يونس ، ثنا هارون بن عنترة ، عن [سليم] بن حنظلة البكري قال: كنا جلوساً حول أُبيّ بن كعب نسائله فقام فاتبعناه ، فرُفع لعمر بن الخطاب فعلاه بالدِّرَّة[3] ، فقال أُبيّ : مهلاً يا أمير المؤمنين فقال : إنها فتنة للمتبوع ومذلّة للتابع[4] .

٣٠٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو بكر إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقيه بالري ، ثنا محمد بن الفرج الأزرق ، ثنا أبو النضر ، ثنا شعبة ، حدثني الهيثم بن حبيب أن سعيد بن جبير رأى ناساً يتبعونه فنهاهم

---

(١) سورة لقمان / ١٩ .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (٨٣/٨) وقال : وفيه حسين بن عبد الله الهاشمي وهو متروك وأخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٣٩٦/١) .

(٣) الدِّرَّةُ : التي يُضرب بها . ترتيب القاموس (١٦٨/٢) .

(٤) الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٣٩٦/١) . بلفظ : افرفع عليهم الدرة . والدارمي (١٣٢/١) . وابن المبارك في الزهد (ص/١٣) من زيادات نعيم بن حماد . وابن أبي شيبة في المصنف ٢٠/٩ ، ١٠٨/١٠٧/١١) .

وقال : إن هذه مذلّة للتابع فتنة للمتبوع[1] .

٣٠٥ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو عمرو بن السماك ، ثنا حنبل بن إسحاق ، حدثني أبو عبد الله ، ثنا سفيان ، عن بعض البصريين ، عن الحسن ، مشوا خلفه فقال : رحمكم الله ما يُبقي هذا من مؤمن ضعيف[2] .

٣٠٦ ـ حدثنا أبو عبد الرحمٰن السلمي ، أنبأ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، ثنا أبو إسحاق السراج ، ثنا عباس النرسي ، ثنا بشر بن المفضل ، ثنا ابن عون ، عن عُمير بن إسحاق ، عن المقداد بن الأسود قال : « استعملني رسول الله ﷺ على عمل فلما رجعت قال : كيف وجدت الإمارة ؟ قلت : يا رسول الله ما ظننت إلا أن الناس كلهم خَول[3] لي والله لا أَلِي على عمل ما دُمت حياً »[4] .

٣٠٧ ـ سمعت الشيخ الإمام أبا الطيب سهل بن محمد بن سليمان يقول : من أراد خفق النعال خلفه فقد أراد الدنيا بأسرها ومن فيها ، وكانت حقيقة أمره ان أعطوني دنياكم وخذوا ديني ، واخلعوا إليَّ دنياكم فقد خلعت لها ولكم ديني .

---

(١) الزهد لأحمد (ص/١٦٠) . والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٣٩٦/١) بلفظ : رأى عاصم بن ضمرة ناساً يتبعون سعيد بن جبير فنهاهم . وابن أبي شيبة في المصنف (١٩/٩) والدارمي (١٣٣/١) .

(٢) الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٣٩٦/١) .

(٣) قال في النهاية (٨٨/٢) الخَولُ : حشم الرجل وأتباعه .

(٤) أخرجه النسائي في السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف (٥٠٣/٨) وقال النسائي : عمير هذا لانعلم روى عنه غير عبد الله بن عون . وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٩/٢٠) . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠١/٥) . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح خلا عمير بن اسحاق وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن معين وغيره وعبد الله بن أحمد ثقة مأمون . وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٧٤/١) . وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٥٠/٣) وصححه ووافقه الذهبي .

٣٠٨ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن أحمد بن محمد ، ثنا أبو يحيى الضرير ، ثنا زيد بن الحُباب ، ثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد قال : من كثر خدمه كثرت شياطينه .

٣٠٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق قال : سمعت أبا عثمان الخياط يقول : سمعت ذا النون وسئل عن الآفة التي يخدع بها المريد عن الله عزّ وجلّ قال : برؤية الألطاف والكرامات والآيات ، قيل له : يا أبا الفيض فيما يخدع قبل وصوله إلى هذه الدرجة ؟ قال : بوطىء الأعقاب وتعظيم الناس له والتوسع في المجالس وكثرة الأتباع فنعوذ بالله من مكره وخدعه[١] .

٣١٠ ـ أخبرنا عبد الخالق بن علي ، أنبأ عبد الله بن جعفر بن حيان الأصبهاني ، ثنا إسحاق بن أبي حسان ، ثنا أحمد بن أبي الحواري ، ثنا القرقساني قال : أُتِيَ يوسف بن أسباط بباكورة ثمرة فقلبها ، ثم وضعها بين يديه وقال : إن الدنيا لم تخلق لننظر إليها إنما خلقت لننظر بها إلى الآخرة[٣] .

٣١١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو عمرو بن السماك ، ثنا الحسن بن عمرو قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : لا أعرف أحداً في هذه القرية يدفع الدنيا بالصحة ، أنما يدفع لينال أو ليأتيه منها أكثر .

٣١٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي ، سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت أبا الحسين الزنجاني يقول : قال الحارث المحاسبي : ترك الدنيا مع ذكرها صفة الزاهدين ، وتركها مع نسيانها صفة العارفين .

٣١٣ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق (٥/ ٢٨٥) وهو غير ثابت .

(١) في الحلية (٨/ ٢٤٠) فغسلها .

(٣) الحلية (٨/ ٢٤٠) .

ابن أبي الدنيا ، ثنا الحسين بن عبد الرحمٰن ، عن محمد بن معاوية الأزرق ، قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن عظني وأوجز ، فكتب إليه الحسن : أما [بعد ، فإن رأس ما هو] مصلحك ومصلح به على يديك الزهد في الدنيا ، وإنما الزهد في الدنيا باليقين ، واليقين بالتفكر ، والتفكر بالاعتبار ، فإذا أنت تفكرت في الدنيا لم تجدها أهلاً أن تبيع بها نفسك ووجدت نفسك أهلاً أن تكرمها بهوان الدنيا ، فإن الدنيا دار بلاء ومنزل قُلعة[1] .

٣١٤ ـ سمعت أبا عبد الرحمٰن السلمي يقول : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت الحسن بن علويه يقول : سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول : الدنيا بأجمعها لا تسوى غم ساعة فكيف بغمّ طول عمرك فيها وقطع إخوانك بسببها مع قليل نصيبك منها .

٣١٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا علي بن حمشاذ العدل ، ثنا أبو يحيى بن زكريا بن داود ، انا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، ابنا المؤمل بن إسماعيل ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، عن النبي ﷺ في قوله عزّ وجلّ : ﴿ **ذلك ليعلم اني لم أخُنْه بالغيب** ﴾[2] قال رسول الله ﷺ : قال جبريل عليه السلام : يا يوسف اذكر همك فقال : ﴿ **ما أبرىء نفسي إن النفس لأمّارة بالسوء** ﴾[3] .

٣١٦ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا زيد بن الحُباب ، ثنا عبد الله بن بَديل بن ورقاء الخزاعي ، عن الزهري ، عن عباد بن تميم ، عن عمه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يا نعايا العرب ، يا نعايا العرب ـ ثلاثاً ـ إن

---

(١) سيرة عمر بن عبد العزيز لإبن الجوزي (ص/١٤٦) . بلفظ : منزل غفلة وما بين قوسين سقط استدركناه من الرقم [٢٧] فقد مر هناك .

(٢) سورة يوسف /٥٢ .

(٣) سورة يوسف /٥٣ . والحديث أخرجه الحاكم في التاريخ وابن مردويه والديلمي كما في الدر المنثور (٤/٥٤٩) وهو غير ثابت المؤمل بن إسماعيل مختلف فيه .

أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية »[1] .

قال الشيخ : النعايا جمع النّعى وهو الرجل الهالك .

٣١٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني جعفر بن محمد قال : سمعت الجُنيد وسئل عن الدنيا ما هي ؟ فقال : الدنيا على وجوه فهي عند قوم هذا الفتح الذي تراه بين السماء والأرض ، وقوم يجعلون الدنيا المتاع الذي فيها من الاتساع والغناء ، ثم قال هو : والدنيا عندي ما قارب الهوى .

٣١٨ ـ حدثنا أبو سعد الزاهد ، أنبأ عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بدمشق قال : ثنا سعيد بن عبد العزيز ، ثنا أحمد بن أبي الحواري ، ثنا عبد العزيز بن محمد الكندي قال : سمعت مشايخنا يقولون : إذا ابتدأت أمرين لا تدري أيّهما الصواب فانظر أيّهما أقرب إلى هواك مخالفة فإن كثرة الصواب في خلاف الهوى .

٣١٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت جدي يقول : سمعت أبا عثمان الحيري يقول : من أمَّر السنَّة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة ومن أمَّر الهوى على نفسه نطق بالبدعة[2] ، لأن الله تعالى يقول :

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير عبد الله بن بديل ورقاء وهو ثقة كما في مجمع الزوائد (٦/٢٥٥) . وأخرجه أبو يعلى الموصلي عن عبد الله بن زيد المازني كما في كنز العمال (٣/٤٨٥) . وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/٦٦) وفي الحلية (٧/١٢٢) وقال : بديل هو ابن ورقاء الخزاعي ، تفرد به عن الثوري عصام بن يزيد بن جبر . وأخرجه ابن جرير كما في كنز العمال (٣/٨١٤) . قال الرازي في علل الحديث (٢/١٢٤) ليس هذا الحديث من حديث عباد بن تميم انما روي هذا الحديث عن الزهري عن رجل قال : قال شداد بن أوس قوله وكان بمكة رجل يقال له عبد الله بن بديل الخزاعي وكان صاحب غلط فلعله أخذه عنه . وأخرجه بحشل في تاريخ واسط (ص/٢٢٠) . وقول شداد بن أوس أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/٣٩٣) . وأورده ابن حجر في المطالب العالية (٣/١٨٦) وعزاه لأبي يعلى .

(٢) الحلية (١٠/٢٤٤) . وسيأتي في رقم [٣٧٥] .

﴿ وإن تطيعوه تهتدوا ﴾[1] .

٣٢٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأ جعفر بن محمد ، حدثني إبراهيم بن نصر ، حدثني إبراهيم بن بشار قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : أشد الجهاد جهاد الهوى ، من منع نفسه هواها فقد استراح من الدنيا وبَلاَهَا ، وكان محفوظاً معافىً من أذاها[2] .

٣٢١ ـ وبإسناده قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : الهوى يردي وخوف الله يشفي واعلم أن ما يزيل عن قلبك هواك ، إذا خفت من تعلم أنه يراك[3] .

٣٢٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ جعفر بن محمد قال : سمعت أبا محمد الجُريري يقول : سمعت سهل بن عبد الله وسئل عن المعرفة فقال : لا ينالها أحد إلا بعد المكابدة فيتلذذ بمخالفة هواه أكثر مما يتلذذ بمتابعة هواه فعند ذلك يعرف .

٣٢٣ ـ قال وسمعت سهلاً يقول : لا يطلق روح العبد في معرفة الله حتى تستقيم نفسه في طاعة الله .

٣٢٤ ـ أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول : سمعت ابن عطاء يقول : قال الجنيد : أرقت ليلة وقمتُ إلى وردي فلم أجد ما كنت أجد من الحلاوة فأردت أن أنام فلم أقدر عليه فقعدت فلم أطق القعود ففتحت الباب وخرجت ، فإذا رجل ملتف في عباءةٍ مطروح على الطريق فلما [أحس] بي رفع رأسه وقال : يا أبا القاسم إلى الساعة ؟ قلت : يا سيدي من غير موعد ، قال : بلى سألت محرك القلوب أن يحرك لي قلبك ، قلت : قد فعل فما حاجتك ؟ فقال : متى يصير داء النفس دواها ؟ فقلت : إذا

---

(١) سورة النور / ٥٤ .

(٢) الحلية (٨/١٨) .

(٣) الحلية (٨/١٨) .

خالفت النفس هواها صار داؤها دواها ، فاقبل على نفسه وقال : اسمعي قد أجبتك بهذا الجواب سبع مرّات فأبيت إلّا أن تسمعيه من الجنيد فقد سمعتيه ، وانصرف عني ولم أقف عليه ولم أعرفه[1] .

٣٢٥ ـ سمعت الأستاذ أبا علي الحسن بن علي يقول : الخلق مالك ومملوك ، فالمالك الذي يملك هواه والعبد الذي يملكه هواه .

٣٢٦ ـ سمعت أبا الرحمٰن السلمي يقول : سمعت أبا الحسين الفارسي يقول : سمعت الحسن بن علوية يقول : قال محمد بن الفضل : أنزل نفسك منزلة من لا حاجة له فيها ولا بد له منها ، فإنّ من ملك نفسه عَزَّ ومن ملكته ذلّ[2] .

٣٢٧ ـ وسمعت أبا علي الدقاق[3] يحكي عن بعضهم أنه ما لم تقتل نفسك بنفسك لا تصل إلى ربك ، قيل : ما قتل النفس ؟ قال : قتلها بسيوف المخالفة .

٣٢٨ ـ سمعت أبا علي يقول : قال بعضهم : لولا الشرع زجرني لقتلت نفسي بنفسي لنفسي .

٣٢٩ ـ وسمعت أبا علي يقول: من لم يكن الغالب على قلبه ربّه ، فإنما يَعْبُدُ هَواه ونفسَهُ .

٣٣٠ ـ سمعت أبا عبد الرحمٰن السلمي يقول : سمعت منصور بن

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٢/ ٢٩) .

(٢) طبقات الصوفية (ص/ ٢١٥) .

(٣) في الحاشية : يعرف من سوق هذا الكتاب أن الإمام البيهقي له صحبة مع المشايخ الصوفية ، إذ كان ينقل كثيراً من أبي عبد الرحمن السلمي صاحب الحقائق وطبقات الصوفية وغيرها ، وينقل أيضاً من الأستاذ أبا علي الدقاق شيخ الاستاذ الإمام أبو القاسم القشيري صاحب الرسالة ، وكذا شيخه الحاكم أبو عبد الله فإن له نقلاً عن مشايخ الصوفية وصحبة معهم كما ينفهم عن كثير من المواضع في هذا الكتاب ، وكثير من المحدثين ينكرون مسالك الصوفية حتى إن بعضهم ينكرون مثل الجنيد وابن عطاء وعبد القادر الجيلي قدس الله تعالى أسرارهم .

عبد الله يقول : سمعت أبا عُمر الأنماطي يقول : سمعت ابن عطاء قال وسئل عن أقرب شيء إلى مقت الله قال : رؤية النفس وأحوالها ، وأشد من ذلك مطالعة الأعواض على أفعالها .

٣٣١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت جدي أبا عمرو يقول : من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه[١] .

٣٣٢ ـ قال: وسمعت جدي يقول : آفة العبد رضاه من نفسه بما هو فيه .

٣٣٣ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول : سمعت أبا عثمان يقول : من رأى عيباً في نفسه ولم يجد في قلبه وجعاً حتى يتجرد منه أخاف أن يكون رؤيته لعيبه لا تزيده إلا عُجباً وإصراراً .

٣٣٤ ـ قال: وقال أبو عثمان : بلاء عامّة المريدين إغضاؤهم على عثرة وترك مداواتها بدوائها حتى تعتاد النفس ذلك فتسقطه عن درجة الإرادة .

٣٣٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن قال : سمعت النصر أباذي يقول : سجنك نفسك إذا خرجت منها وقعت في راحة الأبد وما دمت معها فأنت في سجن البلاء ولا يخلصك منها إلا الاستقامة ، قال رسول الله ﷺ : « استقيموا ولن تحصوا »[٢] .

٣٣٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا الحسين بن منصور قال : حدثت عن فضيل بن عياض[٣] في معنى قوله ﷺ : « الدنيا سجن المؤمن وجنة

---

(١) سيأتي في رقم [٧٣٣] .

(٢) أحمد بن حنبل وابن ماجة والحاكم والمصنف في السنن عن ثوبان ، وابن ماجة والطبراني في الكبير عن ابن عمرو ، والطبراني في الكبير عن سلمة بن الأكوع . كما ذكره السيوطي وصححه . انظر فيض القدير (١/٤٩٧) .

(٣) في حاشية الأصل : وقد مضى كون القول المذكور في كتب الحديث : « الدنيا سجن المؤمن

الكافر »[1] ، قال : هي سجن من ترك لذاتها وشهواتها ، فأما الذي لا يترك لذاتها ولا شهواتها فأي سجن هي عليه .

٣٣٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر محمد بن جعفر البشتي ، ثنا أبو بكر الذهبي ، ثنا الحسين بن عبد الرحمٰن الاحتياطي ، ثنا وكيع قال : قيل لداود الطائي : مالك لا تسرح لحيتك ؟ قال : إني إذاً لفارغ الدنيا دار مأتم[2] ، قال : وقيل لداود الطائي : لو صعدت إلى السطح يصيبك الرَّوح ؟ قال : إني لأكره أن أخطو خطوة يكون لبدني فيها راحة » .

٣٣٨ - أخبرني أبو نصر بن قتادة ، ثنا أبو عبد الله محمد بن العباس العصمي قال : سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الرحمٰن الأصبهاني ، ثنا عبد الله بن أحمد بن سوادة البغدادي ، ثنا محمد بن عمرو ، حدثني هارون قال : سمعت عبد الله بن الفرج يقول : رأى رجل داود الطائي ليلة مات في المنام يحضُرُ - أي يعدو - فقال : مالي أراك تحضر ؟ فقال : الساعة أفلتُّ من

= وجنة الكافر » حديثاً مروياً عن رسول الله ، فضيل بن عياض وكان قدس سره يعد من طبقات المحدثين وقد نقل ذلك مثل الحافظ البيهقي فارتضاه وأمضاه ، وقد جعله بعضهم مثل الصغاني وغيره من الأحاديث الموضوعة وهو غير جيد منهم . انظر موضوعات الصغاني (ص/٤٨) .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق : في فاتحته من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ، ومن حديث أبي هريرة أيضاً أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/٣٢٣/٣٨٩/٤٨٥) . وأخرجه الترمذي في جامعه كتاب الزهد : باب ما جاء أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . وأخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الزهد : باب مثل الدنيا . وأخرجه الطبراني في الكبير (٦/٢٨٩) من حديث سلمان الفارسي ، وأبو يعلى الموصلي كما ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٣/١٥٠) من حديث سلمان الفارسي ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٨٩) . وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو متروك ومن حديث سلمان أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٦٠٤) وقال : هذا حديث غريب صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي فقال : الوراق تركه الدارقطني وغيره . وأخرجه البزار عن ابن عمر كما في كشف الأستار (٤/٢٤٧/٢٤٨) قال الهيثمي : رواه البزار بسندين أحدهما ضعيف والآخر فيه جماعة لم أعرفهم .

(٢) الحلية (٧/٣٣٩) .

(٣) الحلية (٧/٣٥٥) تاريخ بغداد (٨/٣٥٠) وسيأتي في رقم [٤٢٣] .

السجن ، فأصبح الرجل والناس يقولون : مات داود رحمه الله .

٣٣٩ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد قال : سمعت [محمد بن] عبد الله الرازي يقول : سمعت محمد بن الفضل يقول : الراحة هي الخلاص من أماني النفس .

٣٤٠ ـ أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت أبا بكر بن شاذان يقول : سمعت عبد الله بن منازل يقول : من رفع ظل نفسه عن نفسه عاش الناس في ظله[١] .

٣٤١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن قال : سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت يوسف بن الحسين يقول : سمعت ذا النون يقول : النفس صنم والنظر إليها عبادة لأنك لا ترى فيها إلا آثار الحق ، قال الله تعالى : ﴿ **وفي أنفسكم أفلا تبصرون** ﴾[٢] .

٣٤٢ ـ أنشدنا أبو القاسم بن حبيب قال : أنشدنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم البلاذري قال : أنشدنا بكر بن عبد الرحمٰن قال : أنشدنا ذا النون المصري :

قلبي إلى ما ساءني داعي
يكثر أسقامي وأوجاعي .
كيف احتراسي من عذوي
إذا كان عدوي بين أضلاعي[٣] .

٣٤٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني عبد الله بن محمد الرازي ، ثنا أبو عثمان سعيد بن إسماعيل ، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن بن غزوان ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن حنش الرحبي ، عن عكرمة ، عن

(١) طبقات الصوفية (ص/٣٦٧) .
(٢) سورة الذاريات/٢١ . ومعنى آثار الحق أي آثار قدرته كل ما في العبد هو من آثار قدرة الله .
(٣) تهذيب تاريخ دمشق (٥/٢٨٨) .

ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك »(١) .

٣٤٤ ـ **أخبرنا** أبو نصر بن قتادة ، أنبأ أبو الفضل بن خميرويه ، ثنا أحمد بن نجدة ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا فرح بن فضالة ، عن لقمان بن عامر ، عن أبي الدرداء قال : يا رُبَّ مكرم لنفسه وهو لها مهين ، ويا رُبَّ شهوة ساعةٍ قد أورثت صاحبها حزناً طويلاً .

٣٤٥ ـ **أخبرنا** محمد بن الحسين قال : سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني يقول : سمعت بعض أصحابنا يقول : قال ابن عطاء : النفس لا تألف الحق أبداً .

٣٤٦ ـ **سمعت** أبا علي الحسن بن علي يقول : الطريق واضح ولكن الهوى فاضح ، وقال : الفقه في العبادات حفظ النفس عن الشهوات .

٣٤٧ ـ **أخبرنا** عبد الله بن يوسف ، أنبأ إبراهيم بن فراس المالكي ، أنبأ المفضل بن محمد ، ثنا إسحاق بن إبراهيم الطبري قال : قال الفضيل بن عياض : لا يكمل عبد حتى يؤثر الله على شهوته .

٣٤٨ ـ **أخبرنا** أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سئل الأستاذ أبو سهل الصعلوكي عن حقيقة العبودية فقال : الموافقة والمخالفة ، وهو أن يوافق الحق ويخالف نفسه وهواه .

٣٤٩ ـ **سمعت** أبا عبد الرحمن السلمي يقول : سمعت محمد بن عبد الله يقول : سمعت محمد بن الفضل يقول : العَجَب ممن يقطع الأودية

---

(١) قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣/٤) أخرجه البيهقي في كتاب الزهد من حديث ابن عباس ، وفيه محمد بن عبد الرحمٰن بن غزوان أحد الوضاعين . وأخرجه العسكري في الأمثال من حديث طويل عن سعيد بن أبي هلال مرسلاً كما ذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٤/٤٣١) . وأخرجه الديلمي بنحو حديث سعيد بن أبي هلال عن أبي مالك الأشعري (٣/٤٠٨) .

والقِفَار والمفاوز حتى يصل إلى بيته وحرمه ، لأن فيه آثار أنبيائه ، كيف لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل إلى قلبه فإن فيه آثار مولاه[١] .

٣٥٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن ، أخبرني أبو العباس أحمد بن عبد الله بن يوسف القرميسيني مشافهةً ومناولةً ، ان أباه حدثه قال : ثنا علي بن عبد الحميد الغضائري قال : سمعت السري يقول : أقوى القوة غَلَبَتُكَ نفسك ، ومن عجز عن أدب نفسه كان عن أدب غيره أعجز[٢] .

٣٥١ ـ وبهذا الإسناد قال السري : من علامة المعرفة بالله القيام بحقوق الله وإيثاره على النفس فيما أمكنت فيه القدرة[٢] .

٣٥٢ ـ وبهذا الإسناد قال السري : من علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس[٢] .

٣٥٣ ـ وبهذا الإسناد قال السري : أحسن الأشياء خمسة : البكاء على الذنوب وإصلاح العيوب وطاعة علّام الغيوب وجلاء الرَّيْن[٣] من القلوب ، وأن لا يكون لكل ما يهوى ركوب[٤] .

٣٥٤ ـ سمعت أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين يقول : سمعت أبا علي سعيد بن أحمد البلخي يقول : سمعت أبي [يقول][٥] : سمعت محمد بن عبدٍ يقول : سمعت خالي محمد بن الليث يقول : سمعت حامداً اللفاف يقول : قال حاتم : الشهوة ثلاثة : شهوة في الأكل ، وشهوة في الكلام ، وشهوة في النظر ، فاحفظ الأكل بالثقة ، واللسان بالصدق والنظر بالعبرة[٦] .

---

(١) طبقات السلمي (ص/٢١٤) . ومعنى آثار مولاه أيْ آثار قدرته .
(٢) مختصر تاريخ دمشق (٩/٢٢٦) .
(٣) الرَّين : الطبع والدَّنس ، وان ذنبُهُ على قلبِهِ رَيْناً وريوناً . غلب . انظر ترتيب القاموس (٢/٤٢٤) .
(٤) مختصر تاريخ دمشق (٩/٢٢٦) .
(٥) سقطت في الأصل والتصويب من طبقات السلمي .
(٦) طبقات الصوفية (ص/٩٦) .

٣٥٥ ـ وبإسناده قال حاتم : العباءُ علم من أعلام الزهد ، فلا ينبغي لصاحب العباء أن يلبس عباءً بثلاثة دراهم ونصف وفي قلبه شهوة بخمسة دراهم اما يستحي من الله عزّ وجلّ أن تجاوز شهوة قلبه عباءته[١] .

٣٥٦ ـ سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت محمد بن محمد البلخي يقول : سمعت أبا بكر الوراق يقول : من أرضى الجوارح بالشهوات فقد غرس في قلبه شجر الندامات .

٣٥٧ ـ وأخبرنا أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين قال : سمعت الحسين بن يحيى يقول : سمعت جعفر الخُلدي يقول : سمعت إبراهيم الخواص يقول : كنت في جبل لكام فرأيت رماناً فاشتهيت ، فدنوت فأخذت منها واحداً ، فشققته فوجدته حامضاً وتركت الرمان ، فرأيت رجلاً مطروحاً قد اجتمع عليه الزنابير[٢] ، فقلت : السلام عليك ، فقال : وعليك السلام يا إبراهيم قلت : فكيف عرفتني ؟ قال : من عرف الله لا يخفى عليه شيء من دون الله[٣] ، فقلت : أرى لك حالاً مع الله فلو سألته أن يحميك ويقيك الأذى من هذه الزنابير ، فقال لي : أرى لك حالاً مع الله فلو سألته أن يقيك شهوة الرمان فإن لدغ الرمان يجد الإنسان ألمه في الآخرة ولدغ الزنابير يجد ألمه في الدنيا ، فتركته ومضيت .

٣٥٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأحمد بن الحسن القاضي قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق يعني الصغاني ، ثنا أبو صالح ، حدثني معاوية بن صالح ، عن راشد بن سعد ، عن أبي أمامة[٤] ،

---

(١) طبقات الصوفية (ص/٩٧) . (٢) الزنبور : ذبابٌ لساعٌ ترتيب القاموس (٢/٤٧٨) .

(٣) الرسول أعلم الناس وأتقاهم ومع ذلك لا يعلم إلا ما علمه ربه .

(٤) في حاشية الاصل : ذكر الصغاني هذا الحديث من الموضوعات (ص/٥١) ولم يصب ، كيف وقد أخرجه الترمذي في سننه (كتاب التفسير . باب تفسير سورة الحجر عن أبي سعيد الخدري) وابن جرير في تفسيره (١٤/٣١/٣٢) والحاكم شيخ المصنف رضي الله تعالى عنهم .

عن النبي ﷺ قال : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عزّ وجلّ »[1] .

٣٥٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو عمرو بن السماك ، ثنا حنبل بن إسحاق ، ثنا عفان ، ثنا سُلَيم بن أخضر ، ثنا ابن عون قال : أنبأني الحسن قال : قال أبو مسلم الخولاني وكان ذا أمثال : نفساً إذا أكرمتها وودعتها ونعمتها ذمتني عند الله غداً ، وإن أنا أهنتها وأنصبتها وأعملتها مدحتني عند الله غداً ، [قالوا] فمن تيك يا أبا مسلم ؟ قال : تيك والله نفسي[2] .

٣٦٠ ـ قال وحدثنا حنبل ، ثنا يونس بن عبد الرحيم ، ثنا ضمرة ، ثنا بلال بن كعب قال : ربما قال الصبيان لأبي مسلم ، أدع الله يحبس علينا هذا الطير فيدعو الله فيحبسه حتى يأخذوه بأيديهم[3] .

٣٦١ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد ابنا أحمد بن سلمان قراءة عليه ، ثنا الحارث بن محمد ، ثنا يحيى بن أبي بكير ، ثنا إسرائيل ، عن خُصَيْف ، عن عكرمة ، عن ابن عباس[4] قال : عثر يوسف عليه السلام ثلاث عثرات ، قوله : اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه ، وقوله لإخوته : إنكم لسارقون ، والثالثة لا أعلم إلا قال : ﴿ **ليعلم أني لم أخنه بالغيب** ﴾[5] فقال له جبريل عليه السلام ولا حين هممت ؟ فقال :

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢١/٨) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٨/١٠) واسناده حسن . وأخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية (١١٨/٦) وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٩٩/٥) . وأخرجه ابن عدي في الكامل (١٥٢٣/٤) وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٣٨٧/١) . وأخرجه سمويه كما في كنز العمال (٨٨/١١) .

(٢) الحلية (١٢٤/٢) .

(٣) الحلية (١٢٩/٢) . بلفظ : الظبي وكذا في تهذيب تاريخ دمشق (٣٢٠/٧) .

(٤) في الحاشية : قال العسقلاني في تغليق التعليق : تفاسير الصحابة عند جمهور الأئمة المتقدمين على ما نقله الحاكم أبو عبد الله محمولة على الرفع ، وبعض المحققين حمل ذلك على ما يتعلق بأسباب النزول ، قلت : فعلى ما نقله الحاكم يكون هذا القول حديثاً مرفوعاً عن رسول الله ﷺ .

(٥) سورة يوسف /٥٢ .

﴿ وما أُبرىء نفسي ﴾[1] .

٣٦٢ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله الصفار ، ثنا أحمد بن مهران الأصبهاني ، ثنا عُبيد الله بن موسى ، ثنا إسرائيل ، عن خُصَيْف ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : عثر يوسف ثلاث عثرات ، حين هم بها فسجن ، وقوله للرجل : اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين فأنساه الشيطان ذكر ربه ، وقوله لهم : إنكم لسارقون[2] .

٣٦٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى أميرك النيسابوري ومحمد بن أحمد العطار قالوا : ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا اسباط ، عن مسعر ، عن أبي حصين ، عن سعيد بن جبير ﴿ **لولا أن رأى برهان ربه** ﴾[3] قال : رأى جبريل في صورة أبيه يعقوب ، فخرجت شهوته من أنامله[4] .

٣٦٤ - وأخبرنا أبو عبد الله ، ثنا أبو العباس ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا إسرائيل ، عن أبي حصين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ **لولا أن رأى برهان ربه** ﴾ قال : مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله[5] .

٣٦٥ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الفضل بن محمد الفقيه قدم علينا حاجاً ، ثنا خلف بن محمد ، ثنا عبد الله بن محمود المروزي ، ثنا الحسين بن حُريث ، ثنا الفضل بن موسى السيناني ، ثنا حميد وهو الاكاف ،

---

(١) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/٥٤٣) . وهو غير ثابت خصيف تكلم فيه .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٤٦) . وصححه وتعقبه الذهبي فقال : كذا قال وهو خبر منكر وخصيف ضعفه أحمد ومشاه غيره ولم يخرجا له .

(٣) سورة يوسف /٢٤ .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢/١١١) قلت : لا إسناد له يعتبر .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٤٦) وصححه وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٢/١١١) . وأخرجه أبو الشيخ وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/٥٢١) .

عن رجل ، عن مُحارب ، عن أبيه يحيى ، عن يونس بن عُبيد عن الحسن ، عن أبي ذر قال : أحب الاسلام وأهله وأحب الفقراء ، وأحب الغريب من كل قلبك ، وأدخل في غموم الدنيا وأخرج منها بالصبر ، ولا تأمن لرجل أن يكون على خير فيرجع إلى شر فيموت بشر ، ولا تيأس من رجل يكون على شر فيرجع إلى خير فيموت بخير ، وليردك عن الناس ما تعرف من نفسك .

٣٦٦ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو علي الحسين بن صفوان ، ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي ، أخبرني محمد بن الحسين ، ثنا راشد أبو سعيد ، حدثني عاصم الخلقاني قال : قال الربيع بن عبد الرحمٰن ان لله عز وجل عباداً أخمصوا له البطون ، وغضوا له الجنون عن مناظر الآثام ، وأهملوا له العيون لمّا اختلط عليهم الظلام رجاء أن ينير لهم ذلك ظلمة قبورهم إذا تضمنتهم الأرض بين أطباقها ، فهم في الدنيا مكتئبون وإلى الآخرة متطلعون نفذت أبصارهم بالغيب إلى الملكوت فرأت فيه ما رَجَتْ من عظيم الثواب فازدادوا والله بذلك جدّاً واجتهاداً عند معاينة ما انطوت عليه آمالهم ، فهم الذين لا راحة لهم في الدنيا وهم الذين تقر أعينهم غدا بطلعة ملك الموت عليهم قال : ثم يبكي حتى يبل لحيته .

٣٦٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا طاهر بن عمرو بن الربيع ، ثنا أبي ، أخبرني السري ، عن عبد الكريم بن رشيد ، أن داود عليه السلام قال : أي رب أين ألقاك ؟ قال: تلقاني عند المنكسرة قلوبهم[١] .

٣٦٨ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ الحسين بن صفوان ، ثنا عبد الله بن أبي الدنيا[٢] ، ثنا أبو خيثمة ، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، ثنا محمد بن أبي الوضاح ، حدثني العلاء بن عبد الله بن رافع ، حدثني حنان بن

(١) أحمد في الزهد (ص/ ٧٥) عن موسى عليه السلام . ومختصر تاريخ دمشق (٨/ ١١٩) .

(٢) ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (ص/ ٩٧) وهو عند أبي داود مرفوعاً كتاب الجهاد : باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا .

خارجة قال : قلت لعبد الله بن عمرو : كيف تقول في الجهاد والغزو ؟ قال : إبدأ بنفسك فجاهدها ، وابدأ بنفسك فاغزُها ، فإنك أن قُتلت فاراً بعثك الله فاراً ، وإن قتلت مرائياً بعثك الله مرائياً ، وإن قتلت صابراً محتسباً بعثك الله صابراً محتسباً .

٣٦٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي ، أنبأ محمد بن عبد الله بن محمد بن صبيح ، ثنا عبد الله بن شيرويه ، ثنا إسحاق الحنظلي قال : ذكر ابن المبارك ، عن حيوة بن شُريح قال : ثنا أبو هانىء أنه سمع [عمرو بن مالك الجنبي قال : سمعت][1] فضالة بن عبيد يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المجاهد من جاهد نفسه »[2] .

---

(١) سقط في الأصل أشير إليه ولم يكتب في الحاشية أثبتناه من معجم الطبراني . والزهد لابن المبارك .

(٢) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٦/٢٠) بلفظ : « لله أو في الله عز وجل » . وأخرجه الترمذي في جامعه كتاب فضائل الجهاد : باب ما جاء في فضل من مات مرابطاً وقال : حسن صحيح . وأخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب الرقائق كما في تحفة الأشراف (٨/٢٦٢) . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٧/١٠٣) كتاب السير : باب فرض الجهاد . و (٧/٦٩) كتاب السير : باب ذكر انقطاع الأعمال عن الموتى وبقاء عمل المرابط الى يوم القيامة مع أمنه من عذاب القبر . وانظر موارد الظمآن (١٦٢٤) . وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/٣٠٩) . وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/٣٦) من رواية نعيم بن حماد فيما زاده على المروزي . وأخرجه العسكري في الأمثال كما في كنز العمال (٤/٤٣١) . وأخرجه من حديث أطول من هذا الإمام أحمد في مسنده (٦/٢١) . وابن حبان في صحيحه (٧/١٧٨) كتاب السير : باب ذكر البيان بأن كل هجرة ليس التحول من دار الكفر إلى دار المسلمين . وانظر الموارد (٢٥) . والطبراني في الكبير (١٨/٣٠٩) . والبزار كما في كشف الأستار (٢/٣٥) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٦٨) رواه البزار والطبراني في الكبير بإختصار ورجال البزار ثقات والحاكم في المستدرك (١/١٠/١١) . وابن المبارك في الزهد (ص/٢٨٤/٢٨٥) . وأخرجه ابن المبارك في كتاب الجهاد (ص/١٦٢) . وأخرجه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (ص/١٠٢) . والسهمي في تاريخ جرجان (ص/٢٠١) .

٣٧٠ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، ثنا الحسين بن صفوان ، ثنا ابن أبي الدنيا ، ثنا محمد بن سليمان الأسدي ، ثنا أبو الأحوص ، عن سعيد بن مسروق ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الشديد ليس الذي يغلب الناس ، ولكن الشديد من غلب نفسه »[١] .

٣٧١ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ أحمد بن عبيد ، ثنا عمر بن حفص ، ثنا عاصم ، ثنا أبو الأشهب العُطاردي ، عن الحسن ، عن أبي برزة ، أن رسول الله ﷺ كان يقول : « إن مما أخشى عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلة الأهواء »[٢] .

وقال في موضع آخر من المسند ، ثنا عمر بن حفص السدوسي ، ثنا عاصم، ثنا أبو الأشهب العُطاردي ، عن أبي الحكم ، عن أبي برزة .

وأخرجه من حديث يحيى بن حماد ، عن أبي الأشهب عن أبي الحكم ، عن أبي برزة[٣] .

٣٧٢ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو جعفر بن دحيم ، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ، ثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأ أبو الأشهب ، عن

---

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (ص/١٣٣) باب من الشديد . وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب الرقائق : باب ذكر الأخبار بأن الشديد الذي غلب نفسه عند الشهوات والوساوس لا من غلب الناس بلسانه . وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٦٥/١٣) . وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص/٣٢٩) . وأخرجه ابن النجار والعسكري في الأمثال كما في كنز العمال (٥٢٢/٣) . وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (ص/٩٦) .

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير (٢٠٤/١) وقال : لا يروى عن أبي برزة نضلة بن عبيد الأسلمي إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو الأشهب . وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٢/٢) .

(٣) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٨٢/١) . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٨/١) . رواه أحمد والبزار والطبراني في الثلاثة ورجاله رجال الصحيح لان أبا الحكم البناني الراوي عن أبي برزة بيَّنة الطبراني فقال : عن أبي الحكم هو الحارث بن الحكم وقد روى له البخاري وأصحاب السنن .

علي بن الحكم ، أن أبا برزة قال : قال رسول الله ﷺ فذكره ، غير أنه قال : « ومُضلات الأهواء »[1] .

وهذا علي بن الحكم البُناني ويقال له أبو الحكم وهو مرسل .

٣٧٣ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد ، ثنا تمتام ، ثنا عيسى بن إبراهيم ، ثنا يحيى بن يعلى ، عن ليث ، عن عطاء ، عن جابر قال : « قدم على رسول الله ﷺ قوم غزاة فقال ﷺ : قدمتم خير مقدم من جهاد الأصغر إلى جهاد الأكبر ، قيل : وما جهاد الأكبر ؟ قال : مجاهدة العبد هواه »[2] .

وهذا إسناد فيه ضعف .

٣٧٤ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ إسماعيل الصفار ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا ابن نُمَير ، عن الأعمش قال : سمعتهم يذكرون عن عبد الله : انكم في زمانٍ الهوى فيه تابعٌ للعمل ، وإن من بعدكم زماناً العمل فيه تابعٌ للهوى .

٣٧٥ ـ أخبرنا[3] أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عمرو إسماعيل بن نُجَيد السلمي غير مرّة يقول : سمعت أبا عثمان سعيد بن إسماعيل يقول : من أمَّر السنّة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة ، ومن أَمَّرَ الهوى على نفسه نطق بالبدعة لأن الله جل ذكره يقول : ﴿ **وإن تطيعوه تهتدوا** ﴾ .

٣٧٦ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد البُستي ، ثنا أبو العباس أحمد بن المظفر البكري ، أنبأ ابن أبي خيثمة ، ثنا يحيى بن معين ، ثنا علي بن

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٤/٤٢٠/٤٢٣) . وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ص/١٢) .

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣/٥٢٣/٥٢٤) .

(٣) مر في رقم [٣١٩] . وانظر الجامع لأخلاق الراوي (١/١٤٥) .

الحسن بن شقيق ، ثنا عبد الله بن المبارك عن أبي المنيب ، عن الحسن بن أبي عمرطة قال : رأيت عمر بن عبد العزيز قبل أن يستخلف فكنتَ تعرفُ الخير في وجهه ، فلما استُخلف رأيت الموت بين عينيه[1] .

٣٧٧ ـ قال : وأنبأ يحيى بن معين ، ثنا مروان بن معاوية ، ثنا يوسف بن يعقوب الكاهلي قال : كان عمر بن عبد العزيز يلبس الفروة الكَبَلُ[2] ، وكان سراج بيته على ثلاث قصبات فوقهن طين .

٣٧٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو عمرو السماك ، ثنا محمد بن العباس ، ثنا أبو بكر [بن بنت][3] معاوية قال : سمعت أبا بكر بن عفان قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : إني لأشتهي الشواء منذ أربعين سنة ما صفي لي درهمه[4] .

٣٧٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الخياط قال : حدثني إسماعيل بن يعقوب العبدي قال : كان الربيع بن بَرّة من الواعظين فقال : يا ابن آدم لو عرضت شهواتك اللاتي مضت على سائل بتمرة ما قبلها ، وكان يقول : إن الدنيا تقول : أنا المركب المقوّم وأنا البيت ذي الأفاعي ، أنا حيّة الوادي ، أنا الذي أهين من أكرمني وأكرم من أهانني وأؤمن من توكل .

٣٨٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان يقول : سمعت أبا العباس محمد بن إسحاق الثقفي يقول : سمعت عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا يقول : قيل لبعض الحكماء : لم صارت الملوك أقسى الناس قلوباً ؟ قال : تباعدت منها الفكر وقربت

---

(١) أنظر مختصر تاريخ ابن عساكر (٨٥/٧) طبقات ابن سعد (٣٩٦/٥) .

(٢) فَرْوٌ كَبَلٌ أي قصير . لسان العرب (٥٨١/١١) .

(٣) في الأصل يزيد بن معاوية والتصويب من طبقات الصوفية .

(٤) طبقات الصوفية (ص/٤٥) . ومختصر تاريخ دمشق (١٩٥/٥) .

منها الشهوات وتمكنت من اللذات فاسودّت .

٣٨١ ـ أخبرنا أبو سعد الماليني قال : سمعت أبا القاسم الحسين بن عبد الله القرشي يقول : سمعت بنان بن محمد يقول : من كان يسرُّه ما يضرُّه متى يفلح[١] .

٣٨٢ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو علي الحسين بن صفوان ، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، حدثني بعض أهل العلم قال : قال رجل من العرب لابنه : أي بني إنه من خاف الموت بادر الفوت ومن لم يَلجم نفسه عن الشهوات أسرعت به التبعات ، والجنة والنار أمامك .

٣٨٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا علي بن حمشاذ ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا الحسن بن منصور قال : قرىء على علي بن عثام وهو مشغول فقلت : يا أبا الحسن أنت مشغول ؟ قال : في شغل تحبه ثم قال : يفرح الرجل بالدرهم ليستفيده ولا يعلم أنه يحاسب عليه .

٣٨٤ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأ أبو سعيد بن الاعرابي ، ثنا جعفر بن أحمد الدهان الكوفي ، ثنا علي بن عبد الحميد ، ثنا جعَفر بن صُبيح ، عن عيسى المرادي قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام : إن كنتم أصحابي وإخواني فوطّنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء من الناس ، فإنكم إن لم تفعلوا فلستم لي بإخوان، إني إنما أُعَلّمكم لتعملوا لا لتَعجبوا ، إنكم لا تبلغون ما تأملون إلا بصبركم على ما تكرهون ، ولا تنالون ما تريدون إلا بترككم ما تشتهون ، إياكم والنظرة فإنها تزرع في القلب شهوة ، وكفى بها لصاحبها فتنة طوبى لمن كان بصره من قلبه ولم يكن قلبه في بصر عينه ، ما أبعد ما فات، وما أدنى ما هو آت ، ويل لصاحب الدنيا كيف يموت وتتركه ، ويثق بها وتغرّه ، ويأمنها وتمكر به ، ويل للمغترين قد

---

(١) الحلية (١٠/٣٢٥) . طبقات الصوفية (ص/٢٩٣) .

آزفهم[1] ما يكرهـون وجاءهم مـا يوعـدون وفارقـوا ما يحبـون في طول الليـل والنهار ، وويلٌ لمن كانت الدنيا همه والخطايا عمله ، كيف يفتضح غداً بربه ، ولا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم وإن كانت ليّنة فإن القلب القاسي بعيـد من الله عز وجـل ولكن لا تعلمون ، لا تنـظروا في ذنوب النـاس كهيئـة الأرباب ، فانظروا في ذنوبكم كهيئة العبيد إنمـا الناس رجـلان معافى ومبتلى فاحمدوا الله على العافية وارحموا أهل البلاء ، متى نزل المـاء على جبل إلا يلين لـه ؟ ومذ متى تدرسون الحكم ولا تلين لها قلوبكم ؟ بقدر ما تواضعون كذلك ترحمون وبقدر ما تحرثون كذلك تحصدون ، علماء السوء مثلهم كمثل الشجرة الدفلى تعجب من نظر إليها وتقتل من يأكلها ، كلامكم شفاء يبرىء الداء وأعمالكم داء لا يبرئه شفاء ، جعلتم المعلم تحت أقدامكم مثل عبيد السوء ، بحق أقـول لكم وكيف أرجو أن تنتفعـوا بمـا أقـول وأنتم الحكمـة تخـرج من أفواهكم ولا تدخل آذانكم وإنما بينهما أربع أصابع ولا تعيها قلوبكم فلا أحرار كرامٍ ولا عبيد أتقياء .

٣٨٥ ـ أخبـرنـا أبـو عبـد الله الحـافظ ، أنبـأ الحسن بن محمـد بن إسحاق ، ثنا أبـو عثمان الخيـاط ، ثنا أحمـد بن أبي الحواري قـال : سمعت سليمـان بن إسحاق أبي سليمـان يقول : لمـا زهد مـوسى ﷺ في الدنيـا قال لنفسه : لا هويت شيئاً أبداً إلا خالفتك فيه . كذا قال سليمان بن أبي سليمان .

٣٨٦ ـ وأخبـرنا أبـو عبد الله ، أنبـأ الحسن ، ثنـا أبـو عثمـان ، ثنـا أحمد بن أبي الحواري ، ثنا المضاء قـال : لما كلم الله مـوسى عليه السـلام اعتزل النساء وترك اللحم فبلغ ذلك هارون أخاه فاعتزل النساء وترك اللحم، ثم لم يلبث أن تزوج وأكل اللحم فقيل لموسى : إن أخاك هارون قد أكل اللحم وتزوج قال : لكني لا أرجع في شيء تركته لله عزّ وجلّ .

٣٨٧ ـ أخبـرنـا أبـو عبـد الله الحـافظ ، أنبـأ الحسن بن محمـد بن

---

(١) آزفني : أعجلني ، والتآزف : الخطو المتقارب ترتيب القاموس (١ / ١٤١)

إسحاق ، ثنا أبو عثمان الخياط ، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : قلت لراهب بأردن : ما تقول فيمن اضطجع وهو يريد أن يعطي نفسه شهوتها من النوم يكون زاهداً ؟ قال : لا ومن أعطى نفسه شهوتها من النوم والطعام والشراب فليس بزاهد ، وما نجد في كتبنا شيئاً أشد مقاتلة من شهوة النساء لأنها مخلوقة في العروق والدم ، فإخراجها شديد وشهوة الأكل حديثة على الطب فإخراجها هين

٣٨٨ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي ، ثنا حسين بن علي الجعفي ، عن جعفر بن برقان قال : بلغني عن وهب بن منبه أنه قال : إن من أعون الأخلاق على الدين الزهادة في الدنيا ، وأوشكها ردى اتباع الهوى ، ومن اتباع الهوى الرغبة في الدنيا ومن الرغبة في الدنيا حب المال والشرف ، ومن حب المال والشرف استحلال الحرام ، ومن استحلال الحرام يغضب الله ، وغضب الله عزّ وجلّ الداء الذي لا دواء له إلا رضوان الله عزّ وجلّ ، ورضوان الله عزّ وجلّ الدواء الذي لا يضر معه داء ، فمن يُرد أن يُرضي ربه يُسخط نفسه ، ومن لم يسخط نفسه لا يرضي ربه ، إن كان كلما ثقل على الإنسان شيء من أمر دينه تركه أو شك أن لا يبقى معه منه شيء[1] .

٣٨٩ - أخبرنا أبو سعد الماليني ، أنبأ أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن قال : سمعت جامع بن أحمد الخراف قال : سمعت يحيى بن معاذ يقول : الكيِّس من سلط على تعذيب نفسه في طاعة الله ، فإن تعذيبها ينجيها ، وترفيهها يرديها .

٣٩٠ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنبأ أبو عمرو بن نُجَيد السلمي ، ثنا أبو عبد الله البوسنجي ، ثنا أبو صالح الفراء ، ثنا شعيب بن حرب قال : دخل

---

(١) ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٤٩٢) ، وأحمد في الزهد (ص/٣٧٢) . الحلية (٨/٢٣٨).

إبـراهيم ابن أدهم على بعض هؤلاء الولاة فقـال له : من أين معيشتـك ؟ قال إبراهيم :

نُـرقّـع دنـيـانـا بـتـمـزيـق ديـنـنـا
فـلا ديـنـنـا يـبـقـى ولا مـا نُرقّع .

قال : فقال الوالي : أخرجوه فقد استثقل(١) .

٣٩١ ـ وأخبرنا أبوعبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : سمعت العباس بن محمد الدوري(٢) ، ثنا أبو مسهر :

أُف لـدنـيـا لـيـسـت تـؤاتـيـنـي
إلا بـنـقـضـي لـهـا عـرى ديـنـي
عـيـنـي لـحـيـنـي تـديـر مـقـلـتـهـا
تـطلب مـا سـاءهـا لـتـرضـيـنـي(٣) .

وفي رواية الأصم : تريد ما ساءها لترديني .

زاد قـال : وسمعت يحيى يقـول : بلغني أن رجـلاً أنشـد عمـر بن عبد العزيز :

أعـوذ بـرب الـنـاس مـن شـر نـعـمـة
تـقـر بـهـا عـيـنـاي فـيـهـا رادهـمـا .

٣٩٢ ـ أخبـرنا أبـو زكـريـا بن أبي إسحـاق قـال : سمعت أبـا علي الحسن بن عبـد الله الأديب يقـول : سمعت محمـد بن أعين يقـول : سمعت

---

(١) الحلية (٨/ ١٠) بلفظ فقد استقتل . وكذا هو في تهذيب تاريخ دمشق (٢/ ١٩٣) .
(٢) إشارة في الأصل بوجود سقط وقد ذكر رواية الأصم في آخر الكلام ولم يذكر هنا في السند . ولفظ رواية الأصم أوردها ابن الأبار في كتاب المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي (ص/٢٥٦) عن يحيى بن معين عن صاحب له عن عبد الله بن يعقوب الكاتب .
(٣) طبقات الشافعية الكبرى (١/ ١٥٠) . بلفظ : ابت تؤاتيني . والحلية (١٠/ ١٦٩) .

أبا عبد الله المقرئ يقول : كان معنا شاب مجتهد إذا فرغ من تهجده يقول شيئاً لم أكُ أفهمه ، فقمت إليه في ليلة ظلماء من حيث لا يراني فسمعته يقول بصوت حزين وبكاؤه يغلبه : مثلت في نفسي الجنة آكل ثمارها وأعانق أزواجها وألبس من حليها ، ومثلت في نفسي النار آكل من زقومها وأشرب من حميمها وأعالج أغلالها فقلت : يا نفس أي شيء تريدين الآن ؟ فقالت : أن أردّ إلى الدنيا فأعمل ، قلت : الآن أنت في الأمنية فاعملي[1] ثم ينشد :

وكيف تحب أن تدعى حكيماً
وأنت لكل ما تهوى ركوب
وتضحك دائماً ظهراً لبطن
وتذكر ما عملت فلا تتوب

٣٩٣ ـ حدثنا عبد الملك بن محمد بن إبراهيم الزاهد ، أنبأ عبد العزيز بن محمد بن عبدويه الشيرازي بمصر ، ثنا أحمد بن محمد بن [الفرج]، ثنا سعيد بن هاشم ، ثنا دحيم ، ثنا سويد بن عبد العزيز ، عن حصين ، عن إبراهيم التيمي قال : سمعته يقول : أيّ حسرة على امرئ أكبر من رجل خوّله الله عزّ وجلّ مالاً في الدنيا جاء يوم القيامة وزره عليه ومنفعته لغيره ، وأيّ حسرة على امرئ أكبر من رجل خوّله الله مملوكاً في الدنيا جاء المملوك يوم القيامة أفضل عند الله منزلةً منه ، وأيّ حسرة على امرئ أكبر من عبد جعل الله له جاراً ضرير البصر جاء الضرير يوم القيامة ينصر وجاء هو أعمى ، إن من كان قبلكم كانت الدنيا عليهم مقبلة وهم يتباعدون منها ، وإنكم تحرصون عليها وهي تتباعد منكم فما أبعد ما بينكم وبين القوم .

٣٩٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا عبد الله بن هلال ، ثنا أحمد بن أبي الحواري ، ثنا إسماعيل بن عبد الله قال :

---

(١) ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس والإزراء عليها . (ص/٢٦/٢٧) عن اسحاق بن ابراهيم عن سفيان بن عيينة عن إبراهيم التيمي . والحلية (٢١١/٤) . وأحمد في الزهد (ص/٣٦٣) .

سمعت ابن عيينة يقول : سمعت أبا حازم يقول : اشتدت مؤنة الدين والدنيا ، قيل كيف ذاك يا أبا حازم ؟ قال : أما الدين فليس تجد عليه أعواناً ، وأما الدنيا فليس تمد يدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجراً قد سبقك إليه[1] .

٣٩٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنشدني أبو الحسين البصري الصوفي ، أنشدني أبو الحارث محمد بن عيسى البُوزجاني ، سمعت أبا العباس بن سريج يتمثل بهذه الأبيات :

فلا تحسد الكلب أكل العظام
فعند الخِراءة ما يرحمه .
تراه وشيكاً تشكّا استه
كُلُوماً جناها عليه فمه .
إذا ما أهان امرُؤٌ نفسه
فلا أكرم الله من يكرمه .

٣٩٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو الفضل محمد بن إبراهيم الهاشمي ، أنبأ أبو علي محمد بن عمرو بن النضر الجَرشي ، ثنا بشر بن هاشم السجستاني ، ثنا حفص بن عبد الرحمن قال : كان لمالك بن دينار جار كما شاء الله أن يكون ، قال : وكان إذا استقبله مالك يقول : يا أبا فلان إن كان المال الذي قد جمعته من حلال فقد آن لك أن تقتصر عليه ، وإن كان من حرام فقد آن لك أن تردّها على أربابها ، قال . فكان من جوابه لمالك : يا مالك إنا ندق الدنيا دقّا دقّا قال : فقال مالك : إذاً والله يأتيك الموت فيدقك دقّاً دقّاً ، قال : فضرب الدهر ضرباته ما ضرب ، قال : فمرض ذلك الرجل فدخل عليه مالك بن دينار فقال له : كيف تجدك ؟ قال الرجل : بشرٍ ، قال : فقال مالك : وكيف ذاك ، قال : قال الرجل : أتاني آتٍ من ربي فقال : أبشر بشرٍ .

---

(١) الحلية (٣/٢٣٨) .وتهذيب تاريخ دمشق (٦/٢٢٦).

٣٩٧ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ أحمد بن عبيد ، ثنا الأسفاطي وسعيد بن عثمان الأهوازي وتمتام قالوا : ثنا عبد الرحمٰن بن المبارك ، ثنا الفضيل بن سليمان ، ثنا موسى بن عُقبة ، عن عبيد بن سلمان الأغر ، عن أبيه ، عن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل أمتي مثل المطر لا يُدرى أوله خيرٌ أو آخره »[(١)] .

٣٩٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (في التاريخ) قال : أنبأ أبو عبد الله محمد بن يعقوب المزكي الأديب ، أنبأ أبو العباس محمد بن إسحاق ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا حماد بن يحيى الأبح ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « أمتي كالمطر لا يدرى أوله خير أو آخره »[(٢)] .

٣٩٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو محمد عبد الرحمٰن بن أحمد بن إبراهيم رحمهما الله قالا : ثنا محمد بن يعقوب ، ثنا الخضر بن أبان ، ثنا سيّار بن حاتم ، ثنا جعفر بن سليمان قال : سمعت مالك بن دينار يقول : قال لي عبد الله الداري وكان أحد معلمي : يا مالك إن

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٣١٩/٤) . وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٣٢٠/٣١٩/٣) . وأخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (٦٨/١٠) قال الهيثمي : رواه أحمد والبزار والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح غير الحسن بن قزعة وعبيد بن سلمان الأغر وهما ثقتان وفي عبيد خلاف لا يضر . قال البزار : هذا الإسناد أحسن ما يروى في هذا عن عمار . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٧٦/٩) كتاب فضل الأمة : باب ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن آخر هذه الأمة في الفضل كأولها . وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص/٩٠) .

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب الأمثال : الباب الذي يلي باب ما جاء مثل الصلوات الخمس . قال الترمذي : وفي الباب عن عمّار وعبد الله بن عمرو وابن عمر . هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . ويروى عن عبد الرحمٰن بن مهدي أنه كان يثبت حماد بن يحيى الأبح وكان يقول : هو من شيوخنا . وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (١٤٣/١٣٠/٣) . وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص/٢٧٠) . وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢٧٧/٢) قال ابن حجر في فتح الباري (٦/٧) هو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة .

سرك أن تبلغ ذروة هذا الأمر فاجعل بينك وبين الشهوات حائطاً من حديد[1] .

٤٠٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين قال : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت أبا علي الروذباري يقول : دَخَلَت الآفة من ثلاث : سقم الطبيعة وملازمة العادة وفساد الصحبة ، فسألته : ما سقم الطبيعة ؟ قال : أكل الحرام ، قلت : ما ملازمة العادة ؟ قال : النظر في العينين والاستماع بالأذنين ما لا يليق بالحق والغيبة والبهتان ، قلت : وما فساد الصحبة ؟ قال: كلما هاج في النفس شهوة تتبعه .

٤٠١ ـ حدثنا محمد بن الحسين بن محمد ، أنبأ أبو الفرج الورثاني ، ثنا أبو الأزهر الميافارقيني قال : سمعت فتح بن شخرف يقول : حدثني عبد الله بن خُبيق الأنطاكي أبو محمد قال لي : يا خراساني إنما هي أربع لا غير ، عينك ولسانك وقلبك وهواك ، فانظر عينك لا تنظر بها إلى ما لا يحل ، وانظر لسانك لا تقل به شيئاً يعلم الله خلافه من قلبك ، وانظر قلبك لا يكون منه [غِلٌ][2] ولا حقد على أحد من المسلمين، وانظر هواك لا يهوى شيئاً من الشر ، فإذا لم يكن فيك هذه الأربع خصال فاجعل الرماد على رأسك فقد شقيت[3] .

٤٠٢ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي قال : سمعت أبا غسان القسملي يقول : الدنيا هي النفس ، قال أبو سعيد : وكأنه يقول الزهد في الدنيا الزهد في النفس ، ومعناه في شهواتها ومحبوبها كله إذا كان يشغل عن الله عزّ وجلّ وراحاتها .

٤٠٣ ـ سمعت محمد بن الحسين بن محمد يقول : سمعت نصر بن أبي نصر العطار يقول : سمعت أحمد بن سلمان قال : وجدت في كتابي عن

---

(١) أحمد في الزهد (ص/ ٣٢٥) .

(٢) سقطت في الأصل ، والتصويب من طبقات الصوفية .

(٣) طبقات الصوفية (ص/١٤٣) .

حاتم الأصم أنه قال : من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه أربع خصال من الموت ، موت أبيض ، وموت أسود ، وموت أحمر ، وموت أخضر ، فالموت الأبيض الجوع ، والموت الأسود احتمال أذى الناس ، والموت الأحمر مخالفة النفس ، والموت الأخضر طرح الرقاع بعضها على بعض[1] .

٤٠٤ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا ابن أبي الدنيا ، حدثني علي بن أبي مريم ، عن أبي يزيد الرقي ، عن يوسف بن اسباط قال : من صبر على الأذى ، وترك الشهوات ، وأكل الخبز من حلاله فقد أخذ بأصل الزهد .

٤٠٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس الأصم ، أنبأ العباس بن الوليد ، أنبأ أبي قال : سُئل سعيد بن عبد العزيز عن الكفاف من الرزق ما هو ؟ قال : شبع يوم وجوع يوم .

٤٠٦ ـ سمعت أبا عبد الرحمٰن السلمي يقول : سمعت محمد بن عبد الله يقول : قال محمد بن الفضل البلخي : الدنيا بطنك فبقدر زهدك في بطنك زهدك في الدنيا[2] .

٤٠٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو عمرو بن السماك ، ثنا الحسن بن عمرو السبيعي قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : لم أر شيئاً أفضح لهذا العبد من بطنه .

٤٠٨ ـ وبإسناده قال : قال : بشر : قال إبراهيم بن أدهم : الجوع يُرق القلب .

٤٠٩ ـ حدثنا محمد بن الحسين ، ثنا عبد الله بن الحسين الصوفي ، ثنا محمد بن عبد الله ، ثنا سهل بن علي ، ثنا أبو عمران الجصاص ، قال :

---

(١) طبقات الصوفية (ص/٩٣) .
(٢) طبقات الصوفية (ص/٢١٤) .

سمعت أبا سليمان يقول : إذا جاع القلب وعطش صفا وَرَقَّ ، وإذا شبع وروي عمي[1] .

٤١٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو عمرو بن السماك ، ثنا الحسن بن عمرو قال : سمعت بشراً يقول : قال الفضيل : خصلتان تقسيان القلب ، كثرة النوم وكثرة الأكل[2] .

٤١١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفراييني ، أنبأ الغلابي ، ثنا العُتبي قال : كنا نجلس إلى شيخٍ لنا حكيم وكان يقول : مسكين ابن آدم ، مكتوم الأجل مكتوم العلل ، أسير الجُوع صريع الشِبَع .

٤١٢ ـ حدثنا أبو سعد عبد الملك بن محمد بن إبراهيم الزاهد ، أنبأ أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله قال : أنبأ علي بن عبد العزيز ، ثنا أبو حذيفة ، ثنا سفيان الثوري ، عن يونس بن عُبيد ، عن الحسن ، عن عتي بن ضمرة السعدي ، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « إن مطعم ابن آدم قد ضرب للدنيا مثلاً ، فانظر ما يخرج من ابن آدم وإن قزّحه[3] وملّحه قد علم إلى ما يصير »[4] .

---

(١) طبقات الصوفية (ص/٧٨/٧٩) .

(٢) طبقات الصوفية (ص/١٣) وزاد خصلة ثالثة : وكثرة الكلام .

(٣) قال ابن الأثير في النهاية (٤/٥٨) أي تَوْبَلَه ، من القِزْح وهو التابلُ الذي يطرح في القِدْر ، كالكمون والكُزبرة ونحو ذلك ، يقال : قَزَحْتُ القِدْر إذا تركْتُ فيها الأبازير .

(٤) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٥/١٣٦) . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢/٤٣) . وأخرجه الطبراني في الكبير (١/١٩٨) . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٨٨) رواه عبد الله يعني ابن أحمد بن حنبل في زوائد المسند ـ والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير عتي وهو ثقة . وأخرجه من طريق الطبراني أبو نعيم في الحلية (١/٢٥٤) وأخرجه من طريق آخر عن أبي داود الطيالسي انظر مسنده (ص/٧٤) . وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/١٦٩/١٧٠) وأخرجه سعيد بن منصور في سننه كما في كنز العمال (٣/٢١٤) . وأخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (ص/٨٢) . وأخرجه المصنف في الآداب =

٤١٣ ـ أخبرنا عبد الله بن يوسف ، ثنا إبراهيم بن فراس قال : سمعت إبراهيم الخواص يقول : قال : بعض أهل المعرفة : لا يطمع أحدٌ في السهر مع الشِبَع ، ولا يطمع في الحُزن مع كثرة النوم ، ولا يطمع في صحة أمره مع مخالطة الظَلَمة ، ولا يطمع في لين القلب مع فضول الكلام ، ولا يطمع في حب الله مع حب المال والشرف ، ولا يطمع في الأنس بالله مع الأنس بالمخلوقين ، ولا يطمع في الرَوح مع الرغبة في الدنيا .

٤١٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا سعيد بن أبي حامد يقول : سمعت أبا العباس السرّاج يقول : سألت إبراهيم بن السري السقطي : كيف كان يأكل أبوكم من مالكم ؟ قال : كان يقول : آكل من مالكم ما يحل لي من الميتة .

٤١٥ ـ أخبرنا عبد الله بن يوسف ، ثنا إبراهيم بن فراس قال : قال أبو إسحاق الخواص : إن الله يحب ثلاثاً ويبغض ثلاثاً فأمّا ما يحب فقلة الكلام وقلّة النوم وقلّة الأكل ، وأما ما يبغض فكثرة الكلام وكثرة الأكل وكثرة النوم .

٤١٦ ـ أخبرنا أبو سعد الماليني ، أنبأ أبو الحسن أحمد بن محمد بن يعقوب قال : سمعت أبا القاسم المطرز يقول : سمعت الجنيد يقول : نبني أمرنا هذا على أربع ، لا نتكلم إلا عن وَجْدٍ ، ولا نأكل إلا عن فاقة ، ولا ننام إلا عن غلبة ، ولا نسكت إلا عن خشية[1] .

٤١٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني جعفر الخواص ، حدثني الجنيد ، قال : سمعت سري السقطي يقول : حدثني أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول : قدّم إليّ أهلي مرّة خبزاً وملحاً ، فكان في الملح سمسمة فأكلتها فوجدت رانها على قلبي بعد سنة .

(ص/٣٣٤) قال : أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، حدثنا محمد بن عمرو بن البختري إملاءً ، حدثنا أحمد بن محمد ، حدثنا أبو العباس البرقي ، حدثنا أبو حذيفة فذكره .

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٢/٣٦) عن أبي بكر أحمدبن جعفر الختلي عن أبي القاسم .

٤١٨ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ جعفر الخواص ، حدثني الجنيد قال : دخلت على سري يوماً فقال لي : أعجّبك من عصفور يجيء فيسقط على هذا الرواق قد أعددت له لقيمة فأفتّها في كفي فيسقط على أطراف أناملي فيأكل ، فلما كان في وقت من الأوقات سقط على الرواق ففتتُّ الخبز في يدي فلم يسقط على يدي كما كان ، ففكرت في سِرّي ما العلة في وحشته مني ؟ فوجدتني قد أكلت ملحاً طيباً ، فقلت في سري : أنا تائب من الملح الطيب فسقط على يدي فأكل وانصرف(١) .

٤١٩ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني جعفر الخواص ، حدثني الجنيد قال : سمعت السري يقول : إن نفسي تنازعني أن أغمس جَزَرة في دبس منذ ثلاثين سنة فما يمكنني(٢) .

٤٢٠ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني جعفر الخواص ، حدثني عمر بن عاصم أبو القاسم البقال ، حدثني أحمد بن خلف المؤدب قال : [حدثني أبو محمد الجريري قال :](٣) دخلت على سري غرفته فرأيته يبكي ، فوقفت فأومى إليّ فإذا قلّة مكسورة فقال لي : جاءت الصبية البارحة بهذه القُلّة فقالت : يا أَبَة هذه القلّة ها هنا معلقة فإذا أفطرت فاشرب منها فإنها ليلة غمة ومضت فقمت إلى أمرٍ كنت أقوم إليه فغلبتني عيني فرأيت جارية كأحسن الجواري قد دخلت عليّ الغرفة فقلت : يا جارية لمن أنت ؟ قالت : لمن لا يشرب الماء المُبرّد في الكيزان فتناولت القلّة بيدها فضربت بها الأرض فكسرتها . قال جعفر : قال [الجريري](٤) : فما زال ذلك الخزف مطروحاً في غرفته حتى عميَ عليه التراب(٥) .

---

(١) الحلية (١٠/١٢٣) . مختصر تاريخ دمشق (٩/٢٢٣) .
(٢) الحلية (١٠/١١٦) . مختصر تاريخ دمشق (٩/٢١٧) .
(٣) سقط هنا ، وقد ذكر في آخر الرواية .
(٤) سقط في الأصل استدرك من مختصر تاريخ دمشق .
(٥) مختصر تاريخ دمشق (٩/٢٢٣) .

ـ قال جعفر . وحدثني أحمد بن عمرو الخُلقاني بهذه الحكاية بقريب من هذا اللفظ .

٤٢١ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله ، أخبرني جعفر ، حدثني الجنيد بن محمد قال : سمعت السري يقول ـ وقد ذُكر له أهل الحقائق من العباد ـ فقال : **أكْلُهم** أكْلُ المرضى ، ونومهم نوم الغَرقى[١] .

٤٢٢ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو الفضل أحمد بن محمد بن سهل الصيرفي ببغداد ، ثنا سعيد بن عثمان الخياط قال : سمعت سري بن المغلس يقول : مُرّ بعتبة الغلام وهو يأكل خبز الشعير بملح جريش ، فقيل له في ذلك ، فقال : نعم حتى ندرك الشواء والعُرس في الدار الأخرى .

٤٢٣ ـ **أخبرنا** أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أبو بكر محمد بن أحمد الوراق ، ثنا محمد بن إسحاق بن عبد الله ، ثنا عبد الله بن خُبَيق ، حدثني الحسن بن مجاهد قال : قيل لداود الطائي : ألا تتحول من الشمس إلى الظل ؟ قال : إني لأستحي من ربي أن أنقل قدمي إلى ما فيه راحة بدني[٢] .

٤٢٤ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ببغداد ، ثنا أبو العباس الأنصاري ، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : قال لي أبو سليمان الداراني : يا أحمد جوعٌ قليلٌ وذُلٌ قليل وعُريٌ قليلٌ وفقرٌ قليل وصبر قليلٌ وقد انقضت عنك أيام الدنيا .

٤٢٥ ـ **أخبرنا** أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا أحمد بن يزيد ، حدثنا حسين بن حسن ، ثنا ابن المبارك ، ثنا حريث بن السائب ، ثنا الحسن قال : سأل رسول الله ﷺ بعض أصحابه فقال : أشياء

---

(١) الحلية (١٠/١٢٥) . تهذيب تاريخ دمشق (٦/٨٠) .

(٢) مر بنحوه في رقم [٣٣٧] . وسيأتي في رقم [٥٨٨] .

نشتهيها لا نقدر عليها هل لنا فيها أجر ؟ قال : « ففيم تؤجرون إذا لم تؤجروا فيها »[1] .

٤٢٦ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا الصائغ والميموني قالا : ثنا روح ، ثنا الأسود بن شيبان ، ثنا الفضل بن ثور[2] قال : قلت : يا أبا سعيد يعني للحسن : رجلان طلب أحدهما الدنيا بحلالها فأصاباها فوصل بها رَحِمَهُ وقدّم منها لنفسه ، ورجل رفض الدنيا قال : أحبهما إليّ الذي رفض الدنيا .

٤٢٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد بن أبي حامد المقرىء قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الخَضِر بن أبان ، ثنا سيّار ، ثنا جعفر قال : اجتمع مالك بن دينار ومحمد بن واسع فقال مالك : إني لأغبط رجلاً معه دينه له غداء وليس له عشاء راض عن ربه ، فقال محمد بن واسع ، إني لأغبط رجلاً معه دينه وليس معه شيء من الدنيا راض عن ربه ، قال : فانصرف القوم يرون أن محمد بن واسع أقوى الرَجُلَيْن[3] .

٤٢٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأ عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، حدثني سعيد بن أسد ، ثنا ضمرة ، عن ابن شوذب قال : اجتمع محمد بن واسع ومالك بن دينار فتذاكروا العيش فقال مالك : ما شيء أفضل من أن يكون للرجل غلة يعيش منها ، فقال محمد بن واسع : طوبى لمن وجد غداء ولم يجد عَشاء ، ووجد عشاء ولم يجد غداء والله عنه راض[4] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/٢١١) . وأخرجه من طريق آخر ابن الجوزي في العلل (٢/٨٠٩) .

(٢) كذا في الأصل وفي الزهد لأحمد (ص/٢٧٣) حدثني الفضل حدثنا روح بن ثور .

(٣) الحلية (٢/٣٤٩) .

(٤) المعرفة والتاريخ (٢/٢٥٣) .

٤٢٩ ـ أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني قال : سمعت أبا إسحاق عبد الملك بن حيّان بمصر يقول : سمعت عثمان بن محمد الذهبي يقول : قيل للجنيد وأنا حاضر[١] : ما تقول في رجل ما بقي عليه من الدنيا غير مصّ النوى هل بقي عليه من الدنيا شيء ؟ قال : نعم ، هكذا علمنا نبينا ﷺ : « إن المكاتب عبدٌ ما بقي عليه درهم »[٢] .

٤٣٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني جعفر بن محمد قال : سمعت الجنيد يقول : سمعت سرياً يقول : استأذن عليَّ رجلٌ فأذنتُ له فجاء فوقف بباب الغرفة قائماً ينظر وفي زاوية الغرفة محبرة ، قال : فقلت له : ادخل ، قال : فقال : لا جزى الله من غرّني فيك خيراً ، قال : فقلت له ويحك ولم ؟ قال : ما تلك الموضوعة في تلك الزاوية ثم انصرف وتركني[٣] .

٤٣١ ـ وأخبرنا أبو عبد الله ، أخبرني جعفر ، حدثني أبو العباس بن مسروق قال : حدثني بعض أصحابنا قال : دخلت على السري وهو شبيه بالمتغير اللون قال : قلت : يا أبا الحسن ما لك؟ قال: استأذن عليّ الساعة رجلٌ فأذنتُ له ، فرأى في بيتي محبرة فلما رآها قال : لا جزى الله من غرّني

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٢/٣٢) .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه كتاب العتق : باب في المكاتب يؤدي بعض كتابته فيعجز أو يموت ، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص . وأخرجه الإمام مالك بن أنس في الموطأ (ص/٦٧٦) كتاب المكاتب ، باب القضاء في المكاتب عن ابن عمر . وقال الترمذي في جامعه : وقال أكثر أهل العلم في أصحاب النبي ﷺ وغيرهم : « المكاتب عبد ما بقي عليه درهم » . وهو قول سفيان الثوري والشافعي وأحمد واسحاق ، ثم قال بعد أن ذكر حديثاً عن عبد الله بن عمرو وقد رواه الحجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب نحوه . وأخرجه المصنف في السنن (١٠/٢٣٤) . وقال البيهقي : قال الشافعي في القديم ولم أعلم أحداً روى هذا عن النبي ﷺ إلا عمرو بن شعيب وعلى هذا فتيا المفتين . وأخرجه البغوي في شرح السنة (٩/٣٧٣) .

(٣) مختصر تاريخ دمشق (٩/٢٢٠) .

فيك خيراً ، قال : قلت : ما لك؟ قال : محبرة إنما ذِهِ في بيوت البطالين[1] .

٤٣٢ - **أخبرنا** أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأ عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا محمد بن عبد الله بن عمار ، ثنا عمرو بن عثمان ، حدثني أبي ، عن جعفر بن بُرقان قال : قال صالح بن مسمار : ما بارك الله لرجل في دنيا صار بعدها إلى النار ، قلت : صدقت ، قال : ولقد بارك الله لرجل في دنيا صار بعدها إلى الجنة ، قلت : صدقت[2] .

٤٣٣ - **وسمعت** صالح بن مسمار يقول : عجبت للناس ، فقلت وما لهم ؟ قال : خرجوا من الدنيا مفاليس وتركوا خزائنهم[3] .

٤٣٤ - **وسمعت** صالح بن مسمار يقول : نعمة الله علينا فيما زوى من الدنيا ، أعظم من نعمته علينا فيما بسط منها[4] .

٤٣٥ - **قال** : وثنا محمد ، ثنا عمرو بن عثمان ، ثنا أبو المليح قال : مات صالح بن مسمار فترك درهماً وأربع دوانيق ، وقيل له عند موته : أوصِ بأمّك أو أختك إلى من شئت ، قال : إني لأستحي من الله أوصي بهما إلى غيره[5] .

٤٣٦ - **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ، حدثني سعيد بن نصر [أبو] عثمان الأندلسي ، ثنا إبراهيم بن محمد بن عبيد المقدسي ، ثنا يزيد بن عبد الصمد ، ثنا نعيم بن حماد ، ثنا عبد الله بن المبارك ، عن عبد العزيز قال : أصاب محمد بن كعب القرظي مالاً فقيل له : ادّخر لولدك من بعدك ، قال : لا ولكن ادّخره لنفسي عند ربي وادّخر ربي لولدي .

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق (٦/٧٦) .

(٢) المعرفة والتاريخ (٢/٤٢٠) .

(٣) المعرفة والتاريخ (٢/٤٢٠) .

(٤) ابن المبارك في الزهد (ص/١٤٣) . المعرفة والتاريخ (٢/٤٢٠) .

(٥) الثبات عند الممات (ص/٩٦) . والمعرفة والتاريخ (٢/٤١٠) .

٤٣٧ ـ أخبرنا أبو الحسن بن أبي بكر ، ثنا أحمد بن عبيد ، ثنا أبو عمرو الصفار ، ثنا نصر بن علي ، ثنا يزيد بن هارون ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي . قال : قال معاذ بن جبل : إنكم ابتليتم بفتنة الضرّاء فصبرتم وستبتلون بفتنة السرّاء ، قالوا : وما فتنة السرّاء ؟ قال : إذا لبس النساء عَصْبَ اليمن ، ورياط الشام ، فأتعبن الغني وكلّفن الفقير ما لا يجد[١] .

٤٣٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو يحيى أحمد بن محمد السمرقندي ببخارا قال : ثنا محمد بن نصر الإمام ، ثنا محمد بن يحيى الأزدي حدثني محمد بن هانىء ، ثنا عيسى بن عرفجة ، ثنا مسلم بن عبد الله ، عن أبي حازم قال : اعملوا أنه ليس شيء من الدنيا إلاّ وقد كان له أهل قبلكم فآثر نفسك أيها المرء بالنصيحة على ولدك ، واعلم أنك إنما تخلّف مالك في يد رجلين ، عامل فيه بمعصية الله فيشقى بما جمعت له ، وعامل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيت له ، فارج لمن قدمت منهم رحمة الله وَبَقِّ لمن خلفت منهم رزق الله[٢] .

٤٣٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو الحسن علي بن محمد المصري ، ثنا جامع بن سوادة، ثنا عبد الله بن مَسْلَمة بن قعنب ، ثنا المبارك بن فضالة ، عن الحسن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلاّ من هرب بدينه من شاهقٍ إلى شاهقٍ، ومن جُحْرٍ إلى جُحْرٍ، فإذا كان ذلك الزمان لم تنل المعيشة إلا سخط الله ، فإذا كان ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يدي زوجته وولده ، فإن لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي أبويه ، فإن لم يكن له أبوان كان هلاكه على يدي قرابته أو الجيران ؟ قالوا : كيف ذلك يا رسول الله ، قال : يُعَيِّرُونَهُ بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي تهلك فيها

---

(١) ابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ٦٥) ابن المبارك في الزهد (ص/ ٢٧١) .

(٢) تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ٢٢٧) .

نفسه »[1] .

٤٤٠ ـ حدثنا أبو محمد بن يوسف ، ثنا أبو عمرو بن مطر ، ثنا محمد بن موسى ، ثنا أزهر بن جميل القرشي قال : سمعت معتمر بن سليمان يقول : قال لي سفيان الثوري : يا معتمر ، صاحب العيال لا يكون رجلاً صالحاً ، وما رأيت صاحب عيال إلا خلّط ودخل فيما لا يعنيه .

٤٤١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر محمد بن جعفر ، ثنا علي بن محمد بن العلاء ، ثنا أحمد بن محمد بن سالم ، ثنا إبراهيم بن بشار الرمادي قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : صاحب العيال لا يفلح ، كانت لنا هرّة لا تكشف القدور ، فلما ولدت كشفت القدور .

٤٤٢ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، ثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، ثنا إسحاق بن الحسن الحربي ، ثنا عفان ، ثنا أبو عوانة ، عن حبيب بن أبي عمرة قال : شهدت على زيد الحواري ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال موسى عليه السلام : ﴿ **إنّي لِمَا أنزلتَ إليّ من خيرٍ فقيرٌ** ﴾[2] إلى شق تمرة ، ولزق بطنه بظهره من شدة الجوع[3] .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء تعليقاً من حديث ابن مسعود (١/ ٢٥) . وأخرجه الخليلي والرافعي كما في كنز العمال (١/ ١٥٤) . وأخرجه الخطابي في العزلة (ص/ ١٦) قال : حدثنا احمد بن سلمان النجار قال حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال حدثنا محمد بن منصور الجشمي قال : حدثنا سلم بن سالم قال : حدثنا السري بن يحيى عن الحسن عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود فذكره باختلاف يسير في اللفظ . والحارث بن أبي أسامة بنحوه كما في المقاصد الحسنة (ص/ ٣٢٩) . قال العراقي في تخريج الأحياء (٢/ ٣٤) أخرجه الخطابي في العزلة من حديث ابن مسعود وللبيهقي في الزهد نحوه من حديث أبي هريرة وكلاهما ضعيف .

(٢) القصص / ٢٤ .

(٣) أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة كما في الدر المنثور (٦/ ٤٠٦) . أنظر مصنف ابن أبي شيبة (١٣/ ٢١٦) .

٤٤٣ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني علي بن محمد المروزي أخبرني علي بن سعيد قال : قال ابن خُبَيق : وذكر عن بعض السلف قال : ينادي منادٍ يوم القيامة : أين الذين أكلت عيالاتهم حسناتهم ؟ فيقومون وهم جَمّ غفير .

٤٤٤ ـ **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران ، أنبأ جعفر بن محمد بن نصير ، ثنا محمد بن عبيد الله بن سليمان ، ثنا عبد الله بن الحكم ، ثنا سيار بن حاتم ، ثنا الحارث بن نبهان ، ثنا مالك بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ : ﴿ إني لِمَا أنزلتَ إليّ من خيرٍ فقيرٌ ﴾ قال : سأل نبي الله موسى ﷺ فلقاً من الخبز يشدُّ بها صلبه من الجوع[١] .

٤٤٥ ـ **أخبرنا** أبو عبد الرحمٰن السلمي ، أنبأ أبو بكر الريونجي ، ثنا الحسن بن سفيان ، ثنا هناد بن السري ، ثنا المحاربي ، عن مطرح ، عن عُبيد الله بن زَحْر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « أُريتُ اني دخلت الجنة ، فنظرت فإذا أعالي الجنة فقراء المهاجرين وذراري المؤمنين ، وإذا ليس فيها أحد أقل من الأغنياء والنساء ، فقلت : ما لي لا أرى فيها أحد أقل من الأغنياء والنساء ؟ فقيل لي : أمّا الأغنياء فإنهم على الباب يحاسبون ويمحصون ، وأمّا النساء فأهلكهن الأحمران الذهب والحرير ، ثم خرجت من إحدى الثمانية أبواب فجعلوا يعرضون عليّ أمتي رجلاً رجلاً فاستبطأت عبد الرحمٰن بن عوف فلم أره إلا بعد إياس ، فلما رآني بكى ، فقلت : عبد الرحمٰن ما يبكيك ؟ قال : والذي بعثك [بالحق][٢] ما رأيتك حتى ظننت أني لا أراك أبداً ، قال : ومم ذاك ؟ قال : من كثرة مالي ما زلت أُحَاسَبُ بعدك وأمحص[٣] »[٤] .

---

(١) ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤٠٦/٦) .والحلية (١٨/٨) .

(٢) أشير هنا الى النقص فاستدركت السقط من مسند أحمد .

(٣) قال في النهاية (٣٠٢/٤) أصل المحص التخليص ، ومنه تمحيص الذنوب أي إزالتها .

(٤) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢٥٩/٥) . وأخرجه الطبراني في الكبير =

٤٤٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ جعفر بن محمد الخواص قال : سئل الجنيد بن محمد وأنا حاضر أسمع عن الفقير والغني أيهما أفضل ؟ فقال : أفضلهما أطوعهما لله عزّ وجلّ ؛ قيل له : فإذا كانا جميعاً طائعين ؟ فقال : كلاهما فعلان محمودان غير أن الذي اختاره الله عزّ وجلّ لنبيّه عليه السلام أفضل ولم أره اختار له الغنى(١) ، فمع حسن اختيار الله عزّ وجلّ لنبيّه عليه السلام الفضل .

٤٤٧ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا عباس بن محمد الدوري ، ثنا الحسن بن بشر ، ثنا سعدان بن الوليد ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس قال : « خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وجبريل معه على الصفا فقال له محمد ﷺ : والذي بعثك بالحق ما أمسى لآل محمد كف سويق ولا سفة دقيق ، فلم يكن كلامه بأسرع من أن سمع هدّة من السماء أفظعته ، فقال رسول الله ﷺ : أمر الله عزّ وجلّ القيامة أن تقوم ؟ فقال : لا ولكن هذا إسرافيل عليه السلام نزل إليك حين سمع الله كلامك ، فأتاه إسرافيل فقال : إن الله سمع ما ذكرت فبعثني إليك بمفاتيح الأرض وأمرني أن أعرض عليك إن أحببت أن أسيّر معك جبال تهامة زمرداً وياقوتاً وذهباً وفضة فعلت ، وإن شئت نبياً ملكاً ، وإن شئت نبياً عبداً فأومأ إليه جبريل عليه السلام أن تواضع لله ، فقال : بل نبياً عبداً ثلاثاً »(٢) .

(٨/٢٨١/٢٨٢) وأخرج بعضه (٨/٢٥٤/٢٥٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٥٩ ، ١٠/٢٦٢) رواه أحمد والطبراني بنحوه بإختصار وفيهما مطرح بن زياد وعلي بن يزيد الألهاني وكلاهما مجمع على ضعفه ، ومما يدلك على ضعف هذا أن عبد الرحمٰن بن عوف أحد أصحاب بدر والحديبية واحد العشرة وهم أفضل الصحابة والحمد لله .

(١) قال الله تعالى : ﴿ ووجدك عائلاً فأغنى ﴾ فالمعنى هنا أنه لم يختار له الغنى الذي فوق الحاجة الغنى له معنيان : منه الغنى الذي فوق الكفاف ، فأما الغنى الذي بمعنى الكفاف هذا أعطاه لنبيه ، اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً أي بقدر الحاجة .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/٣١٥) . قال الهيثمي : وفيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه . وبقية رجاله رجال الصحيح .

٤٤٨ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا جعفر بن أحمد بن عاصم ، ثنا ابن أبي الحواري قال : قلت لأبي صفوان الرعيني : [أيّ شيء] الدنيا التي ذمها الله في القرآن ينبغي للعامل أن يجتنبها ؟ قال : كل ما عملت في الدنيا تريد به الدنيا فهو مذموم ، وكلما أصبت منها تريد به الآخرة فليس منها ، فحدثت بها مروان فقال : الفقه على ما قال أبو صفوان(١) .

٤٤٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ جعفر بن محمد ، ثنا إبراهيم بن نصر ،حدثني إبراهيم بن بشار قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: بلغني أن عمر بن عبد العزيز قال لخالد بن صفوان : عظني وأوجز قال : فقال خالد : يا أمير المؤمنين إن أقواماً غرّهم ستر الله عزّ وجلّ وفتنهم حسن الثناء ، فلا يغلبنّ جهل غيرك بك علمك بنفسك أعاذنا الله وإياك أن نكون بالستر مغرورين ، وبثناء الناس مسرورين ، وعن ما افترض الله متخلفين مقصرين ، وإلى الأهواء مائلين ، قال : فبكى ثم قال : أعاذنا الله وإياك من اتّباع الهوى(٢) .

٤٥٠ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ دعلج بن أحمد بن دعلج ، ثنا ابن نجدة ، ثنا أحمد بن يونس قال : سمعت سفيان الثوري يقول ما لا أحصي : اللهم سلم سلم ، اللهم سلمنا منها إلى خير ، اللهم ارزقنا العافية في الدنيا(٣) .

٤٥١ ـ أخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أنبأ محمد بن محمد بن رزمويه ، ثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن غالب النسوي ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا يعقوب بن عبد الرحمٰن ، عن عمرو ، عن المطلب ،

---

(١) الحلية (١٠/ ٥) .

(٢) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي (ص/١٦٣) .

(٣) الحلية (٦/ ٣٩٢) .

عن أبي موسى ، أن النبي ﷺ قال : « من أحب دنياه أضرَّ بآخرته ، ومن أحب آخرته أضرَّ بدنياه ، فآثروا ما يبقى على ما يفنى »[1] .

٤٥٢ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الفقيه بالطابران ، ثنا أبو القاسم عبد الرحمٰن بن العباس بن عبد الرحمٰن البزاز ، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي ، ثنا هارون بن سفيان ، ثنا عبد الله بن كثير بن جعفر ، حدثني أبي ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه ، والجنة مصيره ، والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه وإلى النار مصيره »[2] .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٤/٤١٢) . بسندين . وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٣٠٨) وصححه على شرط الشيخين وتعقبه الذهبي بأن الحديث فيه انقطاع ، وأخرجه (٤/٣١٩) وصححه ووافقه الذهبي . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢/٤٦/٤٧) كتاب الرقائق : باب ذكر الأخبار بأن الإمعان في الدنيا يضر في العقبى كما أن الإمعان في طلب الآخرة يضر في فضول الدنيا . وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٤/٢٣٩) . وأخرجه البزار والطبراني كما في مجمع الزوائد (١٠/٢٤٩) وقال الهيثمي بعد أن نسبه لأحمد أيضاً . ورجالهم ثقات . وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١/٢٥٨/٢٥٩) . وأخرجه المصنف في السنن (٣/٣٧٠) وفي الآداب (ص/٥٠١) وأخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (ص/٦١) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦/٣٥٣) من طريق الطبراني قال : ثنا محمد بن نوح بن حرب العسكري ثنا المهاجر بن إبراهيم ثنا عبد الوهاب بن نافع ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال لأبي ذر يا أبا ذر فذكره وقال : غريب من حديث مالك لم نكتبه إلا من حديث المهاجر . وأخرجه بهذا الاسناد مختصراً البزار كما في كشف الأستار (٤/٢٤٧/٢٤٨) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٨٩) رواه البزار بسندين أحدهما ضعيف والآخر فيه جماعة لم أعرفهم . وأخرجه من حديث موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مختصراً ابن أبي عاصم في الزهد (ص/٥٤) والقضاعي في مسند الشهاب (١/١١٨) والعسكري في الأمثال كما في المقاصد .وأخرجه من طريق ذي النون المصري عن الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر مختصراً الخطيب البغدادي في تاريخه (٦/٤٠١) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/٣٤٠) وأبو عبد الرحمٰن السلمي في طبقات الصوفية (ص/١٦/١٧) . وسيأتي في رقم [٤٦١] .

فصل آخر في قصر الأمل والمبادرة بالعمل قبل بلوغ الأجل .

٤٥٣ ـ أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد ، أنبأ. إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا محمد بن علي الوراق ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا همام ، ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، « أن النبي ﷺ خط خطوطاً وخط خطاً ناحية ثم قال : « هل تدرون ما هذا ؟ هذا مثل ابن آدم ومثل المتمني ، وذلك الخط الأمل بينما يأمل إذ جاءه الموت »[١] .

٤٥٤ ـ حدثنا الشريف أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، أنبأ أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن ، ثنا عبد الله بن هاشم ، ثنا وكيع ، ثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « يهرم ابن آدم ويبقى منه اثنتان الحرص والأمل »[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق : باب في الأمل وطوله بلفظ قال : خط النبي ﷺ خطاً فقال : هذا الأمل وهذا أجله ، فبينما هو كذلك إذ جاءه الخط الأقرب . وأخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب الرقائق كما في تحفة الأشراف (١/٩١) . وأخرجه المصنف في السنن (٣/٣٦٨) . وقال رواه البخاري في الصحيح عن مسلم بن إبراهيم .

(٢) أخرجه عن وكيع الإمام أحمدبن حنبل في مسنده (٣/١١٩) . وأخرجه من طريق محمد بن جعفر عن شعبة مسلم في صحيحه كتاب الزكاة : باب كراهة الحرص على الدنيا ، وأخرجه أيضاً من طريق هشام عن قتادة ومن هذه الطريق أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق : باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر ، وأخرجه من طريق أبي عوانة عن قتادة وكذلك ابن ماجة في سننه كتاب الزهد : باب الأمل والأجل ، والترمذي في الزهد : باب ما جاء في قلب الشيخ شاب على حب اثنين ، والقيامة الباب الثاني من أبواب ما جاء في صفة أواني الحوض ، وكذلك أحمد من مسنده (٣/١٩٢) وكذلك البغوي في شرح السنة (١٤/٢٨٣) . وأخرجه وكيع بن الجراح في الزهد عن شعبة عن قتادة (٢/٤٣٣/٤٣٤) وأخرجه ابن المبارك في الزهد عن شعبة عن قتادة (ص/٨٧) . وأخرجه من طريق أبي عوانة أيضاً ابن حبان في روضة العقلاء (ص/١٢٩) ومن طريق ابن عوانة أيضاً أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١/٣٤٩) وأخرجه المصنف في السنن (٣/٣٦٨) . وأخرجه المصنف أيضاً

٤٥٥ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري ، ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن الحكم بن أبي مريم ، ثنا عمرو بن أبي سلمة ، أنبأ صدقة بن عبد الله ، حدثني نصر بن علقمة ، عن أخيه ، عن ابن عائذ ، عن أبي هريرة ، عن نبي الله ﷺ قال : « ان ابن آدم يضعف جسمه وينحل لحمه من الكبر وقلبه شاب في اثنتين ، طول العمر وكثرة المال » .

٤٥٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو ذر بن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكّر وأبو عثمان سعيد بن محمد بن عبدان قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عُفير ، حدثني أبي ، حدثني مالك بن أنس ، عن عمه أبي سهيل بن مالك ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن عبد الله بن عمر ، « ان رجلاً قال للنبي ﷺ : أي المؤمنين أفضل ؟ قال : أحسنهم خُلقاً ، قال : فأي المؤمنين أكيس ؟ قال : أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً ، أولئك الأكياس »[1] .

٤٥٧ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، ثنا إسحاق بن الحسن ، ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ، ثنا

= في الأربعون الصغرى المخرجة في أحوال عباد الله تعالى وأخلاقهم (ص/ ٥٠) . وأخرجه المصنف في الآداب (ص/ ٤٩١) وقال : ورواه أبو عوانة عن قتادة وقال في الحديث « ويشب منه إثنان الحرص على المال والحرص على العمر » . وذكر إسناده .

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الزهد : باب ذكر الموت والاستعداد له ، من طريق نافع بن عبد الله عن فروة بن قيس عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر . قال البوصيري في المصباح (٣٤٨/٢) هذا إسناد ضعيف فروة بن قيس مجهول وكذا الراوي عنه وخبره باطل قاله الذهبي في طبقات التهذيب انتهى . وله شاهد من حديث أنس رواه رزين في مسنده وما أدري ما أصله ، ورواه أبو يعلى الموصلي بزيادة من طريق مجاهد عن ابن عمر ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت والطبراني في الصغير (٣٥٩/٢) بإسناد حسن والبيهقي في الزهد . وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٣/٨) من حديث طويل . وكذلك البزار كما في كشف الأستار (٢٦٨/٢/ ٢٦٩) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٨/٥) رواه البزار ورجاله ثقات .

علي بن علي الرفاعي ، حدثني أبو المتوكل ، عن أبي سعيد الخدري ، « أن رسـول الله ﷺ غرز عـوداً بين يديـه ، وآخر إلى جنبـه، وآخر بعـده ، فقال : « تدرون ما هذا ؟ قالـوا : الله ورسولـه أعلم ، قال : فـإن هذا الإنسـان وهذا الأجل ، فيتعاطى الأمل فيختلجه الأجل دون الأمل »[1] .

٤٥٨ ـ أخبرنا أبو أسامة محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم المقرىء الهـروي بمكـة ، أنبأ الحسن بن رشيق المصـري ، ثنـا محمـد بن رزيق بن جامع ، ثنا الحسين بن الفضل بن أبي حديدة ، ثنا المؤمل بن سعيد بن يوسف اليمامي قال : سمعت عبد الله بن بسر المازني صاحب رسول الله ﷺ يقول : « المتقون سادة والعلماء قادة ومجالستهم عبادة بل ذلك زيادة ، وأنتم في ممرّ الليـل والنهار في آجـال منقوصـة وأعمال محفـوظة ، فـأعـدّوا الـزاد فكـأنكم بالمعاد »[2] .

٤٥٩ ـ أخبـرنا محمـد بن مـوسى ، أنبأ أبـو عبـد الله الصفـار ، ثنـا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن درست التستري ، ثنا هشام بن عمّار أبو الـوليد ، ثنا مروان بن معاوية ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حـازم ، عن [جرير][3] بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ: « من يتزوّد في الدنيا ينفعه في الآخرة »[4] .

---

(١) أخرجه الإمـام أحمد بن حنبـل في مسنـده (٣/١٨) . وأخـرجـه البغـوي في شـرح السنـة (١٤/٢٨٥) . وأخرجه ابن المبارك في الزهد عن أبي المتوكل الناجي (ص/٨٦) .

(٢) لم أجده مرفوعاً وإنما وجدته موقوفاً على ابن مسعود في معجم الطبراني الكبير (٩/١١٠) . والحلية (١/١٣٣/١٣٤) . قال الهيثمي في المجمع (١/١٢٥/١٢٦ ، ٢/١٨٩/١٩٠) . ورجاله موثقون . وأخرجه أحمد في الزهد (ص/١٦١) .

(٣) جاء في الأصل جابر بن عبد الله والصواب جرير بن عبد الله كما ذكره الطبراني في الكبير وكما سيأتي في رقم [٧٠٣] .

(٤) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (٢/٣٠٥) قال الهيثمي في مجمع الـزوائد (١٠/٣١١) ورجاله رجال الصحيح . وأخرجه الضياء المقدسي كما في كنز العمال (١٥/٧٧٥) . أورده السيوطي في الجامع الصغير (٢/٦٥٥) ورمز له بالصحة . وأخـرجه الخـطيب البغدادي في =

٤٦٠ ـ **حدثنا** أبو الحسن العلوي ، أنبأ أبو حامد بن الشرقي الحافظ ، أنبأ أحمد بن يوسف السلمي مراراً قال : ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا الربيع بن مسلم ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « قال الله تبارك وتعالى للنفس : اخرجي ، قالت : لا أخرج إلا وأنا كارهة »[1] .

٤٦١ ـ **حدثنا** أبو عبد الرحمن السلمي ، أنبأ عبد الله بن محمد بن موسى الكعبي ، ثنا علي بن الحسن بن عبد الصمد الطيالسي ، ثنا هارون بن سفيان قال : ثنا عبد الله بن كثير ، ثنا أبي كثير بن جعفر ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه وإلى الجنة مصيره ، والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه وإلى النار مصيره »[2] .

٤٦٢ ـ **حدثنا** أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد ، أنبأ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن رجاء ، أنبأ محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا كثير بن هشام ، ثنا جعفر بن بُرقان قال : بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى بعض عُماله فكان في آخر كتابه : أن حاسب نفسك قبل حساب الشدة ، فإنه من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد مرجعه إلى الرضى والغبط ، ومن أَلْهَتْه حياته وشغله مهواه عاد مرجعه إلى الندامة والحسرة ، فتذكر ما توعظ به لكي تنتهي عمّا تُنهى عنه .

٤٦٣ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله علي بن

= تاريخه (١٤/٤٤٦) بلفظ « من تزود في الدنيا نفعه الله في الآخرة » . وسيأتي في رقم [٧٠٣] .

(١) البخاري في الأدب المفرد (ص/٨٨) . باب من لم يشكر للناس ، وفي التاريخ الكبير (٣/٢٧٥) . وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (١/٣٧١/٣٧٢) وقال : لا نعلمه إلا عن أبي هريرة ولا رواه عنه إلا محمد بن زياد ولا عنه إلا الربيع ، والربيع ثقة مأمون . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٣٢٥) رواه البزار ورجاله ثقات . وعزاه المتقي الهندي في الكنز (١٥/٣٨٢) لأبي نعيم في الحلية .

(٢) مر تخريجه انظر رقم [٤٥٢] .

عبد الله العطار ببغداد ، ثنا علي بن حرب الموصلي ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي عبد الرحمٰن السُلمي قال : خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالكوفة فقال : أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم طول الأمل واتباع الهوى ، فأما طول الأمل فيُنسي الآخرة ، وأما اتّباع الهوى فيصدّ عن الحق الا ان الدنيا قد ولّت مدبرة والآخرة مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل[1] .

٤٦٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي ، ثنا أحمد بن عبد الجبار العُطاردي ، ثنا يونس بن بكير ، عن عنبسة بن الأزهر ، عن يحيى بن عقيل ، عن علي بن أبي طالب أنه قال لعمر : يا أمير المؤمنين إن سرّك أن تلحق بصاحبيك ، فاقصر الأمل وكُل دون الشِبَع ونكس الإزار وارقع القميص واخصف النعل تلحق بهم[2] .

٤٦٥ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو الحسن المصري ، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي مريم ، ثنا عمرو بن أبي سلمة ، ثنا صدقة بن عبد الله ، عن ابن ثوبان ، عن الحسن بن الحُر ، عن ليث بن أبي سُليم ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : « أخذ رسول الله ﷺ بجسدي فقال : كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، واعدد نفسك من الموتى وأهل القبور ، قال

---

(١) علقه البخاري في الرقاق : في الأمل وطوله . وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في الزهد (ص/١٣٠) . وابن المبارك في الزهد (ص/٦٨) والحلية (١/٧٦) . وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٢٨١) . قال الحافظ في الفتح (١١/٢٣٦) جاء موقوفاً ومرفوعاً ، وقد جاء مرفوعاً أخرجه ابن أبي الدنيا في (كتاب قصر الأمل) من رواية اليمان بن حذيفة عن علي بن أبي حفصة مولى علي عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال : « إن أشد ما أتخوف عليكم خصلتين » فذكر معناه واليمان وشيخه لا يعرفان ، وجاء من حديث جابر أخرجه أبو عبد الله بن منده من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر مرفوعاً ، والمنكدر ضعيف وتابعه علي بن أبي علي اللهبي عن ابن المنكدر بتمامه وهو ضعيف أيضاً .

(٢) الزهد لأحمد (ص/٣٢٠) عن أبي ذر قال لعمر .

مجاهد : ثم قال لي عبد الله بن عمر : يا مجاهد : إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء ، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ، وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فإنك يا عبد الله لا تدري ما اسمك غداً »[1] .

٤٦٦ ـ **أخبرنا** عبد الله بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن زياد ، ثنا عبد الله بن محمد ، ثنا محمد بن العباس ، ثنا وكيع ، عن سفيان قال : الزهد في الدنيا قصر الأمل ليس بأكل الغليظ ولا لبس العباء[2] .

٤٦٧ ـ **أخبرنا** عبد الخالق بن علي المؤذن ، أنبأ أبو عمرو إسماعيل بن نُجَيد ، ثنا مسدد بن قَطَن ، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا الفيض قال : سمعت فضيل بن عياض يقول : ما أطال رجل الأمل إلا أساء العمل[3] .

٤٦٨ ـ **سمعت** أبا عبد الرحمٰن السلمي يقول : سمعت أحمد بن علي بن الحسن المقرىء يقول : سمعت محمد بن غالب تمتام يقول : كتب إبراهيم بن أدهم إلى سفيان الثوري : من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ، ومن أطلق بَصَرَهُ طال أسفه ، ومن أطلق أمله ساء عمله ، ومن أطلق لسانه قتل

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث محمد بن عبد الرحمٰن أبو المنذر الطفاوي عن سليمان الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر . ومن حديث الأعمش أخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب الرقائق : باب ذكر الأخبار عن الوصف الذي يجب أن يتصف المرء به في هذه الدنيا الفانية الزائلة . وكذلك في روضة العقلاء (ص/١٤٨/١٤٩) . ومن حديث الأعمش أيضاً أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٣٩٨) وأما من طريق ليث بن أبي سليم فأخرجه الترمذي في جامعه كتاب الزهد : باب ما جاء في قصر الأمل ، وابن ماجة ـ بالمرفوع منه ـ في سننه كتاب الزهد : باب مثل الدنيا . وأحمد بن حنبل في مسنده (٢/٢٤) . وأخرجه المصنف في الآداب (ص/٤٩٧/٤٩٨) . من طريق وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد وقال : رواه غيره عن سفيان . وذكر قول عبد الله لمجاهد وزاد في قول عبد الله : فإنك لا تدري ما اسمك غداً . وأخرجه من طريق ليث أيضاً الإمام أحمد بن حنبل في الزهد (ص/٩) .

(٢) مر في رقم [٧٣ ـ ١٦٠] . وانظر تقدمة الجرح والتعديل (١/١٠١) .

(٣) أحمد في الزهد (ص/٢٦٩) عن الحسن .

نفسه[1] .

٤٦٩ ـ أخبرنا أبو سعد الماليني ، ثنا أبو عبد الله الأزدي ، ثنا أحمد بن أحمد ، ثنا محمد بن الحسن قال : قال أبو حمزة الصوفي : النظر رُسل البلايا وسهام المنايا .

٤٧٠ ـ أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي قال : سمعت أبا حفص بن شاهين يقول : ثنا عبد الله بن محمد البغوي قال : سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول : سمعت معروف الكرخي يقول : أعوذ بك من أمل يمنع العمل[2] .

٤٧١ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا ابن أبي الدنيا ، ثنا أبو إسحاق الرياحي ، ثنا جعفر بن سليمان قال : سمعت مالك بن دينار يقول : أربع من علَم الشقاء قسوة القلب وجمود العين وطول الأمل والحرص على الدنيا .

٤٧٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي ، ثنا علي بن المبارك الصنعاني ، ثنا محمد بن الأبَح ، ثنا محمد بن يحيى المازني ، حدثني وهيب بن الورد قال : ويل لمن كانت الدنيا أمله والخطايا عمله عظيم بطشه قليل فطنته عالم بأمر دنياه جاهل بأمر آخرته .

٤٧٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن علي الوراق ، ثنا موسى بن داود ، ثنا نافع بن عمر الجُمحي ، عن ابن أبي مليكة ، قال : قال يزيد بن معاوية : قال أبو الدرداء وكان من العلماء : تأملون وتجمعون ، فلا ما تأملون تدركون ولا ماتجمعون تأكلون[3] .

---

(١) طبقات الصوفية (ص/٣٦) .
(٢) راجع رقم [٥٢٦] .
(٣) الحلية (١/٢١٧/٢١٨) بنحوه . وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٣٠٥) .

٤٧٤ ـ أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت أبا العباس النسوي يقول : سمعت السيرواني يقول : سمعت الشبلي يقول : ليكن همك معك لا يتقدم ولا يتأخر(١) .

٤٧٥ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، ثنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا سلم بن عبد الله الخراساني قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : إنما أمس مثل ، واليوم عمل ، وغداً أمل .

٤٧٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو محمد المزني ، ثنا يوسف بن موسى ، ثنا أبو يعلى الساجي قال : قال الأصمعي : سمعت أعرابياً يقول : مضى أمسُكَ وعسى غداً لغيرك .

٤٧٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو عبد الله الصفار ، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، حدثني أبو عبد الله العجلي ، ثنا عمرو بن محمد العنقزي ، ثنا إسرائيل ، عن سلمة بن ناجية ، عن الحسن قال : الدنيا ثلاثة أيام ، أما أمس فقد ذهب بما فيه ، وأما غداً فلعلك أن لا تدركه ، فاليوم لك فاعمل فيه .

٤٧٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت أبا أحمد بن حسنويه يقول : سمعت عبد الله بن مُنازل يقول : من اشتغل بالأوقات الماضية والآتية ذهب وقته بلا فائدة .

٤٧٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ الحسين بن صفوان البردعي ، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، ثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي ، حدثني عبد الله بن شميط بن عجلان قال : سمعت أبي يقول : إن المؤمن يقول لنفسه إنما هي ثلاثة فقد مضى أمس بما فيه ، وغداً أملٌ لعلك لا تدركه ، إنك إن كنت من أهل غدٍ فإن غداً يجيء برزق غدٍ ، إنَّ دون غدٍ يوماً وليلة تُخترم فيها أنفس كثيرة لعلك المُخترم فيها ، كفى كل يوم همه .

٤٨٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن قال : سمعت محمد بن عبد الله بن

---

(١) طبقات الصوفية (ص/٢٤٣) . تاريخ بغداد (١٤/٣٩٢) .

شاذان يقول : سمعت محمد بن علي الكتاني يقول : سمعت أبا سعيد الخرّاز يقول : الاشتغال بوقت ماضٍ تضييع وقت ثانٍ[1] .

٤٨١ ـ **أخبرنا** أبو عبد الرحمٰن قال : سمعت أبا القاسم النصر أباذي يقول : مراعاة الأوقات من علامات التيقظ .

٤٨٢ ـ **سمعت** محمد بن الحسين يقول : سمعت الشيخ أبا زيد المروزي يقول : سمعت إبراهيم بن شيبان الزاهد يقول : من حفظ على نفسه أوقاته فلا يضيعها بما لا يرضي الله فيه حفظ الله عليه دينه ودنياه[2] .

٤٨٣ ـ **سمعت** عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد يقول : سمعت أبا الحسن محمد بن علي الحسيني يقول : سمعت محمد بن عبد الرحمٰن النهرواني يقول : سمعت علي بن عبد الرحمٰن يقول : سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول : دُمَّ[3] جهازك وهيىء زادك ، وتهيأ للعرض على ربك جلّت عظمته .

٤٨٤ ـ **أخبرنا** عبد الله بن يوسف قال : سمعت أبا سعيد بن الأعرابي يقول : سمعت سلم بن عبد الله الخراساني يقول : سمعت الفضيل بن عياض يقول : تفكروا واعملوا من قبل أن تندموا ، ولا تغتروا بالدنيا فإن صحيحها يقسم وجديدها يبلى ونعيمها يفنى وشبابها يهرم .

٤٨٥ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو سعيد محمد بن موسى الأديب ، ثنا محمد بن دينار ، ثنا زكريا بن دلويه قال : سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول : من لم يترك الدنيا اختياراً تتركه الدنيا اضطراراً ، ومن لم تَزُل عنه نعمته في حياته زال عنه نعمته بعد وفاته .

٤٨٦ ـ **أنشدنا** أبو نصر بن قتادة ، أنشدنا الأستاذ أبو سهل محمد بن سليمان لنفسه :

---

(١) مختصر تاريخ دمشق (٣/٢٠٥) .

(٢) سيأتي في رقم [٧٩٤] .

(٣) دمَّه : طلاه . ترتيب القاموس (٢/٢١٤) .

سخوت عن الدنيا عزيزاً فَنِلتُها
وَجُدتُ بها لمّا تناهَتْ بآمالي
علمت مصير الدهر كيف سبيله
فزايلته قبل الزوال بأحوالي[1] .

٤٨٧ - **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني جعفر بن محمد بن نصير ، حدثني إبراهيم بن نصر ، حدثني إبراهيم بن بشار خادم إبراهيم بن أدهم قال : كتب عمرو بن المنهال المقدسي إلى إبراهيم بن أدهم وهو بالرملة أن عظني بموعظة احفظها عنك قال، فكتب إليه : أما بعد فإن الحزن على الدنيا طويل ، والموت من الإنسان قريب ، وينقص منه في كل وقت نصيبٌ ، وللبلى في جسمه دبيبٌ ، فبادر بالعمل قبل أن يُنادى بالرحيل واجتهد في العمل في دار الجهاز قبل أن تدخل دار المقرّ[2] .

٤٨٨ - **أخبرنا** أبو سعد الماليني ، ثنا الشُعَيبي قال : سمعت أحمد بن نصر بن أشكيب البخاري يقول : أنبأ إسماعيل بنَ الحسين القزويني قال : سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول : المغبوط من الناس من ترك الدنيا قبل أن تتركه وبنى قبره قبل أن يدخله وأرضى ربه قبل أن يرضاه .

٤٨٩ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف ، أنبأ منصور بن إبراهيم الفقيه ، أنبأ علي بن محمد المصري ، أنبأ عبد السلام بن محمد ، ثنا أصبغ بن الفرج ، ثنا أيوب الأعور ، عن عطاء السليمي قال : عوتب في الرفق بنفسه فقال : أتأمروني بالتقصير والموت في عنقي ، والقبر بيتي ، وجهنم أمامي ولا أدري ما يصنع بي ربي عز وجل .

٤٩٠ - **أخبرنا** محمد بن الحسين قال : سمعت أبا بكر البجلي يقول : سمعت أبا محمد الجريري يقول : كنت واقفاً على رأس الجنيد في وقت وفاته

(١) أورده محمد بن أحمد العبادي في طبقات الفقهاء الشافعية (ص/٩٩) . وانظر طبقات الشافعية الكبرى (٣/١٧١) . ويتيمة الدهر (٤/٤١٣) .
(٢) الحلية (٨/١٧) .

وكان يوم جمعة وهو يقرأ القرآن فقلت له : يا أبا القاسم ارفق بنفسك ، فقال : يـا أبـا محمـد رأيت أحـداً أحـوج إليـه مني في هـذا الـوقت وهــو ذا تـطوى صحيفتي[1] ؟ .

٤٩١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر محمد بن داود الزاهد ، حدثني أحمد بن عُمير بن نُصَير البزار ، ثنا أبو جعفر محمد بن موسى الصفـار قال : قال ابن الفرجي : من لم يغتنم الفرصة في وقت الإمكان وَرِث الندم في وقت عدم الوجود .

٤٩٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني جعفر بن محمد ، حدثني الجنيد بن محمد قال : كان السري يقول لنا ونحن حوله : أنا لكم عبرة يا معشر الشباب ، اعملوا فإنما العمل في الشبيبة[2] .

٤٩٣ ـ حدثنا أبو عبد الـرحمٰن السلمي ، أنبأ أبـو جعفر الـرازي ، ثنا العباس بن حمزة [ثنا أحمد بن حمزة][3] ثنا أحمـد بن أبي الحواري قـال : سمعت أحمد بن عاصم الأنطاكي يقول : هذه غنيمة باردة ، أصلح ما بقي من عمرك يُغفر لك ما مضى[4] .

٤٩٤ ـ حدثنا عبـد الله بن يـوسف ، أنبـأ أبـو بكـر محمـد بن أحمـد الهروي ، أنبأ أحمد بن محمد الحيري ، ثنا علي بن حرب ، ثنا إسماعيل بن زبان ، عن داية داود الطائي قالت : قلت له ـ يعني لداود ـ يـا أبا سليمـان أما تشتهي الخبز ؟ قال يا داية بين مضغ الخبز وشرب الفتيت خمسين آية[5] .

٤٩٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني جعفر بن محمد ، حدثني

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٣١/٢) . الثبات عند الممات (ص ٩٤/ ٩٥) . تاريخ بغداد (٢٤٨/٧) .

(٢) مختصر تاريخ دمشق (٢١٦/٩) .

(٣) سقطت في الأصل ، والتصويب من طبقات الصوفية .

(٤) طبقات الصوفية (ص/١٣٩/ ١٤٠) . ومختصر تاريخ دمشق (١٢٨/٣) .

(٥) الحلية (٣٥٠/٧) . تاريخ بغداد (٣٥٣/٨) .

الجنيد بن محمد قال : سمعت السري يقول : اجعل قبرك خزانتك احشوها من كل عمل صالح يمكنك ، فإن وردت على قبرك سرّك ما ترى فيه[1] .

٤٩٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله ، ثنا أبو عمر الزاهد ، ثنا أبو العباس محمد بن هشام الأنصاري ، حدثني إبراهيم السايح بمصر قال : قال لي إبراهيم بن أدهم : يا أبا إسحاق أعبد الله سراً حتى تخرج على الناس يوم القيامة كميناً .

٤٩٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت محمد بن حامد يقول : سمعت أحمد بن خضرويه يقول عن إبراهيم بن أدهم : لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات ، أوله : يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة ، والثاني : يغلق باب العز ويفتح باب الذل ، والثالث : يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد ، والرابع : يغلق باب النوم ويفتح باب السهر ، والخامس : يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر ، والسادس يغلق باب الأمل ويفتح باب الاستعداد للموت[2] .

٤٩٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو عمرو بن السماك ، ثنا حنبل بن إسحاق ، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، ثنا ابن يمان ، عن سفيان ، عن سلمة بن كُهيل قال : لقي خيثمة محارباً فقال : كيف حبك للموت ؟ قال : ما أُحِبُهُ ، قال : إن ذلك بك لنقصٌ كبير[3] .

٤٩٩ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس هو الأصم ، أنبأ العباس بن الوليد بن مزيد ، أخبرني أبي قال : سمعت الأوزاعي يقول : مثل الموت مثل الولد في الرحم لا يحب الخروج ، فإذا خرج لم يحب أن يدخل ،

---

(١) مختصر تاريخ دمشق (٩/٢٢٦) . وسيأتي في رقم [٧٦٦] .
(٢) طبقات الصوفية (ص/٣٧/٣٨) .
(٣) الحلية (٤/١١٥) .
(٤) الحلية (٤/٢٣٠) . وأخرجه محمد بن خلف بن حيان في أخبار القضاة (٣/٣٥) .

وكذلك المؤمن إذا خرج من الدنيا فعاين ثـواب الله ، لم يحب أن يرجـع إلى الدنيا .

٥٠٠ ـ **أخبـرنا** محمـد بن علي بن خُشيش المقرىء بـالكوفـة ، أنبـأ أبو جعفر بن دُحيم ، ثنا محمد بن أحمد بن أبي حكمة التمار ، ثنا محمـد بن عمـران ، ثنا أحمـد بن أبي سلمة ، عن الحسن البصـري أنـه قـال ذات يـوم لجلسائه : يا معشر الشيوخ ما يُنتظر بالزرع إذا بلغ ؟ قالوا : الحصاد ؟ قـال : يا معشر الشباب إن الزرع قد تدركه العاهة قبل أن يبلغ .

٥٠١ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنبـأ محمد بن عبـد الله بن عبد الحكم ، أنبـأ ابن وهب ، أخبـرني مـالـك بن أنس ، أن لقمان قال لابنه : يا بني إن الناس قد تطاول عليهم ما يوعدون وهم إلى الآخـرة سراعـاً يذهبـون ، وإنه قـد استدبـرت الـدنيـا لتـذهـب واستقبلت الآخرة ، وإن داراً تسير إليها أقرب اليك من دار تخرج منها(١) .

٥٠٢ ـ **أخبرنا** أبـو الحسين بن بشران ، أنبـأ أبو الحسين إسحـاق بن أحمـد الكاذي ، ثنـا عبد الله بن أحمـد بن حنبل ، ثنـا علي بن مسلم ، ثنـا سيار ، ثنا جعفر بن سليمان ، ثنا مالك بن دينار قال : قال لقمان لابنه : يا بني كيف تطاول على الناس ما يوعدون وهم إلى ما يوعدون سراعاً يذهبون(٢) .

٥٠٣ ـ **أخبـرنا** أبـو عبـد الله الحـافظ ومحمـد بن مـوسى قـالا : ثنـا أبو العباس الأصم ، أنبأ العباس بن الوليد ، أخبرني أبي ، ثنا الضحاك قال : سمعت بلال بن سعد يقول : عباد الرحمٰن يقال لأحـدنا : تحب أن تمـوت ؟ فيقول : لا ، فيقال : لم ؟ فيقول : حتى أعمل ، فيقال له : إعمل ، فيقول : سوف ، فلا يحب أن يمـوت ولا يحب أن يعمل ، وأحب شيء إليـه أن يؤخر عمل الله عز وجل ، ولا يحب أن يؤخر عنه عَرَض دنياه(٣) .

---

(١) ابن المبارك في الزهد بمعناه (ص/٣٧٤) .

(٢) أحمد في الزهد (ص/٣٢٠) .

(٣) الحلية (٥/٢٩٦) . وتهذيب تاريخ دمشق (٣/٣٢٠) .

٥٠٤ ـ **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران ، أنبأ الحسين بن صفوان ثنا عبد الله بن محمد القرشي ، حدثني محمد بن إسحاق الثقفي قال : قال بعض الحكماء : عجبت ممن يحزن على نقصان ماله ولا يحزن من فناء عُمُره ، وعجبت من الدنيا مولّية عنه والآخرة مقبلة إليه يشتغل بالمدبرة ويعرض عن المقبلة .

٥٠٥ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا أبو عثمان الخياط ، ثنا محمد بن يحيى وإبراهيم بن الجنيد قالا : ثنا محمد بن الحسين ، ثنا محمد بن سنان الباهلي قال : سمعت الربيع بن برة يقول : [1] يا ابن آدم إنما أنت جيفة منتنة طيّبت نسمتك بما قد رُكّب فيك من روح الحياة ، لو قد نزعت منك روحك لبقيت جيفة ملقاة وجيفة منتنة وجسداً خاوياً قد جيف بعد طيب ريحه واستُوحش منه بعد الأُنس بقربه ، فأي الخليقة أجهل منك ، فالعجب منك إذ كنت تعلم أن هذا مصيرك وإلى التراب مقيلك ، ثم أنت بعد هذا القول تَقَرّ بالدنيا عيناً .

٥٠٦ ـ **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا أبي ، ثنا سيار ، ثنا جعفر ، حدثني شيخ من بني تميم حدثني هزان[2] قال : قالت لي أم الدرداء : يا هزان ألا أحدثك ما يقول الميت إذا وضع على سريره ؟ قال : قلت : بلى ، قالت : فإنه ينادي : يا أهلاه ، ويا جيراناه ، ويا حملة سريراه ، لا تغرنكم الدنيا كما غرتني ، ولا تلعبن بكم كما تلعبت بي ، فإن أهلي لم يحملوا عني من وزري شيئاً ، ولو حاجوني اليوم عند الجبار لحجوني ، ثم قالت أم الدرداء : للدنيا أسحر لقلب العبد من هاروت وماروت وما آثرها قط إلا

---

(١) قلت : هذا المقصود فيه مخاطبة المغتر المتكبر ، أما على الإطلاق فلا يقال لأنه يشمل الأنبياء وغيرهم .

(٢) عند أحمد : هزار .

أصرعت خده [1] .

٥٠٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا إبراهيم بن بكر المروزي ، ثنا زكريا بن عدي ، عن عبد الله بن المبارك ، ثنا عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة [2] : أما بعد إياك أن تدركك الصرعة عند الغرة فلا تقال العثرة ، ولا تمكن من الرجعة ، ولا يعذرك من تقدُمُ عليه ولا يحمدك من خلّفت له لما تركت له والسلام .

٥٠٨ ـ أخبرنا أبو القاسم الحُرفي ، ثنا أحمد بن سلمان ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا أبي ، ثنا وكيع ، ثنا بشير بن المهاجر قال : سمعت الحسن يقول : ﴿ **والتفت الساق بالساق** ﴾ [3] قال : **هما ساقاك إذا التفتا في الكفن** [4] .

٥٠٩ ـ أخبرنا أبو القاسم الحُرفي ، ثنا أحمد بن سلمان ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا أبي ، ثنا يونس ، ثنا صالح ، عن يونس بن عبيد قال : شهدت الحسن فسمعته حين ثقل يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، حتى فرغ ، فانكب عليه ابنه عبد الله قال : يا أبةِ مالك تسترجع قد أفزعتنا فهل رأيت شيئاً ؟ قال : يا بني استرجعت على نفسي التي لم أُصَبْ بمثلها [5] .

٥١٠ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ الحسين بن صفوان ، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، عن سعيد بن عامر ، عن حزم قال : قال محمد بن واسع وهو في الموت . يا إخوتاه أتدرون أين

---

(١) أحمد في الزهد (ص/١٦٥) .

(٢) في الزهد لابن المبارك (ص/٦) يزيد بن عبد الملك .

(٣) القيامة / ٢٩ .

(٤) وكيع في الزهد (١/٢٧٧) . الطبري في تفسيره (٢٩/١٢٢) .

(٥) أحمد في الزهد (ص/٢٨٤) . ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (ص/١٢٦) .

يُذهب بي ؟ يُذهب بي والله الذي لا إله إلا هو إلى النار أو يعفو عني[1] .

٥١١ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو علي الحسين بن صفوان ، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، ثنا عمر بن سعيد بن سليمان القرشي ، ثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة قال : قال أبو الدرداء : ابن آدم طأ الأرض بقدمك فإنها عن قليل تكون قبرك ، ابن آدم إنما أنت أيام فكلما ذهب يوم ذهب بعضك ، ابن آدم إنك لم تزل في هدم عمرك منذ يوم ولدتك أمك[2] .

٥١٢ ـ وأخبرنا أبو الحسين ، أنبأ أبو علي بن صفوان البردعي ، ثنا ابن أبي الدنيا ، ثنا محمد بن الحسين ، ثنا بدل بن المُحَبَّر اليربوعي ، ثنا المنهال بن عيسى عن غالب القطان ، عن الحسن قال : ابن آدم إنك بين مطيتين يوضعانك ، الليل إلى النهار ، والنهار إلى الليل حتى يسلمانك إلى الآخرة ، فمن أعظم منك يا ابن آدم خطراً[3] .

٥١٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني جعفر بن محمد بن نُصَير الخواص ، أخبرني إبراهيم بن نصر ، حدثني إبراهيم بن بشار قال : مررت أنا وأبو يوسف الغَسُولي في طريق الشام ، فوثب إليه رجل فسلّم عليه ثم قال : يا أبا يوسف عظني بموعظة أحفظها عنك ، قال : فبكى ثم قال : إعلم يا أخي أن اختلاف الليل والنهار وممرهما يسرعان في هدم بدنك وفناء عمرك وانقضاء أجلك ، فينبغي لك يا أخي أن لا تطمئن ولا تأمنن حتى تعلم أين مستقرك ومصيرك ، وساخط عليك ربك بمعصيتك وغفلتك أو راض عنك بفضله ورحمته ؟ ابن آدم الضعيف نطفة بالأمس وجيفة غداً ، فإن كنت ترضى لنفسك بهذا فَسَتَرِدُ وتعلم وتندم في وقت لا ينفعك الندم

---

(١) ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (ص/٨١) . الثبات عند الممات (ص/٧٠) .

(٢) ابن المبارك في الزهد (ص/٢٩٢) عن الحسن .

(٣) الحلية (٢/١٥٢) .

قال : فبكى أبو يوسف وبكى الرجل وبكيت لبكائهما ووقعا مغشيين عليهما .

آخر الجزء الثاني من الأصل والحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على خير خلقه يتلوه في الثالث أنبأ أبو الحسين بن الفضل ، أنبأ أبو سهل بن زيد ، ثنا بشر بن موسى إن شاء الله تعالى .

الجزء الثالث من كتاب الزهد الكبير

تأليف الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي رحمه الله رواية الشيخ الإمام أبي القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي عنه رواية الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي عنه رواية المشايخ زين الأمناء أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، وفخر الدين أبي بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله يعرف بابن السيرجي ، وسيف الدين أبي عبد الله محمد بن غسان بن غافل بن نجاد الأنصاريين عنه ، والقاضي الفقيه شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازي عنه أيضاً سماع منهم لمحمد بن علي بن محمود بن المحمودي الصابوني عفا الله عنه

بسم الله الرحمٰن الرحيم **رب اختم بخير**

أخبرنا المشايخ الأجلة الإمام زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، والأمين العدل فخر الدين أبو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الأنصاري ، والحاجب سيف الدولة أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل بن نجاد الأنصاري قراءة عليهم ونحن نسمع قالوا : أنبأ الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي قراءة عليه ونحن نسمع في يوم الأربعاء العشر الأوسط من رجب سنة خمس وستين وخمس مائة قال : أنبأ الشيخ الزكي أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي المعدل بقراءتي عليه بنيسابور قال : أخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي رحمه الله قراءة عليه قال .

٥١٤ ـ أنبأ أبو الحسين بن الفضل، أنبأ أبو سهل بن زياد، ثنا بشر بن موسى ، ثنا عبد الله بن صالح العجلي ، ثنا يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غَنيَّة قال : كتب الأوزاعي إلى أخٍ له : أما بعد فإنه قد أُحيط بك من كل جانب، واعلم أنه يُساء ربك في كل يوم وليلةٍ ، فاحذر الله والمقام بين يديه وأن يكون آخر عهدك به والسلام .

٥١٥ ـ سمعت أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين يقول : سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت أبا صالح البصري يقول : سمعت سهل بن عبد الله يقول : الناس نيام فإذا انتبهوا ندموا ، وإذا ندموا لم تنفعهم ندامتهم[١] .

٥١٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن قال : قلت لإبراهيم بن ثابت الدعّاء لمّا أردت الخروج من بغداد : أوصني ، فقال : دع ما تندم عليه .

٥١٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا الحسن بن يعقوب العدل ، ثنا أبو يحيى الخفاف ، حدثني محمد بن القاسم ، حدثني عبد الله بن محمد ، حدثني أبو بكر بن محمد ، حدثني أبو بكر الصوفي وكان يجالس بِشْراً قال : سمعت أبا معاوية الأسود على سور طرسوس يبكي ويقول : من كانت الدنيا أكبر همه طال غداً في القيامة غمّه ، من خاف الوعيد لَهَا من الدنيا عما يُريد ، من خاف ما بين يديه ضاق ذرعه بما في يديه[٢] ، إن كنت يا أبا معاوية تريد لنفسك الجزيل فلا تنم الليل ولا تقيل ، قدّم صالح الأعمال ودع عنك كثرة الأشغال ، بادر بادر قبل نزول ما تحاذر ، قال : ثم جعل يبكي[٣] .

٥١٨ ـ حدثنا أبو سعد الزاهد ، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن

---

(١) طبقات الصوفية (ص/٢٠٧) .

(٢) وفي صفة الصفوة : ضاق في الدنيا ذرعه .

(٣) الحلية (٢٧٢/٨) . وصفة الصفوة (٢٧١/٤) .

يحيى ، أنبأ أبو بكر بن زياد الفقيه ، ثنا العباس بن الوليد ، أخبرني بعض أصحابنا قال : سمعت روح بن مدرك على المنبر يخطب يقول : الآن قبل أن تسقم ، فتضنى وتهرم ، فتفنى ثم تموت ، فتنسى ثم تقبر ، فتبلى ثم تبعث فتُحيى ثم تحضر ، فتدعى ثم توقف فتجزى بما قدمت وأمضيت وأذهبت فأفنيت من موبقات سيئاتك ومُتْلِفَاتِ شهواتك فالآن الآن وأنتم سالمون .

٥١٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت علي بن حمشاذ يقول : سمعت عقيل بن عمرو يقول في خطبته : إخواني لا بدّ من الفناء ، فليت شعري أين الملتقى .

٥٢٠ ـ أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت أبا علي الأنماطي يقول : سمعت محمد السمين يقول : لقيت غيلان المجنون في بعض خربات الكوفة فقلت له : متى يسقط العبد من خطرات الغفلة ؟ فقال : إذا كان ما أُمر به فاعلاً وعما نُهي عنه غافلاً وبمحاسبة نفسه عاقلاً فقلت : ومتى يصل العبد ؟ فقال : إذا قام بأمره ، وأخلص سريرته ، ونجا من زلته ، فقلت : موعظة نتزودها منك ؟ فقال : كونوا من الله على حذر ، ومن دنياكم على خطر ، ومن الموت على وَجَل ، ولقدوم الآخرة على عجل .

٥٢١ ـ حدثنا عبد الله بن يوسف ، أنبأ أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم الهروي ، ثنا أبو العباس عبد الله بن محمد ، ثنا إدريس بن موسى ، ثنا عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه قال : قيل لوهب بن مُنبّه : بم زهدت في الدنيا ؟ قال : بحرفين وجدتهما في التوراة : يا من لا يستتم سرور يوم ، ولا يأمن على روحه يوماً الحذر الحذر .

٥٢٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا أبو عُتبة ، ثنا ضمرة عن ابن عطاء ، عن أبيه قال : المؤمن لا يتم له فرح يوم .

٥٢٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو الوليد الفقيه ، أنبأ

الحسن بن سفيان ، عن حرملة قال : أنبأ الشافعي رحمه الله قال : لما بنى هشام بن عبد الملك الرُصافة قال : أحب أن أخلو يوماً لا يأتيني فيه خبر غم فما انتصف النهار حتى أتته ريشة دم من بعض الثغور فأوصلت ، قال : ولا يوماً واحداً[1]

٥٢٤ ـ أخبرنا أبو محمد السكري ببغداد ، أنبأ أبو بكر الشافعي ، أنبأ جعفر بن محمد بن الأزهر ، ثنا المفضل بن غسان الغلابي ، حدثني رجل من أهل الكوفة قال : كان أول ما بدأ من عبادة داود بن نُصَير الطائي أنه مر بجارية وهي تبكي أباها وهي تقول : يا ليت شعري بأيّ خديك بدأ البلى فأدفنه ؟ فأجيبت بخده اليمنى فإنها التي تلي الثرى[2] .

٥٢٥ ـ أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد الله النخعي بالكوفة ، ثنا أبو القاسم علي بن محمد بن عبيد بن كثير العامري ، حدثني عبد الملك بن بكر بن الهيثم القاضي بالرافقة ، ثنا سليمان بن الربيع أبو محمد ، ثنا كادح بن رحمة أبو رحمة قال : سمعت منازل بن سعيد يقول : صلينا خلف جنازة فيها داود الطائي وهو لا يراني خلفه فقال : أَوَّه ﴿ ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ﴾[3] ثم قال لنفسه . يا داود من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ، ومن طال أمله قصر عمله ، وكل ما هو آت قريب ، واعلم يا داود ان كل شيء يشغلك عن ربك فهو عليك مشئوم واعلم يا داود ان أهل الدنيا جميعاً من أهل القبور ، إنما يندمون على ما يخلفون ويفرحون بما يقدمون ، فبما عليه أهل القبور يندمون ، عليه أهل الدنيا يقتتلون ، فيه يتنافسون وعليه عند القضاء يختصمون ، ثم نظر إليّ فقال : لو علمت أنك خلفي لم أنطق بحرف .

وروي من وجه آخر عن صدقة أبي محمد الزاهد عن داود الطائي[4] .

---

(١) المصنف في مناقب الشافعي (٢ / ١٨٠) . وفي مناقبه للرازي (ص/ ٣١٩) .
(٢) سيأتي في رقم [٦٧٧] .
(٣) سورة المؤمنون / ١٠٠ . (٤) صفة الصفوة (٣ / ١٣٤ / ١٣٥) .

٥٢٦ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ الحسين بن صفوان ، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، أنبأ أحمد بن إبراهيم ، حدثني السري بن يوسف الأنصاري ، عن محمد بن أبي توبة قال : أقام معروف الصلاة ثم قال لي تقدم فقلت : إن صليت بكم هذه الصلاة لم أصل بكم غيرها ، فقال معروف : وأنت تحدث نفسك أن تصلي صلاة أخرى ، نعوذ بالله من طول الأمل فإنه يمنع خير العمل .

٥٢٧ ـ أخبرنا أبو سعيد يحيى بن محمد بن يحيى الإسفراييني ، أنبأ أبو بحر البربهاري ، ثنا محمد بن يونس الكُديمي ، ثنا أبو عاصم ، ثنا شبيب بن بشر ، ثنا أنس بن مالك قال : قال لي رسول الله ﷺ : « **اعمل لله رأي العين كأنك تراه ، فإنك إن لم تكن تراه فإنه يراك ، وأسبغ طهورك إذا دخلت المسجد ، واذكر الموت في صلاتك ، فإن الرجل يذكر الموت في صلاته لحريٌّ أن يحسن صلاته ، وصل صلاة رجل لا يظن أن يصلي صلاة غيرها ، وإياك وكل ما يُعتذر منه** »[٢] .

٥٢٨ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، ثنا أبو جعفر أحمد بن علي الخراز ، ثنا أبو علي الحسن بن راشد السواق الواسطي ، حدثني أبي راشد بن عبدويه ، أنبأ نافع ، عن ابن عمر قال : « **أتى رسول الله ﷺ رجلٌ فقال له : يا رسول الله حدثني بحديث واجعله موجزاً ، فقال له النبي ﷺ : صلّ صلاة مُودّع كأنك تراه ، فإن كنت لا تراه فإنه يراك ، وآيس مما في أيدي الناس تعش غنياً ، وإياك وما يعتذر منه** »[٣] .

---

(١) الحلية (٣٦١/٨) صفة الصفوة (٣١٩/٢) . ومناقب معروف الكرخي لابن الجوزي (ص/١٠١/١٠٢) . وقد مر بنحوه رقم [٤٧٠] .

(٢) أورده المتقي الهندي في كنز العمال (٨٨٤/١٥/٨٨٥) وعزاه للديلمي . قال السخاوي في المقاصد (ص/٢٢٥) رواه الديلمي في مسنده من حديث أبي الشيخ عن ابن أبي عاصم عن أبيه عن شبيب بن بشر عن أنس ، أنظر مسند الفردوس (٤٣١/١) وقال : قال شيخنا : إنه حديث حسن .

(٣) أورده صاحب الكنز (٢٢/٣) وعزاه لأبي محمد البراهيمي في كتاب الصلاة ولابن النجار عن =

وقد رويناه من حديث أبي أيوب في هذا الباب[1] .

٥٢٩ ـ أخبرنا أبو سعد الماليني ، ثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن حيّان ، ثنا أحمد بن علي بن المثنى ، ثنا عبد الصمد بن يزيد قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول: قال ابن المبارك: استعد للموت ولما بعد الموت ، فشهق عليَّ شهقة فلم يزل مغشياً عليه عامّة الليل .

٥٣٠ ـ سمعت أبا عبد الرحمٰن السلمي يقول : سمعت أبا علي سعيد بن أحمد البلخي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت محمد بن عبدٍ يقول : سمعت خالي محمد بن الليث يقول : سمعت حامداً اللفاف يقول : سمعت حاتم الأصم يقول : سمعت شقيق يقول : استعد إذا جاءك الموت أن لا تسأل الرجعة[3] .

٥٣١ ـ وبإسناده قال : سمعت الأصم يقول : ما من صباح إلا والشيطان يقول لي : ما تأكل وما تلبس وأين تسكن ؟ فأقول : آكل الموت وألبس الكفن وأسكن القبر[4] .

٥٣٢ ـ وبإسناده قال حاتم : إلزم خدمة مولاك تأتك الدنيا راغمة والجنة عاشقة[5] .

= ابن عمر وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٢٩) وقال الهيثمي : وفيه من لم أعرفهم . وأورده السيوطي في الجامع الصغير (٢/ ٩٦) ورمز له بالحسن . وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢/٩٣/ ٩٤) . قال السخاوي في المقاصد (ص/ ٢٢٦) وكذا هو في السادس من فوائد المخلص حدَّثنا عبد الله هو البغوي ابن إبنة أحمد بن منيع حدَّثنا ابن راشد به وأخرجه ابن عساكر عن ابن منيع أيضاً به . وذكر السخاوي سند الطبراني في الأوسط قال : عن البغوي حدثنا الحسن بن علي الواسطي ، حدَّثنا أبو علي بن راشد أخبرني أبو راشد بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر .

(١) حديث رقم [١٠٢] .

(٢) أبو نعيم في الحلية (٨/ ١٦٨) من طريق أبي يعلى .

(٣) طبقات الصوفية (ص/ ٦٢) .

(٤) طبقات الصوفية (ص/ ٩٦) .

(٥) طبقات الصوفية (ص/ ٩٧) .

٥٣٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني خلف بن محمد البخاري ، ثنا نصر بن زكريا المروزي ، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت رابعة تقول : ما رأيت ثلجاً قط إلا ذكرت تطاير الصحف ، ولا رأيت جراداً قط إلا ذكرت الحشر ، ولا سمعت أذاناً قط إلا ذكرت منادي القيامة قالت : وقلت لنفسي : كوني في الدنيا بمنزلة الطير الواقع حتى يأتيك قضاؤه .

٥٣٤ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الحسن إسماعيل بن محمد بن الفضل قال : سمعت جدي يقول : سمعت الصلت بن مسعود يقول : خرج الحسن بن صالح بن حي يوماً من بيتي فنظر إلى جراد يطير فقال : ﴿ **يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر** ﴾(١) ثم خرّ مغشياً عليه .

٥٣٥ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو عمرو بن السماك ، ثنا حنبل بن إسحاق ، حدثني أبو عبد الله ، ثنا سفيان قال : قال أيوب : إنه ليبلغني موت الرجل من إخواني وكأنه يسقط عضو من أعضائي(٢) .

٥٣٦ - أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن معاوية ، ثنا أبو حامد أحمد بن محمد العفصي ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا إسحاق بن موسى الخطمي قال : سمعت سفيان بن عيينة يذكر عن الربيع بن أبي راشد قال : لو فارق ذكر الموت قلبي لخشيت أن يفسد ، ولولا أن أخالف من كان قبلي لسكنت الجبانة حتى أموت(٣) .

٥٣٧ - أخبرنا أبو محمد بن يوسف قال : سمعت أبا بكر الطلحي يقول : ثنا عمر بن حفص البصري ، ثنا محمد بن المثنى ، ثنا الوليد بن مسلم قال : سمعت الأوزاعي يقول : سمعت بلال بن سعد يقول : أيها الناس إنكم

---

(١) سورة القمر/٧ .

(٢) الحلية (٣/٩) . وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٥٦٢) . وسيأتي في رقم [٥٦٤] .

(٣) ابن المبارك في الزهد (ص/٨٨) عن صالح المري . و (ص/٩٠) عن الربيع بن أبي راشد . أحمد في الزهد (ص/٣٧١) عن سعيد بن جبير . والحلية (٥/٢٧١) عن سعيد .

لم تخلقوا للفناء وإنما خلقتم للبقاء ، وإنما تنقلون من دارٍ إلى دارٍ كما نقلتم من الأصلاب إلى الأرحام ، ومن الأرحام إلى الدنيا ومن الدنيا إلى القبور ومن القبور إلى الموقف ومن الموقف إلى جنة أو نار[1] .

٥٣٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني جعفر بن نصير ، حدثني إبراهيم بن نصر ، حدثني إبراهيم بن بشار قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول هذا كثيراً : دارنا أمامنا وحياتنا بعد موتنا إما إلى الجنة وإما إلى النار[2] .

٥٣٩ ـ وبإسناده قال : سمعت إبراهيم يقول : يا ابن بشار مَثِّل لبصر قلبك حضور ملك الموت وأعوانه لقبض روحك فانظر كيف تكون ، ومثل له هول المطلع ومُسائلة منكر ونكير فانظر كيف تكون ، ومثل له القيامة وأهوالها وأفزاعها والعرض والحساب والوقوف فانظر كيف تكون ، ثم صرخ صرخة ووقع مغشياً عليه[2] .

٥٤٠ ـ وبإسناده قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : إن للموت كأساً لا يقوى على تجرعها إلا خائفٌ وَجِلٌ طائعٌ كان يتوقعها ، فمن كان مطيعاً فله الحسنى والكرامة والنجاة من عذاب القيامة ، ومن كان عاصياً نزل بين الحسرة والندامة يوم الضاخة والطامة[3] .

٥٤١ ـ وبإسناده قال : وقال داود ـ يعني الطائي ـ لسفيان : إذا كنت تشرب الماء البارد والمروّق وتأكل اللذيذ المطيب وتمشي في الظل الظليل متى تحب الموت والقدوم على الله عز وجل ؟ قال : فبكى سفيان .

٥٤٢ ـ وبإسناده قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول لأبي ضمرة الصوفي وقد رآه يضحك : يا أبا ضمرة لا تطمعن فيما لا يكون ولا تايس مما

---

(١) أحمد في الزهد (ص/٣٨٥) . ومختصر تاريخ دمشق (٥/٢٦٩) .

(٢) الحلية (٨/٣٣) .

(٣) الحلية (٨/١٣) .

يكون، فقلت له يا أبا إسحاق [ايش] معنى هذا ؟ فقال : ما فهمت ؟ قلت : لا ، قال : لا تطمعن في بقائك وأنت تعلم أن مصيرك إلى الموت، فلم تضحك؟ من يموت لا يدري إلى أين يصير بعد موته إلى جنة أم نار ؟ ولا تايس مما يكون أنت لا تدري أي وقت يكون الموت صباحاً أو مساءً أو نهاراً ؟ ثم قال : أوّه أوّه وسقط مغشياً عليه[1] .

٥٤٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ إسماعيل بن محمد بن الفضل ، ثنا جدي قال : سمعت هارون بن محمد بن عبد الله بن عبيد الأنصاري بالمدينة يحدث عن أبيه عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه قال : جاءه رجل فقال : أوصني ، قال : هيىء جهازك وقدّم زادك وكن وصي نفسك .

٥٤٤ ـ أخبرنا أبو سعد الماليني ، أنبأ أبو أحمد بن عدي الحافظ ، ثنا علي بن إبراهيم بن الهيثم ، ثنا الحسن بن عَرَفة ، ثنا كثير بن مروان الفلسطيني ، عن [أبين] بن سفيان ، عن أبي حازم ، عن ابن عباس في قول الله عز وجل ﴿ وكان تحته كنز لهما ﴾[2] قال : لوح من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمٰن الرحيم عجباً لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجباً لمن يعرف النار كيف يضحك ، وعجباً لمن يعرف الدنيا وتحويلها بأهلها كيف يطمئن إليها ، وعجباً لمن يؤمن بالقضاء والقدر كيف يَنْصَبُ في طلب الرزق ، وعجباً لمن يؤمن بالحساب كيف يعمل الخطايا لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله[3] .

٥٤٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر محمد بن محمد إبن ابنة العباس بن حمزة ، ثنا أبو علي الحسين بن الفضل البجلي ، ثنا داود بن

---

(١) الحلية (٨/١٣) .

(٢) سورة الكهف /٨٢ .

(٣) الخرائطي في قمع الحرص كما في الدر المنثور (٥/٤٢١) . وابن عدي في الكامل (٦/٢٠٨٩) .

سليمان الجرجاني ، ثنا عمرو بن جرير ، ثنا جويبر ، عن الضحاك ، عن النزال بن سبرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **وكان تحته كنز لهما** ﴾ قال : كان ذلك الكنز لوحٌ من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمٰن الرحيم لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح ، وعجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يذكر النار كيف يضحك ، وعجبت لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها[1] .

٥٤٦ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو علي الحسين بن صفوان ، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الكوفي ، عن جابر بن عون الأسدي قال : أول كلام تكلم به سليمان بن عبد الملك أنه قال : الحمد لله الذي ما شاء صنع ، وما شاء رفع ، وما شاء وضع ، وما شاء أعطى ، وما شاء منع ، إن الدنيا دار غرور ومنزل باطل وزينة وتقلب ، تضحك باكياً وتبكي ضاحكاً ، وتخيف آمناً وتؤمن خائفاً ، تفقر مُتْرثها وتُثري فقيرها ، ميّالة لاعبة بأهلها ، يا عباد الله اتخذوا كتاب الله إماماً وارضوه حكماً واجعلوه لكم قائداً فإنه ناسخ لما كان قبله ولن ينسخه كتاب بعده ، اعلموا عباد الله إن هذا القرآن يجلو كيد الشيطان وصفاصفه كما يجلو ضوء الصبح إذا تنفس إدبار الليل إذا عسعس .

٥٤٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثني محمد بن المثنى الفقيه ، ثنا أبو بكر بن دُريد ، ثنا أبو حاتم السجستاني ، ثنا أبو زيد ـ هو عندي سعيد بن أوس ـ ثنا هشام بن حسان قال : سمعت الحسن يقول : حقيق على من كان الموت موعده والقبر مورده والحساب مشهده أن يطول بكاؤه وحزنه .

٥٤٨ ـ أخبرنا عبد الله بن يوسف ، أنبأ أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا

---

(١) المصنف في الشعب وابن مردويه بنحوه كما في الدر المنثور (٥/٤٢١) .

سلم بن عبد الله أبو محمد الخراساني قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : كفى بالله محباً وبالقرآن مؤنساً وبالموت واعظاً ، وكفى بخشية الله علماً والاغترار بالله جهلاً[(١)] .

٥٤٩ ـ أخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المهرجاني ، أنبأ محمد بن أحمد بجرجان ثنا أبو عمرو بن زغيل البصري ، ثنا محمد بن زكريا ، ثنا العتبي ، عن أبي المنذر قال : نظر الحسن إلى ميت يدفن فقال : والله إن أمراً هذا أوله لحريٌّ أن يخاف آخره وإن أمراً هذا آخره لحريٌّ أن يُزهد في أوله[(٢)] .

٥٥٠ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أنبأ عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا ابن عثمان ، أنبأ عون بن معمر قال : كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز : أما بعد فمن كان آخر علته الموت قد مات ، فكتب إليه عمر بن عبد العزيز : أمّا بعد فكأنك بالدنيا لم تكن وكأنك بالآخرة لم تزل والسلام عليك[(٣)] .

٥٥١ ـ سمعت أبا عبد الرحمٰن السلمي يقول: سمعت أبا عمرو بن مطر يقول : سمعت أبا القاسم المُذكّر يقول : دخل يزيد الرقاشي على عمر بن عبد العزيز فقال له : عظني ، فقال : أنت أول خليفة يموت يا أمير المؤمنين قال : زدني ، قال : لم يبق أحد من آبائك من لدن آدم إلى أن بلغت النوبة إليك إلا وقد ذاق الموت ، قال : زدني ، قال : ليس بين الجنة والنار منزل ، والله إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم وأنت أبصر ببرك وفجورك فبكى عمر حتى سقط عن سريره[(٤)] .

---

(١) الخطابي في العزلة (ص/٢٤) .

(٢) الثبات عند الممات (ص/٩٤) .

(٣) أورده عبد الله بن عبد الحكم في سيرة عمر بن عبد العزيز (ص/٩٤) . وأحمد في الزهد (ص/٢٤٣) والمعرفة والتاريخ (١/٥٩٤) .

(٤) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي (ص/١٤٧) . وأحمد في الزهد (ص/٢٤٣).

٥٥٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت خير النساج يقول : سمعت أبا حمزة يقول : خرجت من بلاد الروم فوقفت على راهب فقلت له : هل عندك من خبر من مضى[١] ؟ قال : نعم ﴿ فريق في الجنة وفريق في السعير ﴾[٢]

٥٥٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأحمد بن الحسن قالا : ثنا أبو العباس هو الأصم قال : ثنا إبراهيم بن مرزوق ، ثنا سعيد بن عامر ، عن أسماء بن عبيد قال : دخل عنبسة على عمر بن عبد العزيز فقال : يا أمير المؤمنين إنه كان من كان قبلك يعطينا عطايا منعتناها ، وإن لي عيالاً وضيعة قد أحببت أن أتعاهد ضيعتي وما يصلح عيالي ، فقال عمر : أحبكم إلينا من فعل ذلك قال : فلما ولّى قال : أبا خالد ، أبا خالد ، أكثر ذكر الموت فإنك لا تذكره وأنت في ضيق من العيش إلا وسعه عليك ، ولا تذكره وأنت في سعة من العيش إلا ضيقه عليك[٣] .

٥٥٤ ـ حدثنا عبد الله بن يوسف ، أنبأ أبو القاسم عمر بن محمد بن إبراهيم ببغداد ، ثنا أبي ، ثنا أحمد بن محمد بن غالب ، ثنا شيبان بن فروخ ، ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قال : إن هذا الموت فضح الدنيا ولم يدع لذي لُبٍّ فرحاً ، يا لها من موعظة لو وافقت من القلوب حياة[٤] .

٥٥٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد بن أبي حامد المقرىء قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الخضر بن أبان ، ثنا سيار ، ثنا جعفر ، ثنا ثابت قال : قال مُطرِّف : أفسد الموت على أهل النعيم نعيمهم ، فاطلبوا نعيماً لا موت فيه[٥] .

---

(١) طبقات الصوفية (ص/٢٩٦) .

(٢) سورة الشورى /٧

(٣) سيرة عمر بن عبد العزيز لعبد الله بن عبد الحكم (ص/١٤٧/١٤٨) بنحوه ولابن الجوزي (ص/١٣٦) والمعرفة والتاريخ (١/٥٧٦/٦١٣/٦١٤) . وطبقات ابن سعد (٥/٣٧٢) .

(٤) أحمد في الزهد (ص/٢٥٨)وتاريخ بغداد (١٤/٤٤٤) .

(٥) الحلية (٢/٢٠٤) . أحمد في الزهد (ص/ ٢٣٨/٢٤٠) .

٥٥٦ ـ وبهذا الإسناد قال: سمعت، ثابت يقول: أي عبد أعظم حالاً من عبد يأتيه ملك الموت وحده ويدخل قبره وحده ويوقف بين يدي الله وحده ومع ذلك ذنوب كثيرة ونِعَمٌ من الله كثيرة .

٥٥٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو عمرو بن السماك ، ثنا الحسن بن عمرو قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : كان ابن سيرين إذا ذُكر الموت عنده مات كل عضو منه .

٥٥٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله ، ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، ثنا سفيان ، عن زُهير قال : كان ابن سيرين إذا ذُكر الموت عنده مات كل عضو منه على حدته(١) ، قيل لسفيان : جالس محمداً ؟ قال : لا .

٥٥٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ثنا محمد بن هشام بن البختري قال : سمعت شيخاً قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : يا ليت شعري كيف يخرج المذنبون غداً من قبورهم ، وأين مفر الظالمين غداً من الله عز وجل .

٥٦٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أمية بالساوة ، ثنا أبو العباس بن مسروق ، حدثني محمد بن داود ، ثنا عبد الله بن الجوري الأسدي ، حدثني محمد بن السماك قال : دخلت البصرة فقلت لرجل كنت أعرفه : دلني على عُبَّادكم فأدخلني على رجل عليه لباس الشعر طويل الصمت لا يرفع رأسه إلى أحد ، قال : فجعلت أستنطقه الكلام فلا يكلمني قال : فخرجت من عنده فقال لي صاحبي : ها هنا ابن عجوز هل لك فيه ؟ قال : فدخلنا عليه فقالت العجوز : لا تذكروا لابني شيئاً من أمر جنة ولا نار لتقتلوه عليَّ فإنه ليس لي غيره ، قال : فدخلنا على

---

(١) أحمد في الزهد (ص/٣٠٨) المعرفة والتاريخ (٢/٥٩) . الحلية (٢/٢٧٢) .

شاب عليه من اللباس نحو ما على صاحبه منكسر الرأس طويل الصمت فرفع رأسه فنظر إلينا ثم قال : إن للناس موقفاً لا بد أن يقفوه ، قال : قلت : بين يدي من رحمك الله ؟ قال : فشهق شهقة فمات قال ابن السماك : فجاءت العجوز فقالت : قتلتم ولدي ، قال : فكنت فيمن صلى عليه(١) .

٥٦١ ـ حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أحمد بن زياد الفقيه بالدامغان ، ثنا محمد بن أيوب ، ثنا أحمد بن يونس ، ثنا أبو الأحوص ، حدثني صاحب لنا قال : جاء رجل من مُراد إلى أويس القرني فقال : السلام عليكم قال : وعليكم السلام ، قال : كيف أنتم يا أويس ؟ قال : بحمد الله ، قال : كيف الزمان عليكم ؟ قال : لا تسئل ، رجل إذا أمسى لم ير أنه مصبح وإذا أصبح لم ير أنه يمسي ، يا أخا مراد إن الموت لم يبق لمؤمن فرحاً ، يا أخا مراد ان عرفان المؤمن بحقوق الله لم يبق فضة ولا ذهباً ، يا أخا مراد إن قيام المؤمن بما لله لم يُبق له صديقاً ، والله إنا لنأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر فيتخذونا أعداءً ويجدون على ذلك من الفاسقين أعواناً حتى والله لقد يقذفوني بالعظائم ، وأيم الله لا يمنعني ذلك أن أقول الحق(٢) .

٥٦٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق ومحمد بن موسى قالوا : أنبأ أبو العباس هو الأصم ، ثنا العباس بن محمد ، ثنا قبيصة قال : ما جلست مع سفيان ـ يعني الثوري ـ مجلساً إلا ذكر فيه الموت ، وما رأيت أحداً كان أكثر ذكراً للموت منه .

٥٦٣ ـ قال وحدثنا العباس ، ثنا أبو عبيد القاسم بن سلّام ، حدثني محمد بن كثير الطرسوسي ، ثنا حماد بن سلمة قال : كان سفيان الثوري عندنا بالبصرة وكان كثيراً ما يقول : ليتني قد متُّ ، ليتني قد استرحت ، ليتني في

---

(١) صفة الصفوة (٤/ ٢٠) .

(٢) الحلية (٢/ ٨٣) . وانظر تهذيب تاريخ دمشق (٣/ ١٧٦) . وطبقات ابن سعد (٦/ ١٦٤/ ١٦٥) .

قبري ، فقال له حماد بن سلمة : يا أبا عبد الله ما كثرة تمنيك الموت والله لقد آتاك الله القرآن والعلم ، فقال سفيان ـ يعني لحماد بن سلمة : يا أبا سلمة وما يُدريني لعلي أدخل في بدعةٍ ، لعلي أدخل فيما لا يحل لي ، لعلي أدخل في فتنة أكون قد متُّ فسبقت هذا .

٥٦٤ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أنبأ عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا عبد الله بن عثمان ، أنبأ عبد الله هو ابن المبارك ، أنبأ مالك ـ يعني ابن مغول ـ قال : قيل لربيع بن أبي راشد : ألا تجلس فتحدث قال : إن ذكر الموت إذا فارق قلبي ساعة فسد علي قلبي ، قال مالك : ولم أر رجلاً أظهر حُزناً منه(١) .

٥٦٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الخضر بن أبان ، ثنا سيار ، ثنا عمران بن خالد الخزاعي قال : رأيت حسان بن أبي سنان وحوشب التقيا فقال حوشب لحسان : كيف أنت يا أبا عبد الله كيف [حالك] ؟ قال : ما حال من يموت ثم يبعث ثم يحاسب .

٥٦٦ ـ وبهذا الإسناد قال : ثنا عمران بن خالد قال : شهدت حسان بن أبي سنان وحوشب التقيا يوماً فقال حوشب : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ قال : أصبحت قريبٌ أجلي بعيدٌ أملي سيءُ عملي .

٥٦٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله ومحمد بن موسى قالا : ثنا أبو العباس ، ثنا الخضر ، ثنا سيار ، ثنا جعفر ، عن هشام بن حسان قال : سمعت أبا الضريس عمارة بن حرب يقال له : كيف أصبحت يا أبا الضريس فيقول : إن نجوت من النار فأنا بخير .

٥٦٨ ـ أخبرنا أبو القاسم المفسر من أصله ، أنبأ محمد بن صالح بن هانىء ، ثنا عبدان بن محمد بن عيسى المروزي ، ثنا أبو عبد الرحمن ـ يعني

---

(١) المعرفة والتاريخ (٢/٤١٧) وقد مر في رقم [٥٣٦] .

القطواني ـ ، ثنا سيار ، ثنا محمد بن مروان العجلي ، ثنا [عطاء] الأزرق قال : قلت للحسن : كيف أصبحت يا أبا سعيد كيف حالك ؟ قال بأشد حال ، ما حال من أمسى وأصبح ينتظر الموت لا يدري ما يفعل الله به[1] .

٥٦٩ ـ سمعت أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين يقول : سمعت عُبيد الله بن محمد يقول : حدثني [أحمد بن محمد] ، حدثني أبو الحسن السِّجزي قال : سمعت أبا يعقوب القارىء يقول : سمعت يحيى بن معاذ يقول : الدنيا دار أشغال ، والآخرة دار أهوال ، ولا يزال العبد بين الأشغال والأهوال ، حتى يستقر به القرار إما إلى جنة وإما إلى نار[2] .

٥٧٠ ـ حدثنا أبو سعد الزاهد ، أنبأ عبد الله بن عبدويه الشيرازي بمصر ، ثنا أحمد بن محمد بن الفرج ، ثنا سعيد بن هاشم ، ثنا دُحَيم قال : قال ابن المبارك ، عن عبد الوهاب بن الورد ، عن سلم بن بشير أن أبا هريرة بكى في مرضه فقيل له ما يبكيك ؟ فقال : أبكي لبعد سفري وقلة زادي وأني أصبحت في صعود مهبطة إلى جنة أو نار فلا أدري إلى أيتهما يسلك بي[3] .

٥٧١ ـ أخبرنا الفقيه أبو بكر الطوسي ، أنبأ أبو بشر الحاضري ، ثنا السراج ، ثنا سفيان ـ يعني ابن وكيع ـ ثنا سفيان بن عيينة ، عن عمر بن ذر قال : قيل للربيع بن خُثيم : كيف أصبحت يا أبا يزيد ؟ قال : أصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا[4] .

٥٧٢ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أنبأ عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان ـ هو الثوري ـ عن أبيه قال : كان إذا قيل للربيع بن خُثيم : كيف أصبحتم ؟ قال : أصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل

---

(١) أحمد في الزهد (ص/٢٦٢) .

(٢) طبقات الصوفية (ص/١١٠) . تاريخ قزوين (٢/ ٣٤٠) .

(٣) ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/٣٨) . الحلية (١/ ٣٨٣) ، طبقات ابن سعد (٤/ ٣٣٩) وأحمد في الزهد (ص/١٥٣/ ١٧٨) .

(٤) الحلية (٢/ ١٠٩) .

أرزاقنا وننتظر آجالنا[1] .

٥٧٣ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ الحسين بن صفوان ، ثنا ابن أبي الدنيا ، حدثني سلمة بن شبيب ، عن جعفر بن هارون ، عن المفضل بن يونس قال : قال رجل لعمر بن عبد العزيز يا أمير المؤمنين كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت بطياً بطيناً متلوثاً في الخطايا أتمنى على الله عز وجل الأماني[2] .

٥٧٤ ـ حدثنا عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد ، أنبأ عبد الوهاب بن الحسن الكلابي ، أنبأ أحمد بن الحسين القرشي ، ثنا مؤمل بن يهاب ، ثنا سيار بن حاتم عن جعفر بن سليمان قال : سمعت إبراهيم بن عيسى اليشكري إذا قيل له كيف أصبحت قال : أصبحت في أجل منقوص ، وعمل محفوظ ، والموت في رقابنا ، والقيامة من ورائنا ، ولا ندري ما يفعل الله عز وجل بنا .

٥٧٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول : سمعت جعفر بن أحمد الشاماتي يقول : سمعت المزني يقول : دخلت على الشافعي رحمة الله عليه وهو عليلٌ فقلت : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ قال : أصبحت من الدنيا راحلاً وللإخوان مفارقاً ، ولسوء فعالي ملاقياً ، وعلى الله وارداً وبكأس المنية شارباً ، ولا والله ما أدري أروحي تصير إلى الجنة فأهنيها أو إلى النار فأعزيها[3] .

٥٧٦ ـ أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم ، ثنا يحيى بن منصور ، ثنا

---

(١) وكيع في الزهد (٣/٨٥٠) . طبقات ابن سعد (٦/١٨٥) . ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/٣٨) . المعرفة والتاريخ (٢/٥٦٤) . ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٣٩٣ ، ١٤/١٦) .

(٢) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي (ص/٢٠٥) ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (ص/١٣٢) . والمعرفة والتاريخ (ص/٥٨٥) .

(٣) المصنف في مناقب الشافعي (٢/٢٩٣/٢٩٤) من طريقين غير هذه الطريق . وانظر الثبات عند الممات (ص/٩٧/٩٨) .

أبو بكر بن رجاء ، ثنا محمد بن عمر بن علي المقدمي ، ثنا محمد بن مروان ، عن هشام قال : لقيت محمد بن واسع فقلت له : كيف أصبحت ، أو كيف أمسيت ؟ فقال : أصبحت سيءُ عملي ، قريب أجلي ، بعيدٌ أملي .

٥٧٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر الإسمٰعيلي يقول : أخبرني أبو بكر محمد بن خلف ، حدثني أبو محمد عبد الرحمٰن بن محمد ، عن العُتبي قيل لأبي تميمة الهُجَيمي : كيف أصبحت قال : بين نعمتين : ذنب مستور ، وثناء من الناس ما بلغه عملي .

٥٧٨ ـ وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو عمرو بن السماك ، ثنا حنبل بن إسحاق ، ثنا إبراهيم بن حميد الطويل ، ثنا عقبة الأصم قال : كنا عند أبي تميمة الهجيمي فجاءه بكر بن عبد الله فقال : يا أبا تميمة كيف أصبحت ؟ قال : بين نعمتين أميل بينهما لا أدري أيتهما أفضل ، ذنب ستره الله عليّ فلا يستطيع أحدٌ أن يرميني به ، ومحبة رزقنيها الله من عباده وعرته ما بلغها عملي .

٥٧٩ ـ أخبرنا الإمام أبو طاهر ، أنبأ حاجب بن أحمد ، ثنا عبد الرحيم بن منيب ، ثنا النضر ، ابنا قُرّة بن خالد ، عن الضحاك بن مزاحم قال : قال ابن مسعود : ما أحد أصبح اليوم إلا وهو ضيفٌ ، ومالُه عارية، والضيف مرتحل والعارية مُؤداة [٢] .

٥٨٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني جعفر بن محمد ، حدثني إبراهيم بن نصر ، حدثني إبراهيم بن بشار قال : كنت يوماً من الأيام ماراً مع إبراهيم بن أدهم في صحراء إذ أتينا على قبر مُسَنَّمٍ فترحم عليه ، فقلت : قبر من هذا ؟ فقال : هذا قبر حميد بن جابر أمير هذه المدن كلها ، كان غرقاً في

---

(١) ابن أبي شيبة في المصنف (٨/٤٥٢) .

(٢) الحلية (١/١٣٤) . ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٢٢٩) . وأحمد في الزهد (ص/١٦٣) .

بحار الدنيا ثم أخرجه الله منها واستنقذه بعد ، بلغني أنه سُرَّ ذات يوم بشيء من ملاهي ملكه ودنياه وغروره وفتنته قال : ثم نام في مجلسه ذلك مع من خصّه من أهله قال : فرأى رجلاً واقفاً على رأسه بيده كتاب ، فناوله إياه ففتحه فإذا فيه كتاب بالذهب مكتوب : لا تؤثرن فانياً على باقٍ ، ولا تغترّنّ بملكك وقدرتك وسلطانك وعبيدك وخدمك ولذاتك وشهواتك ، فإن الذي أنت فيه جسيم لولا أنه غريم وهو ملك لولا أن بعده هُلك ، وهو فرحٌ وسرورٌ لولا أنه لهوٌ وغرورٌ ، وهو يوم لو كان يوثق له بغَدٍ ، فسارعوا إلى أمر الله فإن الله قال : ﴿ **وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدّت للمتقين** ﴾[1] قال : فانتبه فَزِعاً وقال : هذا تنبيه من الله وموعظةٌ ، فخرج من ملكه ، وقصد هذا الجبل فتعبد فيه حتى مات رحمه الله[2] .

٥٨١ ـ وبإسناده قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: إخوتي عليكم بالمبادرة والجد والاجتهاد وسارعوا وسابقوا ، فإن نعلاً فقدت أختها سريعة اللحاق بها .

٥٨٢ ـ وبإسناده قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : أذكر ما أنت صائر إليه حقَّ ذِكرِه ، وتفكر فيما مضى من عمرك هل يثق به ، وترجو أنه منجاة من عذاب ربك ، فإنك إذا كنت كذلك شغلك قلبك بالاهتمام بطريق النجاة على طريق الآمنين اللاهين المطمئنين الذين اتبعوا أنفسهم هواها فوقفهم على طريق هلكاتهم ، لا جرم سوف يعلمون وسوف ينافسون وسوف يندمون[3] ﴿ **وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون** ﴾[4] .

٥٨٣ ـ وبإسناده قال : حدثني إبراهيم بن بشار قال : مضيت مع

---

(١) سورة آل عمران/١٣٣ .

(٢) الحلية (٨/٣٣) ، صفة الصفوة (٤/٣٥٦/٣٥٧) .

(٣) الحلية (٨ /١٨) .

(٤) الشعراء/٢٢٧ .

إبراهيم بن أدهم في مدينة يقال لها أطرابلس ومعي رغيفين ما لنا شيء غيرهما ، وإذا سائل يسأل فقال لي : إدفع إليه ما معك فلبثت فقال : مالك ؟ أعطه ، قال : فأعطيته وأنا متعجب من فعله فقال : يا أبا إسحاق إنك تلقى غداً ما لم تلقه قط ، واعلم أنك [تلقى] ما أسلفت ولا تلقى ما خلفت فمهّد لنفسك ، فإنك لا تدري متى يفجؤك أمر ربك قال : فأبكاني كلامه وهوّن علي الدنيا قال : فلما نظر إليّ أبكي قال : هكذا فكن[1] .

٥٨٤ ـ وبإسناده قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : مرّ عبد الله بن عمر على قوم مجتمعين وعليه بردة حسناء فقال رجل من القوم : إن أنا سلبته بردته فما لي عندكم ؟ فجعلوا له شيئاً ، فأتاه فقال : يا أبا عبد الرحمن بردتك هذه هي لي قال : فقال : فإني اشتريتها بالأمس قال : قد أعلمتك وأنت في حَرَجٍ من لبسها قال : فهتكها ليدفعها إليه قال : فضحك القوم فقال : ما لكم ؟ فقالوا هذا رجل بطال قال : فالتفت إليه فقال : يا أخي أما علمت أن الموت أمامك لا تدري متى يأتيك صباحاً أو مساءً ، ليلاً أو نهاراً ، ثم القبر وهول المُطّلع ومنكر ونكير، وبعد ذلك القيامة يوم يحشر فيه المبطلون فأبكاهم ومضى .

٥٨٥ ـ أخبرنا أبو سعد الماليني ، أنبأ أبو محمد الحسن بن رشيق ، ثنا أحمد بن إبراهيم أبو دُجانة قال : سمعت ذا النون بن إبراهيم يقول وقال له بعض أصحابه كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت وبنا من نِعَم الله عزّ وجلّ ما لا يُحصى ، مع كثير ما نعصي فلا ندري على ما نشكر ، على جميل ما نشر أم على قبيح ما ستر .

٥٨٦ ـ حدثنا أبو محمد بن يوسف إملاءً قال : أنبأ أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن القطان ، ثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي، ثنا يحيى بن أبي بكير ، ثنا إسرائيل عن عبد الله بن مسلم بن هرمز ، عن عبد الرحمن بن

---

(١) صفة الصفوة (٤/ ١٣) .

سابط ، عن جابر بن عبد الله قال : « لقيت النبي ﷺ فقلت : كيف أصبحت يا رسول الله ؟ قال : بخير من رجل لم يصبح صائماً ولم يعدُ سقيماً »(١) .

٥٨٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس هو الأصم قال : سمعت العباس بن محمد يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : ثنا أبو معاوية ، عن هشام قال : قيل للحسن : لم لا تغسل قميصك ؟ قال : الأمر أسرع من ذلك(٢) .

٥٨٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر محمد بن جعفر المزكي البشتيّ قال : ثنا أبو بكر الذهبي ، ثنا الحسين بن عبد الرحمٰن الاحتياطي ، ثنا وكيع قال : قيل لداود الطائي ، مالك لا تسرح لحيتك ؟ قال : إني إذاً لفارغ ، الدنيا دار مأتم ، قال : وقيل لداود الطائي : لو صعدت إلى السطح يصيبك الرَّوْح ؟ قال : إني لأكره أخطو خطوة يكون لبدني فيها راحة(٣) .

٥٨٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول : سمعت العباس بن محمد الدوري يقول : سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول : سمعت بشر بن الحارث يقول : أنظر لا يأخذك وأنت ذاهبٌ في حاجة ـ يعني الموت ـ(٤) .

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الأدب : باب الرجل يقال له كيف أصبحت ؟ قال البوصيري في الزوائد (٢٤٨/٢) هذا إسناد ضعيف عبد الله بن مسلم هو ابن هرمز المكي ضعفه أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو داود والنسائي وغيرهم . وأورده المتقي الهندي في كنز العمال (٤٥٨/٨) وعزاه لأبي يعلى وعبد بن حميد وسعيد بن منصور . أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٤٤٣/٣) . والبخاري في الأدب المفرد [١١٣٦] . وابن أبي شيبة في المصنف (٢٣٥/٣) .

(٢) الحلية (٢٧٠/٦) .

(٣) مر في رقم [٤٢٣] .

(٤) مختصر تاريخ دمشق (٢٠١/٥) .

٥٩٠ ـ أخبرنا أبو سعيد بن شُبابة الهمذاني ، ابنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأبهريُ ، ثنا ابن ساكن ، ثنا الأشج ، ثنا إسحاق بن سليمان ، عن عثمان بن زائدة قال : قال لقمان لابنه : يا بني لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة .

٥٩١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني يقول : سمعت أبا أحمد محمد بن عبد الوهاب يقول : سمعت جعفر بن عون يقول : سمعت مسعر بن كدام يقول : كم من مستقبل يوماً ليس بمستكمله ، ومنتظر غداً وليس بمستدركه ، ولولا الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره .

٥٩٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، ثنا علي بن بُندار ، ثنا حمزة بن محمد الكاتب ، ثنا نُعيم بن حماد ، ثنا ابن المبارك ، عن مسعر ، عن عون بن عبد الله قال : كم من مستقبل يوماً لا يتمه ، ومنتظر غداً لا يبلغه ، ولو تنظرون إلى الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره[١] .

٥٩٣ ـ أخبرنا أبو الحسن بن أبي المعروف ، أنبأ بشر بن أحمد المهرجاني ، ثنا حمزة بن محمد ، ثنا نُعيم ، قال : حُدثنا عن مسعر فذكره لم يسم ابن المبارك .

٥٩٤ ـ حدثنا أبو سعد الزاهد ، أنبأ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى ، ثنا محمد بن المسيَّب بن إسحاق ، ثنا محمد بن خلف ، ثنا عمرو بن أبي سلمة قال : سمعت الأوزاعي يقول : من أكثر ذكر الموت كفاه اليسير ، ومن عرف أن منطقه من عمله قل كلامه[٢] .

٥٩٥ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف ، أنبأ أبو بكر عثمان بن

---

(١) ابن المبارك في الزهد (ص/٤) والحلية (٤/٢٤٣) وابن أبي شيبة (١٣/٤٢٩).
(٢) الحلية (٦/١٤٣) .

محمد بمكة ، ثنا أبو عثمان الكرخي ، ثنا عبد الرحمن بن عمر رُسْته [قال : سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي][1] يقول أدركت امرأة لا أقدم عليها رجلاً ولا امرأة ممن أدركت ، كانت إذا أصبحت قالت : يا نفس هذا اليوم ساعديني يومي هذا فلعلك لا ترين بياض يوم أبداً ، وإذا أمست قالت : يا نفس هذه الليلة ساعديني ليلتي هذه فلعلك لا ترين سواد ليلة أبداً ، فما زالت تخدع وتدفع يومها بليلتها وليلتها بنهارها حتى ماتت على ذلك .

٥٩٦ ـ سمعت الإمام أبا الطيب سهل بن محمد بن سليمان يقول : لا ينبغي أن يشغلنا أمل الاستقامة من وجل القيامة ، والوجل من القيامة أولى بنا من أمل الاستقامة .

٥٩٧ ـ وقال الشيخ الإمام : الموت كسوف قمر الحياة وخسوف شمسها وهو ليوم الحياة مساء ، والمحسن والمسيء فيه سواء ، وهو منتهى راحة قومٍ ومُبتدأ عذابهم ، ومبتدأ راحة قوم ومنتهى عذابهم ، والموت بين الدنيا والآخرة جسر عليه لكل أحد معبر ، والموت وإن كان للحياة الفانية آخراً ، فهو للحياة الباقية أوّلاً وصدراً .

٥٩٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو بكر بن أبي دارم الحافظ ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حازم ، ثنا أحمد بن منصور المروزي ، ثنا صدقة بن الفضل قال : سمعت ابن عيينة يقول : أوحش ما يكون ابن آدم في ثلاثة مواطن : يوم وُلد فيخرج إلى دارهم ، وليلة يبيت مع الموتى فيجاور جيراناً لم ير مثلهم ، ويوم يبعث فيشهد مشهداً لم ير مثله قط قال الله تعالى ليحيى بن زكريا في هذه الثلاثة مواطن ﴿ **وسلام عليه يوم وُلد ويوم يموت ويوم يبعث حياً** ﴾[2]

---

(١) سقطت في الأصل . وهو بمعناه في صفة الصفوة (٤/٤٤١) عن بكر بن عبد الله المزني .

(٢) مريم/ ١٥

٥٩٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو عبد الله [محمد][1] بن [عبد الله][2] ، الصفار ، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، ثنا يحيى بن أيوب . . . [3] دفن النعمان بن سويد الزاهد وعلى شفير القبر سفيان بن سعيد فقال : قد كسرت معلته، فصُب في حجره[4] .

٦٠٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا بكر محمد بن إبراهيم القرميسيني يقول : سمعت الحسن بن علويه القرميسيني يقول سمعت أبا زكريا يحيى بن معاذ الرازي يقول : لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه ، ويوم حشره ميزانه[5] .

٦٠١ ـ أخبرنا الإمام أبو طاهر من أصله قال : أنبأ أبو عثمان البصري ، ثنا محمد بن عبد الوهاب قال : سمعت جعفر بن عون يقول : سمعت مسعر بن كدام يقول :

نهارك يا مغرور سهو وغفلة
وليلك نوم والردى لك لازم .
وتشغل فيما سوف تكره غِبَّهُ
كذلك في الدنيا تعيش البهائم[6] .

قال : وسمعت ـ يعني مسعراً ـ يقول :

---

(١) ـ (٢) سقط في الأصل .

(٣) سقط في الأصل . وشيخ ابن أبي الدنيا هو المقابري العابد أبو زكريا .

(٤) كذا في الأصل وكلام الثوري لم أجده في المصادر الأخرى ليتسنى توضيح العبارة . وهذه صورته .

الزاهد وعلى شفير القبر سفين بن سعيد فقال قد كسرت معلته فصب في حجره

(٥) الحلية (١٠/٦٣) . طبقات الأولياء (ص/٣٢١)

(٦) الحلية (٧/٢٢٠) .

ومشيد داراً ليسكن داره
سكن القبور وداره لم يسكن[1]

٦٠٢ - **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا الخضر ، ثنا سيار ، ثنا جعفر قال : سمعت ثابت البُناني يقول : بنى أبو الدرداء مسكناً قدر ظله ، فمرَّ عليه أبو ذر فقال : ما هذا أتعمُر داراً أمر الله بخرابها ، لأن أكون رأيتك تتمرغ في عذرة أحب إلي من أن أكون [رأيتك] فيما رأيتك فيه[2] ، فلما فرغ أبو الدرداء من بنائه قال : إني قائل على بنائي هذا شيئاً .

بنيت داراً ولست عامرها
ولقد علمت إذ بنيت أين داري .

٦٠٣ - **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو يحيى السمرقندي ، ثنا أبو عبد الله محمد بن نصر ، ثنا أحمد بن عمرو الحرشي ، ثنا جرير بن عبد الحميد قال : ثنا حمزة الزيات قال : كان عمر بن عبد العزيز كثيراً ما يتمثل :

نهارك يا مغرور سهوٌ وغفلة
وليلك نوم والردى لك لازم
وتتعب فيما سوف تكره غِبَّهُ
كذلك في الدنيا تعيش البهائم[3] .

٦٠٤ - **سمعت** أبا محمد بن يوسف وأبا عبد الرحمٰن السلمي يقولان : سمعنا أبا بكر محمد بن عبد الله الرازي يقول : سمعت أبا عمرو محمد بن الأشعث يقول : خرج محمد بن فلان إلى الحج فقال لعياله : إني عزمت على الحج ، فقالت : استخر الله قال : فكم أُخلّف عليك من النفقة ؟ [قالت] بقدر ما تخلّف عندي من الحياة .

---

(١) الحلية (٧/٢٢١) . (٢) أحمد في الزهد (ص/١٤٦) .
(٣) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي (ص/٢٥٧/٢٦١) . والمعرفة والتاريخ (١/٥٨٨) .

٦٠٥ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ قال : أنبأني أبو العباس بن يعقوب فيما أجاز له محمد بن عبد الوهاب قال : سمعت علي بن عَثّام يقول : قال مُطرِّف بن عبد الله : هو الموت نخاوضه ولا بدّ منه قال : وما نخاوضه قال : نروغ عنه من الخيض .

٦٠٦ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ جعفر بن محمد قال : سمعت أبا العباس بن عطاء يقول : أصل كل تدبير الرغبة ، وأصل كل رغبة طول الأمل .

٦٠٧ ـ **أخبرنا** محمد بن الحسين ، أنبأ محمد بن إبراهيم بن الفضل المزكي ، ثنا محمد بن الرومي ، ثنا العباس بن حمزة قال : لو التفت طول أملي ، فعاين قرب أجلي ، لاستحى طول أملي من قرب أجلي[1] .

٦٠٨ ـ **أخبرنا** محمد بن الحسين قال : سمعت عبد الله بن محمد بن فضلويه يقول : سمعت عبد الله بن منازل يقول : يموت الإنسان ولا يخلف بعده شيئاً أكثر من التدبير[2] .

٦٠٩ ـ **سمعت** محمد بن الحسين يقول : سمعت عبيد الله العُكبري يقول : سمعت أحمد بن محمد بن السري يقول : سمعت أحمد بن عيسى يقول : سمعت يحيى بن معاذ يقول : لا يزال العبد مقروناً بالتواني ما دام مقيماً على وعد الأماني[3]

٦١٠ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ جعفر بن محمد ، حدثني إبراهيم بن نصر ، حدثني إبراهيم بن بشار ، حدثني إبراهيم بن أدهم قال : مررت في بعض جبال الشام فإذا حجر مكتوبٌ عليه نقش بيّن بالعربية والحجر عظيم

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق (٦/٢٢٥) .
(٢) طبقات الصوفية (ص/٣٦٨) .
(٣) طبقات الصوفية (ص/١١١) .

كـــل حـــي وإن بـــقـــي
فـــمـــن الـــعـــمـــر يـــســـتـــقـــي
فـــاعـــمـــل الـــيـــوم واجـــتـــهـــد
واحـــذر الـــمـــوت يـــا شـــقـــي[1]

٦١١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عمران موسى بن. . . .[2] الحنظلي بهمذان ، ثنا أحمد بن جعفر المستملي ، ثنا علي بن الجهم قال : سمعت مُصعب الزبيري يقول : أَشْعَرُ ما لأبي العتاهية عندي قوله :

تـعـلـقـت بـآمـال طـوال أي آمـال
وأقـبـلت عـلى الـدنـيـا مُـلحّـاً أيّ إقـبـال
فيـا هـذا تجهـز لفـراق الأهـل والـمـال
فـلا بـدّ من المـوت على حـال من الحـال .

٦١٢ ـ وأخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي ، أخبرني أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال : أنشد أبو بكر الصُولي لأبي العتاهية في الزهد :

تـعـلـقـت بـآمـال طـوالٍ أيُّ آمـال
وأقـبـلت عـلى الـدنـيـا مُـلحّـاً أيُّ إقـبـال
أيـا هـذا تجهـز لـفـراق الأهـل والمـال
فـلا بـد من المـوت على حـال من الحـال

٦١٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي ، ثنا أحمد بن سلمة قال : سمعت الحسين بن منصور يقول : سمعت علي بن عثّام يقول : حدثني أبو خالد الأحمر ، عن إسماعيل ، عن الحسن قال : كان آدم عليه السلام في الجنة وأمله وراء ظهره وأجله بين عينيه ، فلما

---

(١) الحلية (٨/١٢) طبقات الأولياء (ص/١٢) . التدوين في أخبار قزوين (١/٢١١) .
(٢) سقط في الأصل .

خرج من الجنة جعل أمله بين عينيه وأجله وراء ظهره[1] .

٦١٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي ، ثنا الحسن بن المثنى ، ثنا أبو حذيفة ، ثنا سفيان الثوري ، عن طريف ، عن الحسن أنه كان يقول إذا أصبح :

يَسُرُّ الفتى ما كان قدّم من تقى
إذا عرف الداء الذي هو قاتله

وإذا أمسى قال :

وما الدنيا بباقية لحي
وما حيٌ على الدنيا بباق[2]

٦١٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا خلف بن محمد البخاري ، حدثني إبراهيم بن إسحاق الغَسيلي ، حدثني أحمد بن الحارث ، عن أبي الحسن المدائني قال : لبس سليمان بن عبد الملك ثياباً جميلةً ثم نظر إلى وجهه في المرآة فقال : والله أنا الملك الشاب فأعجبته نفسه قال : وجارية تصب على يديه فقالت :

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى
غير أن لا بقاء للإنسان

أنت خِلوٌ من العيوب ومما
يكره الناس غير أنك فاني

قال : فصاح بها وقال للوليد :

قرب وضوءك يا وليد فإنما
دنياك هذه بُلغة ومتاع

---

(١) الحلية (٦/٢٧٢) وأحمد في الزهد (ص/٤٨) .

(٢) الحلية (٢/١٥٢) ، و (٦/٣٧٦) عن سفيان الثوري . ووكيع في الزهد (٣/٨٢٤) . وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٥٠٧) .

فـاعمـل لنفسـك في حيـاتـك صـالحـاً
فـالـدهـر فـيـه تـفـرق وجماع[1] .

٦١٦ ـ أنشدنا أبو عبد الرحمٰن السلمي ، أنشدنا محمد بن الحسن بن خالد البغدادي ، أنشدنا أبو عمر الزاهد النحوي صاحب ثعلب لبعضهم :

رُبَّ رَكْـبٍ قـد أنـاخـوا قـبـلنـا
يـشـربـون الـخـمـر بـالـمـاءِ الـزُلال
عَـطَفَ الـدهـر عـلـيـهـم عَـطْفَـةً
وكـذاك الـدهـر حـالاً بـعـد حـالِ .

٦١٧ ـ أخبرنا أبو منصور طاهر بن العباس بن منصور المروزي بمكة ، ثنا عمر بن أحمد الشاهد قال : ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري قال : ثنا زكريا بن يحيى قال : أنشدني الأصمعي :

الـدهـر أفـنـانـي ومـا أفـنـيـتُـهُ
والـدهـر غـيّـرنـي ولا يـتـغـيـرُ
إن امـرءاً أمـسـى أبـوه وأمـه
تـحـت الـتـراب فـحـقـه يـتـفـكـر

٦١٨ ـ أنشدنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : أنشدني أبو محمد الفارسي قال : أنشدني ابن الأنباري لعبد الله بن المعتز :

الـدهـر يـبـلى وآمـال الـفـتـى جُـدُدٌ
تـزيـد آمـالـه والـدهـر يـفـنـيـهـا
لـيـلٌ وصـبـح وآجـال مـقـدّرة
تـمضي ونـمـضي وتـطـويـنـا ونـطـويـهـا .

---

(١) ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (ص/١٢٩) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي (ص/٥٨/٥٩) .

٦١٩ - **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران ، أنبأ الحسين بن صفوان ، ثنا عبد الله بن محمد القرشي قال : أنشدني أبو عبد الله أحمد بن أيوب :

اغتنم في الفراغ فَضل ركوع
فعسى أن يكون موتك بَغْتَهْ
كم صحيح رأيت من غير سُقْم
ذهبت نفسه الصحيحة فَلْتَهْ .

٦٢٠ - **وأخبرنا** أبو الحسين بن بشران ، أنبأ الحسين بن صفوان ، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، أنشدني محمود بن الحسن قول :

مضى أمْسُكَ الماضي شهيداً مُعدّلاً
وأعقبهُ يوم عليك جديد
فإن كنت بالأمس اقترفت إساءةً
فثن بإحسان وأنت حميد
فيومك إن أعتبته عاد نفعهُ
عليك وماضي الأمس ليس يعود
ولا تُرْجِ فعل الخير يوماً إلى غدٍ
لعل غداً يأتي وأنت فقيد .

٦٢١ - **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو عمرو بن السماك ، ثنا حنبل بن إسحاق ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن أبي عثمان قال : بلغت نحواً من ثلاثين ومائة سنة وما منّي شيء إلا قد عرفت النقص فيه إلا أملي فإني أرى أملي كما هو .

٦٢٢ - **أخبرنا** أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأ أبو سهل بن زياد القطان ، ثنا محمد بن يونس ، ثنا سعيد بن عامر ، ثنا عون ، عن مالك بن دينار قال : أتت على رجلٍ ممن كان قبلكم خمس مائة ثم أُتيَ بعدها فقيل له أتحب الموت ؟ فقال : واحزناه من يحب أن يفارق هذا النسيم .

٦٢٣ - **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ قال : ثنا أبو حامد أحمد بن الحسين القاضي قال : سمعت أبا الحسن علي بن الحسن السنجاني القاضي قال : سمعت جدي أبا بكر محمد بن حمدويه بن سنجان يقول : سمعت علي بن حجر يقول : انصرفت من العراق وأنا ابن ثلاث وثلاثين سنة فقلت : لو بقيت ثلاثاً وثلاثين أخرى فأروّج بعض ما حصلته من العلم ، فعشت بعده ثلاثاً وثلاثين أخرى وبعدُ أتمنى ما كنت أتمناه بعد انصرافي من العراق .

٦٢٤ - **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو علي الحسين بن صفوان ، ثنا ابن أبي الدنيا ، حدثني محمد بن سهل بن بسّام الأزدي ، عن هشام بن محمد قال : قال الصلتان العبدي :

أَشَابَ الصغير وأفنى الكبير
مرّ النهار وكر العشيّ
[إذا ليلة هزمت يومها
أتى بعد ذلك يوم فتي
نروح ونغدو لحاجاتنا
وحاجة من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته
وتبقى له حاجة ما بقي][1]

٦٢٥ - .... الهاشمي ، ثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة ، ثنا ابن أبي فديك ، عن إبراهيم بن الفضل ، عن عبد الله بن أبي حسين المكي ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة نودي أين أبناء الستين[2] . وهو العمر الذي قال الله عز وجل :

---

(١) سقط في الأصل . استدركته من العقد الفريد (٣/١٢٣) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/١٧٧ - ١٧٨) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٩٧) رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه إبراهيم بن الفضل المخزومي وهو ضعيف . وأورده المصنف

﴿ أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ﴾ »[1] .

٦٢٦ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، ثنا أحمد بن الوليد الفحام ، ثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثني كثير بن زيد ، حدثني الحارث بن أبي يزيد قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : قال رسول الله ﷺ : « لا تمنوا الموت فإن هَول المُطّلَع شديد ، وإن من السعادة أن يطول عمر العبد ويرزقه الله الإنابة »[2] .

٦٢٧ - أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن سلام السواق ، ثنا عفان ، ثنا حماد ، عن علي بن زيد ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، وحميد ويونس ، عن الحسن ، عن أبي بكرة « أن رجلاً قال : يا رسول الله أي الناس خير ؟ قال : من طال عمره وحسن عمله ، قال : فأي الناس شر ؟ قال : من طال عمره وساء

في السنن (٣/٣٧٠) وقال : ورواه إبراهيم بن الفضل المدني وليس بالقوي كما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك فذكره ، ثم قال : قال ابن أبي فديك وحدثني الحسن بن عبد الله بن عطية عمن حدثه عن ابن عباس قال : يعني به الشيب . وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٢/٩٣) . وأخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/٣١) . وقال السخاوي في المقاصد (ص/١٢٦) أخرجه الرامهرمزي والطبراني كما بينت أكثر ذلك في المسلسلات .

(١) فاطر/٣٧ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٣/٣٣٢) وفي الزهد (ص/٢١/٢٢) . وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٤/٧٨ ، ١٥٢) قال البزار : لا نعلمه يروى مرفوعاً إلا من هذا الوجه ، والحارث روى عن جابر هذا الحديث وآخر . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٠٣ ، ٣٣٤) مرة أحمد والبزار وإسناده حسن وقال مرة : إسنادهما جيد . وأخرج الحاكم في مستدركه الجزء الثاني منه (٤/٢٤٠) وصححه ووافقه الذهبي . وأورده صاحب الكنز (١٥/٥٥٤) وعزاه لأبي يعلى وابن منيع وعبد بن حميد وسعيد بن منصور . وعزاه أيضاً (١٥/٦٦٨) بالجزء الثاني منه لأبي الشيخ وأخرجه المصنف في الآداب (ص/٥٠٢) بإسناده ومتنه . وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٢٥٦) الجزء الثاني منه .

عمله »[1] .

٦٢٨ ـ **وأخبرنا** علي ، أنبأ إسماعيل ، ثنا محمد بن إسحاق أبو بكر ، ثنا روح بن عبادة ، أنبأ حماد بن سلمة ، عن يونس عن الحسن ، عن [أبي بكرة] أن رجلاً قال : يا رسول الله فذكر مثله[2] .

٦٢٩ ـ **أخبرنا** أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قالا : ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنبأ جعفر بن عون ، أنبأ محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بخياركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : أطولكم أعماراً وأحسنكم أعمالاً »[3] .

٦٣٠ ـ **أخبرنا** علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ أحمد بن عبيد ، ثنا سعيد بن عثمان ، ثنا سعيد بن أبي الربيع ، ثنا عنبسة بن سعيد ، أخبرني أشعث الحُدّاني ، عن أبي يزيد المدني ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب الزهد : باب ما جاء في طول العمر للمؤمن وقال : حديث حسن صحيح ، وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٥/٤٠/٤٣/٤٤/٤٧/٤٨/٤٩/٥٠) . وأخرجه الحاكم في المستدرك (١/٣٣٩) وصححه ووافقه الذهبي : وأخرجه الطبراني في الصغير (٢/٣٠١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٠٣) رواه الطبراني في الصغير والأوسط وإسناده جيد . وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨/٢٥٦) .

(٢) أخرجه المصنف في السنن (٣/٣٧١) . وفي الآداب (ص/٥٠٢) .

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١/٣٥٢) كتاب البر والإحسان باب الرحمة ، ذكر الأخبار عما يستحب للمرء من تحسين الخُلُق عند طول عمره بلفظ « وأحسنكم أخلاقاً » . وأخرجه المصنف في السنن بإسناده ومتنه (٣/٣٧١) وأورده صاحب الكنز (١٥/٦٦٧) وعزاه لإبن زنجويه . وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/٢٣٥/٤٠٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٠٣) ورجاله رجال الصحيح .. وأخرجه البزار كما في الكشف (٢/٤٠٦) وقال الهيثمي (٨/٢٢) وفيه ابن إسحاق وهو مدلس .

قال : « إن الله إذا أراد بقوم خيراً عهد لهم في العمر وألهمهم الشكر »[1] .

٦٣١ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنبأ أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأ معمر ، عن همام بن منبّه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يتمنى أحدكم الموت ولا يدعو به من قبل أن يأتيه ، أنه إذا مات أحدكم انقطع عمله أو قال : أجله ، وأنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً » .

رواه مسلم[2] في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق .

٦٣٢ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، ثنا يزيد بن هارون ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن طلحة بن عبيد الله أن رجلين من بَلِيٍّ ـ وهو حي من قضاعة ـ قتل أحدهما في سبيل الله وأُخِّر الآخر بعده سنة ثم مات قال طلحة : فرأيت في المنام الجنة فتحت ، فرأيت الآخر من الرجلين دخل الجنة قبل الأول فتعجبت ، فلما أصبحت ذكرت ذلك فبلغتْ رسول الله ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ : « أليس قد صام بعده رمضان وصلى بعده ستة [آلاف][3] ركعة وكذا وكذا ركعة ـ لصلاة السنة ـ »[4] .

---

(١) أورده السيوطي في الفتح الكبير (١/٧٤) وعزاه للديلمي عن أبي هريرة بلفظ « مدّ لهم في العمر » . وكذا ذكره صاحب الكنز (٣/٢٥٤) وانظر مسند الفردوس (١/٢٤٦) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار باب كراهة تمني الموت لضر نزل به .

(٣) في الأصل ألف والتصويب من مسند أحمد .

(٤) أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب تعبير الرؤيا : باب تعبير الرؤيا . من طريق الليث بن سعد عن ابن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن عن طلحة بن عبيد الله ، قال البوصيري في الزوائد (٢/٢٨١) هذا إسناد رجاله ثقات وهو منقطع قال علي بن المديني وابن معين : وأبو سلمة لم يسمع من طلحة بن عبيد الله شيئاً . ورواه مسدد في مسنده من طريق عبد الله بن شداد عن طلحة به ، ورواه محمد بن يحيى بن أبي عمر في مسنده عن عبد العزيز بن محمد عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم فذكره بإسناده ومتنه ورواه

٦٣٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبـو العباس المحبـوبي ، ثنا أحمد بن سيار ، ثنا أبو الوليد (ح) وأخبـرنا علي بن أحمـد بن عبدان ، أنبـأ أحمد بن عُبيد الصفار ، أنبأ أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله ومحمد بن حيان بن راشد التمار قالا : ثنا أبو الوليد ، ثنا شعبة ، عن عمرو بن مُرّة قال : سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله بن ربيعة ، عن عُبيد بن خـالد السلمي : « أن رسول الله ﷺ آخى بين رجلين فقُتل أحدهما ومات الآخر بعده فقال رسول الله ﷺ : ما قلتم ؟ قال : قلنا : اللهم اغفر لـه وألحقه بصـاحبه فقـال رسول الله ﷺ : فأين صلاته بعد صلاته وصيامه بعد صيامه بينهما كما بين السماء إلى الأرض »[1] .

٦٣٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في التاريخ قال : سمعت أبا منصور

أحمد بن منيع عن يزيد بن هارون أنبأنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة بـه . وأخرجـه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢/٣٣٣) بإسنادين أولهما عن محمد بن بشر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، والثاني عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن طلحة بن عبيد الله . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٤/٢٧٧) كتاب الجنائـز وما يتعلق بها مقدماً و مؤخراً ، فصل في أعمار هذه الأمة باب ذكر البيان بأن من طال عمره وحسن عمله قـد يفوق الشهيـد في سبيل الله تبـارك وتعالى . وقـال ابن حبان : مـات أبو سلمـة سنة أربـع وتسعين ، وقتل طلحة سنة ست وثلاثين يوم الجمل . وأخرجه المصنف في السنن (٣/٢٧٣) ودلائـل النبوة من طـريق عبد الله بن لهيعـة ويحيى بن أيوب وحيـوة بن شـريـح عن يـزيـد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة عن طلحة وقال في الدلائل (٧/٢٦) تابعه محمد بن عمرو عن أبي سلمة ، وقيل عن محمد بن عمـرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة في رؤيا طلحة موصولاً والصحيح أنه مرسل حسن . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٠٤) وإسناده حسن .

(١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الجهاد : باب في النور يرى عند قبر الشهيد . وأخرجه النسائي في السنن كتاب الجنائز : باب الدعاء . وأخرجه الإمـام أحمد بن حنبـل في مسنده بـإسنادين (٣/٥٠٠ ، ٤/٢١٩) وأورده صاحب الكنز (١٥/٧١٥) وعزاه لإبن النجار. وعزاه صاحب الكنز أيضـاً (١٥/٦٧٤/٦٧٥) للطبـراني في الكبيـر . وأخـرجـه ابن أبي شيبـة في المصنف (١٣/٢٥٦) . وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٤٧٢) عن عبد الله بن ربيعة السلمي .

محمد بن أحمد بن يحيى الحيري يقول : سمعت حَمْش التُرمكي الزاهد يقول : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول : سمعت أبا سليمان يقول : قال موسى عليه السلام : يا رب خِرْ لي ، قال : يا موسى . . . . [1]

قال : يا رب فلم تُمتني صبياً فخِرْ لي قال : يا موسى لعلك تكبر فأرحمك .

٦٣٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الخياط ، ثنا محمد بن يحيى الأزدي ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني محمد بن سنان الباهلي قال : سمعت الربيع بن بَرة يقول : إنما يحب البقاء من كان عمره له غنماً وزيادة في عمله ، فأما من غبن عمره واستزله هواه فلا خير له في طول الحياة[2] .

٦٣٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا الحسن ، ثنا أبو عثمان ، ثنا علي بن عيسى البزاز قال : سمعت جعفر بن حرب يقول : سمعت ابن عيينة يقول : قال لي رجل : لو قيل لي أي شيء أعجب إليك ؟ لقلت : قلب من عرف ربه ثم عصاه ، وقال ابن عيينة : كان يقال : إنما لك من عمرك ما أطعت الله فيه فأما ما عصيته فيه فلا تَعُدّه لك عمراً .

٦٣٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن البجلي المقرىء بالكوفة ، ثنا أبو بكر بن أبي دارم ، ثنا أبو محمد يحيى بن زكريا المعبر النيسابوري ، ثنا أحمد بن نصر ، ثنا عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب بن منبّه قال : قرأت في التوراة : إن لله منادياً ينادي كل ليلة : أبناء الأربعين زرع قد دنا حصاده ، أبناء الخمسين هلموا إلى الحساب ماذا قدمتم وماذا أخرتم ، أبناء الستين لا عذر لكم ، أبناء السبعين عُدّوا أنفسكم في

---

(١) ورد في الأصل هنا : لو لم أخلقك لكان خيراً لك ، قال : يا رب فقد خلقتني فخِر لي قال : يا موسى لو أمتّك صبياً لكان خيراً لك ، وهذا كأنه من الإسرائيليات لا يقوله أبو سليمان الداراني .

(٢) الحلية (٦/٣٠٠) .

الموتى[1] .

قال : وأنشدنا أبو بكر بن أبي دارم :

أَعَيْنَيَّ هل لا تبكيان على عمري
تناثر عمري من يَدَيَّ ولا أدري
إذا كنت قد جاوزت ستين حجة
ولم أتأهب للمعاد فما عُذري

٦٣٨ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، ثنا أبو منصور النضروي ، ثنا أحمد بن نجدة ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا الوليد بن أبي ثور الهَمْداني ، عن عاصم بن بهدلة ، عن أبي رزين ، عن ابن عباس في هذه الآية ﴿ **لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم** ﴾[2] قال : في أعدل خلقة ﴿ **ثم رددناه أسفل سافلين** ﴾ يقول : [إلى] أرذل العمر ﴿ **إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون** ﴾[3] يقول : الذين يدركهم الكِبَر من الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال : لا يؤخذون بعمل عملوه في كبرهم[4] .

٦٣٩ - أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد الحافظ ، أنبأ أبو الحسن علي بن بندار بن الحسين [الصيرفي]، ثنا محمد بن عبد السلام البصري، ثنا أبو الربيع الزهراني ، ثنا محمد بن عبد الله بن أبي سلمة الأنصاري ، ثنا مالك بن دينار ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **يقول الله تعالى** : وعزتي وجلالي وجودي وفاقة خلقي إليّ وارتفاعي في مكاني إني لأستحي من عبدي وأمتي أن يشيبا في الإسلام ثم أعذبهما قال : فرأيت رسول

---

(١) الحلية (٤/٣٣) .

(٢) سورة التين/٤ .

(٣) سورة التين/٦ .

(٤) أخرجه سعيد بن منصور وابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الكنز (٨/٥٥٦) .

الله ﷺ يبكي عند ذلك فقيل : يا رسول الله ما يبكيك ؟ فقال : أبكي ممن يستحي الله منه ولا يستحي من الله »[1] .

٦٤٠ - أخبرنا أبو سعد الماليني ، أنبأ أبو أحمد بن عدي الحافظ ، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، حدثني سويد بن سعيد ، ثنا سويد بن عبد العزيز ، ثنا نوح بن ذكوان [عن أخيه أيوب بن ذكوان][2] ، عن الحسن ، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله عزّ وجلّ يقول : لأنا أعظم عفواً من أن أستر على عبدي ثم أفضحه بعد أن [سترت] عليه ، فلا أزال أغفر له ما استغفرني قال : وقال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام ، تشيب لحية عبدي ورأس أمتي في الإسلام ثم أعذبهما في النار بعد ذلك »[3] .

٦٤١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي

---

(١) أورده صاحب الكنز (١٥/٦٧٣) وعزاه للخليلي والرافعي عن أنس . قلت : والحديث أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري عن مالك بن دينار عن أنس (١/١٧٨) أورده من طريق ابن حبان ، أنظر المجروحين (٢/٢٦٧) قال أبو حاتم بن حبان في ترجمة محمد بن عبد الله بن زياد أبو سلمة الأنصاري من أهل البصرة يروي عن حميد الطويل ومالك بن دينار روى عنه البصريون منكر الحديث جداً يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم لا يجوز الاحتجاج به بحال . وانظر التدوين في أخبار قزوين (٢/٣٩) .

(٢) سقط في الأصل استدركته من الكامل (١/٢٤٩) .

(٣) أورده صاحب الكنز (١٥/٦٧٤) وعزاه لابن أبي الدنيا في العمر ولأبي بكر الشافعي في الغيلانيات ولابن عساكر . وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/١٧٧) من طريق الدارقطني وابن حبان أنظر المجروحين (١/١٦٨) . وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير من حديث سويد بن سعيد عن سويد بن عبد العزيز عن نوح بن ذكوان عن أخيه أيوب عن الحسن عن أنس ، وقال : ولا يتابع عليه وقد روي من غير هذا الوجه بغير هذا اللفظ بإسناد لين . وقال السيوطي في اللآلي المصنوعة (١/١٣٢) وللحديث طرق أخرى فرواه ابن السقطي في معجمه وابن النجار في تاريخه من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال عن معاوية بن أبي مزرد عن أيوب بن ذكوان عن الحسن عن أنس مرفوعاً : « إن الله تعالى يستحي من عبده وأمته يشيبان في الإسلام يعذبهما » .

وأبو القاسم بن حبيب من أصله وأبو عبد الرحمٰن السلمي من أصله قالوا : أنبأ أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، ثنا بكر بن سهل ، ثنا عبد الله بن محمد بن رمح بن المهاجر التُجيبي أبو سعيد ، أنبأ ابن وهب ، عن حفص بن ميسرة ، عن زيد بن أسلم ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مُعَمّر يعمّر في الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء : الجنون والجذام والبرص ، فإذا بلغ الخمسين ليّن الله عليه حسابه ، فإذا بلغ الستين رزقه الله الإنابة إليه بما يحب ويرضى ، فإذا بلغ السبعين أحبه الله وأحبه أهل السماء ، فإذا بلغ الثمانين قبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته ، فإذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وسُمي أسير الله في الأرض وشُفِّع في أهل بيته »[1] .

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/٢٤١/٢٤٢/٢٤٣/٢٤٤) من حديث جعفر بن عمرو بن أمية عن أنس ، وحديث محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عن أنس ، وأخرجه (٦/٣٥١) من حديث عبد الله بن عبد الرحمٰن بن معمر بن حزم الأنصاري عن أنس بنحوه . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٠٥) رواها كلها أبو يعلى بأسانيد وفي أحد أسانيد أبي يعلى ياسين الزيات (وهو الحديث (٦/٣٥١)) وفي الآخر يوسف بن أبي ذرة (الحديث (٧/٢٤١) وهما ضعيفان جداً ، وفي الآخر أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض (الحديث (٧/٢٤٢) وهو لين ، وبقية رجال هذه الطريق ثقات وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٤/٢٥٥/٢٥٦) من طريق أنس بن عياض ، عن يوسف بن أبي ذرة ، عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري ، عن أنس ومن طريق محمد بن موسى ، عن محمد بن عبد الله بن عمرو ، عن جعفر بن عمرو بن أمية ، عن أنس وقال : لا نعلم أسند جعفر عن أنس إلا هذا الحديث ، قال الهيثمي (١٠/٢٠٥) رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما ثقات . ومن طريق أنس بن عياض أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٣/٢١٧/٢١٨) وأخرجه من طريق محمد بن عبيد الله ، عن جعفر بن عمرو ، عن أنس موقوفاً (٢/٨٩) قال الهيثمي (١٠/٢٠٥) وفي إسناد أنس الموقوف من لم أعرفه ، وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١/١٧٩/١٨٠) وتعقبه الحافظ ابن حجر في القول المسدد فقال : (ص/٦٢/٦٣) فإن له طرقاً عن أنس وغيره يتعذر الحكم مع مجموعها على المتن بأنه موضوع ،فقد رويناه من طريق أبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمٰن بن معمر الأنصاري ، وزيد بن أسلم ، وعبد الواحد بن راشد ، وعبيد الله بن أنس ، والصباح بن عاصم كلهم عن أنس ورويناه أيضاً من حديث =

٦٤٢ ـ **أخبرنا** أبو نصر بن قتادة ، أنبأ أبو عمرو بن مطر ، ثنا أحمد بن يزيد بن هارون المكي ، ثنا إبراهيم بن المنذر ، حدثني أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي ، عن يوسف بن أبي ذرة السلمي ، عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ بهذا الحديث وقد روي هذا من أوجه أُخر على أنس ، وروي عن عثمان وكل ذلك ضعيف والله أعلم .

٦٤٣ ـ **حدثنا** أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الفضل بن محمد بن حماد البخاري قدم علينا حاجاً ، ثنا أبو صالح خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام ، ثنا عمر بن محمد البحتري ، ثنا محمد بن موسى الحرشي ، ثنا عبد الله بن الزبير الباهلي ، ثنا خالد الحذاء ، عن عبد الأعلى بن عبد الله ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي ، عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا استكمل العبد أربعين سنة وطعن في الخمسين أمن الداء الثلاثة : الجذام والجنون والبرص ، فإذا بلغ خمسين سنة حوسب حساباً

= عثمان بن عفان وعبد الله بن أبي بكر الصديق ، وأبي هريرة وغيرهم عن النبي ﷺ وقد استوعبت طريقه في الجزء الذي سميته (معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة) ومن أقوى طرقه ما أخرجه البيهقي في الزهد له عن الحاكم (وأشار إلى الرواية السابقة) وقال : ورواته من ابن وهب فصاعداً من رجال الصحيح والبيهقي والحاكم والأصم لا يُسأل عنهم ، وابن رمح ثقة ، وبكر بن سهل قواه جماعة ، وضعفه النسائي ، قلت : ومع هذا فلم ينفرد به بكر بن سهل فقد رويناه في (المجلس التاسع والسبعين من أمالي الحافظ أبي القاسم بن عساكر) أخرجه من طريق (الفوائد) لأبي بكر بن المقري قال : حدثنا أبو عروبة الحراني عن مخلد بن مالك الحراني عن الصنعاني ـ وهو حفص بن ميسرة ـ فذكره وهكذا رويناه في فوائد إسماعيل بن الفضل الاخشيد حدثنا أبو طاهر بن عبد الرحيم ، حدثنا أبو بكر بن المقري به ، ومخلد بن مالك شيخ أبي عروبة من أعلا شيخ لأبي عروبة وقد وثقه أبو زرعة الرازي ولا أعلم فيه جرحاً وباقي الإسناد اثبات فلو لم يكن لهذا الحديث سوى هذا الطريق لكان كافياً في الرد على من حكم بوضعه فضلاً عن أن يكون له أسانيد أخرى منها ما أخرجه أبو جعفر أحمد بن منيع في مسنده عن عباد بن عباد المهلبي عن عبد الواحد بن راشد عن أنس نحوه وعبد الواحد لم أر فيه جرحاً ، وعباد من الثقات وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والعجلي وآخرون وذكره ابن حبان في الثقات . وأخرجه محمد بن عبد الله القضاعي في المعجم على أصحاب أبي علي الصدفي (ص/١٧٩/١٨٠) .

يسيراً ، وابن الستين يعطى الإنابة إلى الله عز وجل ، وابن السبعين تحبه ملائكة السماء، وابن الثمانين تكتب حسناته ولا تكتب سيئاته ، وابن التسعين يغفر له ما سلف من ذنوبه ويشفع في سبعين من أهل بيته وتكتبه ملائكة سماء الدنيا أسير الله في الأرض »[١] .

٦٤٤ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا أحمد بن منصور الرمادي ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأ معمر ، عن سعيد بن عبد الرحمٰن الجحشي ، عن أبي بكر بن محمد[٢] ؛ أن عمر بن الخطاب قيل له : هذا غلام بني فلان الشاعر قال : فقال له : كيف تقول : قال :

ودع سليمى إن تجهزت غاديا
كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً[٣] .

---

(١) أخرجه أبو يعلى في الكبير كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٠٥) قال الهيثمي (١٠/ ٢٠٦) وفيه عزرة بن قيس الأزدي وهو ضعيف . وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٨٠) من طريق البغوي عن عبيد الله بن عمر القواريري عن عزرة بن قيس عن أبي الحسن الكوفي عن عمرو بن أوس عن محمد بن عمرو بن عثمان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه . وقال السيوطي في اللآلي متعقباً على ابن الجوزي (١/ ١٤١) وحديث عثمان له ثلاث طرق أخرى غير الطريق التي ساقها ابن الجوزي قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول حدثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني ، حدثنا سيار بن حاتم العنبري ، حدثنا سلام أبو سلمة مولى أم هاني سمعت شيخاً يقول سمعت عثمان بن عفان (فذكر الحديث أنظر نوادر الأصول (ص/ ١٧٦) ثم قال : وقال ابن مردويه في تفسيره حدثنا أحمد بن هشام بن حميد ، حدثنا يحيى بن أبي طالب أنبأنا مخلد بن إبراهيم الشامي ، حدثنا عبد الله بن واقد ، عن عبد الكريم بن حرام ، عن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، عن أبيه ، عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله ﷺ : « إذا بلغ المسلم أربعين سنة » . فذكر نحوه ، وقال ابن مردويه ، حدثنا أحمد بن عيسى بن محمد الخفاف ، حدثنا أحمد بن يونس الضبي ، حدثنا محمد بن موسى الحرشي البصري ، حدثنا عبد الله بن الزبير الباهلي ، حدثنا خالد الحذاء ، عن عبد الأعلى بن عبد الله القرشي ، عن عبد الحارث بن نوفل ، عن عثمان بن عفان فذكر نحوه

(٢) في المصنف : عن أبي بكر بن محمد بن عمرو ، عن بعض أشياخه عن ابن عمر .

(٣) عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٢٦٧) . والبخاري في الأدب المفرد (ص/ ٤١١) .

فقال عمر : صدقت .

٦٤٥ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، ثنا الإمام أبو سهل محمد بن سليمان إملاءً قال :ثنا أبو بكر ابن الأنباري ، حدثني أبي ، ثنا أحمد بن عُبيد ، ثنا هشام بن محمد قال : عاش فروة بن نفاثة أربعين ومائة سنة وأدرك الإسلام فأسلم وقال :

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي
حتى لبست من الإسلام سربالاً[١]

قال هشام وحدثني أبو محمد المرهبي ، عن عبد الملك بن عمير أنه روى هذه الأبيات الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط ، قال أبو بكر ابن الأنباري والرواية الأولى أثبت :

بان الشباب فلم أحفل به بالاً
وأقبل الشيب والإسلام إقبالاً

وقد أروي عظامي من مشعشعةٍ
وقد أقلّب أوراكاً وأكفالاً .

فالحمد لله إذ لم يأتني أجلي
حتى لبست من الإسلام سربالاً[٢]

٦٤٦ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأ عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان . حدثنا محمد بن حميد ، ثنا سلمة وعلي ، عن ابن إسحاق ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، عن أبيه قال : عاش حسان بن ثابت مائة سنة وأربع سنين وعاش أبوه ثابت مائة سنة وأربع سنين وعاش المنذر جده مائة سنة وأربع سنين وعاش حزام جدُّ أبيه مائة سنة وأربع سنين ، وكان عبد الرحمن بن حسان إذا حدثنا بهذا الحديث اشرأبّ لها

---

(١) ابن شاهين وابن السكن كما في الإصابة (٣/٢٣١) .
(٢) أنظر التخريج السابق .

وثنى رجليه على مثلها ، فمات وهو ابن ثمان وأربعين سنة[1] .

٦٤٧ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا أبو عثمان ، حدثني الحسن بن علي العابد ، حدثني عمر بن علي المقدمي ، عن أبيه قال : رأيت هارون بن رئاب في المنام فقلت له : ما فعل بك ربك ؟ فقال : غفر لي ورحمني وقربني وطيبني وقال : هكذا نفعل بأبناء ثلاث وثمانين .

٦٤٨ ـ **أنشدنا** أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف بمكة قال : أنشدنا أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر قال : قال : أنشدنا أبو عُمر هلال بن العلاء :

يا خاضب الشيب بالحناء تستره
سل المليك له ستراً من النار
لن يرحل الشيب عن دار أقام بها
حتى يُرحّل عنها صاحب الدار .

٦٤٩ ـ **أخبرنا** أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأ أبو سهل بن زياد القطان ، ثنا محمد بن يونس ، ثنا الأصمعي قال : وعظ أعرابيٌ رجلاً فقال : إن يسار النفس أفضل من يسار المال ، فمن لم يرزق غنى فلا يحرم تقوى ، فَرُبّ شبعان من النعم غرثان من الدين والكرم ، وإن المؤمن على خير حتى ترحب به الأرض وتستبشر به السماء ، ولن يُساء إليه في بطنها وقد أحسن على ظهرها ، وإن الموت ليتقحم على الشيخ كتقحم الشيب على الشباب ، فمن عرف الدنيا لم يفرح فيها برخاء ولم يجزع فيها على بلوى .

٦٥٠ ـ **أنشدنا** أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر أنشدنا أبو محمد أحمد بن عبد الله الطاوسي بهراة للبحتري .

---

(١) المعرفة والتاريخ (١/ ٢٣٥) .

وإذا مضى للمرء من أعوامه
خمسون وهو عن الصبا لم يجنح
عَكَفَتْ عليه المخزيات وقلن
قد أضحكتنا وسررتنا لا تبرح
وإذا رأى إبليس غُرّة وجهه
حيّا وقال فَدَيْتُ من لم يُفلح .

٦٥١ - **أخبرنا** أبو سعيد بن أبي عمرو ، أنبأ أبو عبد الله الصفار قال : أنشدني أبو بكر بن أبي الدنيا :

إذا مضى القرن الذي أنت منهم
وخُلِّفت في قرن فأنت غريب
وإن امرءاً قد سار خمسين حجة
إلى منهلٍ من وِرده قريب

٦٥٢ - **أخبرنا** أبو سعيد ، أنبأ أبو عبد الله الصفار ، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي بكر قال : سمعت محمد بن حرب الهلالي ينشد :

إذا مات من فوقي ومن دون مولدي
ومُوّت أترابي فكيف بقائي

٦٥٣ - **قال** أبو بكر بن أبي الدنيا : حدثني محمد بن العباس بن محمد قال : قال حفص بن غياث : قيل للأعمش : مات مسلم النحات فقال : إذا مات أقران الرجل فقد مات .

٦٥٤ - **قال** أبو بكر : وقال علي بن الجعد : حدثني عبد الصمد بن

النعمان قال : قال أبو يوسف القاضي : ما هدّني شيء مثل ما هدّني موت الأقران .

٦٥٥ ـ قال: وثنا أبو بكر ، ثنا محمد بن قدامة الجوهري ، ثنا سفيان قال : قال أيوب : ما نُعي إليّ أحدٌ من إخواني إلا خُيّل إليّ أن عضواً من أعضائي سقط[١] .

٦٥٦ ـ قال: وثنا أبو بكر ، حدثني إبراهيم بن عبد الملك ، ثنا علي بن سلمة الحلبي قال : سمعت أبي قال : كان معاوية يقول : أنا والله من زرع قد استحصد ، ونُعي له عبد الله بن عامر بن كريز والوليد بن عقبة ، وكان أحدهما أكبر منه والآخر دونه فقال :

إذا سار من خلف امري وأمامه
وأُفْرِد من أصحابه فهو سائر .

٦٥٧ ـ قال : وثنا أبو بكر قال: حدثني إبراهيم بن عبد الملك عن أبي مسهر الدمشقي قال : حضر غداء عبد الملك بن مروان يوماً فقال لآذنه : خالد بن عبد الله بن أسيد قال : مات يا أمير المؤمنين ، قال : فأميّة بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، قال : مات يا أمير المؤمنين قال : خالد بن يزيد بن معاوية قال : مات يا أمير المؤمنين قال : ففلان قال : مات يا أمير المؤمنين قال : وكان عبد الملك قد علم أنهم قد ماتوا فقال : إرفع يا غلام وقال :

ذَهَبَتْ لِذَاتي[٢] وانقضت آجالهم
وغبرت بعدهم ولست بغابر .

٦٥٨ ـ أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، ثنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، ثنا بدر بن الهيثم قال : ذكر هارون بن إسحاق ، حدثني رجل

---

(١) مر في رقم [٥٣٥] .
(٢) من اللوذ .

من أهل مكة قال : كنا جلوساً مع فضيل بن عياض فقلنا يا أبا علي كم سنك فقال :

بلغت الثمانين أو جزتها
فماذا أؤمِّل أو أنتظر
أتت لي ثمانون من مولدي
ودون الثمانين ما يعتبر
علتني السنون فابلينني

ثم نهض فلما ولّى التفت فقال :

فدق العظام وكلّ البصر

٦٥٩ - أنشدنا أبو القاسم المفسر قال : أنشدنا محمد بن صالح بن هانىء قال : أنشدنا أبو بكر بن النضر الجارودي قال : أنشدنا علي بن خشرم قال : أنشدنا أبو بكر بن عياش **ح** وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، ثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني ، ثنا أحمد بن الحسن الصيرفي ، ثنا أحمد بن سيار ، ثنا نصر بن حاجب قال : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : فذكر هذه الأبيات غير أنه قال : فماذا يؤمل أو ينتظر وقال : أتى لي ثمانون ، وقال : ورق[1] عظامي[2]

٦٦٠ - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق قال : سمعت أبا علي الحسن بن عبد الله الأديب يقول : سمعت محمد بن أعين يقول : كان عندنا فتى قلّ ما ينام بالليل ، يصلي ويقرأ ويسبح ، فإذا كان من آخر الليل يبكي ويقول :

---

(١) قال في تاريخ بغداد بعد ذكر رواية ابن عياش : ودقت .
(٢) تاريخ بغداد (١٤/٣٨١/٣٨٢) .

تفكرت طول الليل فيما جنيته
وذكّرت نفسي كلَّ ذنبٍ أتيته

وأنكرت منها ما تعاطيت في الصبا
كأن شبابي كان سهماً رميته

وسوّد صحفي بالذنوب أوانه
وولّى سريعاً مثل حُلْم رأيته .

٦٦١ - وأنشدنا أبو زكريا قال: أنشدني الحسن بن عبد الله الأديب قال : أنشدني بعض أهل الأدب :

ألم أقل للشباب في كنف الله
وفي حفظه غداة تولّى

زائر لم يزل مقيماً إلى أن
سود الصحف بالذنوب وولّى .

٦٦٢ - وأنشدنا أبو عبد الله الحافظ ، أنشدني يوسف بن صالح النحوي ، أنشدنا علي بن هارون النديم لأبي رُهم السدوسي :

من كان يبكي الشباب من أسف
فلست أبكي عليه وأسفِ

كيف وشرخ الشباب عرضني
يوم حسابي لموقف التلف .

٦٦٣ - وأنشدنا أبو عبد الله قال: أنشدني يوسف قال: أنشدني علي بن هارون النديم على إثر هذين لِرَجلٍ سمّاهُ وذهب عليَّ اسمُهُ :

ألم أقل للشباب في كنف الله
وفي ستره غداة استقلّا

زائر لم يزل مقيماً إلى أن
سوّد الصحف بالذنوب وولّى

٦٦٤ ـ أنشدنا أبو سعد عبد الرحمٰن بن محمد بن درست الكاتب لنفسه :

لـمّا رأيت فؤادي
يهيم في كل وادي
عجبت من شيب فَوْدي[1]
ومن شباب فؤادي .

٦٦٥ ـ وأنشدنا أبو سعد لنفسه :

ألا فارج عفو الله عن هفواتكا
وبادر إلى الخيرات قبل فواتكا
ولا تمض بالتسويف عمرك إنني
رأيت المنايا بالنفوس فواتكا .

٦٦٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت أبا الحسين بن أبي القاسم المذكّر يقول : سمعت أبا العباس محمد بن إسحاق يقول : أنشدني عبد الله بن محمد :

ألم تر كيف تخترم المنايا
وكيف تحول بين الخافقين
تؤمّل بعد شيبك طول عمر
أليس الشيب أجدى الميتين .

٦٦٧ ـ أنشدنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنشدني أبو بكر الطرازي المقرىء قال : أنشدني أبو القاسم نصر بن أحمد البصري لنفسه :

---

(١) الفَوْد : وهو معظم شعر اللمة . اللسان (٣/ ٣٤٠) .

مـن شـاخ قـد مـات وهـو حـيٌ
يـمشـي عـلى الأرض مـشـي هـالـك
لـو كـان عـمـر الـفـتـى حـسـابـاً
لـكـان فـي شـيـبـه فـذلـك

٦٦٨ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر بن المؤمل ينشد :

ومـا حـالاتـنـا إلا ثـلاث
شـبـاب ثـم شـيـب ثـم مـوت .

٦٦٩ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا يعقوب يوسف بن إسماعيل الساوي قال : سمعت أبا عمر الزاهد يقول : سمعت أحمد بن يحيى يحدث عن ابن الأعرابي قال : دخل أبو الأسود عليٍ عبيد الله بن زياد فقال له يهزأ به : يا أبا الأسود إنك لجميعٌ[1] فلو تعلقت تميمةً فقال أبو الأسود :

أفـنـى الـشـبـاب الـذي أفـنـيـتُ جِـدتَـهُ
كـرُ الـجـديـديـن مـن آتٍ ومُـنْـطَلقٍ
لم يتـركـا لي في طـول إخـلافهمـا شيئاً
يـخـاف عـلـيـه لـدغـة الـحـدق .

٦٧٠ ـ **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران ، أنبأ الحسين بن صفوان ، ثنا ابن أبي الدنيا قال : حُدثت عن موسى بن عبد العزيز العدني قال : حدثني الحكم بن أبان قال : رأيت عبد الرحمٰن الأزرق العدني وكان عابداً يقول :

ويحي من تتابُع جرمي لو قد دعا إلى الحساب حبيبي
والويل لي ويل دائم إن كنت في الدنيا أخذت نصيبي

قال وزاد فيه غيره .

---

(١) أي مجتمع الخلق قويٌ لم يهرم ولم يضعف . اللسان (٨/ ٥٥) .
(٢) تهذيب تاريخ دمشق (٧/ ١١٧) .

فاستيقظي يا نفس ويحك واحذري حذراً يهيّج عبرتي ونحيبي .

٦٧١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبر ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن يحيى قال : سمعت أبا مسهر ينشد :

وما أنفس الأحياء إلا رهائن
ستقبض من الأحياء تلك الرهائن

قال : وسمعت أبا مسهر ينشد :

هبك عمرت مثل ما عاش نوح
ثم لاقيت كل ذلك يساراً
هل من الموت لا أبا لك بدٌّ
أي حي إلى سوى الموت صارا .

قال : وسمعت أبا مسهر ينشد :

ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له
من الله في دار المقام نصيب
فإن تُعجب الدنيا رجالاً فإنه
متاع قليل والزوال قريب .

٦٧٢ - أخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا صالح محمد بن عيسى بن محمد الفارض يقول : سمعت أبي يقول : توفي يعقوب بن الليث الخارجي المعروف بالصفار بالأهواز سنة خمس وستين ومائتين ، فحمل تابوته إلى جُنْدَيْسابور وكتب على قبره : هذا قبر يعقوب المسكين وكتب على قبره :

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسُنت
ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فأغررت بها
وحين تصفو الليالي يحدث الكدر .

٦٧٣ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ الحسين بن صفوان ، ثنا ابن أبي الدنيا ، حدثني هارون بن موسى الفروي (ح) وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أنبأ أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد ، ثنا أبو جعفر محمد بن نصر ، ثنا أبو نصر ـ يعني ـ الفتح بن شخرف ، حدثني هارون بن موسى الفروي في مسجد رسول الله ﷺ ، حدثني أبو غزية ـ يعني ـ محمد بن موسى الأنصاري قال : كان قوم من أهل المدينة يجتمعون في مجلس لهم بالليل يسمرون فيه ، فلما قتل الناس يوم الحرّة قتلوا ونجا رجل ، فجاء رجل إلى مجلسه فلم يحس منهم أحداً ، ثم جاء الليلة الثانية والثالثة فلم يحس منهم أحداً . فعلم أن القوم قد قتلوا فتمثل بهذا البيت :

ألا ذهب الكُماةُ وخلّفوني
كفى حزناً تَذَكُّرِيَ الكُماةُ

قال : فنودي من جانب المجلس :

فدع عنك الكُماةَ فقد تولوا
ونفسك فابكها قبل الممات
فكل جماعة لا بد يوماً
يفرق بينها شُعَثَ الشتات[1] .

لفظ حديث ابن بشران .

٦٧٤ ـ وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ الحسين بن صفوان ، ثنا عبد الله بن أبي الدنيا عن محمود الوراق :

يبكي على ميت ويغفل نفسه
كأنّ بكفّيه أمان من الردى

---

(١) ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (ص/١٢٨/١٢٩) .

وما الميت المقبور في صدر يومه
أحق بأن يبكيه من ميت غداً[1].

٦٧٥ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول : أخبرني أبو بكر محمد بن خلف ، حدثني يحيى بن سافري قال : نظرت في كتب ابن أبي مريم فإذا عليه مكتوب بخطه : مررت بسويقة عبد الوهاب وقد خربت منازلهم وعلى جدار منها مكتوب :

هاذي منازل أقوام عهدتهم
في رغد عيش رغيب ماله خطر
صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا
إلى القبور فلا عين ولا أثر[2].

قال : وبإسناده قال : حدثني يحيى قال : مررت بدار الفضل بن غانم وإلى جانب داره مسجد قد خرب وعليه مكتوب :

أفني جديدهم وشتت جمعهم
ملك تفرد بالبقاء عزيز.

٦٧٦ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني مخلد بن جعفر الباقرجي ، حدثني محمد بن جرير الطبري ، حدثني يونس بن عبد الأعلى قال : وحدثني أحمد بن الغمر قال : قال مسلمة لجلسائه : أي بيت في الشعر أحكم ؟ قالوا الذي يقول :

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه
فلما علاه قال للباطل أبعد

قال : فقال مسلمة : إنه والله ما وعظني شعر قط ما وعظني شعر ابن حطان حين يقول :

---

(١) ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (ص/١٢٥) .
(٢) التدوين في أخبار قزوين (١/١٧٩) .

أفـي كـل عـام مـرضَـةٌ ثـم نـقـهـةٌ
وتـنـعـي ولا تُـنـعـى مـتـى ذا إلـى مـتـى
فـيـوشـك يـومَ أو يَـوافـق لـيـلة
يسـوقـان حـتـفـاً راح نحـوك أو غـدا .

قال : فقال له رجل من جلسائه : والله ما سمعت بأحد أجّل الموت ثم أفناه قبله حيث يقول :

لـم يُـعـجـز الـمـوت شـيء دون خـلـقـه
والـمـوت فـانٍ إذا مـا نـالـه الأجـل
وكـل كـربٍ أمـام الـمـوت مـتـضـع
لـلمـوت والـمـوت فـيـمـا بـعـده جَـلَلُ

قال : فقال ابن عبد الأعلى :

مـن كـان حـيـن تـصـيـب الشمس جـبـهـتـه
أو الـغـبـار يـخـاف الشمس والـشـعـث
ويـألـف الـظل كي تـبـقـى بـشـاشـتـه
فـسـوف يـسـكـن يوماً راغماً جـدثـا
فـي قـعـر مُـقـفـرة غـبـراء مـظـلـمـة
يـطـيـل تحت الثـرى في جـوفها اللبثا[1] .

٦٧٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله قال : قرأت بخط أبي عمرو المستملي ، سمعت أبا أحمد الفراء يقول : حُدثت أن داود الطائي أوّل ما هيّجه على الجلوس والتخلي أنه مر بامرأةٍ وهي تبكي حميماً لها وهي تقول : ليت شعري بأي خديك بدأ البلى ، قال : فَعَكَفَ عليها فقال : كيف قلتِ ؟ فأعادت ، فقال داود : فأنا أخبرك بخده اليُمنى فإنها تلي الثرى ، قال : ثم مضى فتخلى[2] .

---

(١) مختصر تاريخ دمشق (٣/٢١٠) . والتدوين في أخبار قزوين (١/١٨٠) .

(٢) مر في رقم [٥٢٤] .

٦٧٨ ـ **أخبرنا** أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال : أنشدني والدي ، أنشدني أبو الحسن عبد العزيز بن علي البغدادي لأبي العتاهية .

ومختلفان ينتهبان عمري
سيقطع منهما نظري ولمسي

أموت ويكره الأحباب قربي
وتحضر وحشتي ويغيب أُنْسي

وكل ثمينة أصبحت أغلى بها
ستباع من بعدي بوكسي

ألا يا ساكن البيت الموشى
ستسكنك المنية بيت رَمْسِ[1]

ألم تر في صباحك كل يوم
وعمرك فيه أقصر منه أمس.

٦٧٩ ـ **وأنشدنا** أبو زكريا قال : أنشدني والدي قال : أنشدني عبد العزيز بن الحسن لابنه أبي بكر :

ما عُذْرُ من خرَّ عاصياً رَسَنَهْ
ما عذره بعد أربعين سَنَنَهْ

ما عذر من لا يكفُّ منتهياً
عن ذنبه دون لبسه كَفَنَهْ

يا راكب الذنب لا يفارقه
والروح منه مفارق بدنهْ

عجبت من ذي أخ يَسُرُّ به
إذ سُر من بعده وقد دَفَنَهْ

(١) الرمْسُ : الدفن والقبر . ترتيب القاموس (٢ / ٣٨٩) .

طالت به في الحياة فَرحتُهُ
ولم يَطُل بعد موته حَزَنَهْ
طوبى لمن لم يخن أمانته
والويل عند الحساب للخَوَنَهْ .

٦٨٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا محمد البلاذري يقول : ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله العمري ، حدثني علي بن الموفق البغدادي قال : سمعت أحمد بن عاصم الأنطاكي قال : قلت لعابد : يرحمك الله أخبرني ما دليل الخوف ؟ قال : الحذر قلت : فما دليل الشوق ؟ قال : الطلب ، قلت : فما دليل الرجاء ؟ قال : العمل ، قلت : رحمك الله فمن أين جاء ضعفنا؟ قال: لأنكم وثقتم حلم الله عنكم وستر الله عليكم على معصيته ، ثم أنشأ يقول :

إن كنت تفهم ما أقول وتعقل
فارحل بنفسك قبل ان بك يُرحل
وذر التشاغل بالذنوب وخلّها
حتى متى والى متى تتعلّلُ .

٦٨١ ـ حدثنا أبو الحسين عبد الله بن أبي طاهر البُوسنجي ، ثنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان الواعظ ، ثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم الحافظ قال: سمعت القاسم بن شاكر البغدادي ببخارا قال : سمعت الجنيد يقول : سمعت السري السقطي[١] يقول : خرجت يوماً إلى المقابر فإذا أنا ببهلول قد دلى رجليه في قبر وهو يلعب بالتراب ، فقلت : أنت ها هنا ؟ قال : نعم أنا عند قوم لا يؤذونني فإن غبت عنهم لا يغتابوني ، فقلت : يا بهلول الخبز قد غلا ، فقال : والله ما أبالي وحبة بمثقال ، إن علينا أن نعبده كما أمرنا ، وعليه أن يرزقنا كما وعدنا ، ثم ولى عني وهو يقول :

يا من تمتع بالدنيا وبهجتها
ولا تنام عن اللذات عيناه

---

(١) أخرجه الرافعي في تاريخ قزوين (١/٢٩٥) عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك .

أفنيت عمرك فيما لست تدركه
تقول لله ماذا حين تلقاه .

٦٨٢ - **أنشدنا** أبو عبد الرحمٰن السلمي ، أنشدنا أبو سعيد بن عبد الصمد البتي ، أنشدني أبو الفتح البُستي الكاتب لنفسه في قصيدة له :

يا عامراً لخراب الدهر مجتهداً
تالله ما لخراب العمر عمران
ويا حريصاً على الأموال تجمعها
أنسيت أن سرور المال أحزان(١)

٦٨٣ - **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا العباس الدوري قال : أنشدنا يحيى بن معين هذا البيت :

نؤمِّلُ أن نبقى طويلاً وإنما
نَعُدّ من الأيام طرفاً وأنفاساً .

.... - **أنشدنا** أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : أنشدني أبو محمد الفارسي قال : أنشدني ابن الأنباري لعبد الله بن المعتز :

.....(٢)

٦٨٤ - **أخبرنا** أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين ، أنبأ أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي ، ثنا العباس بن حمزة قال : دخلت على ذي النون المصري وعنده نفر من المريدين وهو يقول لهم : توسدوا الموت إذا نمتم واجعلوه نصب أعينكم إذا قمتم ، كونوا كأنكم لا حاجة بكم إلى الدنيا ولا بدّ لكم من الآخرة .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٤/٥) بلفظ : أقصر فإن سرور . وانظر طبقات الشافعية للأسنوي (٢٢٢/١) بلفظ : يا عاملاً .

(٢) سقط في الأصل وقد مر هذا السند ومتنه في رقم [٦١٨] .

٦٨٥ - **أخبرنا** أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثني عَلّان بن إبراهيم الصوفي بهمذان ، ثنا أبو سعيد الحسن بن محمد النحوي ، أنبأ أبو العباس بن المعتز ، أخبرني عيسى بن إبراهيم وهو ابن المهدي قال : دخلت على الحسن بن هانىء وهو عليلٌ فقلت : كيف تجدك ؟ فقال : كيف تجد من هو عددٌ في كل يوم يبيد وينفد ، فاستحسنت قوله فقلت له : هل لك في هذا المعنى شيء فقال لي : نعم ثم أنشدني :

ينقص مني كل يوم شيءُ
أنا مع ذاك صحيح حَيُّ
والمرءُ يفنيه البلى والطيُّ
وكم عسى من أن يدوم الفي
وآخر الداء العياء الكيُّ

٦٨٦ - **أخبرنا** محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سختويه العدل ، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، حدثني العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سويّة المنقري ، حدثني محمد بن إسماعيل بن طريح بن إسماعيل الثقفي ، عن أبيه ، عن جده ، عن جد أبيه قال : شهدت أُميّة بن أبي الصلت حين حضرته الوفاة فأغمي عليه طويلاً ثم أفاق ، ثم رفع رأسه فنظر إلى باب البيت فقال : لبيكما لبيكما ها أنا ذا لديكما ، لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ، ثم أغمي عليه ثم أفاق فرفع رأسه وقال :

كل عيش وإن تطاول دهراً
صائراً مرةً إلى أن يزولا [١]

---

(١) أخرجه أبو نعيم وابن أبي عاصم وابن منده والفاكهاني في كتاب مكة والثعلبي في تفسيره كما في الإصابة (٤/٣٧٥) . وانظر تهذيب تاريخ دمشق (٣/١٢٩) .

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي
في رؤوس الجبال أرعى الوعولا

٦٨٧ ـ أنشدنا أبو سعد الزاهد قال : أنشدني أبو محمد عبد الرحمٰن بن محمد الأزدي قال : أنشدني عمر بن معبد الواعظ :

أنا من عيني وقلبي في بلاء
وسقامي ما له الدهر دواء
وكتابي من جناياتي هلا
ذهب العمر بلعْب وانقضى .

٦٨٨ ـ أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأ أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي بالكوفة ، ثنا إبراهيم بن عبد الله الختلي ، ثنا محمد بن الحسين ، ثنا حماد بن الوليد الحنظلي قال : سمعت عمر بن ذر يذكر عن ميمون بن مهران أنه قال : دخلت على عمر بن عبد العزيز وعنده سابق البربري وهو ينشد شعراً ـ فانتهى في شعره إلى هذه الأبيات :

فكم من صحيح بات للموت آمناً
أتته المنايا بغتةً بعدما هَجَعْ
فلم يستطع إذ جاءه الموت بغتةً
فراراً ولا منه بقوته امتنعْ
فأصبح تبكيه النساء مقنعاً
ولا يسمع الداعي وإن صوتَه رَفَعْ
وقُرِّب من لحدٍ فكان مقيله
وفارق ما قد كان بالأمس قد جَمَعْ
ولا يترك الموت الغني لمالِهِ
ولا مُعدماً في الحال ذا حاجة يَدَعْ[1] .

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق (٦/٤١) .

٦٨٩ ـ **حدثنا** أبو محمد عبد الله بن يوسف ، أنبأ أبو بكر أحمد بن سعيد بن فرضخ الاخميمي بمكة ، ثنا القاسم بن عبد الله بن مهدي ، ثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عباس[(١)] قال : « قدم وفدُ إِيادٍ على رسول الله ﷺ فسألهم عن قُس بن ساعدة الإيادي[(٢)] فقالوا :

---

(١) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (١٢/٨٨/٨٩) من طريق محمد بن حسان السمتي عن محمد بن الحجاج عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس . وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٣/٢٨٦) من طريق محمد بن ماهان وأحمد بن داود الواسطي عن محمد بن الحجاج به وقال : لا نعلمه يروى من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه ومحمد بن الحجاج قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها ، ولما لم نجد هذا عند غيره لم نجد بداً من إخراجه قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٤١٩) رواه الطبراني والبزار ، وفيه محمد بن الحجاج اللخمي وهو كذاب . وأخرجه الباقلاني في إعجاز القرآن (ص/١٦٧/١٦٨/١٦٩) عن محمد بن حسان عن محمد بن حجاج به . وأخرجه ابن عدي في ترجمة محمد بن حجاج (٦/ ٢١٥٥/٢١٥٦) وأورده المصنف في الدلائل بإسناده ومتنه (٢/١٠٢/١٠٣/١٠٤) ومن طريق محمد بن حسان السمتي عن محمد بن حجاج به وقال: هذا يتفرد به محمد بن الحجاج اللخمي عن مجالد ومحمد بن الحجاج متروك: وأخرجه الطبراني أيضاً في الطوالات (٢٥/٢٣٠/٢٣١/٢٣٢) . وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (١/١٠٣/١٠٤) من طريق محبوب بن الحسن عن ابن السائب ، عن أبي صالح عن ابن عباس . وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١/٢١٣) من طريق البغوي عن محمد بن حسان السمتي به . قال ابن حجر في الإصابة (٣/٢٧٩) أخرجه ابن شاهين من طريق ابن أبي عيينة المهلبي عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وقال : وقد أفرد الرواة طرق حديث قس وفيه شعره وخطبته وطرقه كلها ضعيفة . وقال المصنف في الدلائل (٢/١١٣) وقد روي منقطعاً وروي مختصراً من حديث سعد بن أبي وقاص وأبي هريرة ، وإذا روي حديث من أوجه وإن كان بعضها ضعيفاً دل على أن للحديث أصلاً والله أعلم. وأخرجه الخطيب في تاريخه (٢/٢٨١) .

(٢) قال ابن الأثير في منال الطالب في شرح طوال الغرائب (ص ٤/١٣٧) : قس بن ساعدة الإيادي رجل من العرب معروف من المعمرين مشهور بالحكمة والفصاحة والدين، يقال : إنه أدرك شمعون حواري المسيح عليه السلام قال الجوهري (في الصحاح ٣/٩٦٣) كان أسقف نجران ، وساعدة من أسماء الأسد وبه سمي الرجل ، والإيادي منسوب إلى إياد بن نزار بن معد بن عدنان .

هلك يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : لقد شهدته في الموسم بعكاظ[1] وهو على جمل أحمر ـ أو على ناقة حمراء ـ وهو ينادي في الناس : أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا واتعظوا تنتفعوا ، من عاش مات ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ، أما بعد فإن في السماء لخبراً ، وإن في الأرض لعبراً[2] ، نجوم تغور[3] ولا تفور ، وبَحار تفور ولا تغور[4] ، وسقف مرفوع[5] ، ومهاد[6] موضوعٌ ، وأنهار ونبوع[7] ، أَقْسَم قُسٌ قسماً بالله لا كذباً ولا آثماً لتتبعن الأمر سخطاً ، ولئن كان في بعضه رضاً ، إن في بعض لسخطاً ، وما هو باللعب ، وإن من وراء هذا للعجب ، اقسم قُس قسماً بالله لا كذباً ولا آثماً إن لله ديناً هو أرضى له من دين نحن عليه ، ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون ، أَرَضوا فأقاموا ، أم تُركوا فناموا ، قال رسول الله ﷺ ثم أنشد قُس بن ساعدة أبياتاً من الشعر لم أحفظها عنه فقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال : أنا حضرت ذلك المقام وحفظت تلك المقالة ، فقال له رسول الله ﷺ ما هي ؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه : قال قُس بن ساعدة في آخر كلامه :

في الذاهبين[8] الأولين من القرون لنا بصائرْ[9]

---

(١) قال ابن الأثير : وعكاظ اسم سوق للعرب بناحية مكّة ، كانوا يجتمعون بها كل سنة ، فيقيمون شهراً يتبايعون ويتناشدون الأشعار ويتفاخرون .

(٢) قال ابن الأثير : العِبَرُ : جمع عِبْرة وهي الاسم من الاعتبار والإتعاظ بالشيء والتدبر له .

(٣) في رواية ابن الأثير تمور قال : ومار الشيء يمور مَوْراً : إذا تحرك وجاء وذهب .

(٤) قال ابن الأثير : غار الماء يغور : إذا غاض في الأرض ولم يبق منه شيء .

(٥) قال ابن الأثير : والسقف المرفوع أراد به السماء .

(٦) قال ابن الأثير : المهاد : البساط ، يقال : مهدت الفراش مهداً ، ومهّدتُه تمهيداً ، إذا بسطته ووطّأته ، ويريد به ها هنا الأرض .

(٧) في الأصل منبوع وأشير عليها للتصويب فصوبتها من اللالىء (١/١٨٥) إذا أنه أورد رواية المصنف .

(٨) قال ابن الأثير : ويزيد بالذاهبين الأموات الذين لا يرجعون إلى الدنيا .

(٩) قال ابن الأثير : والبصائر جمع بصيرة وهي الحجة والدليل ، وأصل البصيرة شيء من الدم =

لما رأيتُ مواردَاً[1] للموت ليس لها مصادرْ[2]
ورأيت قومي نحوها تمضي الأكابر والأصاغرْ
ولا يرجع الماضي إليّ ولا من الباقين غابرْ
أيقنت أني لا محالة حيث صار القومُ صائرْ

ثم أقبل رسول الله ﷺ على وفد إيادٍ فقال : هل وُجدَ لقُس بن ساعدة وصية ؟ قالوا : نعم وجدوا له صحيفة تحت رأسه مكتوب فيها :

يا ناعي الموت والأموات في جَدَثٍ
عليهم من بقايا ثوبهم خِرقُ
دعهم فإن لهم يوماً يصاح بهم
كما ينبَّهُ من نوماته الصَعِقُ
منهم عراة وموتى في ثيابهم
منها الجديد ومنها الأورق الخَلِقُ

فقال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق لقد آمن قُسٌ بالبعث » .

٦٩٠ - أخبرنا الإمام أبو طاهر وأبو سعيد الصيرفي قالا : ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، ثنا عمران بن عبد الرحيم أبو سعيد الأصبهاني ، ثنا عثمان بن طالوت ، ثنا العلاء بن محمد بن سنان[3] ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أكثروا ذكر هادم

= يستدل به على الرمية ، ولهذا قيل لما يُدرك بالنفس والاستدلال بصيرة ، وما يدرك بالعين ، إبصار .

(١) قال ابن الأثير : الموارد : جمع مورد وهو المكان الذي يقصده الناس كماءٍ وغيره ، والموارد أيضاً : الطرق .

(٢) قال ابن الأثير : المصادر : المواضع التي يرجعون فيها ومنها : أي يَرِدون الموت بعلل وأسباب ولا يرجعون .

(٣) كذا في الأصل سنان وعند ابن عدي وغيره سيار .

اللذات ، قالوا يا رسول الله وما هادم اللذات ؟ قال : الموت »[1] .

وفي رواية الصيرفي : عن سنان .

٦٩١ - وأخبرنا أبو بكر بن فُورك ، ثنا أحمد بن محمود بن خُرّزاذ الأهوازي بها ، ثنا موسى بن إسحاق ، ثنا هَديَّة بن عبد الوهاب ، ثنا الفضل بن موسى السيناني ، ثنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أكثروا ذكر هادم[2] اللذات - يعني - الموت »[3] .

٦٩٢ - أنشدنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : أنشدنا شافع بن أحمد بن

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة العلاء بن محمد بن سيار أبو سيار المازني البصري (١٨٦٤/٥). قال: حدثنا محمد بن علي بن القاسم، حدثني عثمان بن طالوت، ثنا العلاء بن محمد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكره . وقال : أخبرني محمد بن العباس قال : قال لنا أبو عبد الرحمٰن النسائي ، العلاء بن محمد بن سيار المازني ضعيف .

(٢) كذا في الأصل : هادم ، وفي أكثر الروايات هاذم بالذال المعجمة .

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب الزهد : باب ما جاء في ذكر الموت وقال : هذا حديث غريب حسن . وأخرجه النسائي في سننه كتاب الجنائز : باب كثرة ذكر الموت عن يزيد بن هارون عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن عمرو وعن الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو . وأخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الزهد : باب ذكر الموت والاستعداد له ، وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في الزهد (ص/١٧) وفي مسنده من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن عمرو (٢/٢٩٢/٢٩٣) واخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب الجنائز وما يتعلق بها مقدماً ومؤخراً : باب ذكر الأمر للمرء بالإكثار من ذكر منغص اللذات نسأل الله بركة وروده ، وباب ذكر العلة التي من أجلها أمر بالإكثار من ذكر الموت ، وباب ذكر المصطفى ﷺ في القول لما وصفنا . وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٢١/٤) وصححه ووافقه الذهبي . وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٨٤/١) من طريق أحمد بن حنبل ، وأخرجه (٤٧٠/٩) عن الفضل بن موسى . وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٣٩١/١) من طريق هدية بن عبد الوهاب عن الفضل بن موسى و (٣٩٢/١) عن عبد العزيز بن مسلم عن محمد بن عمرو .

أبي عوانة قال : أنشدني الحسين بن الحسن قال : أنشدنا أبو هِفّان الشاعر وقد مررنا بمقبرة بسامرّةَ :

ألا يـا عسكـر الأحيـاء هـذا عسكـر المـوتى
أجابوا الدعوة الصغـرى وهم منتظرو الكبـرى
يحثّون على الـزاد ومـا زادٌ سـوى التقـوى
يقـولـون لكم جِـدُّوا فهـذا غـايـة الـدنيـا .

٦٩٣ ـ سمعت عبد الله بن يوسف يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن محمد الجرجاني الزاهد يقول : سمعت عمـران بن موسى بن مجـاشع يحكي عن بعض الحكماء أنه سُئل فقيل له : من أنعم الناس عيشاً ؟ قال : بـدنٌ في التراب قد أمن العقاب ينتظر الثواب .

٦٩٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحـافظ ، أنبأ جعفـر بن محمد ، حـدثني إبـراهيم بن نصر ، حـدثني إبراهيم بن بشـار قال : سمعت إبـراهيم بن أدهم يقول : مررت ببعض بلاد الشام فرأيت مقبرة فإذا قبر عالي مشرف عليه كتاب فقرأته فإذا فيه عبرةٌ وكلامٌ حسنٌ وكان يقوله كثيراً :

مـا أحـد أكـرم من مفرد في قبـره أعمـالـه تؤنِسُـهْ
مُنعّم في القبـر فـي روضـة زيّنهـا الله فهـي مجلِسُـهْ

٦٩٥ ـ أخبرنا الشريف أبو الحسن العلوي ، ثنـا أبو حامـد الشرقي الحـافظ ، ثنـا عبـد الـرحمٰن بن بشـر بن الحكم ، ثنـا سفيـان بن عيينـة عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : سمعت أنس بن مـالك يبلغ به النبي ﷺ قال : « يتبع المؤمن بعد موته ثـلاث : أهله ومالـه وعمله ، فيرجع اثنان ويبقى واحد ، يرجع أهله ومالُه ، ويبقى عمله »[1] .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق : باب سكرات الموت . وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق : في فاتحته . وأخرجه الترمذي في جامعه كتاب الزهد الباب الخامس من أبواب ما جاء في أخذ المال بحقه وقال : حسن صحيح . وأخـرجه النسـائي في سننه كتـاب =

فصل في الإجتهاد في الطاعة وملازمة العبوديّة .

٦٩٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثني عبد الله بن سعد الحافظ[(١)] ، ثنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي ، ثنا محمد بن عثمان بن كرامة ، ثنا خالد بن مخلد ، عن سليمان بن بلال ، أخبرني شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، عن عطاء ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عزّ وجلّ قال : من عادى لي ولياً فقد بارزني بالحرب ، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبّه ، فإذا أحببتُه كنت سمعَهُ الذي يسمع به ، وَبَصَرُهُ الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ، ولئن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنّهُ ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت واكرهُ مساءتهُ » .

رواه البخاري في الصحيح[(٢)] عن محمد بن عثمان بن كرامة .

٦٩٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ جعفر بن محمد قال : قال الجنيد في معنى قوله : يكره الموت وأكرهُ مساءته : يريد لما يلقى من عيان الموت وصعوبته وكربه ليس أني أكره له الموت ، لأن الموت يُورده إلى رحمته ومغفرته[(٣)] .

= الجنائز : باب النهي عن سب الأموات ، وأخرجه في السنن الكبرى كتاب الرقائق كما في تحفة الأشراف (١ / ٢٥٠) . وأخرجه المصنف في الآداب (ص/٥٠١) بإسناده ومتنه .

(١) أخرجه البيهقي في الأربعون الصغرى المخرجة في أحوال عباد الله تعالى وأخلاقهم بإسناده ومتنه فقال : حدثني عبد الله بن سعد الحافظ ، وفي الأسماء والصفات (٢ / ٢٥١) قال بدل عبد الله بن سعد الحافظ : نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي إملاءً وبقيته سواء . وكذا في السنن (٣/٣٤٦ ، ١٠/٢١٩) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق : باب التواضع .

(٣) أنظر الأسماء والصفات (٢ / ٢٥١) والأربعون الصغرى (ص/٥٢) وانظر فتح الباري (١١/٣٤٦) . وأنظر شرح السنة للبغوي (٥/٢١) .

٦٩٨ ـ وأخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أبو إسحاق إبراهيم بن فراس ، ثنا محمد بن إسحاق بن راهويه الحنظلي ، ثنا محمد بن رافع ، ثنا أبو المنذر إسماعيل بن عمر ، ثنا عبد الواحد مولى عُروة قال : أخبرني عروة ، عن عائشة : ان رسول الله ﷺ قال : فذكر معنى هذا الحديث واللفظ مختلف ، وزاد : « وفؤاده الذي يعقل به ، ولسانه الذي يتكلم به ، إن دعاني أجبته » . ولم يذكر الاستعاذة وذكر ما بعده[1] .

٦٩٩ ـ وأخبرناه عالياً أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا أبو المنذر إسماعيل بن عمر ، ثنا عبد الواحد ـ ويكنى أبا حمزة ـ مولى عُروة ، [عن عروة] عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال : «قال [الله] تبارك وتعالى : من آذى لي ولياً فقد استحل محاربتي ، وما تقرب إليَّ عبدي بمثل أداء فرائضي ، وإن عبدي ليتقرب إليَّ بالنوافل حتى أُحبّه ، فإذا أحببتُه كنت عينه التي يبصر بها ، وفؤاده الذي يعقل به ، ولسانه الذي يتكلم به ، إن دعاني أجبتُه ، وإن سألني أعطيته ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن موته ، إنه يكره الموت وأكرهُ مساءته » .

٧٠٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سئل أبو عثمان ـ يعني ـ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٦/٢٥٦) . وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٤/٢٤١/٢٤٢/٢٤٨) وقال : تفرد به عبد الواحد . وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/٢٦٩) قال الهيثمي : رواه البزار وأحمد والطبراني في الأوسط وفيه عبد الواحد بن قيس وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم وبقية رجال أحمد رجال الصحيح ورجال الطبراني في الأوسط رجال الصحيح غير شيخة هارون بن كامل . وقال (٢/٢٤٧) رواه أحمد وفيه عبد الواحد بن قيس بن عروة وثقه أبو زرعة والعجلي وابن معين في إحدى الروايتين وضعفه غيره . وذكر نحو الكلام السابق . وأخرجه أبو نعيم في الطب وابن عساكر كما في كنز العمال (١/٢٠٣) وأخرجه في الحلية (١/٥) مختصراً . وأخرجه أحمد بن حنبل في الزهد وابن أبي الدنيا كما في فتح الباري (١١/٣٤١) . وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢/٣٢٧) . قال الحافظ في الفتح : أخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال : لم يروه عن عروة إلا يعقوب وعبد الواحد .

الحيري عن معنى هذا الخبر فقال : معناه كنت أسرع إلى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره في النظر ، ويده في اللمس، ورجله في المشي[١] .

٧٠١ ـ **سمعت** محمد بن الحسين بن محمد يقول : سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي يقول : سمعت يوسف بن الحسين يقول : سمعت ذا النون يقول : قال الله تعالى : من كان لي مطيعاً كنت له ولياً ، فليثق بي ، وليحكم عليّ ، فوعزّتي لوسألني زوال الدنيا لأزلتها له[٢] .

آخر الجزء الثالث من أصل الحافظ يتلوه في الرابع منه : أنبأ أبو طاهر الفقيه وأبو عبد الرحمٰن السلمي إن شاء الله وحده والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيد المرسلين .

---

(١) أنظر الأسماء والصفات (٢/٢٥١/٢٥٢) والأربعون الصغرى (ص/٥٢) وانظر فتح الباري (١١/٣٤٤) . وقال البيهقي : وقوله : « ما ترددت عن شيء أنا فاعله ، يريد به والله أعلم ترديد ملائكته إليه ، أو بإشرافه في عمره على المهالك يدعو الله فينجيه حتى يبلغ الكتاب أجله ويميته ، وقد أشار أبو سليمان الخطابي وغيره إلى معنى ما ذكرناه . أنظر الأربعون الصغرى . وانظر شرح السنة للبغوي (٥/٢٠) .

(٢) طبقات الصوفية (ص/١٨) الحلية (٣/٣٩٤) .

الجزء الرابع من كتاب الزهد الكبير

تصنيف الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي رحمه الله .

رواية الشيخ الإمام أبي القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الشحامي النيسابوري عنه ، رواية الإمام الحافظ محدث الشام أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله عنه ، رواية المشايخ زين الأمناء أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي وفخر الدين أبي بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله ، وسيف الدولة أبي عبد الله محمد بن غسان بن غافل بن نجاد الأنصاريين عنه ، والقاضي شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازي عنه أيضاً ، سماع منهم لمحمد بن علي بن محمود بن المحمودي الصابوني عفا الله عنه آمين .

بسم الله الرحمٰن الرحيم ــ رب أعن بفضلك ــ

أخبرنا المشايخ الأجلّة الإمام العالم زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، والأمين العدل فخر الدين أبو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الأنصاري ، والأمير الحاجب سيف الدولة أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل بن نجاد الأنصاري قراءةً عليهم وأنا أسمع في يوم الجمعة ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وستمائة بجامع دمشق قالوا : أنبأ الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي قراءة عليه ونحن نسمع في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من رجب سنة خمس وستين وخمس مائة بجامع دمشق قال : أنبأ أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي بقراءتي عليه قال : أنبأ الشيخ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الحافظ قال :

٧٠٢ ـ **أنبأ** أبو طاهر الفقيه وأبو عبد الرحمٰن السلمي قالا : ثنا أبو الحسن الطرائفي ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا سعيد بن أبي مريم ، ثنا يحيى بن أيوب ، أخبرني ابن زحْر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله عز وجلّ يقول : ما يـزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبّه ، فأكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وقلبه الذي يعقل به ، وإذا دعاني أجبتُه ، وإذا سألني أعطيتُه ، وإذا استنصرني نصرتُه ، وأحَبّ ما تعبد به عبـدي النصح لي »[1] . وفي رواية السلمي : « وأعبد ما يتعبد به » .

٧٠٣ ـ **أخبرنا** أبو محمد عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن بالويه ، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن موسى بن هارون الأنماطي المجاور بمكة ، أنبأ محمد بن الحسن بن قتيبة ح وأخبرنا أبو [نصر] بن قتادة ، أنبأ أبو عمرو بن مطر ، أنبأ عبـدان[2] عبـد الله بن أحمـد بن مـوسى ومحمـد بن محمـد بن سليمان . قالوا : ثنا هشام بن عمّار ، ثنا مروان بن معاوية ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله قـال : قال رسـول الله ﷺ : « من يتزود في الدنيا ينفعه في الآخرة »[3] .

٧٠٤ ـ **أخبرنا** أبو منصور عبد القاهر بن طاهر الإمام ، أنبأ أبو أحمد بن إسحـاق الحافظ ، أنبـأ محمد بن إسحـاق الثقفي ، ثنا قتيبـة بن سعيـد ، ثنـا

---

(١) أخـرجه الـطبراني في معجمـه الكبيـر (٨/٢٤٤) وأخـرجـه من طـريق آخـر عن أبي أمـامـة (٨/٢٦٤) قـال الهيثمي في مجمع الـزوائد (٢/٢٤٨) وفي الـطريقين علي بن يزيـد وهـو ضعيف . وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/١٧٥) مختصـراً وقال : رواه يحيى بن أيـوب عن عبيـد الله مثله ورواه صدقـة بن خالـد عن عثمان بن أبي العـاتكة عن علي بن يـزيد . وأورده صاحب الكنز (١/٢٢٩) وعزاه لأبي نعيم في الطب عن أبي أمامة . قـال الحافظ في الفتـح (١١/٣٤٢) أخرجه الطبراني والبيهقي في الزهد وسندهما ضعيف .

(٢) في الأصل عبدان بن عبد الله ، والصواب ما ذكرناه .

(٣) مختصر تاريخ دمشق (٩/٥٣) وقد مر في رقم [٤٥٩] .

هشيم ، عن رجل ، عن مجاهد في قوله : ﴿ ولا تنس نصيبك من الدنيا ﴾[1] قال : أن تعمل في دنياك لآخرتك[2] .

٧٠٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني عبد الله بن سعيد ، ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن سعيد النسوي ، ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ، ثنا عبد الله بن جعفر المخرِّمي ، عن عثمان بن محمد الأخنسي ، عن المقبري ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « ما من خارج يخرج إلا [ببابه][3] رايتان ، راية بيد ملك ، وراية بيد شيطان ، فإن خرج بما يحب الله اتبعه الملك برايته فلا يزال تحت راية الملك حتى يرجع إلى بيته ، وإن خرج بما يسخط الله اتبعه الشيطان فلا يزال تحت راية الشيطان حتى يرجع إلى بيته »[4] .

٧٠٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو علي الحسين بن علي الحافظ قال : أنبأ عبد الله بن محمد بن بشر بن صالح الدينوري ، ثنا سعيد بن عمرو بن أبي سلمة ، ثنا أبي ، عن محمد بن يحيى بن الحارث الذماري ، عن أبيه ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن كثير بن مُرّة الحضرمي ، عن عمرو بن عبسة السلمي قال : « أتيت رسول الله ﷺ فقلت : من بايعك على هذا الأمر ؟ قال : حرٌ وعبدٌ ، قال : فأيّ الأعمال أفضل ؟ قال : الصبر والسماحة وحسن الخُلُق، قلت: فأي الاسلام أفضل؟ قال: الفقه في دين الله والعمل في طاعة الله وحُسن الظن بالله قلت: فأيّ المسلمين أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه

---

(١) القصص/٧٧ .

(٢) أحمد في الزهد (ص/٣٧٧/٣٧٨) . وأخرجه عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/٤٣٩) .

(٣) في الأصل بابه ، والتصويب من الكنز (١٥/٤٠٠) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢/٣٢٣) بلفظ : « إلا بيده راتيان » وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١/١٣٢) وقال : وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وثقه مالك وضعفه أحمد ويحيى في رواية . وعزاه صاحب الكنز (١٥/٤٠٠) للبيهقي في المعرفة .

ويده ، قلت : فأيّ العمل أحب إلى الله عزّ وجلّ ؟ قال : إطعام الطعام وإفشاء السلام وطيب الكلام ، قلت : فأي الصلاة أفضل ؟ قال : الصلاة لوقتها وطول القنوت وحسن الركوع والسجود ، قلت : فأيّ الهجرة أفضل ؟ قال : أن تهجر ما كره الله ، قلت : فأي ساعات الليل أفضل ؟ قال : جوف الليل الآخر ، فإن الله يفتح فيه أبواب السماء ويطلع فيه إلى خلقه ويستجيب فيه الدعاء »[1] .

قال الشيخ : ويشبه أن يكون سؤاله إياه عن الأعمال بعدما لحق بقومه ثم عاد بعد ظهور الإسلام ونزول شرائعه وبالله التوفيق .

٧٠٧ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أنبأ أبو جعفر محمد بن عبد الله بن برزة بهمذان ، ثنا عُبيد بن عبد الواحد بن شريك ، ثنا أبو الجماهر التنوخي ، ثنا خُليد ـ يعني ـ ابن دعلج ، عن قتادة قال : مكتوب في التوراة : ابن آدم أرزُقُكَ وتعبد غيري ، ابن آدم تعمل بعمل الفجار وتبتغي ثواب الأبرار ، ابن آدم تجتني من الشوك العنب ، كما تدين تدان ، كما تزرع تحصد ، ابن آدم كما تَرحم تُرحم ، ابن آدم كيف ترجو رحمة الله وأنت

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٤/٣٨٥) من طريق حجاج بن دينار عن محمد بن ذكوان ، عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة ومن طريق شهر بن حوشب أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١/٦٠/٦١) وقال : رواه الطبراني في الكبير وفيه شهر بن حوشب وقال (١/٥٤) رواه أحمد وفي إسناده شهر بن حوشب وقد وثق على ضعف فيه ، وأخرج أبو داود بعضه في السنن كتاب الصلاة : باب من رخص فيهما إذا كانت الشمس مرتفعة ـ أي الصلاة بعد العصر ـ وأخرج بعضه أيضاً الترمذي في جامعه كتاب الدعوات : الباب الذي يلي باب في انتظار الفرج وغير ذلك . وأخرج النسائي بعضه في سننه كتاب المواقيت : باب النهي عن الصلاة بعد العصر ، وكتاب المواقيت : باب إباحة الصلاة إلى أن يصلي الصبح . وأخرج ابن ماجة بعضه في سننه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها : باب ما جاء في أي ساعات الليل أفضل . وباب ما جاء في الساعات التي تكره فيها الصلاة . وأخرج أحمد بن حنبل بعضه (٤/١١١/١١٢/١١٣/١١٤) . وأخرجه أبو نعيم مختصراً من طريق أبي داود الطيالسي (٢/١٥) وكذا هو في مسند الطيالسي (ص/١٥٧) وقال : رواه عبد الرحمٰن بن عمرو بن عنبسة عن أبيه حدثناه محمد بن علي بن حبيش ثنا إبراهيم بن شريك ، ثنا عقبة بن مكرم ، ثنا هشيم ، عن يعلى بن عطاء عن عبد الرحمٰن بن عمرو بن عبسة عن أبيه مثله .

لا ترحم عباده ، ابن آدم تدعو إليّ وتفر منّي[1] .

٧٠٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني محمد بن حمدون الوراق ، ثنا أبو بكر محمد بن ياسين ، ثنا عبد الله بن الجراح ، ثنا زافر بن سليمان ، عن يعقوب القمي ، عن جعفر[2] بن [أبي] المغيرة ، عن سعد بن طريف[3] قال : قال علي رضي الله عنه : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يكثر عملك وأن يعظم حلمك وأن تبادر في عبادة ربك ، ولا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين : رجلٌ أذنب ذنوباً فهو يتدارك ذنوبه بالتوبة ، أو يسارع في دار الآخرة ولا يقل التقوى ، وكيف يقل ما يتقبل .

٧٠٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي ، أنبأ محمد بن إبراهيم بن الفضل المزكي ، ثنا موسى بن عبد المؤمن البشتي ، ثنا عبد الله بن هانىء العُقيلي ، ثنا أبي هانىء بن عبد الرحمٰن ، ثنا إبراهيم بن أبي عَبْلة ، عن بلال بن أبي الدرداء ، عن أبي الدرداء قال : « ما أنكرتم من زمانكم فبما غيرتم من أعمالكم ، إن يك خيراً فواهاً وآهاً ، وإن يك شراً فآهاً آهاً ، هكذا سمعت من نبيكم ﷺ »[4]

---

(١) أحمد في الزهد ببعضه (ص/١٠٦) .

(٢) ـ (٣) أشير هنا في المخطوط على وجود نقص . وكلام الإمام علي أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٧٥ ، ١٠/ ٣٨٨) عن الحسين بن محمد بن غفير عن الحسن بن علي السيسري عن خلف بن تميم عن عمر الرحال ، عن العلاء بن المسيب عن عبد خير عن علي . وابن عساكر في أماليه كما في الكنز (١٦ /٢٠٨) .

(٤) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٣١) قال الهيثمي : وإسناده حسن قلت : قال العراقي بعد إيراد كلام البيهقي (٤/ ٥٤) قلت : هو متهم بالكذب قال ابن أبي حاتم روى عن أبيه أحاديث بواطيل . وأخرجه ابن عساكر في تاريخه ، أنظر مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٥/ ٢٧٤) بلفظ : « ما أمكنهم من دمائكم » . وذكره صاحب الكنز عن ابن عساكر (١١/ ١٨٧) بلفظ : « ما أنكرتم من زمانكم » . وعزا إلى ابن عساكر أنه قال : حديث غريب . وأخرجه الخطابي في غريب الحديث (٢/ ٣٣٨) قال : حدثنيه الحسن بن يحيى بن صالح ، نا محمد بن قتيبة العسقلاني نا عبدالله بن هاني بن عبد الرحمٰن بن أبي عبلة ، حدثني أبي ، عن عمه إبراهيم بن أبي عبلة ، عن بلال بن أبي الدرداء ، عن أبي الدرداء فذكره وقال : قوله واهاً ، إنما يقال ذلك على التمني للخير والتعجب له قال الشاعر : =

لا أعلمه إلا من هذا الوجه وهو متن غريب تفرد به هذا العُقَيلي .

٧١٠ - **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران ، أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا أحمد بن منصور ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأ معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة قال : قال رسول الله ﷺ : « البر لا يبلى والإثم لا يُنسى . والديان لا ينام ، فكن كما شئت كما تدين تدان »[1] .

٧١١ - **أخبرنا** أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، أنبأ عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي ، ثنا محمد بن يحيى بن خالد الذهلي ، ثنا محمد بن الصلت أبو جعفر ، ثنا أبو كُدَينة يحيى بن المهلب البجلي ، عن مُطَرِّف ، عن عطية ، عن ابن عمر ﴿ **إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها** ﴾[2] قال : من الطاعة والمعصية عرضها على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ، وعرضها على آدم عليه السلام فقال: هل أنت آخذها بما فيها قال : وما هي ؟ قال : إن أحسنت جُزيتَ وإن أسأت عُوقبت ، قال : نعم .

٧١٢ - **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران ، أنبأ إسماعيل الصفار ، ثنا

= واهاً لِرَّيا ثم واهاً واهاً

وأما قوله : آهاً ، فإنما يقال ذلك في التوجع ، ومثله أَهّاً ، قال نابغة بني شيبان :

أقطعُ الليلَ أَهَّةً وحنيناً وابتهالاً لله أيّ ابتهال

وقال المُثقب :

إذا قمت أرحَلُها بليلٍ تأَوَّهُ أهَّةَ الرجلِ الحزينِ

(١) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه مرسلاً (١١/١٧٨/١٧٩) وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في الزهد (ص/١٤٢) فوصله عن أبي الدرداء . وأخرجه من قوله (ص/١٣٥) من طريق وكيع وأبي معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي الدرداء ، قال السخاوي في المقاصد (ص/٥١٩) . وهو منقطع مع وقفه . وأخرجه المصنف في الأسماء والصفات (١/١٤٠) وقال : هذا مرسل .

(٢) سورة الأحزاب/٧٢ .

محمد بن غالب بن حرب ، ثنا عبد الرحمن بن المبارك ، ثنا صالح أبو عمر البزاز ، ثنا يونس ، عن أبي عثمان قال : سمعت أبا هريرة يقول : حدثنا رسول الله ﷺ : « إنه من عمل حسنة كتب له ألف ألف حسنة وقرأ ﴿ **ويؤت من لدنه أجراً عظيماً** ﴾[1] قال : والعظيم الجنة »[2] .

٧١٣ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ أحمد بن عُبيد الصفار ، ثنا تمتام ، وهو محمد بن غالب ، ثنا موسى وهو ابن إسماعيل ، ثنا سليمان بن المغيرة ، عن علي بن زيد ، ثنا أبو عثمان النهدي قال : بلغني أن أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله عزّ وجلّ يضاعف للمؤمن الحسنة ، فانطلقت فلقيت أبا هريرة فقلت : بلغني أنك تقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يضاعف الله للمؤمن الحسنة ألف ألف حسنة قال : لا بل سمعته يقول : بالحسنة ألفي ألف حسنة ثم تلا هذه الآية ﴿ **إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً** ﴾ فما يدرى قدر ما قال الله : العظيم »[3] .

٧١٤ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أنبأ محمد بن غالب بن حرب ، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا

---

(١) سورة النساء/ ٤٠ .

(٢) أخرج تفسير الآية ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة كما في الدر المنثور (٢/ ٥٤١) . وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ٣٤٩/ ٣٥٠) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في الزهد (ص/١٧٣) وفي مسنده (٢/ ٥٢١/ ٥٢٢) وأخرجه الإمام أحمد أيضاً من طريق يزيد بن هارون عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد (٢/ ٢٩٦) ومن هذه الطريق أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٥/ ٥٨) . وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٤/ ٨٦) وقال ورواه عن علي بن زيد ، سليمان بن المغيرة ، قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٤٥) رواه أحمد بإسنادين والبزار بنحوه وأحد إسنادي أحمد جيد . وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في الزهد (ص/١٧٣) بلفظ ثم قال : أولستم تجدون هذا في كتاب الله عز وجل قلت : وأين قال ﴿ **من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة** ﴾ والكثير من الله أكثر من ألفي ألف وألفي ألف حسنة . وأخرجه الخطيب البغدادي في الرحلة في طلب الحديث (ص/١٣٢/ ١٣٣/ ١٣٤) .

الأعمش ، عن مالك بن الحارث ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه ، قال الأعمش : ولا أعلمه إلا عن النبي ﷺ قال : « التُؤَدَة في كل شيء [خير] إلا في عمل الآخرة »[1] .

٧١٥ ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ أحمد بن عُبيد ، ثنا الحسن بن علي المعمري ، ثنا طالوت بن عبّاد ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا الأعمش ، عن مالك بن الحارث قال : سمعتهم يذكرونه عن مصعب بن سعد ، عن أبيه قال :ولا أعلمه إلا ذكره عن رسول الله ﷺ قال : « إن التُؤدة في كل شيء خير إلا في عمل الآخرة »[2] .

٧١٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا : ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا الربيع بن سليمان ، ثنا أسد بن موسى ، ثنا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن عُبيد الله قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « ما من أحدٍ يموت إلا ندم ، قالوا : وما ندامته يا رسول الله ؟ قال : إن كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد ، وإن كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزع[3] »[4] .

٧١٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو محمد عبد العزيز بن عبد الرحمن الدباس بمكة ، ثنا محمد بن علي بن زيد المكي ، ثنا محمد بن

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأدب : باب في الرفق . وأخرجه الحاكم في مستدركه بإسناده ولفظه (١/٦٣/٦٤) وصححه ووافقه الذهبي . وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/١٢٣) وأخرجه المصنف في السنن بإسناده ومتنه (١٠/١٩٤) وفي الآداب (ص/١٢٤) ذكر المتن بغير سند .

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/١١٥) .

(٣) قال ابن الأثير في النهاية (٥/٤١) وأصل النزع : الجذب والقلع ، ومنه نَزْعُ الميتِ روحَه .

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب الزهد : باب ما جاء في ذهاب البصر ، وقال : هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه ويحيى بن عبيد الله قد تكلم فيه شعبة . وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/١١) . وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٥/١١٧/١١٨) . وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/١٧٨) وقال : غريب من حديث يحيى ، لم نكتبه إلا من حديث ابن المبارك .

بكـــار ، ثنا حصين بن نُميـــر أبـــو محصن ، عن حسين ، عن عــطاء ، عن ابن عمر ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « لا تزول قدم[1] ابن آدم يوم القيامة حتى تُسئل عن عمرك فيما أفنيت ، وعن شبابك فيما أبليت ، وعن مالك من أين اكتسبته وفيما أنفقته ، وما عملت فيما علمت »[2] .

قـال أبـو عبـد الله : حسين ـ هـذا هـو حسين بن قيس الـرحبي ويلقب بحنش .

٧١٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبـو أحمد بكـر بن محمد الصيرفي ، ثنا جعفر بن محمد الرازي (ح) وأخبرنا أبو الحسين بن بشـران ، أنبأ أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله ، ثنا جعفر بن محمـد الرازي ، ثنـا عبـد المؤمن بن عبد السـلام ـ يعني ـ ابن حرب ، عن محمـد بن واسع ، عن

---

(١) كذا في الأصل وقد أُشير على الكلمة للتعليق في الحاشية ولم يعلق عليها . والحديث أخرجه الطبراني في الكبيـر (٩/٨/١٠) من طريق محمـد بن علي الصائـغ المكي ، عن محمد بن بكار العيشي ، بلفظ : « لا يزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عنده ربه حتى يسأل عن خمس : عن عمره فيما أفناه ، وشبابه فيما أبلاه ، وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، ومـاذا عمل فيمـا علم » . وأخـرجه أبـو نعيم في الحلية من حـديث أنس (٧٣/٨) بلفظ : يا ابن آدم لا تـزال قدمك يوم القيامة بين يدي الله عز وجل حتى تسأل عن أربعة : عن عمرك فيما أفنيتـه ، وعن جسدك فيما أبليته ومالك من أين اكتسبته وأين أنفقته . وأخرجه الآجري في أخلاق العلماء (ص/٥٦) .

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه كتـاب صفة القيـامة : بـاب ما جـاء في شأن القصـاص والحساب وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ إلا من حديث حسين بن قيس وحسين يضعف في الحديث . وفي الباب عن أبي برزة وأبي سعيد . وأخرجه الـطبراني في الصغيـر (١/ ٢٨٠) وقال : لا يـروى عن عبد الله بن مسعـود إلا بهـذا الإسنـاد تفـرد بـه حميد بن مسعدة . ومن طريقه أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٢/ ٤٤٠) . وأخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمـة حسين بن قيس (٧٦٤/٧٦٣/٢) وقال : وهـو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق . وأخرجه ابن عساكر في تاريخه ، ففي تهذيبه لابن منظور (٢٨١/٧) لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن خمس : عن عمرك فيما أفنيت ، وعن شبابك فيمـا أبليت ، وعن مـالـك من أين اكتسبتـه وفيمـا أنفقتـه ، ومـا عملت فيمـا علمت وقـال : وحسين بن قيس ضعيف الحديث متروك ليس بشيء . وفي تهـذيبه للشيـخ عبد القـادر بدران (١٢/٥) لا تزول قدماك يا ابن آدم حتى تسئل عن خمس عن عمرك فذكره .

نهار العبدي ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله تبارك وتعالى : لو أطاعوني عبادي لأطلعت عليهم الشمس بالنهار ، ولأمطرت عليهم المطر بالليل ، ولما أسمعتهم صوت الرعد »[1] . كذا قالا .

٧١٩ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني علي بن حمشاذ ، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي وهشام بن علي السدوسي قالا : أنبأ موسى بن إسماعيل ، ثنا صدقة بن موسى ، عن محمد بن واسع ، عن سُمير ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إن ربكم تعالى يقول : لو أن عبادي أطاعوني لأسقيتهم المطر بالليل ، واطلعت عليهم الشمس بالنهار ، ولم أسمعهم صوت الرعد »[2] .

تابعه أبو داود ، عن صدقة وهذا هو الصحيح ، وهو سُمير بن نهار وقيل : شُتير بن نهار .

٧٢٠ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أنبأ علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسى ، ثنا محمد بن يونس ، ثنا عبد الله ـ يعني ـ ابن داود ـ عن الأعمش قال : قال لي أبو وائل : نعم الرب ربُّنا ، لو أطعناه ما عصانا[3] .

٧٢١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد بن أبي حامد المقري قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الخضر بن ابان ، ثنا سيار ، ثنا

= قال الخطابي في هذا القول : وإن كان من المذكورين في الزهاد ، فإنها في أخواتها ونظائرها عجرفية في الكلام وتهور فيه ، شأن الدعاء (ص/١٨) .

(١) ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٧٩١) وقال : قال الدارقطني : الحديث غير ثابت .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٤٩) بإسناده ولفظه وصححه وتعقبه الذهبي فقال : بل صدقة واه . وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص/٣٣٧) ومن طريقه أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢/٣٥٩) ، وأورده السيوطي ورمز له بالصحة ، أنظر فيض القدير (٤/٤٩٨) . وأخرجه البزار في كشف الأستار (١/٣١٨) وقال : لا نعلمه عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢١١) رواه أحمد والبزار ومداره على صدقة بن موسى الدقيقي ضعفه ابن معين وغيره وقال مسلم بن إبراهيم حدثنا صدقة الدقيقي وكان صدوقاً .

(٣) تهذيب تاريخ دمشق (٦/٣٣٨) أحمد في الزهد (ص/٣٥٧) .

جعفر ، ثنا مالك بن دينار قال لقمان لإبنه : يا بني اتخذ طاعة الله تجارة تأتيك الأرباح من غير بضاعة[1] .

٧٢٢ ـ سمعت أبا عبد الرحمٰن السلمي يقول : سمعت يوسف بن عمر الزاهد يقول : قرأت على أبي طلحة الفزاري ، حدثكم عبد الله بن خبيق قال : قال حذيفة : من أراد أُنساً بلا جماعة وعزاً بلا عشيرة فليتخذ طاعة الله بضاعة .

٧٢٣ ـ سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت الحسين بن أحمد الهروي يقول : سمعت الشبلي يقول : أطع الله يطعك كل شيء .

٧٢٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ جعفر بن محمد ، ثنا إبراهيم بن نصر ، حدثني إبراهيم بن بشار قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : أثقل الأعمال في الميزان أثقلها على الأبدان ، ومن وفى العمل وُفي له الأجر ، ومن لم يعمل رحل من الدنيا إلى الآخرة بلا قليل ولا كثير[2] .

٧٢٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد بن سعيد يقول : سمعت العباس بن حمزة يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : الدنيا دار عمل والآخرة دار جزاء ، فمن لم يعمل هنا ندم هناك .

٧٢٦ ـ حدثنا أبو عبد الرحمٰن السلمي ، ثنا أحمد بن محمد بن يعقوب الهروي بقرميسين ، حدثني أحمد بن محمد بن علي ، ثنا علي الرازي قال : قال يحيى بن معاذ : من سُرَّ بخدمة الله سُرّت الأشياء كلها بخدمته ، ومن قرَّتْ عينُهُ بالله قرت عيون كل شيء بالنظر إليه[3] .

٧٢٧ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن ، أنبأ عبد الله بن محمد الرازي ، أنبأ إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي قال : سمعت أحمد بن

---

(١) الحلية (٥/٥٤) عن وهب . وأحمد في الزهد (ص/٤٩) .

(٢) الحلية (٨/١٦) .

(٣) طبقات الصوفية (ص/١١٣) .

أبي الحواري يقول : سمعت أبا سليمان يقول : من أحسن في نهاره كُوفي في ليله ، ومن أحسن في ليله كُوفي في نهاره ، ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه ، والله أكرم من أن يعذب قلباً بشهوة تركت له [1] .

٧٢٨ ـ وبإسناده قال : سمعت أبا سليمان يقول : من صدق كُوفي ومن أحسن عُوفي [2] .

٧٢٩ ـ حدثنا أبو سعد الماليني ، ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الرازي قال : سمعت محمد بن علي الكتاني يقول : سمعت أبا سعيد الخـرّاز يقول : من ظن أنه ببذل المجهود يصل فمُتَعَنّي ، ومن ظن أنه بغير بذل المجهود يصل فمتمني .

٧٣٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت أبا عثمان المغربي يقول : من ظن أنه يفتح عليه شيء من هذا الطريق أو يكشف له عن شيء منه إلا بلزوم المجاهدة فهو على غلط .

٧٣١ ـ سمعت أبا عبد الرحمٰن يقول : سمعت عبد الواحد بن بكر يقول : سمعت همام بن الحارث يقول : سمعت الجُنيد يقول : باب كل علم نفيس جليل بذل المجهود ، وليس من طلب الله ببذل المجهود كمن طلبه من طريق الجُود[4] .

٧٣٢ ـ سمعت أبا عبد الرحمٰن يقول : سمعت عبد الواحد بن بكر يقول : سمعت محمد بن خفيف يقول : سألت رويم بن [أحمد][5] فقلت له : أوصني ، فقال : أقل ما في هذا الأمر بذل الروح ، فإن أمكنك الدخول

---

(١) طبقات الصوفية (ص/٧٧) .

(٢) طبقات الصوفية (ص/٧٧) .

(٣) مختصر تاريخ دمشق (٣/٢٠٥) .

(٤) طبقات الصوفية (ص/١٥٧) . وسيأتي بنحوه رقم [٧٧١] .

(٥) في الأصل محمد والتصويب من طبقات الصوفية .

فيه مع هذا وإلا فلا تشتغل بتُرّهات الصوفية[1] .

٧٣٣ ـ سمعت أبا عبد الرحمٰن يقول : سمعت جدي أبا عمرو يقول : من كرمت عليه نفسه هان عليه دِينُهُ[2] .

٧٣٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، ثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد (ح) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأ أبو سهل بن زياد القطان قالا : ثنا محمد بن يونس ، ثنا الأصمعي قال : وعظ أعرابيٌ قوماً فقال : رحم الله امرءاً كان قوياً فاستعمل قوته في طاعة الله ، وكان ضعيفاً فعجز عن معاصي الله .

٧٣٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو عبد الله الصنعاني ، ثنا إسحاق بن إبراهيم الدَبَري ، ثنا عبد الرزاق ، عن مَعْمر ، عن ابن طاوس عن أبيه قال . . .[3] .

٧٣٦ ـ كان سفيان الثوري يكتب إلى إخوانه بأربعة أحرف ، ذُلَّ عند الطاعة ، واستعص عند المعصية ، وجالس الناس على قَدْر تقواهم ، ولا تصلح القراءة إلا بالزهد[4] .

٧٣٧ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنبأ أبو الحسن السراج ، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، ثنا أحمد بن عيسى ، ثنا عبد الله بن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن ابن أبي هلال ، عن زيد بن أسلم قال : بلغنا أن لقمان قال لابنه : يا بني إذا فعلت الخير فأرج الخير ، وإذا فعلت الشر فلا تشك أن يُفعل بك الشر .

٧٣٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأ الحسين بن صفوان ، ثنا

---

(١) طبقات الصوفية (ص/١٨٣) .

(٢) طبقات الصوفية (ص/٤٥٥) . وقد مر في رقم [٣٣١] .

(٣) كذا في الأصل الكلام منقطع ويوجد سقط ، والظاهر سقوطه ورقة كاملة .

(٤) الحلية (٢١/٧) من طريق إبراهيم بن عبد الله عن محمد بن إسحاق عن هناد بن السري عن قبيصة عن سفيان .

أبو بكر بن أبي الدنيا ، ثنا محمد بن سلام الجمحي ، ثنا حماد بن سلمة ، عن يونس بن عُبيد عن الحسن[1] أن رسول الله ﷺ قال : « أرأيتم لو كان لأحدكم عبدان فكان أحدهما يطيعه إذا أَمَرَه ويؤدي إليه إذا إئتمنه وينصح له إذا غاب عنه ، وكان الآخر يغضب إذا أمره ويخونه إذا ائتمنه ويغشه إذا غاب عنه كانا عنده سواء ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : فكذلك أنتم عند الله عزّ وجلّ » .

٧٣٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق قال : ثنا أبو عثمان الخياط ، ثنا أحمد بن أبي الحواري ، ثنا إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب ، ثنا الهيثم بن عمران قال : سمعت كلثوم بن عياض القشيري وهو على منبر دمشق ليالي هشام[2] وهو يقول : من آثر الله آثره الله ، فرحم الله عبداً إستعان بنعمته على طاعته ، ولم يستعن بنعمته على معصيته ، فإنه لا يأتي على صاحب الجنة ساعة إلا وهو مُزاد صنفاً من النعيم لم يكن يعرفه ، ولا يأتي على صاحب العذاب ساعة إلا وهو مستنكر لشيء من العذاب لم يكن يعرفه .

٧٤٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو جعفر أحمد بن عُبيد الحافظ بهمذان ، ثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي ، ثنا عمرو بن الحُباب ، ثنا يعلى بن الأشدق ، ثنا عبد الله بن جرادٍ أن رسول الله ﷺ قال : « اطلبوا الخير دهركم ، واهربوا من النار جهدكم ، فإن الجنة لا ينام طالبها ، وإن النار لا ينام

---

(١) كذا في الأصل وقد أشير عليه بإشارة . والحديث أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من طريق ابن عيينة عن أبي الزعراء عن عمرو بن عمرو عن عمه أبي الأحوص عوف بن مالك الجشمي عن أبيه (٤/١٣٦/٢٣٧) ومن طريقه أخرجه الطبراني (١٩/٢٨٢/٢٨٣) . وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٢٣٢) ورجاله ثقات . وأخرجه الحميدي عن سفيان بن عيينة (٢/٣٩٠/٣٩١) . وأخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٢٨٠) من وجه آخر قال فيه الهيثمي (٤/٣٢) في إسناده عبد الرحمٰن المسعودي وهو ثقة لكنه اختلط . قال صاحب الكنز (١٥/٧٩٤) البيهقي في الشعب عن والد أبي الأحوص .

(٢) هو هشام بن عبد الملك وكان كلثوم والي افريقية له . انظر وفيات الأعيان (٣/٢٧٦) .

هاربها ، وإن الآخرة محففة بالمكاره ، وحصر مواردها النوم ، وإن الدنيا محففة باللذات والشهوات ، فلا تلهينّكم شهوات الدنيا ولذاتها عن الآخرة ، إنه لا دنيا لمن لا آخرة له ولا آخرة لمن لا دنيا له ، إن الله قد أبلغ في المعذرة ، وبلغ الموعظة ، إن الله قد أحل كثيراً طيباً لكم فيه ، وحرم خبيثاً ، فاجتنبوا ما حرّم عليكم ، وأطيعوا الله فإنه لن يحل الله شيئاً حرّمه ولن يحرم شيئاً أحله ، وإنه من ترك الحرام وأكل الحلال أطاع الرحمٰن واستمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ، واجتمعت له الدنيا والآخرة ، هذا لمن أطاع الله عزّ وجلّ»[1] .

٧٤١ ـ سمعت أبا عبد الرحمٰن محمد بن الحسين يقول : سمعت أبا علي سعيد بن أحمد البلخي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت محمد بن عبدٍ يقول : سمعت خالي محمد بن الليث يقول : سمعت حامداً اللفاف يقول : سمعت حاتم الأصم يقول : الجهاد ثلاثة : جهاد في سرّك مع الشيطان حتى تكسره ، وجهاد في العلانية في أداء الفرائض حتى تؤديها كما أمر الله ، وجهاد مع أعداء الله في عز الإسلام[2] .

٧٤٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق قال : سمعت أبا عثمان الخياط يقول : سمعت ذا النون يقول : طوبى لمن تطهر ولزم الباب ، طوبى لمن تَضَمَّر للسباق ، طوبى لمن أطاع الله أيام حياته[3]

٧٤٣ ـ قال: وسمعت ذا النون يقول : من صحح استراح ، ومن تقرب قُرّب ، ومن صفا صُفي له ، ومن توكل وُثق ، ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه [4] .

٧٤٤ ـ قال : وسمعت ذا النون سُئل بما يعرف العارفون ربهم عزّ

---

(١) أخرجه ابن صرصري في أماليه كما في كنز العمال (٩٣٢/٥) .

(٢) طبقات الصوفية (ص ٩٦/١) .

(٣) تهذيب تاريخ دمشق (٢٧٨/٥) .

(٤) تهذيب تاريخ دمشق (٢٧٨/٥) .

وجلّ ؟ قال : إن كان شيء فبقطع الطمع ، والإسراف منهم على الإياس ، مع التمسك منهم بالأحوال التي أقامهم عليها ، وبذل المجهود من أنفسهم ، وما وصلوا بعد إلى الله إلا بالله[1] .

٧٤٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن قال : سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول : سمعت إبراهيم بن المولّد يقول : قال أبو سعيد الخراز : علامة العبودية ثلاثٌ : الوفاء لله على الحقيقة ، والمتابعة للرسول ﷺ في الشريعة ، والنصيحة لجميع الأمّة .

٧٤٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن قال : سمعت أبا الحسين الفارسي يقول : سمعت ابن عطاء يقول : العبودية في أربع خصال : الوفاء بالعهود والحفظ للحدود ، والرضا بالموجود ، والصبر عن المفقود .

٧٤٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن قال : سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول : سمعت عياش بن عصام يقول : سمعت سهلاً وسُئل متى يكون العبد عبداً ؟ قال : إذا رضي بالله وباختياره له .

٧٤٨ ـ سمعت أبا سعد الزاهد يقول : سمعت أبا الحسن علي بن عبد الله بمكة يقول : سمعت أبا بكر الزبيري يقول : سمعت الجنيد بن محمد يقول : سرعة الغضب واحتقار الفقر وحب المنزلة كل ذلك من حب النفس ، وهو خلع العبودية ومنازعة الربوبية .

٧٤٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن قال : سئل جدي إسماعيل ما الذي لا بدّ للعبد منه ؟ قال : ملازمة العبودية على السُنَّة ودوام المراقبة[2] .

٧٥٠ ـ سمعت أبا عبد الرحمٰن يقول : سمعت أبا سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب يقول : سمعت أبا العباس بن عطاء يقول : من ألزم نفسه آداب السُنَّة نوَّر الله قلبه بنور المعرفة ، ولا مقام أشرف من مقام متابعة

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق (٥/٢٧٩) .
(٢) طبقات الصوفية (ص/٤٥٥) .

الحبيب ﷺ في أوامره وأفعاله وأخلاقه ، والتأدب بآدابه قولاً وفعلاً وعزماً وعقداً ونيةً[1] .

٧٥١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن قال : سمعت محمد بن أحمد بن إبراهيم يقول : كتب أبو عثمان إلى الشاه يسأله ما الذي لا بد للعبد منه فكتب : أما في الجملة فالله تعالى ذكره لا بدّ منه ، وأما في الآداب فاتباع كتابه واعتناق سُنّة رسوله ﷺ ، والاشتغال في كل وقت بما هو أولى بك من آداب خدمته ، وترك السكون إلى النفس والاغترار بخدعتها ، ودوام مراقبة القلب فيما يخُصّ ويَعُم ، والجهد في طلب الحلال فإنه [رأس] الأمر وعموده ، وترك الركون إلى البطّالين .

٧٥٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال: قال بعضهم: صفة عباد الله أن يكون الفقر كرامتهم، وطاعة الله حلاوتهم، وحب الله لذّتهم، وإلى الله حاجتهم، والتقوى زادهم، ومع الله تجارتهم، وعليه اعتمادهم، وبه أُنسهم، وعليه توكلهم ، والجوع طعامهم ، والزهد ثمارهم ، وحسن الخلق لباسهم ، وطلاقة الوجه حليتهم ، وسخاوة النفس حرفتهم ، وحسن المعاشرة صحبتهم ، والعلم قائدهم ، والصبر سائقهم ، والهدى مركبهم ، والقرآن حديثهم ، والشكر زينتهم ، والذكر نهمتهم ، والرضى راحتهم ، والقناعة مالهم ، والعبادة كسبهم . والشيطان عدوهم ، والدنيا مزابلهم ، والحياء قميصهم ، والخوف سجيتهم ، والنهار عبرتهم ، والليل فكرتهم ، والحكمة سيفهم والحق حارسهم ، والحياة مرحلتهم ، والموت منزلهم ، والقبر حصنهم والفردوس مسكنهم ، والنظر إلى رب العالمين مُنْيتهم هم خواص عباد الله الذين قال الله تعالى : ﴿ **وعباد الرحمٰن الذين يمشون على الأرض هوناً** ﴾[2] إلى آخر الآية .

---

(١) طبقات الصوفية (ص/٢٦٨) .

(٢) الفرقان/٦٣ .

٧٥٣ ـ سمعت أبا عبد الرحمٰن يقول : سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت أبا عُمر الأنماطي يقول : سمعت الجنيد يقول : إنك لن تكون على الحقيقة له عبداً ، وشيء مما دونه لك مسترقاً ، وإنك لن تصل إلى صريح الحرية وعليك من حقيقة عبوديته بقية ، وإذا كنتَ له وحده عبداً كنت مما دونه حُرّاً[١] .

٧٥٤ ـ سمعت أبا عبد الرحمٰن السلمي يقول : سمعت أبا الحسين الفارسي يقول : سمعت أبا عبد الله السوانيطي بالبصرة يقول وقال له رجل : عظني ، فقال: مدار العبودية على ستة أشياء : التعظيم والحياء والخوف والرجاء والمحبة والهيبة ، فمن ذِكْر التعظيم يهيج الإخلاص ، ومن ذكر الحياء يكون العبد على خطرات قلبه حافظاً ، ومن ذكر الخوف يتوب العبد من الذنوب ، ومن ذكر الرجاء يتسارع إلى الطاعات ، ومن ذكر المحبة تصفو له الأعمال ، ومن ذكر الهيبة يدع التملك والاختيار .

٧٥٥ ـ أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت جدي أبا عمرو يقول : من أراد أن يعرف قدر معرفته بالله فلينظر قدر هيبته له وقت خدمته[٢] .

قال : وسمعته يقول : التهاون بالأمر من قلة المعرفة بالآمر[٣] .

٧٥٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت سعيد بن محمد المُطوعي يقول : سمعت أبا بكر الشبلي وقام إليه رجلٌ فقال : لم سُمّوا صوفية ؟ قال : لمصافاة أدركتهم من الحق فصفوا ، فمن صفا فهو صوفي .

٧٥٧ ـ سمعت أبا عبد الرحمٰن السلمي يقول : سمعت الإمام أبا سهل محمد بن سليمان وسُئل ما التصوف ؟ قال : الإعراض عن الإعتراض .

---

(١) طبقات الصوفية (ص/١٥٨) .

(٢) طبقات الصوفية (ص/٤٥٥) بلفظ : وقت خدمته له .

(٣) طبقات الصوفية (ص/٤٥٦) .

٧٥٨ ـ أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الحسن البوسنجي يقول : التصوف عندي فراغ القلب ، وخلو اليدين ، وقلة المبالاة بالأشكال ، فأما فراغ القلب ففي قول الله عزّ وجلّ للفقراء المهاجرين ﴿ **الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم** ﴾[1] وخلو اليدين لقول الله تبارك وتعالى : ﴿ **الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية** ﴾[2] . وقلة المبالاة في قوله عز وجل : ﴿ **ولا يخافون لومة لائم** ﴾[3] .

٧٥٩ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف قال : سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازي يقول : سمعت يوسف بن الحسين يقول : سمعت أبا الحسن يحيى بن الحسين القاهري يقول : قدمت مصر فجئت إلى حَلْقة [ذي] النون فرآني وفيّ استظهار على الحاضرين فقال لي : لا تفعل فإن الله تعالى أخفى ثلاثاً في ثلاثٍ : أخفى غضبه في معصيته ، وأخفى رضاه في طاعته ، وأخفى ولايته في عباده ، فلا تحقرن شيئاً من معاصيه فلعله أن يكون فيه غضبه ، ولا تحقرن شيئاً من طاعته فلعله أن يكون فيه رضاه ، ولا تحقرن أحداً من خلقه فلعله أن يكون ولياً من أولياء الله .

٧٦٠ ـ سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت أبا علي سعيد بن أحمد البلخي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت محمد بن عبد يقول : سمعت خالي محمد بن الليث يقول : سمعت حامداً اللفاف يقول قال رجل لحاتمٍ الأصم : ما تشتهي ؟ قال : اشتهي عافية يوم إلى الليل ، فقيل له : أليسَتْ الأيام كلها عافية ؟ فقال : إن عافية يوم أن لا أعصي الله فيه[4] .

٧٦١ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى ، أنبأ محمد بن الفضل القاضي إجازةً قال : سمعت أبا الحسن المحلمي يقول : سمعت الجنيد يقول

---

(١) سورة الحشر/٨ .

(٢) سورة البقرة/٢٧٤ .

(٣) سورة المائدة/٥٤ .

(٤) طبقات الصوفية (ص/٩٦) .

لرجل وهو يعظه : جماع الخير كله في ثلاثة أشياء : إن لم تمض نهارك بما هو لك فلا تُمضه بما هو عليك ، وإن لم تصحب الأخيار فلا تصحب الأشرار ، وإن لم تنفق مالك فيما لله فيه رضا فلا تنفقه فيما لله فيه سخط .

٧٦٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو الحسن محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبدان الشروطي قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا يحيى بن أبي طالب ، أنبأ خالد بن خداش ، ثنا الفضيل بن عياض قال : ممن أنت ؟ قال : قلت : مُهَلبيٌّ ، قال : إن كنت رجلاً صالحاً فأنت الشريف كل الشريف ، وإن كنت رجل سوءٍ فأنت الوضيع كل الوضيع .

٧٦٣ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنبأ أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ، ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب ، أنبأ إبراهيم الطالقاني ، أخبرني زافر بن سليمان ، عن بكر بن خُنَيس ، عن عمرو بن قيس قال : قيل لسلمان : ما حَسَبُك ؟ قال : كرم ديني وحَسَبي التراب ومن التراب خلقت وإلى التراب أصير، ثم أبعث وأصير إلى الموازين ، فإن ثقلت موازيني فما أكرم حسبي وما أكرمني على ربي يدخلني الجنة ، وإن خفت موازيني فما ألأَمَ حسبي وما أهونني على ربي ويعذبني إلا أن يجود بالمغفرة والرحمة على ذنوبي[1] .

٧٦٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن عفان ، ثنا عبد الله بن نُمير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من نفّس عن أخيه كُربةً من كُرَب الدنيا نفّس الله عنه كُربةً من كُرَبِ يوم القيامة ، ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن يسّر على مسلم يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان في عون أخيه ، ومن سلك طريقاً

---

(١) بمعناه في تهذيب تاريخ دمشق (٦/٢٠٠) .

يبتغي به علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة ، وما جلس قوم في مسجد من مساجد الله يتلون فيه كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفت بهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه »[1] .

٧٦٥ ـ أخبرنا الإمام أبو طاهر من أصل كتابه ، أنبأ أبو عثمان البصري ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنبأ محمد بن القاسم الأسدي ، ثنا طلحة بن عمرو ، عن عطاء ، عن أبي هريرة قال : إذا كان يوم القيامة قال الله : أيها الناس إني جعلت سبباً ونسباً وجعلتم سبباً ونسباً ، جعلت أكرمكم أتقاكم وأبيتم إلا أن تقولوا : فلان بن فلان كان أكرم من فلان ، وأنا اليوم أرفع نسبي وأضع أنسابكم أين المتقون .

٧٦٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني جعفر بن محمد ، حدثني الجنيد بن محمد قال : قال لي السري : إجعل خزانتك قبرك واحشوه من كل خير ، حتى إذا قدمت عليه فرحت بما قدّمت إليه من المعروف[2] .

٧٦٧ ـ أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي بمكة ، أخبرني أبو حفص بن شاهين ، ثنا أبو عُبيد بن خَربُويه القاضي ، ثنا الحسن بن محمد ، ثنا عبد الوهاب ، عن سعيد ، عن قتادة ـ تماماً على الذي أحسن ـ قال : من أطاع الله في الدنيا خلصت له كرامة الله في الآخرة[3] .

٧٦٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ عثمان بن أحمد بن السماك ، ثنا الحسن بن عمرو قال : قال بشر بن الحارث : يا حبذا لعمل الصالح ما أحسنه

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الإجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر . قال النووي في شرح مسلم : ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه معناه من كان عمله ناقصاً لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال ، فينبغي أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ويقصر في العمل . (١٧/٢٢/٢٣) .

(٢) مر في رقم [٤٩٥] .

(٣) الحلية (٣٤٠/٢) .

خلف ذاك اللِبنْ .

قال : وسمعت بشراً يقول : ذهب أهل الخير بالدنيا والآخرة .

٧٦٩ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت فارس بن عيسى يقول : كان أبو القاسم الجنيد بن محمد كثير الصلاة ، ثم رأيناه في وقت موته هو يدرس وهو يقدم الوسادة فيسجد عليها فقيل له : ألا روحت عن نفسك فقال : طريق وصلت به إلى الله عزّ وجلّ لا أقطعه .

٧٧٠ ـ **أخبرنا** أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت أبا الحسين الفارسي يقول عن بعض المشيخة قال : رُئِيَ في يد الجنيد سُبْحة فقيل له يا أبا القاسم أنت مع تمكنك وشرفك تأخذ بيدك سُبْحة ؟ فقال : نعم سببٌ به وصلنا إلى ما وصلنا لا نتركه أبداً [(١)] .

٧٧١ ـ **سمعت** أبا عبد الرحمٰن يقول : سمعت علي بن محمد القزويني يقول : سمعت أبا الحسين المالكي [(٢)] يقول : سمعت الجنيد يقول : فتح كل باب شريف بذل المجهود [(٣)] .

٧٧٢ ـ **أخبرنا** أبو نصر بن قتادة ، أنبأ أبو علي الرفاء ، ثنا أبو بكر الحسين بن السُّمَيدع الأنطاكي ، ثنا عبد الوهاب بن نجدة ، ثنا ضمرة ، عن ابن شوذب قال : قال هرم بن حَيّان : لو قيل لي إنك من أهل النار ، لم أترك العمل لئلا تلومني نفسي [(٤)] .

٧٧٣ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد المقري قالا : ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا الخضر ، ثنا سيار ، ثنا جعفر ، ثنا ثابت قال : كان صلة بن أشيم يخرج إلى مسجد له في الجبّان ، فيمر على شباب على لهو لهم فيقول : أَيْ قوم أخبروني عن قوم أرادوا سفراً فجازوا بالنهار عن الطريق وناموا

---

(١) طبقات الأولياء (ص/١٢٨) تاريخ بغداد (٧/٢٤٥) .

(٢) في طبقات الصوفية : سمعت أبا الحسن علي بن محمد القزويني يقول : سمعت أبا الطيب العَكِّيّ يقول سمعت جعفراً الخلدي يقول : سمعت الجنيد .

(٣) طبقات الصوفية (ص/١٦١) . ومر بنحوه رقم [٧٣١] .

(٤) الحلية (٢/١٢٢) .

الليل متى يقطعون سفرهم ؟ فانتبه منهم شاب فقال : إن هذا الشيخ إنما يعنيكم بقوله ، إذا كنتم بالنهار في لهوكم وبالليل تنامون متى تريدون أن تقطعوا سفركم ؟ قال : ولزم الشاب صلة فتعبد معه حتى مات(١) .

٧٧٤ - أخبرنا أبو القاسم بن أبي الهاشم العلوي ، أنبأ أبو جعفر بن دُحَيم ، ثنا إبراهيم بن عبد الله ، ثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن المسيَّب بن رافع قال : قال عبد الله : إني لأمقت الرجل أراه فارغاً (٢) .

٧٧٥ - وأخبرنا أبو بكر بن الحسن ومحمد بن موسى قالا : ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا العباس بن محمد ، ثنا أبو يحيى الحماني ، ثنا الأعمش ، عن المسيَّب ، عن عبد الله قال : إني لأبغض الرجل أراه فارغاً لا في أمر دنياه ولا في أمر آخرته (٣) .

٧٧٦ - أخبرنا أبو سعد الماليني ، أنبأ أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز يقول: سمعت أبا العباس الدينوري يقول: ليس في الدنيا والآخرة أعز وألطف من الوقت والقلب ، وأنت مضيّع للوقت والقلب .

٧٧٧ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي ، ثنا ابن أبي الدنيا ، ثنا زياد بن أيوب ، ثنا سعيد بن عامر ، حدثني معتمر بن سليمان قال : قال عيسى عليه السلام : كانت الدنيا قبل أن أكون فيها ، وهي كائنة بعدي ، وإنما لي منها أيام معدودة ، فإذا لم أسعد في أيامي فمتى أسعد .

٧٧٨ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا أحمد الحسين بن علي التميمي يقول : سمعت علي بن محمد القباني يقول : سمعت يحيى بن

---

(١) ابن المبارك في الزهد (ص/٣٣٩) و (ص/٦٢) من زيادات نعيم بن حماد . المعرفة والتاريخ (٧٨/٢) الحلية (٢٣٨/٢) .

(٢) وكيع في الزهد (٦٥٢/٢) . أحمد في الزهد (ص/١٥٩) .

(٣) الطبراني في الكبير بإسنادين (١٠٦/٩) والحلية (١٣٠/١) وابن المبارك في الزهد (ص/٢٥٧) . وابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٠/١٣) .

معاذ الرازي يقول : المغبون من عطل أيامه بالبطالات ، وسلط جوارحه على الهلكات ، ومات قبل إفاقته من الجنايات .

٧٧٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت رَيطة بنت عُبيد الله الزاهدة تقول : سمعت أبا عثمان يقول : ابكوا قبل أن تتمنوا أن تبكوا فلا تقدروا عليه ، أبكوا على ثروتكم وشبابكم ثم اغتنموا بقية أعماركم فقد قال الصادق علي بن أبي طالب : بقية عمر الرجل لا ثمن له .

٧٨٠ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ الحسين بن صفوان البرذعي ، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، ثنا علي بن مسلم ، ثنا سيّار ، ثنا جعفر ، ثنا مالك بن دينار قال : كان عيسى عليه السلام يقول : إن هذا الليل والنهار خزانتان فانظروا ما تضعون فيهما ، وكان يقول : اعملوا لليل لما خُلق له ، واعملوا للنهار لما خُلق له .

٧٨١ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ دعلج بن أحمد بن دعلج ، ثنا موسى ـ يعني ـ ابن هارون ، ثنا أبو الربيع ، ثنا حماد ، عن عاصم قال : قال لي فضيل الرقاشي : يا هذا (ح) وأخبرَنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح بالكوفة ، ثنا عمي أحمد بن جناح المحاربي ، ثنا أبو الجريش أحمد بن عيسى الكلابي ، ثنا فطر بن حماد بن واقد القيسي ، ثنا حماد بن زيد ، ثنا عاصم ، قال : قال فضيل الرقاشي وأنا أسائله : يا هذا لا يشغلنك كثرة الناس عن نفسك ، فإن الأمر يخلص إليك دونهم ، ولا تقل أذهب ها هنا وها هنا ليذهب عليَّ النهار فإنه محفوظ عليك ، ولم نر شيئاً قط أحسن طلباً ولا أسرع أدراكاً من حسنةٍ حديثةٍ لذنبٍ قديم[1]

وفي رواية جناح : ﴿ **إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين** ﴾[2] . هكذا وجدته موقوفاً .

---

(١) ابن المبارك في الزهد (ص/١٨) من زيادات نعيم بن حماد . الحلية (٣/١٠٢/١٠٣/١٢٠) . ووكيع في الزهد (٢/٢٧٤) . وأحمد في الزهد (ص/٢٥٦) وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٤٧٥) .   (٢) هود/١١٤ .

٧٨٢ ـ أخبرنا أبو بكر بن فُورك ، أنبأ عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، ثنا محمد بن أحمد بن يونس البزاز ، ثنا أحمد بن سلم بن العلاء ، ثنا مالك بن [سعير][(١)] عن أبيه عن جده عمرو بن مالك النُكري ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « لم أر شيئاً أحسن طلباً ولا أسرع إدراكاً من حسنة حديثةٍ لذنب قديم[(٢)] ثم قرأ ابن عباس : ﴿ **إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين** ﴾ » . إسناده ضعيف .

٧٨٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في التاريخ ، ثنا أبو أحمد الحافظ ، ثنا أبو العباس إبراهيم بن محمد الفرائضي ، ثنا محمد بن الفضل بن حماد بن ميمون الخياط ، ثنا أحمد بن محمد بن سلم بن العلاء الحِمْيري ، حدثني مالك بن سُعَيْر بن الخِمْس ، عن أبيه ، عن جده أبي أمه عمرو بن مالك النُكري عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال : لم أر شيئاً أحسن إدراكاً ولا أسرع طلباً من حسنةٍ حديثةٍ لذنبٍ قديم ثم قرأ ابن عباس : ﴿ **إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين** ﴾ هكذا وجدته موقوفاً[(٣)] .

٧٨٤ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ أحمد بن عُبيد ، ثنا محمد بن أحمد العُودي ، ثنا كامل ، ثنا ابن لهيعة ، ثنا يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير أنه سمع عقبة بن عامر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل عليه درع سابغة قد خنقته ، كلما عمل حسنة فك عنه حَلقة** »[(٤)] .

---

(١) في الأصل سعيد وقد أُشير على الكلمة بإشارة ، وفي سند الحديث في معجم الطبراني مالك بن يحيى عن أبيه عن جده وسيأتي بسند الحديث الموقوف .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/١٧٣/١٧٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣٩) وفيه مالك بن يحيى بن عمرو النكري وهو ضعيف وكذلك أبوه .

(٣) أخرجه ابن الجوزي في العلل (٢/٨٢٥) والعقيلي في الضعفاء الكبير (٤/١٧٤) . وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/٤٨٥) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٤/١٤٥) . وأخرجه الطبراني في الكبير (١٧/٢٨٤/٢٨٥) بإسنادين عن عقبة بن عامر . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٠٢) =

٧٨٥ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني جعفر بن محمد بن نصير قال : سمعت أبا القاسم الجنيد بن محمد يقول : العمر قصير والوقت ضيق والأيام تقضى ، وليس في الوقت فضل .

٧٨٦ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ قال : [قال] محمد بن حمدون الواعظ : ثنا مسدد ، ثنا قطن ، ثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثني عبد الرحمٰن بن مهدي قال : كنا مع سفيان الثوري جلوساً بمكة ، فوثب وقال : النهار يعمل عمله[(١)] .

٧٨٧ ـ **أخبرنا** أبو الحُسين بن بشران ، أنبأ أبو عمرو بن السماك ، ثنا حنبل بن إسحاق ، ثنا الحميدي ، ثنا سفيان قال : سمعت ابن أبجر يقول : ذهب من عمرنا ساعة في الحمام وقال ابن أبجر: ليس لنا على النهار سلطان.

٧٨٨ ـ **أخبرنا** أبو سعد الماليني ، أنبأ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله قال : قال أبو عمران موسى بن عيسى بن آدم ، أخبرني أبو موسى عيسى بن أحمد ابن أخي أبي يزيد قال : قال أبو يزيد طيفور بن علي البسطامي : إن الليل والنهار رأس مال المؤمن ، ربحها الجنة ، وخسرانها النار .

٧٨٩ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا : ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا الخضر بن أبان ، ثنا سيار ، ثنا جعفر قال : سمعت مطر الوراق يقول : إن المؤمن يصبح تائباً ويمسي تائباً عاتباً على نفسه مُزْري عليها في كثير ، ولا يسعه إلا ذلك .

٧٩٠ ـ **وبإسنادهما** قال: سمعت مطر الوراق يقول: تنجزوا موعود الله بطاعة الله ، فإنه قضى أن رحمته قريب من المحسنين ثم يدعو .

= رواه أحمد والطبراني وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح . وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٤/٣٣٩) . وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/٤٤) من زيادات نعيم بن حماد .

(١) الحلية (٧/٥٥) .

٧٩١ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ قال : أنشدنا أبو عبد الله الصفار ، أنشدنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، أنشدني عامر بن العباس الهَمْداني الزاهد :

إنما الدُنيا إلى الجنة والنار طريق
والليالي متجر الإنسان والأيام سوقُ

٧٩٢ ـ **أخبرنا** أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأ عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان قال : سمعت أبا الصلت الهروي ، عن ابن المبارك قال : قلت لهشيم : [من][1] منصور بن زاذان قال : كان يُصلي الغداة ولا يكلم أحداً حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت الشمس قام فصلى إلى نحو الزوال ويدخل منزله ، ثم يخرج إلى الظهر ويصلي ما بين الظهر إلى العصر ، ثم يصلي العصر ويسلم علينا فيقول : هل من مريض ؟ هل من جنازة ؟ فإن كان قام فتبع ، أو عاد ، ثم صلى المغرب فصلى ما بين المغرب والعشاء ، ثم صلى العشاء ، ثم يدخل منزله قلت : كم كان هذا حاله ؟ قال : أربعين سنة ، قال : قلت : من أين كان معيشته قال : كان له .

٧٩٣ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا أبو عثمان الخياط ، ثنا رباح بن الجراح قال : رأيت فاطمة بنت بزيع امرأة أبي عثمان وكانت من العابدات ، وكانت تصلي أكثر الليل ، ما كنتُ أَنْتَبِهُ من الليل فأفقد صوتها في القراءة والصلاة ، حتى تصلي الصبح بوضوء العتمة .

٧٩٤ ـ **سمعت** أبا عبد الرحمٰن السُلمي يقول : سمعت الشيخ أبا زيد المروزي يقول : سمعت إبراهيم بن شيبان الزاهد يقول : من حفظ على نفسه أوقاته فلا يضيعها بما لا رضا لله فيه ، حفظ الله عليه دينه ودنياه [2] .

٧٩٥ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر الحفيد يقول : سمعت جدي العباس بن حمزة يقول : سمعت ذا النون يقول : العارف لا يلزم

---

(١) سقط في الأصل : استدركناه من المعرفة والتاريخ (٣/٧٧) . (٢) مر في رقم [٤٨٢] .

حالةً واحدةً ، ولكن يلزم من ربه الحالات كلها[1] .

٧٩٦ـ وبهذا الإسناد قال : سمعت ذا النون يقول : إذا أكرم الله عبداً أَلْهَمَهُ ذِكره وأَلْزَمَهُ بابَه وآنسهُ به ، يصرف إليه بالبر والفوائد ويمده من عنده بالزوائد ، ويصرف عنه أشغال الدنيا والبلايا فيصير من خالص [عباد] الله وأحبابه ، فطوبى له حياً وميتاً ، لو علم المغترون بالدنيا ما فاتهم من حظ المقربين وتلذذ الذاكرين وسرور المُحبّين لماتوا كَمَداً .

٧٩٧ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا أحمد بن منصور ، ثنا عبد الرزاق ، عن مَعْمر ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مُرّة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : كتب أبو الدرداء إلى مسلمة بن مُخَلّد : سلام عليك أما بعد ، فإن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله ، فإذا أحبه الله حبّبه إلى عباده ، وإن العبد إذا عمل بمعصية الله أبغضه الله ، فإذا أبغضه الله بغّضه إلى عباده[2]

٧٩٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن بشران ، أنبأ إسحاق بن أحمد الكاذي ، ثنا عبد الله بن أحمد ـ يعني ـ ابن حنبل ، ثنا محمد بن جعفر الوركاني ، ثنا أبو شهاب الخياط ، ثنا عبد ربه بن نافع ، عن ليث ـ يعني ـ ابن أبي سُليم ، عن محمد بن واسع قال : إذا أقبل العبد بقلبه إلى الله تبارك وتعالى ، أقبل الله إليه بقلوب المؤمنين[3] .

٧٩٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا : ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا يحيى بن أبي طالب ، أنبأ عبد الوهاب هو ابن عطاء ، أنبأ سعيد هو ابن أبي عَروبة ، عن قتادة ، أن هرم بن حَيّان كان

(١) طبقات الصوفية (ص/٢٦) .

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة (٥٦/١٣) . وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في المصنف (٤٥١/١٠) . وأورده ابن حجر في المطالب العالية (١٧٢/٣) وعزاه لمسدد. ووكيع في الزهد (٨٤٧/٣) . وابن أبي شيبة في المصنف (٣١٣/١٣) وأحمد في الزهد (ص/١٥٣) .

(٣) الحلية (٣٤٥/٢) وأحمد في الزهد (ص/٣٧٨) عن مجاهد

يقول : ما أقبل عبدٌ بقلبه إلى الله عزّ وجلّ إلا أقبل الله بقلوب أهل الإيمان إليه ، حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم .

٨٠٠ ـ وبهذا الإسناد عن قتادة في قوله : ﴿ **سيجعل لهم الرحمٰن وداً** ﴾[١] قال : أيْ والله ، وداً في قلوب أهل الإيمان .

٨٠١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر بن المؤمل ، ثنا الفضل بن محمد بن المسيّب ، ثنا سعيد بن أبي مريم ، ثنا عبد العزيز الماجشون ، عن سهيل بن أبي صالح أنه قال : كنت مع أبي غداة عرفة قال : فوقفنا لعمر بن عبد العزيز لننظر إليه وهو أمير الحاج قال : فقلت : يا أبتاه والله إني لأرى الله يحب عمر قال : لمَ أيْ بني ؟ قال : قلت : لما أراه دخل له قلوب الناس من المودة قال : فقال : بأبيك، أنت، سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « إن الله إذا أحب عبداً نادى جبريل : إن الله قد أحب فلاناً فأحبوه ، قال : فإذا كان ذلك كان له القبول والمودة عند أهل الأرض ، وإذا أبغض الله عبداً نادى جبريل فقال : يا جبريل إن الله قد أبغض فلاناً فأبغضوه ، فينادي جبريل في السماء إن الله قد أبغض فلاناً فأبغضوه فإذا كان ذلك وضعت له البغضَة عند أهل الأرض »[٢]

٨٠٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو محمد الحسن بن محمد الأزهري ، ثنا الغلابي ، ثنا محمد بن عُبيد الله ، ثنا علي بن عمر قال : قال أنو شَرْوان لبزرجمهر لما أراد [أن] يقتله : إني قاتلك فتكلم بشيء تُذكر به فقال : أيها الملك إن الدنيا حسن وقبيح فإن استطعت أن تكون حديثاً فكُنه فذكر هذا الكلام لابن عائشة[٣] فقال : صدق الله ، من قول الله عز وجل : ﴿ **واجعل لي لسان صدق في الآخرين** ﴾[٤] .

---

(١) سورة مريم/٩٦

(٢) الحديث سيأتي في رقم [٨٠٥] وأما مع ذكر هذه القصة فأخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب : باب إذا أحب الله عبداً حببه إلى عباده

(٣) لعل هذا موضعه بعد الذي يليه لأنه إنما ذكر كلام ابن عائشة بعد .

(٤) الشعراء/٨٤ .

٨٠٣ ـ وأخبرنا أبو عبد الله ، أنبأ الحسن ، ثنا الغلابي قال : أنشدنا ابن عائشة لبعض الشعراء :

ألـم تـر أن الـنـاس يُـخـلِد بـعـضَـهـم
أحـاديثهـم والـمـرءُ لـيس بـخـالـدٍ .

قال : وأنشدنا الغَلَابي قال : أنشدنا أيضاً ابن عائشة :

وإذا الـفـتـى لاقـى الـحِـمـامَ رأيـتـه
لـولا الـثـنـاء كـأنـه لـم يُـولِـد .

٨٠٤ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ إسماعيل الصفار ، ثنا أحمد بن منصور ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأ معمر ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : « **إن الله عز وجل إذا أحب عبداً قال لجبريل عليه السلام : إني أحب فلاناً فأحبه قال : فيقول جبريل لأهل السماء : إن ربكم عزّ وجلّ يحب فلاناً فأحبوه قال : فيحبه أهل السماء ، ويوضع [له] القبول في الأرض ، وإذا أبغض فمثل ذلك** »[١] .

٨٠٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو الفضل بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنبأ جرير ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل عليه السلام فيقول : إني أحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل ، ثم ينادي في أهل السماء فيقول : إن الله أحبّ فلاناً فأحبوه ، ثم يوضع له القبول في الأرض ، وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول : إني أُبغض فلاناً فأبغضِه فيُبغضه جبريل وينادي في أهل السماء : إن الله أبغض فلاناً فأبغضوه فيُبغضونه ثم يُوضَع له البغضاء في الأرض** » .

---

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة (١٣/٥٥/٥٦) فقال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بشران فذكر طريق البيهقي . وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في المصنف (١٠/٤٥٠/٤٥١) . وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/٢٦٧) .

رواه مسلم في الصحيح[1] عن زهير بن حرب ، عن جرير ، وأخرجه من حديث مالك ، عن سهيل وقال مالك[2] في حديثه : « ثم توضع له المحبة في الأرض » .

٨٠٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنبأ عبد الرزاق ، عن مَعْمر ، عن خَلّاد بن عبد الرحمٰن ، عن أبيه قال : قال النبي ﷺ : « ألا أخبركم بأحبكم إلى الله عز وجل ؟ حتى ظنوا أنه سيسمي رجلاً ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : أحبكم إلى الله عزّ وجلّ أحبكم إلى الناس ، ألا أخبركم بأبغضكم إلى الله ؟ حتى ظنوا أنه سيسمي رجلاً ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : أبغضكم إلى الله أبغضكم إلى الناس »[3] .

٨٠٧ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ دعلج بن أحمد ، أنبأ الحسن بن سفيان ، ثنا حِبّان ، أنبأ ابن المبارك ، عن نافع بن عمر ، عن أميّة بن صفوان ، عن أبي بكر بن أبي زهير الثقفي ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ بالنّباوَة أو بالنُّبَاة من الطائف يقول في خطبته : « يا أيها الناس إنكم توشكون أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار ، أو قال : خياركم من

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب : باب إذا أحب الله عبداً حببه إلى عباده .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب : باب إذا أحب الله عبداً حببه إلى عباده . وأخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب الملائكة كما في تحفة الأشراف (٩/٤١٧) . وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٣/٥٥) . وأخرجه مالك في الموطأ كتاب الجامع : باب ما جاء في المتحابين في الله . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١/٢٩١) كتاب البر والإحسان : باب ذكر الأخبار عن محبة أهل السماء والأرض العبد الذي يحبه الله جل وعلا .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/٢٧٢) عن أبي سعيد الخدري وقال : وفيه عبد الرحمن بن جندة الإبناوي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات . ولم يذكر المصنف أبا سعيد وكذا هو في مصنف عبد الرزاق (١١/١٤٥) .

شراركم ، فقال رجل : يا رسول الله بم ؟ قال : بالثناء الحسن أو بالثناء السيىء ، وأنتم شهود بعضكم على بعض »[1] .

٨٠٨ - **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا محمد بن إسحاق ، أنبأ يونس بن محمد ، ثنا [عمر] بن أبي خليفة ، ثنا زياد بن مخراق ، عن عبد الله بن عُمر ، « أن رسول الله ﷺ أرسل مُعاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري إلى اليمن [فقال][2] : تساندا وتطاوعا ويسّرا ولا تنفرا قال : فقدما اليمن فخطب الناسَ معاذٌ فحضّهم على الإسلام وأمرهم بالتفقه والعلم والقرآن قال : فإذا فعلتم ذلك فسلوني أخبركم بأهل الجنة من أهل النار قال : فمكثوا ما الله أعلم ، ثم قالوا : يا أبا عبد الرحمٰن كنت أمرتنا إذا نحن فقهنا وقرأنا[3] القرآن أن نسألك فتُخبرنا بأهل الجنة من أهل النار ، قال : نعم ، إذا ذُكر الرجل بخير فهو من أهل الجنة ، فإن ذُكر بسوءٍ أو قال : بشرٍ فهو من أهل النار »[4] .

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الزهد : باب الثناء الحسن قال البوصيري في الزوائد (٣٤٣/٣٤٢/٢) قلت : ليس لأبي زهير عند ابن ماجة سوى هذا الحديث وليس له رواية في شيء من الخمسة الأصول ، وإسناد حديثه صحيح رجاله ثقات ، رواه الإمام أحمد (في مسنده ٤١٦/٣ ، ٦/٤٦٦) وابن أبي شيبة (١٤ / ٥١٠) في مسنديهما عن يزيد بن هارون به ورواه ابن حبان في صحيحه(٩ / ٢٣٩ كتاب وصف الجنة وأهلها : باب ذكر الاستدلال على معرفة أهل الجنة من أهل النار بثناء أهل العلم والدين والعقل عليهم . عن أبي يعلى عن داود بن عمرو بن زهير الضبي عن نافع بن عمر) والدارقطني في سننه والحاكم في المستدرك (١ / ١٢٠ وصححه ووافقه الذهبي) من طريق نافع بن عمر به وقال الحاكم : صحيح الإسناد ورواه البيهقي في سننه عن الحاكم به (١٠ / ١٢٣) ورواه أيضاً عن علي بن عبد العزيز عن داود بن عمرو الضبي عن نافع به ، ورراه أحمد بن منيع في مسنده عن يزيد بن هارون بتمامه ، وكذا عبد الحميد بن حميد في مسنده ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ، ثنا داود بن عمرو الضبي ، ثنا نافع بن عمر الجمحي فذكره . وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٠ /١٧٨ / ١٧٩) .

(٢) سقطت في الأصل .

(٣) في الأصل بالقرآن .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه كما في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٩ /٩١) - بلفظ : « تياسرا وتطاوعا وبشرا ولا تنفرا » . وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد =

٨٠٩ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا الربيع بن سليمان ، ثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة ، ثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : ﴿ **واجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين** ﴾[١] قال : ما أراد إلا الثناء الحسن ، قال : فليس من أُمَّةٍ إلا هي تَوَدُّهُ .

٨١٠ ـ **أخبرنا** أبو محمد بن يوسف الأصبهاني ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا عباس بن محمد الدُوري ، ثنا رَوْح بن عُبادة ، ثنا مالك بن أنس ، عن عمه أبي سُهيل بن مالك ، عن أبيه ، عن كعب الأحبار أنه قال : إذا أحببتم أن تعلموا ما للعبد عند ربه عزّ وجلّ ، فانظروا ماذا يتبعه[٢] .

٨١١ ـ **حدثنا** المظفر بن محمد العلوي إملاءً وأبو عبد الله الحافظ قراءةً قالا : حدثنا علي بن عبد الرحمٰن بن ماتي ، ثنا إبراهيم بن إسحاق العبسي القاضي ، ثنا عُبيد الله بن موسى ، عن ابن أبي ليلى ، عن الحكم، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس ﴿ **سيجعل لهم الرحمٰن وُداً** ﴾[٣] قال : يُحبّهم ويُحببهم[٤] . كذا قال .

٨١٢ ـ **وأخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا وكيع ، عن ابن أبي ليلى ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فذكره[٥] .

= (١٦٦/١) قال الهيثمي : ورجاله موثقون . وأخرجه البزار مختصراً كما في كشف الأستار (٢٦٨/٢٦٧/٢) قال الهيثمي (٢٥٧/٥) وفيه عمر بن أبي خليفة ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح . وأخرجه الدارمي في سننه (٧٣/١) .

(١) سورة الشعراء/١٤ .

(٢) أخرجه مالك في الموطأ كتاب الجامع : باب ما جاء في حسن الخلق : بلفظ : ماذا يتبعه من حسن الثناء .

(٣) سورة مريم/٩٦ .

(٤) أخرجه عبد بن حميد وهناد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٤٥/٥) .

(٥) ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٣/١٣) .

٨١٣ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد بن أبي حامد المقري قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أبو القاسم الخضر بن ابان الهاشمي ، ثنا محمد بن بشر ، حدثني جُنيد بن العلاء التيمي ، عن محمد بن سعيد ، عن إسماعيل بن أبي إسماعيل ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم ، فإنه من كانت الدُنيا أكبَرُ هَمّه أفشى الله عز وجلّ ضيعته[1] وجعل فقره بين عينيه ، ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع الله عزّ وجلّ له أُمُورَه وجعل غناه في قلبه ، وما أقبل عبدٌ بقلبه إلى الله عزّ وجلّ إلا جعل الله قلوب المؤمنين تفد إليه بالوُدّ والرحمة ، وكان الله عزّ وجلّ إليه بكل خير أسرع »[2] .

٨١٤ ـ **أخبرنا** أبو نصر بن قتادة ، أنبأ أبو علي الرفاء ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا أبو هلال ، ثنا عقبة بن أبي ثبيت الراسبي ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أهل الجنة من ملأ أُذُنيه من ثناء الناس خيراً وهو يسمع ، وأهل النار من ملأ أذنيه من

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية (٣/١٠٨) أفشى الله عليه ضيعته أي أكثر عليه معاشه .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/٢٤٨) وقال الهيثمي : وفيه محمد بن سعيد بن حسان المصلوب وهو كذاب . قال صاحب الميزان (٣/٥٦٣) محمد بن سعيد بن حسان العنسي الحمصي الذي روى عن عبد الله بن سالم في الفتنة ، وروى عنه عبد الله بن عياش فآخر متأخر عن المصلوب ما ضعفه أحد ولا هو بذاك المعروف . وذكر الحديث فقال : جنيد بن العلاء ، حدثنا محمد بن سعيد ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال رسول الله ﷺ : « تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم » . وأورده السيوطي وعزاه للطبراني في الكبير ورمز له بالضعف أنظر فيض القدير (٣/٢٦٠/٢٦١) . وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٢٢٧) عن يوسف بن مصرف عن زيد بن الحباب عن جنيد بن العلاء بن أبي وهرة فذكره ثم قال : كذا حدثناه عن زيد بن الحباب وهو عن محمد بن بشر العبدي عن الجنيد أشهر . وأورده ابن حجر في المطالب العالية (٣/٢٠٦) وعزاه لأبي يعلى ، وأخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (ص/٦٤) .

ثناء الناس شراً وهو يسمع »[1] .

٨١٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني عبد الرحمٰن بن الحسن الأسدي ، أنبأ إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ، ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا حماد بن سلمة ، ثنا ثابت البُناني ، عن أنس بن مالك قال : « قيل يا رسول الله من أهل الجنة ؟ قال : من لا يموت حتى يملأ أذناه مما يحب ، قالوا : من أهل النار يا رسول الله ؟ قال : من لا يموت حتى يملأ أذناه مما يكره »[2] .

هكذا أخبرنا ، موصولاً ، وقد ذكره البخاري في التاريخ عن موسى هو ابن إسماعيل ، عن حماد ، عن ثابت ، عن أبي الصديق ، عن النبي ﷺ مُرسلاً[3] ، ورواه عن عبد السلام بن مطهر[4] ، عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال النبي ﷺ : « أهل الجنة من لا يموت حتى يملأ مسامعَهُ ما يُحبّ » .

٨١٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الزهد : باب الثناء الحسن وفي الزوائد (٢/٣٤٤) هذا إسناد صحيح رجاله ثقات وأبو الجوزاء هو أوس بن عبد الله وأبو هلال هو محمد بن سليم . وأخرجه الطبراني في الكبير (١٢/١٧٠) عن علي بن عبد العزيز فذكره . وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/١٥٤) عن أبي الجوزاء مرسلاً . وأخرجه من طريق الطبراني أبو نعيم في الحلية (٣/٨٠) وقال غريب من حديث أبي الجوزاء لم يرفعه ولم يسنده إلا مسلم عن أبي هلال ، وأورده السيوطي وعزاه لابن ماجة ورمز له بالضعف أنظر فيض القدير (٣/٦٥) وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في الزهد (ص/١٣) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٣٧٨) . وصححه ووافقه الذهبي .

(٣) أنظر التاريخ الكبير (٢/٩٣) .

(٤) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٤/٢٣١/٢٣٢) وقال : لا نعلم روى هذا الحديث عن أنس إلا ثابت ولا عنه إلا سليمان . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٧٢) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير العباس بن جعفر وهو ثقة . ورواه البخاري في التاريخ الكبير (٢/٩٣) . وأخرجه ابن المبارك عن ثابت مرسلاً أنظر زوائد نعيم بن حماد (ص/٦٠) .

أبو عاصم ، عن حَيْوة بن شُريح ، عن ابن غيلان ـ يعني ـ سالماً قال : سمعت دَرَّاجاً أبا السمح ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أحب الله عبداً أثنى عليه سبعة أصناف من الخير لم يعلمه ، وإذا سخط على عبدٍ أثنى عليه سبعة أصناف من الشر لم يعلمه »[1] .

٨١٧ ـ **أخبرنا** علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ أحمد بن عُبيد ، أنبأ عُبيد بن شريك ، ثنا ابن أبي مريم ، ثنا محمد بن جعفر ، أخبرني حميد أنه سمع أنساً يقول : قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد الله بعبدٍ خيراً استعمله ، قالوا : كيف يستعمله يا رسول الله ؟ قال : يُوقفه لعملٍ صالحٍ قبل الموت »[2]

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٣/٣٨) . وأخرجه أبو يعلى الموصلي كما في مجمع الزوائد (١٠ /٢٧٢/٢٧٣) وقال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال : تسعة أصناف ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١/٢٩٢) كتاب البر والإحسان باب ذكر البيان بأن الله جل وعلا يثني على من يحبه من المسلمين بإضعاف عمله من الخير والشر . وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٨٢٦) .

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب القدر : باب ما جاء أن الله كتب كتاباً لأهل الجنة وأهل النار ، من طريق إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس . وقال : هذا حديث صحيح . وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٣/١٠٦) عن ابن أبي عدي عن حميد عن أنس . و (٣/٢٣٠) عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن حميد عن أنس . وأخرجه من طريق الترمذي ابن حبان في صحيحه (١٠/ ٢٧٨) كتاب البر والإحسان ، باب ذكر الأخبار بأن من وفق للعمل الصالح قبل موته كان ممن أريد به الخير . وأخرجه الحاكم في المستدرك (١/٣٣٩/٣٤٠) من طريق المعتمر عن حميد عن أنس وإسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس وصححه ووافقه الذهبي وأخرجه البغوي في شرح السنة من طريق الترمذي (١٤/ ٢٩٠) . وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (٧/ ٢١٥) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه أحمد بن محمد بن محمد بن نافع ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح . وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٧٥) عن عبد الوهاب الثقفي عن حميد عن أنس وعن الحارث بن عمير عن حميد عن أنس وعن ابن أبي عدي عن حميد عن أنس . وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/٣٢٥) عن محمد بن أبي عدي عن حميد عن أنس . وأخرجه المصنف في الأسماء والصفات (١/ ٢٥٣) .

٨١٨ ـ **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو جعفر ، ثنا يحيى بن جعفر ، ثنا زيد بن الحُباب ، حدثه معاوية بن صالح ، حدثني عبد الرحمن بن جُبير بن نفير ، عن أبيه ، أخبرني عمرو بن الحَمِق أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إذا أراد الله بعبدٍ خيراً عَسَّله[1] ، قيل : يا رسول الله وما عَسَّله ؟ قال : يفتح له عملاً صالحاً قبل موته حتى يرضى عنه مَن حَولَه »[2] .

٨١٩ ـ **أخبرنا** أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ببغداد ، أنبأ محمد بن عبد الله الشافعي ، ثنا أبو الوليد محمد بن أحمد بن بُرد ، ثنا محمد بن عيسى ، ثنا أبو معاوية ، ثنا أبان بن عبد الله البجلي ، عن أبي بكر بن حفص ، عن عائشة قالت : « كان رسول الله ﷺ يستحب أن يموت

---

(١) قال البغوي في شرح السنة (٢٩١/١٤) والعسل : طيب الثناء . وقال الطحاوي في مشكل الآثار (٢٦١/٣) فطلبنا معنى قول رسول الله ﷺ عسله ما هو فوجدنا العرب تقول : هذا رمح فيه عسل يريدون فيه اضطراب فشبهوا سرعته التي هي اضطرابه باضطراب ما سواه من الرمح وغيره ، فاحتمل أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام إذا أراد الله بعبد خيراً عسله أن يكون أراد إلى ما يحب من الأعمال الصالحة حتى يكون سبباً لإدخاله إياه جنته والله سبحانه نسأله التوفيق .

(٢) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢٢٤/٥) من طريق زيد بن الحباب إلا أنه قال : « استعمله » . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١/٢٧٨/٢٧٩) من طريقين عن زيد بن الحباب . وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٣/٢٥/٢٦) من طريق زيد بن الحباب . وأخرجه الطبراني في الكبير والأوسط كما في مجمع الزوائد (٢١٤/٧) وقال الهيثمي : رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط والكبير ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٤٠/١) من طريق زيد بن الحباب وقال إسناد صحيح ووافقه الذهبي . وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٤٣٤/١١) من طريق يحيى بن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن جده عن جبير بن نفير عن عمرو بن الحمق . وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٢٦١/٣) من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح . وأخرجه العسكري في تصحيفات المحدثين (٢٠١/١) من طريق زيد بن الحباب . وأخرجه المصنف في الأسماء والصفات (٢٥٣/١) من طريق يحيى بن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن جده عن جبير بن نفير عن عمرو بن الحمق . وقال : تابعه عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه . وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق كما ذكره العراقي في تخريج الإحياء (٢١٥/٢) . وقال : إسناده جيد .

الرجل حين يموت أو المرأة وهو زائد في عمله غير ناقص » .

٨٢٠ ـ **أخبرنا** علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ أحمد بن عُبيد ، ثنا الأسفاطي وهو عباس بن الفضل ، ثنا أبو الوليد ، ثنا أبو وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد إلا له صيتٌ في السماء ، فإذا كان صيته في السماء حسناً وُضِعَ له في الأرض حَسَناً ، وإذا كان صيته في السماء سيئاً وُضِعَ له في الأرض سيئاً »(١) .

باب الورع والتقوى

٨٢١ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء ، ثنا خالد بن مخلد ، ثنا حمزة بن حبيب الزيّات ، عن الأعمش ، عن مُصعب بن سعد ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « فضل العلم أحب إليّ من فضل العبادة ، وخير دينكم الورع »(٢) .

٨٢٢ ـ **أخبرنا** الإمام أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش ، أنبأ أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى ، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي ، ثنا المحاربي ، عن أبي رجاء (ح) وأخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني ، ثنا أبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري بخوارزم ، ثنا محمد بن أيوب البجلي ، أنبأ سليمان بن داود العتكي ، ثنا

---

(١) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٤/٢٣٢) قال الهيثمي : (١٠/٢٧١) ورجاله رجال الصحيح . وأخرجه ابن عدي في الكامل (٢/٥٨٥) وقال : ولأبي وكيع هذا أحاديث صالحة وروايات مستقيمة وحديثه لا بأس به وهو صدوق ولم أجد في حديثه منكراً فأذكره وعامة ما يرويه عنه ابنه وكيع . وقد حدث عنه غير وكيع الثقات من الناس . وأورده السيوطي ورمز له بالضعف أنظر فيض القدير (٥/٤٩١) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٩٢) وصححه ووافقه الذهبي وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالصحة أنظر فيض القدير (٤/٤٣٤) . وأخرجه المصنف في الآداب (ص/٥٠٨/٥٠٩) بإسناده ولفظه . وذكره بلا إسناد في الأربعون الصغرى (ص/١٠٣) .

إسماعيل بن زكريا ، عن أبي رجاء ، عن بُرد بن سنان ، عن مكحول ، عن واثلة بن الأسقع ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كُن ورعاً ـ وفي رواية المحاربي ـ يا أبا هريرة كن ورعاً تكن أعْبَدَ الناس ، وكن قَنِعاً تكن أشكر الناس ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً ، وأحسن مجاورة من جاورت ـ وفي رواية المحاربي ـ من جاورك تكن مسلماً ، وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب »[1] .

٨٢٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو جعفر البغدادي ، ثنا علي بن محمد بن عبد الله بن المبارك الصنعاني ، حدثني محمد بن علي الأبح ، ثنا محمد بن يحيى المازني ، حدثني وهيب بن الورد قال : إذا أردت البناء فأسسه على ثلاثٍ ، على الزهد والورع والنية ، فإنك إن أسسته على غير هؤلاء إنهدم البناء .

٨٢٤ ـ وبهذا الإسناد أخبرني وهيب بن الورد قال : من لم يكن فيه ثلاث فلا يعتد بعمله شيئاً : وَرَعٌ يحجزه عما حرم الله ، وحلم يكف به السفيه ، وخلق يداري به الناس .

٨٢٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت أبا القاسم

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الزهد : باب الورع والتقوى قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢/٣٤١) هذا إسناد حسن وأبو رجاء اسمه محرز بن عبد الله . وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب مختصراً (١/٩٨/٩٩) ومطولاً (١/٣٧١) وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠/٣٦٥) من طريق الطبراني قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلم ، ثنا سهل بن عثمان ثنا المحاربي فذكره ، وأخرجه مختصراً من طريق محمد بن حازم عن أبي رجاء وقال : تفرد به أبو رجاء واسمه محرز بن عبد الله عن بُرد بن سنان . وأخرجه في تاريخ أصبهان (٢/٣٠٢) قال : حدثنا محمد بن عبد الله (الجصاص الوراق) ثنا محمد بن عمر بن حفص ، ثنا إسحاق بن الفيض ، ثنا عبد الرحمٰن بن مغراء أبو زهير عن أبي رجاء الجَزَري فذكره . وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق كما في كنز العمال (١٥/٨٨٢) . وأخرج المصنف في الآداب (ص/٥٠٩) رواية المحاربي . وأخرج رواية سليمان بن داود العتكي (ص/٢٥٤) . وذكره في الأربعون الصغرى بلا إسناد (ص/١٠٣) .

البصري يقول : سمعت الكتاني يقول: من يدخل في هذه المفازة يحتاج إلى أربعة أشياء : حالاً يحميه ، وعلماً يسوسه ، وورعاً يحجزه ، وذكراً يؤنسُه .

٨٢٦ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، ثنا أبو عبد الله بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنبأ جعفر بن عون ، أنبأ المعلى بن عرفان قال : سمعت أبا وائل يقول : سمعت ابن مسعود يقول : ينتهي الإيمان إلى الورع ، ومن أفضل الدين أن لا يزال [باله غير خال][1] من ذكر الله ، ومن رضي بما أنزل الله من السماء إلى الأرض دخل الجنة إن شاء الله ، ومن أراد الجنة لا شك فيها فلا يخاف في الله لومة لائم .

٨٢٧ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأحمد بن الحسن قالا : ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا جعفر بن عون فذكره بإسناده غير أنه قال : فلا يراقب في الله لومة لائم .

٨٢٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا أحمد بن منصور ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأ مَعمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه قال : مثل الإسلام كمثل شجرة ، فأصلها الشهادة ، وساقها كذا ـ شيئاً سماه ـ وثمرها الورع ، ولا خير في شجرة لا ثمر لها ، ولا خير في إنسان لا ورع له[3] .

٨٢٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو جعفر الرزاز ، ثنا الحسن بن ثواب ثنا عفان بن مسلم ، ثنا بكير بن أبي السُمَيط ، عن قتادة ، عن عبد الله بن مطرف قال : إنك لتلقى الرجلين أحدهما أكثر صوماً وصلاة ، والآخر أكرمهما على الله بوناً[4] بعيداً ، قلت : كيف ذاك يا أبا جُزي ؟ قال : يكون أورعهما في محارمه .

---

(١) في الأصل : بالإفادة ، والتصويب من الحلية .

(٢) الحلية (٩/٢٤٩) .

(٣) عبد الرزاق في مصنفه (١١/١٦١) .

(٤) أحمد في الزهد (ص/٢٤٠/٢٤٣) .

٨٣٠ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أحمد بن سهل الفقيه ، ثنا إبراهيم بن معقل ، ثنا حرملة ، ثنا ابن وهب قال : قال مالك : قال رجل لسعيد بن المسيَّب : يا أبا محمد لا نقوى على ما يقوى عليه هؤلاء قال : وما يقوى عليه هؤلاء ؟ قال : يواظبون على الصلاة ما بين الظهر إلى العصر فقال : إنما العبادة التفكر في أمر الله والورع في دينه .

٨٣١ ـ روى أبو عيسى ، عن زيد بن أخزم الطائي قال : ثنا إبراهيم بن [أبي][1] الوزير ، ثنا عبد الله بن جعفر المَخْرمي ، عن محمد بن عبد الرحمٰن بن نُبيه ، عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : « ذُكر رجل عند النبي ﷺ بعبادة واجتهاد ، وذُكر آخر برِعَةٍ[2] ، فقال النبي ﷺ : لا يعدل بالرعة »[3] .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

٨٣٢ ـ **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو عمرو بن السماك ، ثنا حنبل بن إسحاق ، ثنا قبيصة ، ثنا سفيان ، عن رجل ، عن الضحاك قال : لقد أدركت أصحابي وما يتعلمون إلا الورع[4] .

٨٣٣ ـ **أخبرنا** أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين ، أنبأ أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي قال : ثنا العباس بن حمزة قال : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول : سمعت أبا سليمان يقول : الورع أول الزهد ، كما أن القناعة طرف من الرضا .

٨٣٤ ـ **أخبرنا** أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا

---

(١) سقطت في الأصل استدركناها من جامع الترمذي .

(٢) قال ابن الأثير في النهاية (٥/١٧٤) وَرِع الرجلُ يَرِعُ بالكسر فيهما وَرَعاً ورِعَةً فهو وَرِعٌ . والورع الكف عن المحارم والتحرج منه .

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب صفة القيامة الباب التاسع بعد باب صفة أواني الحوض .

(٤) ابن المبارك في الزهد (ص/١١) من زيادات نعيم بن حماد. وابن أبي شيبة (١٣/٤٢٥).

ابن أبي الدنيا ، ثنا عبد الرحمن بن يحيى ، عن عثمان بن عمارة قال : قال[1] : الورع يبلغ بالعبد إلى الزهد في الدنيا ، والزهد يبلغ به حب الله عزّ وجلّ .

٨٣٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق قال : سمعت أبا عثمان الخياط يقول : سمعت ذا النون يقول : ينبغي للمريد أن يحكم الأصل ثم يطلب الفرع ، كيف يسئل عن الزهد ولا يُحكم الورع ، وقبل الورع التوبة ، ولربما نظرت إلى الرجل يسئل عن الرضا وهو لا يدري ما القنوع .

٨٣٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت جعفر بن محمد يقول : سمعت إبراهيم بن نصر المنصوري يقول : حدثني إبراهيم بن بشار قال : سئل إبراهيم بن أدهم : بما يتم الورع ؟ قال : بتسوية جميع الخلق في قلبك[2] ، والاشتغال عن عيوبهم بذنبك وعليك باللفظ الجميل من قلب ذليل لرب جليل ، فكّر في ذنبك وتب إلى ربك ليثبت الورع في قلبك ، واحسم الطمع إلا من ربك[3] .

٨٣٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا علي محمد بن إبراهيم القصري يقول : سمعت إسحاق بن إبراهيم بن شيبان يقول : قال لي أبي : يا بنيّ تعلم العلم لآداب الظاهر ، واستعمل الورع لآداب الباطن ، وإياك أن يشغلك عن الله شاغل ، فقلّ من أعرض عنه فأقبل عليه[4] .

---

(١) أشير في الأصل إلى وجود سقط .

(٢) قلت : يؤول بأن الخلق كلهم متساوون في أنهم لا يضرون ولا ينفعون على الحقيقة فأما الإطلاق فلا يجوز لأن الله تعالى يقول : ﴿ أفنجعل المسلمين كالمجرمين ﴾ .

(٣) الحلية (٨/١٦) .

(٤) طبقات الصوفية (ص/٤٠٤) . والحلية (١٠/٣٦٢) .

٨٣٨ ـ قال : وسمعت إسحٰق يقول : [قلت] لأبي : بماذا أصِلُ إلى الورع ؟ فقال : بـأكل الحـلال ، وخدمـة الفقراء ، فقلت لـه : من الفقراء ؟ فقال : الخلق كلهم فقراء ، فلا تميز في خدمة من مكنك من خدمته ، واعرف فضله عليك في ذلك[١] .

٨٣٩ ـ سمعت أبا عبد الرحمٰن محمد بن الحسين يقول : قال أبو عثمان المغربي وسأله عبد الله المُعلّم : ما عُقدة الورع ؟ فقال : الشريعة تأمره وتنهاه فيتّبع ولا يُخالف[٢] .

٨٤٠ ـ حدثنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد ، أنبأ أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل الطرسوسي بدمشق ، ثنا محمد بن سليمان ، ثنا أحمد بن عُمير ، ثنا عبد الله بن خُبيق ، ثنا عبد الله بن [ضريس] قال : جاء رجلٌ إلى يونس بن عُبيد فقال له : أنت يونس بن عُبيد ؟ قال : نعم ، قال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك قال : وما حاجتك ؟ قال : أريد أن أسألك عن مسئلةٍ ، قال : سل عما بدا لك ، قال : أخبرني ما غاية الورع ؟ قال : محاسبة النفس مع كل طرفة ، والخروج من كل شبهةٍ ، قال : فأخبرني ما غاية الزهد ؟ قال : ترك الراحة .

٨٤١ ـ سمعت الشيخ أبا علي الحسن بن علي الـدقاق يقـول : أصل الطاعة الورع ، وأصل الورع التُقى ، وأصل التقى محاسبة النفس ، ومحاسبة النفس من الخوف والرجاء ، والخوف والرجاء من المعرفة ، وأصـل المعرفـة لسان العلم والتفكر[٣] .

٨٤٢ ـ وسمعته يقول : من لا وزان له فلا حسّاب له ، ومن لا حساب

---

(١) طبقات الصوفية (ص/٤٠٤/٤٠٥) وطبقات الأولياء (ص/٢٢) .

(٢) طبقات الصوفية (ص/٤٨٢) .

(٣) الحلية (١٠/٧٦) عن الجنيد عن الحارث بن أسد المحاسبي .

له فلا مشاهدة له ، ومن لا مشاهدة له فلا نصيب له .

٨٤٣ ـ **أخبرنا** الشيخ أبو عبد الرحمٰن : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت أبا العباس بن عطاء يقول : تولد ورع المتورعين من ذكر الذرّ والخردلة ، وإن رباً يحاسب على اللحظة والهمزة واللمزة لمستقصي في المحاسبة ، وأشد منه أن يحاسبه على مقادير الذرة وأوزان الخردلة ، ومن يكن هكذا حسابه لحريٌ أن يُتقى .

٨٤٤ ـ **أخبرنا** أبو عبد الرحمٰن قال : سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت أبا الحسن العلوي يقول : سمعت إبراهيم الخواص يقول : الورع دليل الخوف والخوف دليل المعرفة والمعرفة دليل القربة .

٨٤٥ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثني أبو عمرو أحمد بن محمد بن عمر المقري ببخارا ، ثنا أسد بن حَمُّويه النسفي ، ثنا محمد بن موسى ، ثنا مفضل بن غسان ، عن أبيه ، عن محمد بن يزيد ، عن يونس بن عُبيد قال : عجبت من كلمات ثلاث : عجبت من كلمة مورق العجلي : ما قلت في الغضب شيئاً فندمت عليه في الرضا ، وعجبت من كلمة محمد بن سيرين : ما حسدت أحداً على شيء من الدنيا إن كان من أهل الجنة ، فكيف [أحسده] على شيء من الدنيا وهو يصير إلى الجنة ، وإن كان من أهل النار فكيف أحسده على شيء من الدنيا وهو صائر إلى النار ، وعجبت من كلمة حسان بن أبي سنان ، ما شيء أهون عندي من الورع ، إذا رابني شيء تركته .

٨٤٦ ـ **أخبرنا** أبو محمد بن يوسف ، أنبأ ابن الأعرابي ، ثنا ابن أبي الدنيا ، ثنا إبراهيم بن سعيد ، ثنا عبد العزيز القرشي قال : سمعت سفيان الثوري يقول : عليك بالزهد يبصّرك الله عورات الدنيا ، وعليك بالورع يخفف الله حسابك ، ثم دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، وادفع الشك باليقين يسلم لك

دينك[1] .

٨٤٧ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد المقري قالا : ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا الخضر ، ثنا سيار ، ثنا جعفر ، عن ثابت ، عن مُطَرِّف قال : لأن يسألني ربي عزّ وجلّ يوم القيامة فيقول : يا مطرف الا فعلت ، أحب إليّ من أن يقول لي لم فعلت ؟ .

٨٤٨ ـ **أخبرنا** أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين قال : سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول : سمعت الحسن بن عَلُّويه يقول : سمعت يحيى بن معاذ يقول : الورع اجتناب كل ريبة ، وترك كل شبهةٍ ، والوقوف مع الله على حد العلم من غير تأويل .

٨٤٩ ـ **وسمعت** أبا عبد الرحمٰن يقول : سمعت أبا الحسن الكارزي يقول : سمعت أبا عبد الرحمٰن يقول : سمعت جعفر بن أحمد الشاماتي يقول : سمعت عبد الله بن خُبيق الأنطاكي يقول : حدثني عبد الله بن ضريس يقول : جاء رجل إلى يونس بن عبيد فقال : ما غاية الورع ؟ قال : الخروج من كل شبهةٍ ، والمحاسبة عند كل طرفة ، قال : فما غاية الزهد ؟ قال : ترك الراحة[2] .

٨٥٠ ـ **أخبرنا** محمد بن الحسين بن محمد قال : سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت أحمد بن فضلان يقول : سمعت شاه الكرماني يقول : علامة التقوى الورع ، وعلامة الورع الوقوف عند الشبهات[3] .

---

(١) الحلية (٧/٢٠) .

(٢) مر في رقم [٨٤٠] وفيه عبد الله بن السندي وصوبناه من هنا .

(٣) طبقات الصوفية (ص/١٩٣) وزاد : وعلامة الخوف الحزن ، وعلامة الرجاء الطاعة ، وعلامة الزهد قصر الأمل .

٨٥١ ـ سمعت أبا سعيد أحمـد بن محمد وأبـا بكر محمـد بن إبراهيم يقولان : سمعنا أبا حفص عمر بن أحمـد يقول : سمعت علي بن الحسين بن خَربُويه يقول : سمعت سري السقطي يقول : لا يُقوى على تـرك الشهوات ، إلا بترك الشبهات[1] .

٨٥٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا الخضـر بن أبـان ، ثنـا سيـار ، ثنـا عُبيـد الله بن شُميط قـال : ثنـا الأشعث التميمي ، عن الضحـاك بن مُزاحم قال : كتب إليه بعض إخـوانه : اكتب إلي كتاباً تجمع فيه الأمر وما يلزم العبـد ، فكتب إليه الضحـاك : أما بعـد فإن الله الـواحد القهـار مختارٌ من الأعمـال أخيارهـا وهي الفرائض التي افتـرض على عباده ، وهو سائلهم عن وفائها ، ومن تطوع بخير فإن الله شاكر عليم ، وإن الله جل ثناؤه حلّل حلالاً بيناً وحـرّم حرامـاً بيّناً وبين ذلـك شبهات وهي حـزازات الصدور ، فمهما حز في صدرك فدعه ، وعليك بحلال الله وإياك وحرامه جعلنا الله وإياك من المتقين .

٨٥٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق قال : سمعت أبا عثمان الخياط يقول : سمعت ذا النون يقول : ثلاثة من أعلام الورع : ترك الشبهة باحتمال المضرة في المال والبدن ، وبذل الفضل خوفاً من دخول الخلل في الفريضة ، والكف عن الفضول خشية فساد القلب .

٨٥٤ ـ أخبـرنا أبـو عبـد الله الحـافظ وأبـو عبـد الـرحمن محمـد بن الحسين بن محمد قالا : سمعنا محمد بن أحمد الفراء يقول : سمعت أبا عمر الزردي وقال أبو عبد الله : سمعت أبا عمرو المروزي يقول : من دامت تهمته قويت محاذرته ، ومن قويت محاذرته سهل عليه رد الشبهات وقبول البيّنات .

٨٥٥ ـ سمعت عمر بن أحمد الحافظ يقول : سمعت أحمد بن حفص

---

(١) مختصر تاريخ دمشق (٩/٢١٦)

يقول : سمعت علي بن أحمد الفهري يقول : ثنا أحمد بن محمد الأنصاري ، ثنا إسماعيل بن معاذ قال : قال يحيى بن معاذ الرازي : من عَبَد الله تعالى على الخطرات قضى الله حاجته على الخطرات ـ يعني ـ ترك الذنوب إذا خطر على قلبه .

٨٥٦ ـ **أخبرنا** أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين قال : سمعت أبا الحسين الفارسي يقول : سمعت ابن عَلُّويه يقول : سمعت يحيى بن معاذ يقول : الورع على وجهين : ورع في الظاهر ، وورع في الباطن ، أما ورع الظاهر فلا يتحرك إلا لله ، وأما الباطن فلا تُدخلْ قلبك سواه .

٨٥٧ ـ **أخبرنا** أبو عبد الرحمن قال : سمعت أبا القاسم عبد الله بن محمد الدمشقي يقول : سمعت الشبلي يقول : الورع أن يتورع عن كل ما سوى الله .

٨٥٨ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني جعفر بن محمد ، حدثني الجُنيد بن محمد قال : سمعت السري بن المغلس يقول : كان أهل الورع في وقت من الأوقات أربعة : حذيفة المرعشي ، وإبراهيم بن أدهم ، ويوسف بن أسباط ، وسليمان الخواص . فنظروا إلى الورع ، فلما ضاقت عليهم الأمور فزعوا إلى التقلل أو قال : التذلل .

٨٥٩ ـ **أخبرنا** أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت أبا بكر محمد بن علي الكتاني يقول : الورع هو ملازمة الأدب وصيانة النفس .

٨٦٠ ـ **أخبرنا** أبو عبد الرحمٰن قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت أبا عثمان الادمي يقول : سألت إبراهيم الخواص عن الورع فقال : أن لا يتكلم العبد إلا بالحق غضب أو رضي ، وأن يكون إهتمامه بما يُرضي الله[1] .

---

(١) طبقات الصوفية (ص/ ٢٨٥) .

٨٦١ ـ **أخبرنا** محمد بن الحسين ، أنبأ أبو جعفر الرازي ، ثنا العباس بن حمزة، ثنا أحمد بن أبي الحواري ، ثنا إسحاق بن خلف قال : الورع في المنطق أشد منه في الذهب والفضة ، والزهد في الرئاسة أشد منه في الذهب والفضة ، لأنه يبذلهما في طلب الرئاسة .

٨٦٢ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا إبراهيم بن بكر المروزي ، ثنا يعلى بن عُبيد وأبو نعيم قالا : ثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي ، عن النعمان بن بشير قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الحلال بيّن والحرام بيّن ، وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات إستبرأ لدينه وعرضِهِ ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعي حول الحمى يُوشك أن يقع فيه ، ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه ، ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب »[١] .

٨٦٣ ـ **أخبرنا** عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ، أنبأ أبو الحسن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة ، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوسنجي ، ثنا ابن بكير ، ثنا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن عون بن عبد الله ، عن عامر الشعبي أنه سمع النعمان بن بشير بن سعد يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الحلال بيّن والحرام بيّن ، وبين ذلك أمورٌ مشبهات ، من استبرأهن فهو أسلم لدينه ، ومن وقع فيهن فيوشك أن يقع في الحرام ، كالمرتع إلى جانب الحمى فيوشك أن يقع فيه »[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان : باب فضل من استبرأ لدينه . عن أبي نعيم عن زكريا عن عامر عن النعمان بن بشير . وأخرجه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن نمير عن زكريا ووكيع عن زكريا وعيسى بن يونس عن زكريا . وأخرجه البغوي في شرح السنة (٨ /١٢) من طريق البخاري .

(٢) قال النووي (١١/ ٢٨) معناه أن الملوك من العرب وغيرهم يكون لكل ملك منهم حمى يحميه =

أخرجه مسلم[1] عن عبد الملك ، عن أبيه عن جده .

٨٦٤ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، ثنا علي بن حمشاذ ، ثنا الحارث بن أبي أسامة ، ثنا أبو النضر ، ثنا سليمان بن المغيرة ، عن حميد ، ثنا أبو قتادة وأبو الدهماء قالا : أتينا على رجل من أهل البادية فقال البدوي : أخذ رسول الله ﷺ بيدي فجعل يعلّمني مما علّمه الله ، فكان فيما حفظت عنه أن قال : « إنك لا تدع شيئاً إتقاء الله إلا أعطاك الله خيراً منه »[2] .

٨٦٥ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ أحمد بن عُبيد ، ثنا عُبيد بن شريك ، ثنا إبراهيم بن محمد الشافعي ، ثنا عبد الله بن رجاء ، عن عبد الله بن عمر (ح) وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أنبأ الحسين بن الحسن بن أيوب ، أنبأ أبو حاتم الرازي ، ثنا الشافعي وهو إبراهيم بن محمد وأحمد بن

= عن الناس ويمنعهم دخوله ، فمن دخله أوقع به العقوبة ومن احتاط لنفسه لا يقارب ذلك الحمى خوفاً من الوقوع فيه ولله تعالى أيضاً حمى وهي محارمه أي المعاصي التي حرمها الله كالقتل والزنا وأشباه ذلك فكل هذا حمى الله تعالى من دخله بارتكاب شيئاً من المعاصي استحق العقوبة ومن قاربه يوشك أن يقع فيه فمن احتاط لنفسه لم يقاربه ولا يتعلق بشيء يقربه من المعصية فلا يدخل في شيء من الشبهات.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساقاة : باب أخذ الحلال وترك الشبهات .

(٢) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٥/٧٨/٧٩/٣٦٣) ، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب الرقائق ، عن سويد بن نصر ، عن عبد الله ، عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال : حدثنا أبو قتادة وأبو الدهماء ـ وكانا يكثران السفر إلى مكة قالا : أتينا على رجل من أهل البادية ، فقال البدوي : أخذ بيدي رسول الله ﷺ وجعل يعلمني مما علمه الله ، فكان مما حفظت عنه أن قال : « لا تدع شيئاً إتقاء الله إلا أعطاك الله خيراً منه». أنظر تحفة الإشراف (١١/١٩٩) . وأخرجه المصنف في السنن (٥/٣٣٥) عن حجاج بن منهال ، عن أبي هلال ، عن حميد بن هلال عن رجل من قومه عن الأعرابي . وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/٤١٢) . وأخرجه وكيع بن الجراح في الزهد (٢/٦٣٥) . وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢/١٧٨/١٧٩) . وأخرجه الحارث كما أورده ابن حجر في المطالب العالية (٣/٢١٦/٢١٧) . وأخرجه البغوي كما في كنز العمال (٣/٩٦) . وأخرجه المصنف في الآداب (ص/٥٠٩) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٩٦) رواه كله أحمد بأسانيد ورجالها رجال الصحيح .

شبيب بن سعيد قالا : ثنا عبد الله بن رجاء ، عن عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال النبي ﷺ : « الحلال بيّن والحرام بيّن ، وبين ذلك شبهات ، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك »[١] .

٨٦٦ ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ أحمد بن عُبيد ، ثنا محمد بن غالب ، ثنا أحمد بن شبيب بن سعيد المصري بالبصرة قال : ثنا عبد الله بن رجاء ، عن عُبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « الحلال بيّنٌ والحرام بيّن ، وبين ذلك شبهات فمن ترك كان أبرأ لدينه ، ومن وقع يوشك أن يواقع الحرام ، كالمرتع إلى جنب الحمى يوشك أن يواقعه ولا يشعر »[٢] .

تفرد به عبد الله بن رجاء المكي ويشبه أن يكون رواية أبي حاتم عنهما عن ابن رجاء عن عبد الله بن عمر أصح من رواية من قال عُبيد الله .

٨٦٧ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الفقيه ، أنبأ أبو علي محمد بن أحمد الصواف ، ثنا أحمد بن موسى البزار، ثنا الوليد بن أبي ذر ، ثنا عنبسة بن عبد الواحد ، عن يونس بن عبيد أن أيوب السختياني حدثه عن أبي قلابة أن عمر بن الخطاب[٣] قال : لا تنظروا إلى صيام أحد ولا صلاته ،

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (١/٥١) عن إبراهيم بن محمد الشافعي عن عبد الله بن رجاء المكي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر . وقال : لم يروه عن عبيد الله بن عمر إلا عبد الله بن رجاء ، وقد رواه أيضاً عبد الله بن رجاء عن عبد الله بن عمر . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٧٤) وإسناد الصغير حسن . وأورده السيوطي وعزاه للطبراني في الأوسط ورمز له بالحسن ، أنظر فيض القدير (٣/٤٢٤) وقال المناوي : قال الهيثمي في موضع إسناد حسن وقال في موضع آخر فيه أحمد بن شبيب قال الأزدي منكر الحديث وتعقبه الذهبي (في الميزان ١/١٠٣) بأن أبا حاتم وثقه . أنظر الجرح والتعديل (٢/٥٥) .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (٧/٧٤) وقال : وفي إسناد الأوسط سعد بن زنبور قال أبو حاتم مجهول .

(٣) الحلية (٣/٢٧) . ابن المبارك في الزهد (ص/٣٥٧) . وانظر كنز العمال (٣/٦٧٧) .

ولكن انـظروا إلى صدق حـديثه إذا حـدّث ، وأمـانتـه إذا ائتمن ، وورعـه إذا أشفى[1] .

آخر الجزء الرابع يتلوه الجزء الخامس

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين .

---

(١) قال في النهاية (٢ / ٤٨٩) أي أشرف على الدنيا وأقبلت عليه .

الجزء الخامس من كتاب الزهد الكبير

أخبرنا المشايخ الأجلة الإمام العالم العامل زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، والأمين العدل فخر الدين أبو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الأنصاري ، والفقيه الإمام كمال الدين أبو محمد عبد الجبار بن عبد الغني بن علي ابن الحرستاني الأنصاري ، والحاجب سيف الدولة أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل بن نجاد الأنصاري الحنفي قراءة عليهم وأنا أسمع في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وستمائة بجامع دمشق قالوا : أنبأ الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي رحمه الله قراءة عليه ونحن نسمع في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من رجب سنة خمس وستين وخمس مائة بجامع دمشق قال : أنبأ الشيخ الزكي أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي المعدّل بقراءتي عليه بنيسابور قال : أنبأ الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الحافظ قراءة عليه قال :

٨٦٨ ـ أنبأ أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، أنبأ إبراهيم بن عبد الله السعدي ، ثنا وهب بن جرير ، ثنا أبي قال : سمعت الحسن يحدث عن صعصعة عم الفرزدق أنه قدم على رسول الله ﷺ فقرأ عليه . . . [1] الطلحي بالكوفة ، ثنا الحسين بن جعفر الكوفي ، ثنا عبد الحميد بن صالح البُرجمي ، ثنا عبد الله بن المبارك ، عن جرير بن حازم ، عن الحسن ، عن صعصعة عم الفرزدق قال : قدمت على النبي ﷺ فسمعته يقرأ هذه الآية ﴿ **فمن يعمل مثال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة**

---

(١) هكذا بياض في الأصل .

شراً يره ﴾[1] فقلت : حسبي حسبي لا أبالي أن لا أسمع غيرها ـ وفي رواية أبي عبد الله ـ فقرأ عليه ﴿ **فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره** ﴾ فقال : يا رسول الله حسبي حسبي لا أبالي أن لا أسمع من القرآن غير هذا[2] .

٨٦٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا العباس الدوري ، ثنا محاضر ، ثنا الأعمش ، عن إبراهيم التيمي قال : لقد أدركت ستين من أصحاب عبد الله في مسجدنا هذا وأصغرهم الحارث بن سويد وسمعته وهو يقرأ ﴿ **إذا زلزلت** ﴾ حتى بلغ ﴿ **فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره** ﴾[3] ثم بكى ، ثم قال : إن هذا الإحصاء شديد[4] .

٨٧٠ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، ثنا عبد الله بن يزيد ، ثنا سعيد بن أبي أيوب ، حدثني عبد الله بن الوليد ، عن [عباس بن خليد] الحجري عن أبي الدرداء أنه قال : **لولا ثلاث خلال لأحببت أن لا أبقى في الدنيا ، فقلت : وما هن ؟ فقال : لولا وضوع وجهي للسجود لخالقي في اختلاف الليل والنهار [أقدمه][5] لحياتي ، وظمأ الهواجر ، [ومقاعدة][5]**

---

(١) الزلزلة ٧/٨ .

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب التفسير عن إبراهيم بن يونس بن محمد عن أبيه عن جرير بن حازم كما في تحفة الأشراف (٤/١٨٧) . وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٥/٥٩) عن يزيد بن هارون وعفان وأسود بن عامر عن جرير بن حازم . وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/٩٠/٩١) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن هدبة بن خالد عن جرير . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٤١) رواه أحمد والطبراني مرسلاً ومتصلاً ورجال الجميع رجال الصحيح . وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/٢٧) . وأخرجه عبد بن حميد وابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/٥٩٥) . وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/٣٩) . وانظر ذيول تاريخ الطبري (ص/٥٦٧) .

(٣) الزلزلة ٧/٨ .

(٤) الحلية (٤/١٢٧) . وابن أبي شيبة في المصنف (١٤/١١) .

(٥) سقط في الأصل استدركناه من الحلية والدر المنثور .

أقوام ينتقون الكلام كما تُنْتَقى الفاكهة ، وتمام التقوى أن يتقي الله العبدُ حتى يتقيه في مثقال ذرة ، حتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراماً [يكون] حاجزاً بينه وبين الحرام ، إن الله تبارك وتعالى اسمه قد بيّن للعباد الذي هو يصيرهم إليه ، قال الله عز وجل : ﴿ **فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره** ﴾ فلا تحقرن شيئاً من الشر أن تتقيه ولا شيئاً من الخير أن تفعله[1] .

٨٧١ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا أحمد بن منصور ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأ معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن شريح قال : سمعته يقول لرجل : يا عبد الله دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فوالله لا تدع ـ أظنه قال عبد الله ـ من ذلك شيئاً فتجد فقده[2] .

٨٧٢ ـ وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، أنبأ أبو عبد الله الصفار، ثنا أحمد بن محمد البرتي ، ثنا مسلم ثنا الحارث بن عبيد ، ثنا هارون أبو سعيد العبسي ، عن محمد بن سيرين قال : قال شريح : لا يدع عبدٌ شيئاً تحرّجاً فيجد فقده[3] .

٨٧٣ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا عبد الله بن محمد بن شاكر ، ثنا عفان ، ثنا شعبة ، ثنا أبو إسحاق قال : إتقوا الله واعملوا خيراً فإني سمعت عبد الله بن معقل يقول : سمعت عدي بن حاتم يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اتقوا النار ولو بشق تمرة » .

---

(١) الحلية (٢١٢/١) وأحمد في الزهد مختصراً (ص/١٣٥) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥٩٧/٨) لأحمد في الزهد وابن المنذر مطولاً .

(٢) عبد الرزاق في مصنفه (٣٠٨/١١) ووكيع في أخبار القضاة (٣٤٣/٢) .

(٣) ابن المبارك في الزهد (ص/١١) من زيادات نعيم بن حماد .

أخرجه البخاري[1] في الصحيح من حديث شعبة وأخرجه مسلم[2] من وجه آخر عن أبي إسحاق .

٨٧٤ ـ أخبرنا الشريف أبو الحسن محمد بن الحسين الحسني ، أنبأ أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن نصرويه، ثنا علي بن الحسن الهلالي ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ميمون بن أبي شبيب ، عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : « اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها »[3] .

٨٧٥ ـ أخبرنا الإمام أبو طاهر من أصل كتابه ، أنبأ أبو حامد بن بلال ، ثنا محمد بن يحيى ، ثنا محمد بن يوسف ، ثنا أبو معشر عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : من أكرم الناس ؟ فقال : أتقاهم » .

٨٧٦ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ الحسين بن صفوان ، ثنا

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة : باب اتقوا النار ولو بشق تمرة ، والقليل من الصدقة .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة : باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة من حديث زهير بن معاوية الجعفي عن أبي إسحاق .

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب البر والصلة : باب ما جاء في معاشرة الناس . وقال : هذا حديث حسن صحيح . وزاد الترمذي : « وخالق الناس بخُلُق حسن » . وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٥/١٥٣) من حديث وكيع عن سفيان و (٥/١٥٨) من حديث وكيع وعبد الرحمن و (٥/١٧٧) من حديث يحيى بن سعيد عن سفيان و (٥/٢٣٦) من حديث ليث عن حبيب . وأخرجه الحاكم في المستدرك (١/٥٤) من حديث قبيصة ومحمد بن كثير عن سفيان وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وأخرجه الدارمي في سننه (٢/٣٢٣) كتاب الرقاق : باب في حسن الخلق من حديث أبي نعيم . وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤/٣٧٨) من طريق الطبراني عن علي بن عبد العزيز عن أبي نعيم . وقال : غريب من حديث ميمون عن أبي ذر. وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١/٣٧٩) وأخرجه ابن الأبار في معجم أصحاب أبي علي الصدفي (ص/٢٤) . وأخرجه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (ص/٣٧).

عبد الله بن أبي الدنيا ، ثنا سوار بن عبد الله ، ثنا المعتمر قال : سمعت عبيد الله - يعني - ابن عمر يذكر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « قيل للنبي ﷺ : من أكرم الناس ؟ قال : أتقاهم »(١) .

٨٧٧ - أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن إسحاق النجار المقري بالكوفة ، ثنا أبو القاسم بن الأحمسي ، ثنا أبو حصين الوداعي ، ثنا يحيى الحمّاني ، ثنا شريك ، عن سماك ، عن عبد الله بن عميرة ، عن زوج درة بنت أبي لهب عن درة بنت أبي لهب قالت : قلت يا رسول الله من خير الناس ؟ قال : « أتقاهم للرب ، وأوصلهم للرحم ، وآمرهم بالمعروف ، وأنهاهم عن المنكر »(٢) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء : باب ﴿ **أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت - إلى قوله - ونحن له مسلمون** ﴾ من حديث ابن راهويه عن المعتمر . وباب قول الله تعالى : ﴿ **لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين** ﴾ عن أبي أسامة عن عبيد الله . وأخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب التفسير عن أحمد بن سليمان عن محمد بن بشر عن عبيد الله بن عمر . كما تحفة الأشراف (٤٧٩/٩) . وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء : باب قول الله تعالى : ﴿ **واتخذ الله إبراهيم خليلاً** ﴾ عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه ومن هذا الوجه أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل : باب من فضائل يوسف عليه السلام . وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٨٣/٨) . وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق عبد الله بن خليفة بن ماجد أبو محمد الغثوي النجار هذا الحديث عن أبي هريرة أنظر تهذيب تاريخ دمشق (٣٨٢/٧) . وأخرجه النسائي في الكبرى كتاب التفسير عن عمرو بن علي ومحمد بن مثنى عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه كما في تحفة الأشراف (٣٠٣/١٠) . وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٢٥/١٣) عن سعيد عن أبي هريرة .

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٤٣٢/٤٣١/٦) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٨/٩) بعد أن نسبه لأحمد : ورجاله ثقات . وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٨/٢٥٧/٢٤) . وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق كما في كنز العمال (١٨٢/١٠) . قال العراقي في شرح الإحياء (٢١٥/٢) بإسناد حسن . ورواه أبو الشيخ في الثواب كما في الترغيب والترهيب (٢٧٧/٤ ، ٢١/٥) ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥١/٨ ، ١٧٤/١٥)

٨٧٨ ـ **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو الحسين علي بن محمد المصري ، ثنا بكر بن سهل ، ثنا عبد الغني بن سعيد ، عن موسى بن عبد الرحمٰن ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ومقاتل عن الضحاك ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته** ﴾ (١) قالوا يا رسول الله وما حق تقاته ؟ قال : أن يُذكر فلا يُنسى ، وأن يُطاع فلا يُعصى ، قالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا ؟ فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ **فاتقوا الله ما استطعتم** ﴾ (٢) .

٨٧٩ ـ **أخبرنا** أبو عبد الرحمٰن السلمي ، أنبأ أبو سعيد الخلال ، ثنا ابن قتيبة ، ثنا عمران بن عثمان ، ثنا بقية ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن حبيب بن عبيد، عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ توضأ على نهرٍ ، فلما فرغ أفرغ فضله في النهر وقال : « **يُبْلِغُهُ الله قوماً ينفعهم** »(٣) .

٨٨٠ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، سمعت أبا الطيب محمد بن أحمد المذكر يقول : سمعت الإمام أبا بكر محمد بن إسحاق يقول : لا أذكر أني بت ليلة وفي بيتي ماء القناة ، إنما نأخذ من الحوض ما يكفينا ، ثم نصب البقية في الحوض .

٨٨١ ـ **أخبرنا** أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أنبأ حامد بن محمد الهروي ، أنبأ محمد بن موسى الحلواني ، ثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد ، ثنا معتمر بن سليمان ، عن كهمس بن الحسن ، عن أبي السليل ، عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إني لأعرف آية لو أخذ الناس بها**

---

(١) سورة آل عمران/١٠٢ .

(٢) سورة التغابن/١٦ .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (١/٢٢٠) قال الهيثمي : وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف . وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٤/٢٤٨/ ٢٤٩) .

لكفتهم﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً[1] ﴾[2] .

٨٨٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأحمد بن الحسن القاضي قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن محمد ، ثنا علي بن بحر بن بري ، ثنا عيسى بن يونس ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا إن أوليائي منكم المتقون ، وإن كان نسب أقرب من نسب ، ولا يأتين الناس بالأعمال يوم القيامة ، وتأتون بالدنيا تحملونها على عناقكم فتقولون : يا محمد ، فأقول كذا وأقول كذا وأعرض في عطفيه »[3] .

٨٨٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو العباس المحبوبي بمرو ، ثنا سعيد بن مسعود ، ثنا عُبيد الله بن موسى ، أنبأ أسامة بن زيد ، عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « جاء رجل إلى النبي ﷺ يريد

---

(١) الطلاق/٢ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (١٧٨/٥) . وفي الزهد (ص/٤٥ ، ١٤٦) . وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤٩٢/٢) وصححه ووافقه الذهبي . وأخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الزهد : باب الورع والتقوى . قال البوصيري (٣٤٢/٢) . هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع أبو السليل لم يدرك أبا ذر قاله في التهذيب (٤٥٨/٤) . ورواه أحمد بن منيع في مسنده بزيادة طويلة كما أفردته في زوائد المسانيد العشرة فقال : ثنا يزيد بن هارون ثنا كهمس بن الحسن فذكره . وأخرجه النسائي في الكبرى كتاب التفسير عن محمد بن عبد الأعلى عن المعتمر بن سليمان كما في تحفة الأشراف (١٦٥/٩) . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٣٤/٨) وفيه زيادة كتاب اخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث : باب ذكر خبر ثان يصرح بصحة الأخبار عن إخراج الناس أبا ذر الغفاري من المدينة) . وأخرجه الدارمي في سننه (٣٠٣/٢) كتاب الرقاق : باب تقوى الله . وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٦٦/١) . وأخرجه سعيد بن منصور في سننه كما في كنز العمال (٥٢٤/٢) .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص/٣٠٠) حديث رقم [٩٠٠] باب الحسب . وأخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (ص/٤٨/٤٩) وفي السنة (ص/٩٣/٩٤/٤٧٢) . وسيأتي مختصراً رقم [٩٥٩] . وأخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار (٢٦١/١) .

سفراً فقال : يا رسول الله أوصني ، فقال : « أوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف ، فلما مضى قال : اللهم إزو[1] له الأرض ، وهوّن عليه السفر »[2] .

٨٨٤ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد ، أنبأ أبو عمرو بن مطر ، ثنا الحباب بن محمد التستري ، ثنا أبو الأشعث ، ثنا عبد الله بن خراش ، ثنا العوام ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال له : أوصني فقال : اتق الله فإنه جماع كل خير »[3] .

٨٨٥ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن محمش من أصله ، أنبأ أبو بكر القطان ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، ثنا محمد بن يوسف ، ثنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه أنه قال : كتبت عائشة رضي الله عنها إلى معاوية :

---

(١) قال في النهاية (٢/ ٣٢٠) ومنه دعاء السفر : « وإزو لنا البعيد » أي اجمعه واطوه .

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب الدعوات : الباب الثالث من أبواب ما يقول إذا ودّع إنساناً وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة : باب ما يقول الشاخص (ص/ ١٦٠) . وأخرجه ابن ماجة في سننه ببعضه كتاب الجهاد : باب فضل الحرس والتكبير في سبيل الله . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١/ ١٦٥) عن ابن وهب عن أسامة بن زيد ، كتاب المسافر : باب ذكر ما يدعو المرء به لأخيه إذا عزم على سفر يريد الخروج فيه و (١/ ١٦٨) باب ذكر الأمر بالتكبير لله جل وعلا على كل شرف للمسافر في سفره . وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٩٨) بإسناده ومتنه وصححه ووافقه الذهبي . وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص/ ١٨٧) . وأخرجه المصنف في السنن (٥/ ٢٥١) عن ابن وهب عن أسامة بن زيد . وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ٣٢٥/ ٣٣١/ ٤٤٣/ ٤٧٦) .

(٣) لم أجده بهذا اللفظ وأنظر مسند أحمد (٣/ ٨٣) أن رجلاً جاءه فقال أوصني فقال : سألتَ عما سألتُ عنه رسول الله ﷺ من قبلك أوصيك بتقوى الله فإنه رأس كل شيء وذكر بقية الحديث . وانظر الطبراني في الصغير (٢/ ٣٤٢) . وتهذيب تاريخ ابن عساكر (٦/ ١١٦) . والزهد لابن المبارك (ص/ ٢٨٩) . وتاريخ بغداد (٧/ ٣٩٢/ ٣٩٣) . والترغيب والترهيب (٥/ ١٦٨) . وكنز العمال (١٥/ ٨٦٤) . قال الهيثمي في المجمع (٤/ ٢١٥) بعد أن نسبه لأبي يعلى وأحمد ورجال أحمد ثقات وفي إسناد أبي يعلى ليث بن أبي سليم وهو مدلس .

أوصيك بتقوى الله ، فإنك إن اتقيت الله كفاك الناس ، وإن اتقيت الناس لن يغنوا عنك من الله شيئاً ، فعليك بتقوى الله عزّ وجلّ [1] .

٨٨٦ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ أحمد بن عبيد ، أنبأ إبراهيم بن صالح الشيرازي ، ثنا الحميدي ، ثنا سفيان ، ثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن عباس بن ذريح ، عن الشعبي قال : كتب معاوية بن أبي سفيان إلى عائشة رضي الله عنها اكتبي إليّ بشيء سمعتيه من رسول الله ﷺ ، قال فكتبت إليه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من يعمل بغير طاعة الله يعود حامده من الناس ذامّاً »[2] .

٨٨٧ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي ، ثنا عبد الله بن أحمد بن السماك ، ثنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب ، ثنا قطبة بن العلاء ، ثنا أبي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : « من أراد سخط الله ورضا الناس عاد حامده من الناس ذاماً »[3] .

٨٨٨ ـ وأخبرنا أبو سهل المهراني ، أنبأ عبد الله بن محمد الكعبي ، ثنا محمد بن سليمان ، عن قطبة بن المنهال وهو قطبة بن العلاء بن المنهال فذكره بإسناده غير أنه قال : « من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده ذامّاً »[4] .

---

(١) ابن المبارك في الزهد (ص/٦٣) . والمعرفة والتاريخ (ص/٥٥٠) .

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده (١/١٢٩) . وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/٦٦) عن عنبسة بن سعيد عن عباس بن ذريح عن عائشة . وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في الزهد موقوفاً على عائشة (ص/١٦٥) . وأخرجه وكيع في اخبار القضاة (١/٣٨) بلفظ : من التمسَّ محامد الناس . ووكيع في الزهد موقوفاً (٣/٨٤٤) . ابن أبي شيبة في المصنف (١١/١٢٣) .

(٣) أخرجه العسكري بلفظ : « من يرضي الناس بسخط الله ، أنظر المقاصد الحسنة (ص/٦٣٣) .

(٤) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١/٢٩٩/٣٠٠) . وأخرجه البزار كما في كشف الأستار =

قطبة غير قوي .

٨٨٩ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا إبراهيم بن سليمان الخزاز الكوفي ، ثنا خلاد بن عيسى ، ثنا اسباط عن السدي عن أبي مالك ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من آثر محامد الله على محامد الناس كفاه مؤنة الناس »[(١)] .

٨٩٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا عثمان بن عمر ، ثنا شعبة عن واقد ، عن ابن أبي مُلَيْكة عن القاسم ، عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ قال : « من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله الناس ، ومن أسخط الله برضا الناس وكله اللّه إليهم »[(٢)] .

قال أبو علي ربما رفعه عثمان وربما لم يرفعه .

٨٩١ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس ، ثنا محمد بن

= (٢١٨/٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٢٥) رواه البزار من طريق قطبة بن العلاء عن أبيه وكلاهما ضعيف . قال البزار: لا نعلم أحداً أسنده إلا قطبة عن أبيه ، ورواه غيره عن هشام عن أبيه موقوفاً . وأخرجه ابن عدي في الكامل (٢/٢٠٧٦) بلفظ : « من التمس محامد الناس » . وبهذا اللفظ أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٣/٣٤٣) . وعزاه السخاوي بهذا اللفظ إلى ابن لال (ص/٦٣٣) . وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن عائشة في المصنف (١١/٤٥١) نحوه . وأخرجه وكيع في اخبار القضاة (١/٣٨) .

(١) أخرجه الديلمي وأبو عبد الرحمن السلمي عن عائشة بلفظ : « من آثر محبة الله » كما في كنز العمال (١٥/٧٩٠) . وأخرجه العسكري بهذا اللفظ من حديث المغيرة بن سقلاب عن ابن أبي رواد عن عطاء بن أبي رباح أن معاوية أرسل إلى عائشة أخبريني بشيء سمعتيه من رسول الله ﷺ فذكره ، أنظر المقاصد (ص/٦٣٤) .

(٢) أخرجه العسكري كما في المقاصد الحسنة (ص/٦٣٣) . قال البيهقي في الأسماء والصفات بعد ذكر هذا السند (٢/٢٦٧) قال الحسن بن مكرم في كتابه هذا في موضعين موضع موقوف وموضع مرفوع . وعن الحسن بن مكرم أخرجه وكيع في أخبار القضاة (١/٣٨) .

إسحاق ، ثنا عثمان بن عمر فذكره موقوفاً[1] ، ورواه أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، عن عثمان بن عمر مرفوعاً[2] ، ورواه عمر بن مرزوق وغيره عن شعبة موقوفاً[3] .

٨٩٢ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني محمد بن حمدون الوراق ، ثنا إبراهيم بن أبي طالب ، ثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ، ثنا النضر بن شميل ، ثنا شعبة ، عن واقد فذكره بإسناده مرفوعاً من غير شك ، وروي عن عثمان بن واقد عن أبيه عن ابن المنكدر ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً[4] وهو في سنن السلمي .

٨٩٣ ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن ، أنبأ أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب ، ثنا أبو قلابة ، ثنا معاذ بن أسد ، ثنا عبد الله بن المبارك ، حدثني أبو الأشهب ، حدثني توبة العنبري قال : وفدني صالح بن عبد الرحمٰن إلى سليمان بن عبد الملك ، فخرجت من عند سليمان فدخلت على عمر بن عبد العزيز فقلت له : لك إلى صالح حاجة؟ قال : قل له عليك بالذي يبقى لك عند الله ، فإن ما بقي لك عند الله لم يبق لك عند الناس[5] .

٨٩٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد بن أبي حامد المقري

---

(١) أخرجه المصنف في الأسماء والصفات (٢/٢٦٧) وقال : هذا موقوف .

(٢) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١/٣٠١/٣٠٢) . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١/٢٤٧) كتاب البر والإحسان ، باب ذكر الأخبار عما يجب على المرء من إرضاء الله عند سخط المخلوقين .

(٣) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في الزهد (ص/١٦٤) .

(٤) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١/٣٠٠/٣٠١) وأخرجه المصنف في الشعب وابن عساكر كما في كنز العمال (٣/١٦٠) . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١/٢٤٧) كتاب البر والإحسان : باب ذكر رضاء الله جل وعلا عمن التمس رضاه بسخط الناس ، عن الحسن بن سفيان عن عبد الله بن عمر الجعفي ، عن عبد الرحمٰن المحاربي .

(٥) ابن الجوزي في سيرة عمر (ص/٢٣٦) .

قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا حسن - يعني - ابن عطية ، عن أبي الأحوص ، عن سعيد بن مسروق ، عن سعيد بن أشوع قال : قال يزيد بن سلمة الجعفي : يا رسول الله إني سمعت منك حديثاً كثيراً قد كان ينسى أوله آخره فأخبرني بكلمة جامعة قال : « إتق الله فيما تعلم » . وكذلك قاله شهاب بن عباد ، عن أبي الأحوص .

٨٩٥ - وأخبرنا أبو الحسن المقري ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب ، ثنا أبو الوليد ، ثنا أبو الأحوص (ح) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ أحمد بن عُبيد ، ثنا إسماعيل بن الفضل ، ثنا هناد بن السري ، ثنا أبو الأحوص ، عن سعيد بن مسروق ، عن ابن أشوع ، عن يزيد بن سلمة الجعفي قال : قلت : يا رسول الله إني قد سمعت منك حديثاً كثيراً فأخاف أن ينسيني أوله آخره فحدثني بكلمة تكون جماعاً ؟ قال : « اتق الله فيما تعلم »[1] .

وفي رواية أبي الوليد : ثنا سعيد بن مسروق عن سعيد بن أشوع .

٨٩٦ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أحمد بن سلمان ، ثنا بشر بن موسى الأسدي ، ثنا عبد الله بن صالح - يعني العجلي ، أنبأ يحيى بن يمان قال : كتب ابن الإفريقي إلى سفيان الثوري : أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله عزّ وجلّ وشغل عظيم الآخرة عن شغل صغير الدنيا والسلام .

٨٩٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعد سعيد بن محمد قالا : ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، ثنا محمد بن يونس ، ثنا علي بن المديني

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب العلم : باب في فضل الفقه على العبادة . وقال : هذا حديث ليس إسناده بمتصل هو عندي مرسل ولم يدرك عندي ابن أشوع يزيد بن سلمة وابن أشوع اسمه سعيد بن أشوع . قال الترمذي في العلل (٨٥٩/٢) سألت محمداً (يعني البخاري) فقال : سعيد بن أشوع لم يسمع عندي من يزيد بن سلمة وهو عندي مرسل . وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٢/٢٢) . وعزاه السيوطي للبخاري في تاريخه . أنظر فيض القدير (١١٩/١) وقال المناوي : قال المؤلف في الكبير منقطع .

قال : قال أحمد بن حنبل إني لأحب أن أصحبك إلى مكة ، فما يمنعني من ذلك إلا أني أخاف أن أملك أو تملّني قال علي بن المديني فلما ودعته قلت : يا أبا عبد الله توصيني بشيء قال : نعم ، الزم التقوى قلبك ، وانصب الآخرة إمامك .

٨٩٨ ـ **أخبرنا** أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين قال : سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول : سمعت ابن عصام يقول : سمعت سهل يقول : لا معين إلا الله عزّ وجلّ ، ولا دليل إلا رسول الله ﷺ ولا زاد إلا التقوى ، ولا عمل إلا الصبر عليه(١) .

٨٩٩ ـ **أخبرنا** عبد الخالق بن علي المؤذن ، أنبأ أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي ، ثنا محمد بن يونس القرشي ، ثنا الأصمعي ، ثنا أبي قال : سمعت أعرابياً يقول : من أراد طول العافية فليتق الله .

٩٠٠ ـ **أخبرنا** أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت أبا الحسين الزنجاني يقول : من كان رأس ماله التقوى كلّت الألسن عن وصف ربحه .

٩٠١ ـ **أخبرنا** أبو عبد الرحمٰن قال : سمعت أبا الحسين الفارسي يقول : سمعت إبراهيم بن فاتك يقول : سمعت النهرجوري يقول : الدنيا بحر ، والآخرة ساحل ، والمركب التقوى ، والناس سفر(٢) .

٩٠٢ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني سليمان بن محمد بن ناجية ، ثنا أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي ، ثنا أبو خالد يزيد بن صالح الفرا ، ثنا عبد الله بن المبارك ، عن سفيان قال لقمان لابنه : يا بني إن الدنيا بحر عميق غرق فيها ناس كثير ، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ، وزيادتها الإيمان بالله ، ومشرعها التوكل على الله لعلك تنجو ، وما أرك ناجياً(٣)

---

(١) طبقات الصوفية (ص/٢١١) .

(٢) طبقات الصوفية (ص/٣٨٠ طبقات الأولياء (ص/١٠٥) .

(٣) مر في رقم [٢٦٩] وفي الزهد لابن المبارك : وحشوها إيمان بالله .

ورواه المحاربي ، عن سفيان فقال : وحشوها إيمان بالله ، وشراعها التوكل على الله .

٩٠٣ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت محمد بن علي الكتاني يقول : قسمت الدنيا على البلوى ، وقسمت الجنة على التقوى .

٩٠٤ ـ أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمٰن قال : سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن الصوفي قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي يقول : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول : سمعت محمد بن يحيى ، عن داود الطائي قال : ما أخرج الله عبداً من ذل المعاصي إلى عزّ التقوى ، إلا أغناه بلا مال وأعزّه بلا عشيرة وآنسه بلا أنيس [١] .

٩٠٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن قال : سمعت أبا القاسم النصر أباذي يقول : التقوى منال الحق قال الله ، ﴿ **لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم** ﴾ [٢] .

٩٠٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت أبا محمد الجريري يقول : من لم يحكم فيما بينه وبين الله المراقبة والتقوى لا يصل إلى الكشف والمشاهدة .

٩٠٧ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ،أخبرني جعفر بن محمد بن نصير الخلدي قال : سمعت أبا القاسم الجنيد بن محمد يقول في

---

(١) الحلية (٣٥٦/٧) .

(٢) سورة الحج /٣٧ .

معنى قوله عز وجل : ﴿ **إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً** ﴾[1] قال : إذا اتقى الله جعل له تبياناً يبين به الحق والباطل حتى يفرق بين هذا وبين هذا وهذا يجعله الله له إذا إتقى ، قيل له : أفليس التقوى فرقان ؟ قال : بلى الأول هداية من الله عز وجل والثاني اكتساب ، فإذا اتقى الله اكتسب بتقواه معرفة التفرقة بين الأمر المشكل وغيره حتى يتبين هذا من هذا .

٩٠٨ ـ سمعت أبا عبد الرحمٰن السلمي يقول : سمعت أبا عثمان المغربي يقول : من أسس بنيانه على التقوى والعلم جاءت أذكاره وأفعاله صافية ودخل عليه الورع من حيث لا يشعر .

٩٠٩ ـ وسمعته يقول قال أبو عثمان المغربي : التقوى هو الوقوف مع الحدود ، ولا يقصر فيها ولا يتعداها ، قال الله جل جلاله : ﴿ **ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه**[2] ﴾[3] .

٩١٠ ـ سمعت أبا علي الحسن بن علي رحمه الله وقيل له : ما التقوى ؟ قال وقفه عن الحرام ، قيل : ما الورع ؟ قال : وقفه عن الشبهة وقال : التقوى ما حجزك عن المعاصي قال : وسأله بعضهم ما التقوى ؟ فقال : رقيب المولى في قلوب أوليائه .

٩١١ ـ وسمعته يقول: من اتقى الكفر والنفاق نال من الله معرفة يقال لها علم اليقين ، ومن اتقى الكبائر نال من الله معرفة يقال لها عين اليقين ، ومن اتقى الصغائر نال من الله معرفة يقال لها حق اليقين .

٩١٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي ، أنبأ أبو جعفر الرازي ، ثنا العباس بن حمزة ، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : قيل : إن سفيان بن عيينة

---

(١) سورة الأنفال / ٢٩ .

(٢) سورة الطلاق / ١ .

(٣) طبقات الصوفية (ص/ ٤٨١) .

وقف على عبد الله بن مرزوق وقد جمع بطحاء تحت رأسه وتحت جنبه رمل يسفي عليه التراب فقال له سفيان : يا أبا محمد إنه من ترك شيئاً من الدنيا عوضه الله عليه في الدنيا فما الذي عوضك مما تركت ؟ قال : الرضا بما أنا فيه الآن قال : ورأى عبد الله بمكة فقيل له راكباً جئت أم راجلاً فقال : ما حق العبد العاصي أن يرجع إلى باب مولاه راكباً ، لو أمكنني جئت على رأسي .

٩١٣ ـ **أخبرنا** علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ أحمد بن عبيد ، ثنا هشام بن علي ، ثنا سهل بن بكار ، ثنا يزيد بن إبراهيم الغنوي ، عن مسلم بن شداد ، عن عبيد بن عمير ، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : ما ترك أحد منكم لله شيئاً إلا آتاه الله بما هو خير له منه من حيث لا يحتسب ، ولا تهاون به وأخذه من حيث لا يعلم به إلا آتاه الله بما هو أشد عليه من حيث لا يحتسب[1] .

٩١٤ ـ **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران ، أنبأ إسماعيل الصفار ، ثنا العباس بن محمد ، ثنا سعيد بن عامر ، عن أسماء بن عبيد ، قال سمعت يونس بن عبيد يقول : ليس شيء أعز من شيئين : درهم طيب ، ورجل يعمل على سُنَّةٍ .

٩١٥ ـ **وبهذا الإسناد** قال : سمعت يونس بن عبيد يقول : إنما هما درهمان : درهم أمسكت عنه حتى طاب لك ، ودرهم وجب لله عليك حق فأديته .

٩١٦ ـ **أخبرنا** أبو طاهر الفقيه ، أنبأ أبو طاهر المحمد أبادي ، أنبأ أبو داود الخفاف ، أنبأ إبراهيم بن نصر الشُوْرباني ، ثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة ، حدثني أبي ، عن الحسن البصري قال : لو علمت موضع درهم من حلال لركبت إليه حتى آخذه واشتريت به دقيقاً فعجنته ثم خبزته ثم دققته فأنعمت دقه ، فإذا دخلت على مريض سقيته حتى يشفى .

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق (٢/٣٣٣) . وابن المبارك في الزهد (ص/١٠) من زيادات نعيم بن حماد .

٩١٧ ـ **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو عمرو بن السماك قال : قال المِرْوَروذي : سمعت عباس الدوري يقول : سمعت بشر بن الحارث يقول : ينبغي للرجل ينظر خبزه من أين هو ومسكنه الذي يسكنه أهله من أي شيء هو ، ثم يتكلم(١) .

٩١٨ ـ **أخبرنا** أبو سعد الماليني ، ثنا أبو أحمد عبد الله بن بكر ، ثنا عبد الجبار بن بشران ، قال : سمعت سهل بن عبد الله يقول : الحلال هو الذي لا يعصى الله فيه ، والصافي هو الذي لا يُنسى الله فيه .

٩١٩ ـ **أخبرنا** أبو الحسين بن الفضل ، أنبأ عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا علي بن مسعدة ، ثنا رياح بن عبيدة قال : أخرج مسك من الخزائن فوضع بين يدي عمر بن عبد العزيز فأمسك أنفه مخافة أن يجد ريحه فقال له رجل من أصحابه : يا أمير المؤمنين ما ضرّك إن وجدت ريحه ؟ قال : وهل ينتفع من هذا إلا بريحه(٢) .

٩٢٠ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس محمد بن عمر البزار بالكوفة يقول : سمعت حمزة بن الحسين السمسار يقول : سمعت محمد بن يوسف الجوهري يقول : كنت أمشي مع بشر بن الحارث في يوم صائف منصرفاً من الجمعة فاجتزنا بسور دار إسحاق بن إبراهيم وله فيء ، فجعلت أزاحم بشراً إلى الفيء وهو يمشي في الشمس فقلت : والله لأسئلنه إيش الورع أن يمشي إنسان في الشمس فيضرّ نفسه فقلت : يا أبا نصر إني أضطرك إلى الفيء وأنت تمشي في الشمس ؟ فقال مجيباً لي : هذا فيء سوء(٣) .

٩٢١ ـ **أخبرنا** محمد بن الحسين بن محمد قال : سمعت محمد بن

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق (٣/٢٣٩/ ٢٤٠) طبقات ابن سعد (٥/٣٦٨) .

(٢) مختصر تاريخ دمشق (٧/٢٩٢) . سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي (ص/١٩٢) . والمعرفة والتاريخ (١/٧٠٨) .

(٣) مختصر تاريخ دمشق (٥/١٩٦) .

أحمد بن حمدان ومحمد بن أحمد الشبهي يقولان ، سمعنا محفوظ يقول : التقوى في الحرام ثم في الشبهات ، ثم في الفضول .

٩٢٢ ـ حدثنا أبو سعد الزاهد ، أنبأ أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بدمشق ، ثنا سعيد بن عبد العزيز الحلبي أبو عثمان ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان يقول في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى** ﴾[1] قال : أزال عنها الشهوات قال : وقال أبو سليمان : لأن أترك لقمة من عشائي ؛ أحب إليّ من أن آكلها فأقوم من أول الليل إلى آخره .

٩٢٣ ـ وأخبرنا أبو عبد الرحمن بن الحسين قال : سمعت محمد بن أحمد الفراء يحكي عن أبي حفص أنه قال : التقوى في الحلال المحض لا غير .

٩٢٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن قال : سمعت أبا الحسين الفارسي يقول : سمعت ابن عطاء يقول : التقوى ظاهر وباطن ، فظاهره محافظة الحدود ، وباطنه النية والإخلاص .

٩٢٥ ـ سمعت أبا علي الحسن بن علي يقول : التقوى على التقوى هو الصبر على التقوى .

٩٢٦ ـ وسمعته يقول التقوى رقيب المتقي ، والإيمان رقيب المؤمن ، والعلم رقيب العالم ، والإحسان رقيب المحسن .

٩٢٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين ، أخبرني أبو العباس القرميسيني مشافهة ومناولة أن أباه حدثه ، ثنا علي بن عبد الحميد الغضائري قال : سمعت السري يقول : قليل في سنة خير من كثير مع بدعة ، كيف يقل عمل مع تقوى[2]

---

(١) سورة الحجرات /٣ .

(٢) طبقات الصوفية (ص/٥٢) مختصر تاريخ دمشق (٢٢١/٩) .

٩٢٨ ـ وبهذا الإسناد قال السري : الأمور ثلاثة ، أمرٌ بان لك رشده فاتبعه ، وأمر بأن لك غيُّه فاجتنبه ، وأمر أشكل عليك فقف عنه وكله إلى الله تعالى ، وليكن الله دليلك ، واجعل فقرك إليه تستغن به عمن سواه .

٩٢٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن حكاية عن عمر بن عبد العزيز أنه قال : التقى ملجمة[١].

٩٣٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو عمرو بن السماك ، ثنا الحسن بن عمرو قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : قال عمر : المؤمن وقاف يمضي [عند] الخير ويقف عند الشر .

٩٣١ ـ وبإسناده قال عمر بن عبد العزيز [تقوى] المؤمن ملجمة .

٩٣٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أبنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم ، ثنا سعيد بن عيسى بن زيد ، ثنا محمد بن أبي تُميلة قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : ليس لأحد أن يقعد مع من شاء ، لأن الله عزَّ وجلّ يقول : ﴿ **وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم** ﴾[٢] ﴿ **حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذاً مثلهم** ﴾[٣] وليس له أن ينظر إلى من شاء لأن الله عز وجل يقول : ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم** ﴾[٤] وليس له أن يقول ما لا يعلم أو يسمع إلى ما شاء أو يهوى ما شاء لأن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ **ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً** ﴾[٥] ولا تفعل تقول ولا تقل .

٩٣٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت منصور بن عبد الله

---

(١) طبقات ابن سعد (٥/٣٧٤). سيرة عمر بن عبد العزيز (ص/٢٠٨).

(٢) سورة الأنعام /٦٨ .

(٣) سورة النساء/١٤٠ .

(٤) سورة النور /٣٠ .

(٥) سورة الإسراء /٣٦ .

يقول : سمعت المُزَنّي يقول : لا يصل العبد إلى العلم إلا بالطلب ، ولا يتصل بالتقى إلا بالعلم ، ولا يتصل بالزهد إلا بالورع ، ولا يتصل بالصبر إلا بالزهد ، ولا يتصل بالشكر إلا بالصبر ، ولا يتصل بالرضا إلا بالشكر ، ولا يتصل بالله إلا بالرضا ، والرضا سرور القلب بمُرِّ القضاء ، والشكر إنكسار القلب برؤية المنّة ، والصبر حبس النفس عن المكروه ، والزهد ترك ما فيها على من فيها والورع شدة الهرب من الشبهات مخافة الوقوع في الحرام ، وجماع التقوى شدة الوجل على دوام الأحوال في المحمود والمذموم والعلم رؤية ما يرى الأشياء به والطلب حرص منقطع عما سواه .

٩٣٤ - أخبرنا أبو عبد الله ، ثنا دعلج بن أحمد السِّجزي ، ثنا عيسى بن سليمان الوراق ، ثنا داود بن رشيد ، عن يحيى بن معين أنه قال :

المال يذهب حله وحرامه
يوماً وتبقى في غدٍ آثامه
ليس التقي بمتق لالهه
حتى يطيب شرابه وطعامه
ويطيب ما يحوي ويكسب كفه
ويكون في حسن الحديث كلامه
نطق النبي لنا به عن ربه
فعلى النبي صلاته وسلامه

٩٣٥ - أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت أبا بكر الحربي يقول : سمعت السري يقول : النجاة في ثلاث : في طيب الغذاء ، وكمال التقى ، وطريق الهدى .

٩٣٦ - أخبرنا أبو سعد بن أبي عثمان الزاهد ، أنبأ أبو الحسن علي بن يوسف النصيبي ، أنبأ عبد الله بن محمد المفسر ، عن محمد بن المثنى قال بشر بن الحارث ، قال يوسف بن اسباط : إذا تعبد الشاب يقول إبليس :

انظروا من أين مطعمه ، فإن كان مطعمه مطعم سوء قال : دعوه لا تشتغلوا به ، دعوه يجتهد وينصب فقد كفاكم نفسه .

٩٣٧ ـ أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت أبا العباس بن الخشاب يقول : سمعت جعفر بن محمد يقول : سمعت الجريري يقول : سمعت سهل بن عبد الله يقول : من نظر في مطعمه دخل الزهد عليه من غير دعوى ، ولا يشم طريق الصدق عبد داهن نفسه أو داهن غيره .

٩٣٨ ـ أخبرنا أبو الحسن الحسني ، أنبأ أبو جعفر محمد بن محمد بن سعد الهروي ، ثنا أبو الحسين الجلادي قال : قال محمد بن بشر بن مطر ، ثنا محمد بن قدامة الجوهري قال : سمعت شعيب بن حرب يقول : قال سفيان الثوري أنظر درهمك من أين هو ، وصلِّ في الصف الأخير[١] .

٩٣٩ ـ أخبرنا أبو سعد الشعيبي ، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد ، حدثني محمد بن الحسين بن الصباح ، حدثني إسحاق الأنصاري قال : نظر حذيفة المرعشي إلى الناس يتبادرون إلى الصف الأول فقال : ينبغي أن يتبادروا إلى أكل خبز الحلال ، ولا يتبادروا إلى الصف الأول .

٩٤٠ ـ أخبرنا عبد الخالق بن علي ، أنبأ أبو الشيخ بأصبهان ، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن معدان ، ثنا أحمد بن سعيد المصري ، عن المسعودي قال : قال يونس بن عُبيد : إنه ليشتد عليّ أن أصيب الدرهم الواحد من حلال ، قال المسعودي : هذا يونس بن عُبيد فكيف نحن ؟

٩٤١ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرني أبو الحسن بن عبدة السليطي ، ثنا السراج محمد بن إسحاق قال : سمعت محمد بن إبراهيم بن بشار يقول : سمعت الفضيل وهو يقول : دانق حلال أفضل من عبادة سبعين سنة وقال : سمعت الفضيل يقول : تخسير الميزان سواد الوجه غداً في القيامة .

---

(١) الحلية (٧/٦٨) .

٩٤٢ ـ **أخبرنا** أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين قال : سمعت علي بن سعيد بن عثمان يقول : سمعت أحمد بن عطاء يقول : سمعت جعفر بن محمد البغدادي يقول : سمعت إسحاق بن محمد بن أيوب يقول : سمعت سهل بن عبد الله يقول : أصولنا خمسة أشياء : التمسك بكتاب الله والإقتداء بسنة رسول الله ﷺ ، وأكل الحلال ، واجتناب الآثام ، وأداء الحقوق(١) .

٩٤٣ ـ **أخبرنا** أبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم العدل ، أنبأ محمد بن إسحاق الضبعي ، ثنا الحسن بن علي بن زياد السري ، ثنا عبد العزيز الأُوَيْسي ، ثنا مالك بن أنس أنه بلغه أن الربيع بن خُثيم شيع صاحباً له فقال له صاحبه عند الوداع : أوصني ، فقال له الربيع : أوصيك أن تعمل صالحاً وتأكل طيباً .

٩٤٤ ـ **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران ، أنبأ أبو عمرو بن السماك، ثنا حنبل بن إسحاق ، ثنا سليمان بن حرب قال : ومن كان أزهد عن الأسود بن شيبان حج على ناقة له فشرب من لبنها وركب ظهرها حتى رجع لم يأكل في خروجه غير لبنها(٢) قال : وكان في دار ليست له وكان فيها بيت غير مسطح في دار قوراً .

٩٤٥ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني جعفر بن محمد الخواص ، حدثني الجنيد بن محمد قال : وذكر السري بن مغلس يوماً وأنا أسمعه السواد ، فكرهه ـ يعني ـ الأكل من السواد ، وان علك فيها أحد ، وكان يشدد في ذلك ولا يأكل من بقل السواد ولا من ثمره ، ولا من شيء يعلم أنه منه ما أمكنه ، فرأيت رجلاً يوماً وقد أهدى له خرنوباً وقثاءً بريٍ حمله له من

---

(١) طبقات الصوفية (ص/٢١٠) . وزاد : وكف الأذى والتوبة . الحلية (١٩٠/١٠) .
(٢) تهذيب التهذيب (٣٤٠/١) . الجرح والتعديل (٢٩٤/٢) . المعرفة والتاريخ (٢٥٥/٢٥٤/٢) .

أرض الجزيرة فقبله منه ورأيته وكان يشدد في الورع .

٩٤٦ ـ وبإسناده قال : سمعت السري يقول : يعجبني طريق حسين الفلاسي وكان حسين الفلاسي لا يأكل إلا القمام .

٩٤٧ ـ وبإسناده قال : سمعت السري يقول : كنت بطرسوس وكان معي في الدار فتيان متعبدين ، وكان في الدار تنور يخبزون فيه فانكسر التنور فعملت بآلة من مالي فتورعوا أن يخبزوا فيه .

٩٤٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأني أبو العباس محمد بن يعقوب وقرأته بخطه عن محمد بن عبد الوهاب قال : سمعت علي بن عثام يقول : أقام بشر بن الحارث بعبادان عشر سنين يشرب من ماء البحر ولا يشرب من حياض السلاطين حتى أضر بجوفه ، فرجع إلى أخته ، وأخذه وجع لا يقوم به إلا أخته قال : وهو يتخذ المغازل فيبيعه فذاك كسبه[1] .

قال علي : وقال وهيب بن الورد لابن المبارك : غلامك يتجر ببغداد ، قال : لا يبايعهم ، قال : أليس هو ثمة ؟ قال : فقال ابن المبارك ، فكيف يصنع بمصر وهي أحواز ؟ قال : فوالله لا أذوق من طعام مصر أبداً ، قال : فلم يذق منه حتى مات ، كان يتعلل بتمر ونحوه .

٩٤٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني محمد بن جعفر ، حدثني الجنيد بن محمد قال : سمعت السري يذكر أبا يوسف الغسولي وكان أبو يوسف يلزم الثغر ويغزو ، فكان إذا غزا مع الناس ودخلوا بلاد الروم أكل أصحابه من ذبائح الروم ومن فواكههم ، وكان أبو يوسف لا يأكل فيقال : يا أبا يوسف تشك أنه حلال ؟ فيقول لا هو حلال ، فيقال له : كل من الحلال ، فيقول إنما الزهد في الحلال .

٩٥٠ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال : سمعت الحسين بن أحمد بن

---

(١) مختصر تاريخ دمشق (١٩٦/٥) .

جعفر يقول : سمعت محمد بن داود الدينوري يقول : سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول : أعرف من أقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم إلا ما استقاه بركوته ورشاه ، ولم يتناول من طعام جلب من مصر شيئاً .

٩٥١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو الفضل أحمد بن محمد ابن الصيرفي ببغداد قال: ثنا سعيد بن عثمان الخياطِ قال: سمعت السري بن مغلس يقول: جُعت مرة في بعض المفاوز، فإذا في طريقنا قفير فيه ماء وحوله عشب من حشيش ، فنزلت فقعدت واسترحت ثم قلت : يا سري إن كنت يوماً أكلت أكلة حلالاً وشربت حلالاً فاليوم ، فهتفني هاتف سمعت صوته ولم أر الشخص يقول لي : يا سري بن مغلس فالنفقة التي بلغتك إلى هنا من أين ؟ فقصر إلى نفسي .

٩٥٢ - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أنبأ عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا سليمان بن حرب ، ثنا حماد بن زيد ، عن هشام ، عن محمد هو ابن سيرين قال : كان يقال : المسلم المسلم عند الدرهم[1] .

٩٥٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانىء ، ثنا السري بن خزيمة ، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، ثنا أبو شهاب ، عن هشام ، عن ابن سيرين أنه اشترى بيعاً من متّوثي ،وأشرف فيه على ربح ثمانين ألفاً ، فعرض في قلبه منه شيء فتركه ، قال هشام ، ووالله ما هو بربا[2] .

٩٥٤ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أحمد بن سلمان ببغداد ، ثنا هلال بن العلاء الرقي ، ثنا أبي ، ثنا عمر بن حفص العبدي ، عن حوشب ومطر ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين قال : أخذ النبي ﷺ عمامتي من ورائي فقال : « يا عمران إن الله عزّ وجلّ يحب الإنفاق ويبغض الإقتار ، فأنفق وأطعم ولا تقتر فيعسُر عليك الطلب، واعلم أن الله عزّ وجلّ يحب البصر النافذ

---

(١) الحلية (٢/٢٦٧) المعرفة والتاريخ (٢/١٤)
(٢) الحلية (٢/٢٦٦)

عند مجيء الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ،ويحب السماحة ولو على تمرات ، ويحب الشجاعة ولو على قتل حية »[1] تفرد به عمر بن حفص .

٩٥٥ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنبأ أبو علي حامد بن محمد الهروي ، أنبأ علي بن عبد العزيز ، ثنا أبو نعيم ، ثنا داود بن يزيد الأودي قال : سمعت ، أبي يقول : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ لأصحابه : « تدرون ما أكثر ما يدخل الناس النار ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : أكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان الفرج والفم ، تدرون ما أكثر ما يدخل الناس الجنة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : فإن أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخُلُق »[2] .

٩٥٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو عون محمد بن أحمد بن ماهان الخراز بمكة ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا سعيد بن عبد الرحمٰن ، ثنا إبراهيم بن عيينة أخو سفيان ، ثنا إسماعيل بن رافع المدني ، عن ثعلبة بن صالح ، عن سليمان بن موسى ، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : « أخذ بيدي رسول الله ﷺ فمشى ميلاً ثم قال : يا معاذ أوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، ووفاء العهد ، وأداء الأمانة ، وترك الخيانة ، ورحمة اليتيم ، وحفظ الجوار ، وكظم الغيظ ، ولين الكلام ، وبذل السلام ، ولزوم الإمام ، والتفقه في القرآن ، وحب الآخرة ، والجزع من الحساب وقصر الأمل ، وحسن

---

(١) عزاه صاحب الكنز (٥٨٢/٦ ، ٨٩٢/١٥) . الى ابن عساكر .

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب البر والصلة : باب ما جاء في حسن الخلق ، وقال : هذا حديث صحيح غريب ، وعبد الله بن إدريس هو ابن يزيد بن عبد الرحمٰن الأودي . وأخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الزهد : باب ذكر الذنوب . وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٣٩٢/٢) وفي الزهد (ص/٣٩٧) وأخرجه البخاري في الأدب (ص/١١١) . باب حسن الخُلُق إذا فقهوا . وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٢٤/٤) وصححه ووافقه الذهبي . وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (ص/١٧٧/١٧٨) . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٤٩/١) كتاب البر والإحسان : باب ذكر البيان بأن من أكثر ما يدخل الناس الجنة التقى وحسن الخلق .

العمل ، وأنهاك أن تشتم مسلماً ، أو تصدق كاذباً ، أو تكذب صادقاً ، أو تعصي إماماً عادلاً ، وأن تفسد في الأرض ، يا معاذ أذكر الله عند كل شجر وحجر ، وأحدث لكل ذنب توبة ، السر بالسر ، والعلانية بالعلانية »[1] .

ورواه أسد بن موسى[2] عن سلام بن سليم ، عن إسماعيل بن رافع ، عن ثعلبة الحمصي ، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه .

٩٥٧ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ الحسين بن صفوان ، ثنا عبد الله بن أبي الدنيا ، حدثني يحيى بن أيوب ، ثنا إسماعيل بن جعفر ، أخبرني عمرو بن أبي عمرو ، عن عبد الرحمن بن الحويرث ، عن محمد بن جبير رضي الله عنه قال : « بعث رسول الله ﷺ معاذاً إلى اليمن ، فلما حضر رحيله أتاه النبي ﷺ يُسلم عليه ، فقال : يا رسول الله إني منطلق فعظني ، فقال : يا معاذ إتق الله ما استطعت ، واعمل بقوتك لله عزّ وجلّ ما أطقت ، واذكر الله عزّ وجلّ عند كل شجر وحجر ، وإن أحدثت ذنباً فأحدث عنده توبةً ، إن سراً فسراً ، وإن علانية فعلانية »[3] .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٢٤٠) عن إبراهيم بن عيينة عن إسماعيل بن رافع عن ثعلبة بن صالح عن رجل من أهل الشام عن معاذ بن جبل فذكره . وأخرجه ابن عساكر في تاريخه من حديث ركن بن عبد الله بن سعد ربيب مكحول عن مكحول الشامي عن معاذ بن جبل . وقال : وقيل : كان ركن ابن إمرأة مكحول ، وكان يقول : حدثني بعد أمي مكحول . وكان ركن متروك الحديث ليس بشيء ، انظر مختصر تاريخ دمشق (٨/٣٣٣) . وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه من هذا الطريق (٨/٤٣٥) . وأخرج طريق الخطيب ابن الجوزي في الموضوعات (٣/١٨٤/١٨٥) . وقال : هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ والمتهم به ركن ، وتعقبه السيوطي في اللآلي (٢/٣٧٦) فقال : قلت له طريق آخر قال البيهقي في الزهد ، فذكر حديث المصنف وسنده . وعزاه العراقي أيضاً في تخريج الإحياء (٢/١٩٧) للخرائطي في مكارم الأخلاق وقال : إسناده ضعيف .

(٢) أخرجه العسكري في المواعظ حدثنا أبو زيد أحمد بن الحسين ، حدثنا يحيى بن يعمر ، حدثنا أسد بن موسى بن سلام الطويل ، حدثنا أسد فذكره ، أنظر اللآلىء المصنوعة (٢/٣٧٧) .

(٣) لم أجده بهذا السند وهو عند الطبراني في الكبير (٢٠/١٥٩) عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن معاذ . قال في المجمع (١٠/٧٤) وإسناده حسن . قال المنذري في الترغيب

٩٥٨ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، ابنا أحمد بن عُبيد ، ثنا ابن أبي قماش والحسن بن علي بن المتوكل قالا : ثنا شريح ، ثنا سهيل بن أبي حزم ، ثنا ثابت قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله ﷺ قرأ ﴿ وما [يذكرون][1] **إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة** ﴾[2] قال : « يقول ربكم : إني أهلٌ أن أُتّقى أن يُجعل معي إلهاً آخر ، فمن اتّقى أن يجعل معي إلهاً آخر فهو أهلٌ أن أغفر له »[3]

هذا حديث ابن المتوكل

وفي حديث ابن أبي قماش عن عن وقال : « قرأ رسول الله ﷺ ﴿ **هو أهل التقوى وأهل المغفرة** ﴾ قال : يقول الله » : فذكره .

تفرد به سهيل بن أبي حزم القطيعي .

٩٥٩ ـ أخبرنا أبو عمر محمد بن الحسين القاضي ، ثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبدان بن جبلة القائني قدم علينا بالأهواز ، ثنا محمد بن جعفر بن خلف الحافظ ، ثنا هارون بن موسى الفروي ، ثنا أبو ضمرة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال

(٥/ ٢٨٤) إلا أن عطاء لم يدرك معاذاً ، ورواه البيهقي فأدخل بينهما راوِ لم يسم . وعزاه صاحب الكنز (١٥/ ٨٢٦) لأحمد في الزهد والطبراني في الأوسط .

(١) في الأصل وما تشاءون والصحيح ما أوردناه .

(٢) سورة المدثر /٥٦ .

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب التفسير : باب تفسير سورة المدثر، وقال : هذا حديث حسن غريب وسهيل ليس بالقوي في الحديث وقد تفرد سهيل بهذا الحديث عن ثابت . وأخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الزهد : باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة . وأخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب التفسير ، عن محمد بن عبد الله بن عمار، عن المعافى بن عمران، ، عن سهيل بن أبي حزم . وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٣/١٤٢/ ٢٤٣) . وأخرجه الدارمي في سننه (٢/ ٣٠٣) كتاب الرقاق : باب في تقوى الله . وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٠٨) وصححه ووافقه الذهبي وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٦/ ٦٦) . وأخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١٢٨٨) . وأخرجه البزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٣٤٠) .

رسـول الله ﷺ : « إن أوليـائي منكم المتقـون ، وإن كـان نسب أقـرب من نسب »[1] .

٩٦٠ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ الحسين بن صفوان ، ثنا عبد الله بن أبي الدنيا ، ثنا محمد بن عباد بن موسى ، ثنا عبد العزيز بن عمران الزهري ، ثنـا عيسى بن سبرة ، عن هشـام بن عروة ، عن أبيـه ، عن عائشـة رضي الله عنها قالت : ما قام رسول الله ﷺ على المنبر قط إلا سمعته يقول : **﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ﴾**[2] الآية[3] .

٩٦١ - أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمـد بن عبدان ، أنبـأ أبو بكر محمد بن المؤمّل ، ثنا الفضل بن محمد ، ثنا عمرو بن الحصين ، ثنا المعتمر قال : سمعت أبي يحدث قال : مكتوب في التوراة : ابتغه تجده ، واتقه توقه ، واشرب تشبع ، من لا يشاور يندم ، والفقر الموت الأحمر[4] .

٩٦٢ - أخبـرنـا أبـو عبـد الله الحـافظ ، أنبـأ الحسـن بن محمـد بن إسحـاق ، ثنا أبـو عثمان الخيـاط ، حدثني أحمـد بن عاصم العبـاداني ، ثنـا كثير بن هشام ، عن سلام بن مسكين ، عن قتادة قال : مكتوب في التـوراة : يا ابن آدم اتق الله ثم نم حيث شئت فإنـك إن اتقيت الله كانت معـك من الله صحبة وحافظاً من كل شيء ، ثم قال : **﴿ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾**[5]

٩٦٣ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ الحسين بن صفوان ، أنبـأ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الـدنيا ، ثنـا علي بن الحسن ، عن علي بن

---

(١) مر تخريجه رقم [٨٨٢] .
(٢) سورة الأحزاب / ٧٠ .
(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى كما في الدر المنثور (٦/٦٦٧) .
(٤) الحلية (٤/٤٨) ببعضه .
(٥) سورة النمل /١٢٨ .

معبد ، عن عباد بن عباد ، عن هشام بن زياد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه قال : قال رجل لأبي هريرة ما التقوى ؟ قال : أخذت طريقاً ذا شوك ؟ قال : نعم ، قال : فكيف صنعت ؟ قال : إذا رأيت الشوك عدلت عنه أو جاوزته أو قصرت عنه ، قال : ذاك التقوى .

٩٦٤ ـ وبإسناده عن علي بن معبد ، عن ابن وهب قال : أخبرني عبد الرحمٰن بن ميسرة الحضرمي أن عمر بن عبد العزيز كان يقول : ليس تقوى الله بصيام الدهر ، ولا بقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك ، ولكن تقوى الله ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله ، فمن رزق بعد ذلك خيراً فهو خيرٌ إلى خيرٍ[1] .

٩٦٥ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ الحسين بن صفوان ، ثنا عبد الله بن أبي الدنيا ، حدثني عبد الرحمٰن بن صالح ، ثنا أبو النضر ، عن الأشجعي ، عن سفيان ، عن عاصم الأحول قال : وقعت الفتنة فقال طلق بن حبيب : إتقوا الفتنة بالتقوى فقال بكر بن عبد الله : أجمل لنا التقوى في يسير فقال : التقوى العمل بطاعة الله على نور من الله رجاء رحمة الله ، والتقوى ترك معاصي الله على نور من الله مخافة عذاب الله .

٩٦٦ ـ أخبرنا أبو الحسين قال : أنبأ الحسين، ثنا ابن أبي الدنيا ، ثنا سلمة بن شبيب ، ثنا سهل بن عاصم قال : سمعت محمد بن عيينة الفزاري قال : سمعت ابن المبارك يحدث قال : قال داود لابنه سليمان عليهما السلام : يا بني إنما يستدل على تقوى الرجل بثلاثة أشياء : بحسن توكله على الله فيما نابه ، وبحسن رضاه فيما آتاه ، وبحسن صبره فيما ابتلاه .

٩٦٧ ـ وبإسناده قال: سمعت ذا النون يقول: ثلاثة من أعلام اليقين: النظر إلى الله في كل شيء ، والرجوع إليه في كل شيء ، والاستعانة به في كل حال .

---

(١) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي (ص/ ٢٣٩) .

٩٦٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا أبو عثمان الخياط قال : سمعت السري يقول لبعض جلسائه : لا تلزم نفسك طول الفكر في ما يورث قلبك ضعف الإيمان ، فإن ضعف الإيمان أصل لكل إثم وهمّ وغمّ ، ولكن اشغل قلبك بكل ما يورث اليقين ، فإن اليقين يورث كل طاعةٍ ويباعد من كل غمّ وهمّ ، ويؤمنك من كل خوف ، ويقربك من كل رَوْح وفرح .

وكذلك روي عن النبي ﷺ أنه قال : « ما أوتي عبد خيراً له من اليقين »[(١)] .

٩٦٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله ، أنبأ الحسن ، ثنا أبو عثمان قال : سمعت السري يقول : تدرون ما اليقين ؟ هو سكون القلب عند العمل بما صدق به القلب ، فالقلب مطمئن ليس فيه تخويف من الشيطان ، ولا يؤثر فيه تخوف ، فالقلب ساكن آمن ليس يخاف من الدنيا قليلاً ولا كثيراً ، فإذا همّ القلب بباب

---

(١) أخرج أحمد بن حنبل في مسنده (١/٨) عن الحسن عن أبي بكر أنه خطب الناس فقال : قال رسول الله ﷺ يا أيها الناس إن الناس لم يعطوا في الدنيا خيراً من اليقين والمعافاة فسلوهما الله عز وجل . قال السيوطي في مسند أبي بكر (ص/١٩٢) وهو منقطع . وأخرج ابن حبان في صحيحه (٢/١٥٢) كتاب الرقائق : باب ذكر الأمر بسؤال العبد ربه جلَّ وعلا اليقين بعد المعافاة عن أوسط بن عامر البجلي عن أبي بكر أنه خطب الناس فقال : قام فينا رسول الله ﷺ عام أول فخنقته العبرة ثلاث مرات ثم قال : يا أيها الناس سلوا الله المعافاة فإنه لم يعط أحد مثل اليقين بعد المعافاة . قال السيوطي في مسند أبي بكر (ص/١٩١) عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن أبي بكر أنه صعد المنبر فقال : أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ يقول على هذه الأعواد عام أول : ما أعطي عبد أفضل من حسن اليقين والعافية فسلوا الله حسن اليقين والعافية وعزاه للبزار ونسب إليه أنه قال : ليس لسهل عن أبي بكر حديث مرفوع غيره وأخرج أبو يعلى في مسنده (١/١١٢) عن أبي بكر : عن النبي : « فإن الناس لم يعطوا في الدنيا بعد اليقين شيئاً أفضل من المعافاة » . و (١/١١٤) : فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين شيئاً خيراً من المعافاة » . وروى الغزالي في الإحياء (١/٧٢) « إن من أقل ما أوتيتم : اليقين وعزيمة الصبر » ، قال العراقي : من أولى ما أوتيتم اليقين وعزيمة الصبر الحديث لم أقف له على أصل ، وروى ابن عبد البر من حديث معاذ « ما أنزل الله شيئاً أقل من اليقين ولا قسم شيئاً بين الناس أقل من الحلم » الحديث

من الخير لم يخطر بقلبه قاطع يمنعه ولا يضعفه عن ما نوى من الخير سكن قلب الموقن ورسخ فيه حتى صار كأنه طبع عليه وجبل عليه جبلاً ، وإنك لا تصل إلى نفع إلا بالله ، ولا يكون إلا ما شاء الله ، واعلم أن الخلق لا يملكون لأنفسهم شيئاً ، ولا يقدرون عليه إلا بالله ليسكن قلب الموقن إلى الله عزّ وجلّ دون خالقه ، فلا يرجو غير الله ولا يخاف غيره ، وزال عن قلبه جميع الخلق من أن يرجو منهم أحداً أو يخافه أو يتكل عليه أو على ماله أو على بدنه أو على احتياله ، فلما عرف ذلك عزّ وقوي واستغنى بالله في كل شيء دون ما سواه .

٩٧٠ ـ أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ، أنبأ أبو العباس محمد بن الحسن الخشاب ، حدثني أبو محمد جعفر بن محمد بن نُصير ، ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المحرم ، ثنا أبو بكر محمد بن محمد المؤذن ، ثنا الحسن بن علي بن محمد القزاز قال : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول : سمعت أبا سليمان الداراني يقول : حدثني شيخ بساحل دمشق يقال له علقمة بن يزيد بن سويد ـ قال أبو سليمان ـ وكان من المريدين قال : حدثني سويد بن الحارث قال : « وفدت على النبي ﷺ سابع سبعة من رفقائي ، فلما دخلنا عليه وكلمناه أعجبه من سمْتنا وزيّنا ، فقال : ما أنتم؟ قلنا مؤمنون ، فتبسم رسول الله ﷺ وقال: لكل قول حقيقة، فما حقيقة قولكم وإيمانكم؟ قال سويد : قلنا خمسة عشر خصلة ! خمس منها أَمَرَتْنَا رُسُلك أن نؤمن بها ، وخمس أمرتنا رسلك أن نعمل بها ، وخمس منها تخلّقنا بها في الجاهلية ونحن على ذلك إلا أن تكره منها شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : ما الخمس الخصال التي أَمَرَتْكم رسلي أن تؤمنوا بها ؟ قلنا : أمرتنا رسلك أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت ، قال : فما الخمس التي أمركم رسلي أن تعملوا بهن ؟ قلنا : أمرتنا رسلك أن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأن نقيم الصلاة ، ونؤتي الزكاة ، ونصوم رمضان ، ونحج البيت ، فنحن على ذلك ، قال وما الخمس الخصال التي تخلّقتم بها في الجاهلية ؟ قلنا : الشكر عند الرخاء ، والصبر عند البلاء ، والصدق عند اللقاء ، ومناجزة الأعداء

ـ وفي رواية غيره ـ وترك الشماتة بالمصيبة إذا حلت بالأعداء ، والرضا بالقضاء ، فتبسم رسول الله ﷺ وقال : أدباء فقهاء عقلاء حلماء كادوا أن يكونوا أنبياء ، من خصال ما أشرفها وأزينها وأعظم ثوابها ، ثم قال رسول الله ﷺ : أوصيكم بخمس خصال لتُكمل عشرون خصلة ، قلنا أوصنا يا رسول الله قال : إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تأكلون ، ولا تبنوا ما لا تسكنون ، ولا تنافسوا في شيء غداً عنه تزولون ، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون وعليه تعرضون » . ـ قال أبو سليمان ـ قال : فانصرف القوم من عند رسول الله ﷺ وقد حفظوا وصيته وعملوا بها ، ولا والله يا أبا سليمان ما بقي من أولئك النفر ولا من أبنائهم غيري ، ثم قال : اللهم اقبضني إليك غير مبدل ولا مغير ، قال أبو سليمان فمات والله بعد أيام قلائل »[1] .

٩٧١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، ثنا محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي الصوفي قال : سمعت القاسم بن محمد يقول : سمعت أحمد بن خلف يقول : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول :

---

(١) أخرجه أبو أحمد العسكري من طريق أحمد بن أبي الحواري سمعت أبا سليمان الداراني سمعت شيخاً بساحل دمشق يقال له علقمة بن يزيد بن سويد الأزدي حدثني أبي عن جدي سويد بن علقمة بن الحارث كما في الاصابة (٢/ ٩٨) . وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٧٩/ ٢٨٠) وقال : وهذا الحديث بهذا السياق مجموعاً لم نكتبه إلا من حديث أبي سليمان تفرد به أحمد بن أبي الحواري . وقال العراقي في تخريج الإحياء (١/ ٣٢) رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد ، والخطيب في التاريخ من حديث سويد بن الحارث بإسناد ضعيف . قال الزبيدي في شرح احياء علوم الدين (١/ ٢٣٢) بعد ذكر كلام البيهقي : وكذا أبو موسى المديني في كتابة الصحابة الذي ذيل به على ابن منده وعزاه ايضاً للأنصاري في مشيخته ثم حكى عن ابن حجر قوله ان الحديث في كتاب المعرفة لأبي نعيم . ثم حكى عن الذهبي قوله في الميزان (٣/ ١٠٨) علقمة بن يزيد بن سويد عن أبيه عن جده ، لا يعرف وأتى بخبر منكر لا يحتج به .

سمعت أبا سليمان الداراني بنحو معناه[1] .

٩٧٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا حاتم أحمد بن محمد الحاتمي الطوسي يقول : سمعت إبراهيم بن شيبان يقول : سمعت الجنيد بن محمد يقول وسئل عن أول مقام التوحيد فقال : قول رسول الله ﷺ : « كأنك تراه » .

٩٧٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو حامد أحمد بن علي بن الحسن المقري من كتاب عتيق ، ثنا أبو فروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان ، ثنا زيد بن أبي أنيسة ، عن عبد الأكرم ، عن الحارث بن مالك قال : «أتيت نبي الله ﷺ وقد أخذ رداءه فكببه فوضعه تحت رأسه الشريف، فسلمت عليه فقال لي : كيف أنت يا حارث ؟ فقلت : رجلًا من المؤمنين ، فقال : أنظر ماذا تقول، قال: قلت: نعم رجل من المسلمين حقاً، فاستوى نبي الله ﷺ جالساً ثم قال : إن لكل شيء حقيقة ، فما حقيقة ذلك ؟ قال : قلت : عزفت[2] نفسي عن الدنيا ،وأسهرت ليلي ، وأخمصت نهاري فكأني أنظر إلى عرش ربي ،وكأني أرى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأني أسمع عواء أهل النار فيها ، فقال : عرفت فالزم عبدٌ نوّر الله قلبه بالإيمان »[3] .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه عن أحمد بن خلف عن أحمد بن أبي الحواري بسنده عن علقمة بن الحارث فذكره ، انظر مختصر تاريخ دمشق (٣/٦٢) ومن هذه الطريق ساقه الرشاطي كما في الإصابة (٢/٩٨) . وانظر التدوين في أخبار قزوين (ص/٧٤) .

(٢) قال في النهاية (٣/٢٣٠) أي منعتها وصرفتها .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٢٦٦/٢٦٧) عن أبي لهيعة عن خالد بن يزيد السكسكي عن سعيد بن أبي هلال عن محمد بن أبي الجهم عن الحارث بن مالك الأنصاري . قال في المجمع (١/٥٧) وفيه ابن لهيعة وفيه من يحتاج الى الكشف عنه . وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١/٤٣) وفي الإيمان (ص/٤٣) من طريق مالك بن مغول عن زبيد وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/١٠٦) عن معمر عن صالح بن مسمار قال ابن صاعد لا أعلم صالح بن مسمار اسند إلا حديثاً واحداً . زاد الحافظ في الإصابة بعد ذكر كلام ابن صاعد (١/٢٩٠) وهذا الحديث لا يثبت موصولاً . وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/١٢٩) =

٩٧٤ ـ وبهذا الإسناد حدثنا زيد ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « تلا نبي الله ﷺ هذه الآية ﴿ **أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه** ﴾[١] فقلنا : يا رسول الله كيف انشراح صدره ؟ قال : إذا دخل النور القلب انشرح وانفسح ، فقلنا : فما علامة ذلك يا رسول الله ؟ قال : الإنابة إلى دار الخلود ، والتجافي عن دار الغرور ، والتأهب للموت قبل نزول الموت »[٢] .

٩٧٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ جعفر بن محمد بن نصير ، ثنا أبو محمد الجريري قال : سمعت سهل بن عبد الله يقول : اجعلوا طعامكم الشعير ، وإدامكم الجوع ، وحلاوتكم التمر ، ومالحكم الملح ، ولباسكم الصوف وبيوتكم المساجد ، ودفاءكم أو قال رواقكم الشمس ، وسراجكم القمر ، وطيبكم الماء ، ودينكم الحذر ، وعلمكم الإرتضاء ، وزادكم التقوى ، وأكلكم بالليل ، ونومكم بالنهار ، وكلامكم الذكر ، وهمتكم الفكرة والعبرة ، وملجأكم وسندكم وناصركم المولى ، ولباسكم الحياء ، ومالكم الثقة ، واجعلوا ضميركم على هذا إلى الممات ، قال : ولا يتم هذا للعبد

= عن معمر عن صالح بن مسمار وجعفر بن برقان عن النبي . وأخرجه عبد الرزاق في التفسير عن عمرو بن قيس الملائي عن يزيد السلمي عن النبي ﷺ وابن مندة من طريق سليمان بن سعيد عن الربيع بن لوط كلاهما عن الحارث بن مالك ثم قال ابن مندة ورواه زيد بن أبي أنيسة عن عبد الكريم بن الحارث عن الحارث بن مالك ثم قال ورواه جرير بن عتبة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أنس عن النبي ، ورواه البيهقي في الشعب من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف جداً قال البيهقي هذا منكر وقد خبط فيه يوسف فقال مرة الحارث وقال مرة حارثة . كذا في الإصابة (١/٢٩٠) ورواه بلفظ حارثة البزار عن يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس (١/٢٦٠) قال البزار : تفرد به يوسف وهو لين الحديث ، قال الهيثمي في المجمع (١/٥٧) وفيه يوسف بن عطية لا يحتج به . قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤/٢٢٠) بعد ذكر حديث البزار والطبراني : وكلا الحديثين ضعيف . ذيول تاريخ الطبري (ص/٥٨٨) .

(١) سورة الزمر /٢٢ .

(٢) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/٢١٩) . والحاكم في المستدرك (٤/٣١١) ولم يتكلم عليه وتعقبه الذهبي فقال : عدي ساقط .

حتى يشاهد الله بقلبه يعاين الغيب وينكشف له اليقين فتهون عليه الأمور الشدائد ، وبمكاشفة اليقين مشوا على الماء وفي الهواء ، ومن لم يعط هذا فليس في شيء .

٩٧٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنبأ أبو عمرو بن حمدان ، ثنا مسدَّد بن قَطَن قال: أنبأ أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا إسحاق ، أنبأ حجاج بن محمد ، أنبأ جرير بن حازم ، عن وهيب المكي قال : قال رسول الله ﷺ : « لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذي ليس معه جهل ، ولو عرفتم الله حق معرفته لزالت الجبال بدعائكم ، وما أُتي أحد من اليقين شيئاً إلا ما لم يؤت منه أكثر مما أتى ، قال معاذ بن جبل رضي الله عنه : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا ، فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه بلغنا أن عيسى ابن مريم عليه السلام كان يمشي على الماء ، فقال رسول الله ﷺ : لو زاد يقيناً لمشى على الهواء »[1] . هذا منقطع ، ورواه أيضاً المفضل بن غسان الغلابي ، عن يحيى بن معين عن رجل ، عن وهيب عن النبي ﷺ هكذا مرسلاً لم يسم معاذاً في متنه[2]

٩٧٧ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأ الحسين بن صفوان قال : ثنا عبد الله بن أبي الدنيا ، ثنا هارون بن عبد الله ، ثنا حجاج بن محمد ، ثنا أبو هلال محمد بن سليم ، عن بكر بن عبد الله المزني قال : فقد الحواريون نبيهم عيسى عليه السلام ، فقيل لهم : توجه نحو البحر ، فانطلقوا يطلبونه فلما

---

(١) قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤/٢٦٧) روى الإمام محمد بن نصر في كتاب تعظيم قدر الصلاة من حديث معاذ بن جبل بإسناد فيه لين : « لو عرفتم الله حق معرفته لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال . وبنحو حديث المصنف أخرجه ابن السني عن معاذ كما في كنز العمال (٣/١٤٤) . وقال العراقي (٤/٢٦٧) رواه البيهقي في الزهد من رواية وهيب المكي مرسلاً .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٨/١٥٦) عن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن يحيى بن معين عن حجاج بن محمد عن جرير بن حازم عن وهيب المكي عن النبي ﷺ وذكر معاذاً في متنه .

انتهوا إلى البحر ، إذا هو قد أقبل يمشي على الماء يرفعه الموج مرة ويضعه أخرى ، وعليه كساء مرتدي بنصفه ومتّزر بنصفه ، حتى انتهى إليهم فقال بعضهم : قال أبو هلال : ظننت أنه من أفاضلهم : ألا أجيء إليك يا نبي الله فوضع إحدى رجليه في الماء ، ثم ذهب ليضع الأخرى فقال : أوه غرقتُ يا نبي الله ، قال : ادن يدك يا قصير الإيمان ، لو أن لابن آدم من اليقين قدر شعيرة مشى على الماء[١]

٩٧٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا : ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا الخضر بن أبان ، ثنا سيار ، ثنا عُبيد الله بن شميط قال : سمعت غيلان أبا عبد الله يقول : سمعت الحسن يقول : وتلا هذه الآية ﴿ ألا يظن أولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم ﴾[٢] إن القوم والله لو ظنوا ذلك لقاربوا العدل .

٩٧٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا جعفر الرازي يقول : سمعت العباس بن حمزة يقول : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول : سمعت أحمد بن عاصم الأنطاكي يقول : يسير اليقين يخرج بكل الشك القلب . ويسير الشك يخرج اليقين كله من القلب[٣] .

٩٨٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق قال : سمعت أبا عثمان الخياط يقول : سمعت ذا النون يقول : ثلاثة من أعلام اليقين : قلة المخالفة للناس في العِشرة ، وترك المدح لهم في العطية ، والتنزه عن ذمهم في المنع والزية ، وثلاثة من أعلام يقين اليقين : النظر إلى الله في كل شيء ، والرجوع إليه في كل أمر ، والاستعانة به في كل حال .

٩٨١ ـ وقال : سمعت ذا النون يقول : إذا صح اليقين في القلب صح

---

(١) أحمد في الزهد (ص/٥٧) . وابن أبي الدنيا في اليقين (الورقة/٤/٥) .

(٢) سورة المطففين /٤ .

(٣) مختصر تاريخ دمشق (١٢٨/٣) . طبقات الأولياء (ص/٤٧) .

الخوف فيه .

٩٨٢ ـ قال : وسمعت ذا النون وقيل : فما بال الموقنين يذنبون ؟ قال : ليعرّفهم الله تفضله عليهم وإحسانه إليهم عند إساءتهم إلى أنفسهم ، ليجدد عندهم النعيم ويستقبلوا بالشكر ، ليرفعوا إلى أعلى درجاتهم ثم قال : تحقيق اليقين في القلب يحققه صحة العقل وثبات نور اليقين بحقيقة الفعل ، فبالعقل أداء الفرائض واجتناب المحارم ، والفكر في أمر الله تبارك وتعالى ، والحرز الدائم في القلب ، واليقين جعله الله في القلب ليثق به لمشاهدته الآخرة وما فيها .

٩٨٣ ـ أخبرنا علي بن عبد الله الحكيمي ببغداد ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا سريج بن النعمان ، ثنا هشيم ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس الخبر كالمعاينة ، إن الله خبّر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح ، فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح »[1] .

آخر كتاب الزهد الكبير

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (١/٢١٥/٢٧١) . وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (١/١١١) . والطبراني في الكبير (١٢/٥٤) والأوسط كما في مجمع الزوائد (١/١٥٣) وقال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٢١) بسنده ومتنه ،وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وقال : سمعه سريج بن النعمان عنه . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٨/٣٢) كتاب التاريخ : باب ذكر السبب الذي من أجله ألقى موسى الألواح وأخرجه (٨/٣٣) باب ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به هشيم ، وأخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه كما في الدر المنثور (٣/٥٦٤) قال ابن أبي حاتم حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا عفان ، حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنظر تفسير ابن كثير (٢/٢٤٨) وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢/٢٠١) وأخرجه ابن منيع والعسكري وأخرجه الدارقطني في الأفراد من حديث غندر عن شعبة والطبراني في الأوسط من حديث محمد بن عيسى الطباخ كلاهما عن هشيم وقال الدارقطني : تفرد به خلف بن سالم عن غندر عن شعبة أنظر المقاصد الحسنة (ص/٥٥٨/٥٥٩) .

والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد النبي وآله وصحبه
اتفق الفراغ منه يوم الاثنين خامس عشر ربيع الأول
سنة ست وعشرين وستمائة بدمشق .

الاستدراكات لمتون نسبت
للكتاب ولم توجد في نسخنا

٩٨٤ ـ . . . . يعقوب بن حميد بن كاسب ، قال : أخبرنا محمد بن خالد المخزومي عن سفيان بن سعيد ، عن زبيد عن أبي وائل عن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : « الصبر نصف الإيمان ، واليقين الإيمان كله » .

تفرد به يعقوب بن حميد ، عن محمدبن خالد ، والصحيح المعروف أن هذا من قول ابن مسعود .

قال الحافظ أبو علي النيسابوري : هذا حديث منكر لا أصل له من حديث زبيد ولا من حديث الثوري .

٩٨٥ ـ . . . . الأعمش عن أبي ظبيان عن علقمة قال : قال عبد الله : الصبر نصب الإيمان واليقين الإيمان كله .

هذا هو الصحيح موقوف .

---

٩٨٣ ـ قال الزبيدي في شرح احياء علوم الدين (١/٤٠٨/٤٠٩) قال العراقي : رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد وأبو القاسم اللالكائي في كتاب السنة من رواية . . . **فذكر** الإسناد والمتن الذي أوردناه. وكذا قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١/٤٨) (تعليقاً على إيراد البخاري قول ابن مسعود : اليقين الإيمان كله) هذا التعليق أثر وصله الطبراني بسند صحيح وبقيته : والصبر نصف الإيمان . وأخرجه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد ، من حديثه مرفوعاً ولا يثبت رفعه . قال العراقي في تخريج الإحياء (١/٧٢) أخرجه البيهقي في الزهد والخطيب في التاريخ من حديث ابن مسعود بإسناد حسن . ثم قال الزبيدي : والبيهقي في الزهد من رواية الأعمش عن أبي ظبيان عن علقمة . . . فذكر ما أوردناه . قلت المرفوع أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٣/٢٢٦) قال : حدثنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة ، حدثنا علي بن إسحاق المادراني ، حدثنا مطيع بن عبد الله بن مطيع ، حدثنا يعقوب بن حميد . . فذكره ، وقال : تفرد بروايته محمد بن خالد عن الثوري . وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٣٤) قال : حدثنا الحسن بن علي الوراق ، ثنا عبد الله بن صالح ثنا ابن كاسب . . . **فذكره** وقال : تفرد به المخزومي عن سفيان بهذا الإسناد ورواه الثوري عن أبي إسحاق عن جرير النهدي =

= عن رجل من بني سليم عن النبي ﷺ مثله . وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١/ ١٢٦) قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عمر التجيبي ، أنبأ أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا محمد بن عيسى ، ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب . . . فذكره . وأخرجه ابن الجوزي في العلل من طريق الخطيب البغدادي وقال : تفرد بروايته محمد بن خالد عن الثوري ومحمد بن خالد مجروح قال يحيى والنسائي : يعقوب بن حميد ليس بشيء . قال المناوي في شرح الجامع الصغير (٤/ ٢٣٣ : تعليقاً على عزو السيوطي للحديث للبيهقي في الشعب : ثم قال أعني البيهقي : تفرد به يعقوب بن حميد عن محمد بن خالد المخزومي والمحفوظ عن ابن مسعود من قوله غير مرفوع ، وكذا ذكر الزبيدي (٤/ ١٨٧) قلت : الموقوف أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ١٠٧) قال : حدثنا محمد بن علي الصائغ ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش . . . فذكره . قال في المجمع (١/ ٥٧) ورجاله رجال الصحيح . قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٥/ ١٥٢) في ترجمة محمد بن خالد المخزومي : له عن الثوري عن زبيد عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه مرفوعاً : « اليقين الإيمان كله » . والحديث المذكور أخبرني به أحمد بن الحسن أنا إبراهيم بن علي القطبي أنا أبو الفرج بن الصقيل عن أبي المكارم اللباب أخبرنا أبو علي الحداد ، انا أبو نعيم انا الحسن بن علي الوراق حدثنا عبد الله بن صالح ، ثنا ابن كاسب . . . فذكره كما في الحلية .

وقال في تعليق التعليق : قوله فيه : وقال ابن مسعود اليقين الإيمان كله ، قال ابن أبي خيثمة في تاريخه حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، عن الأعمش عن أبي ظبيان عن علقمة قال : قال عبد الله : الصبر نصف الإيمان ، واليقين الإيمان . وأخبرني بذلك أبو المعالي المسعودي بقراءتي عليه بالقاهرة ، عن زينب بنت أحمد المقدسية عن عجيبة بنت بريد البغدادية ، عن ابن الفرج مسعود بن أنس بن القاسم بن الفضل الثقفي ، أنا المطهر بن عبد الواحد البُزّاني أخبرهم أنا أبو عمر بن عبد الوهاب ، انا عبد الله بن عمر بن يزيد الزهري ، انا عمر بن عبد الرحمن بن يزيد رسته الحافظ في كتاب الإيمان من تأليفه ثنا أبو زهير هو عبد الرحمن بن مغراء ، أخبرنا الأعمش عن أبي ظبيان (ح) وبه إلى رسته ثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي ، ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي ظبيان عن علقمة عن عبد الله قال : الصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان كله . أبو ظبيان اسمه حصين بن جندب متفق على الإحتجاج به وهذا موقوف صحيح رواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٤٢) من حديث الأعمش مختصراً ، ورواه الطبراني في المعجم الكبير عن محمد بن علي بن زيد الصائغ عن سعيد بن منصور عن أبي معاوية عن الأعمش به فوقع لنا عالياً ، وقد روي مرفوعاً من وجه لا يثبت قرأته على الإمام أبي الحسن بن أبي بكر بن سليمان ، أخبركم أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن صالح ، عن علي بن أحمد السعدي سماعاً أن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل القاضي أخبرهم انا عبد الكريم بن حمزة انا عبد العزيز بن أحمد الكتاني ، ثنا تمام بن محمد الرازي ، ثنا خيثمة بن سليمان ، ثنا محمد بن عيسى بن أبي قماش بواسط ، ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب (ح) وأخبرني به عالياً أحمد بن الحسن العدل بقراءتي عليه ظاهراً بالقاهرة أخبركم إبراهيم بن علي القطبي أن النجيب الحراني أخبرهم عن أحمد بن محمد بن محمد =

= التيمي أن أبا علي الحداد أخبرهم أنا أبو نعيم ثنا الحسن [بن علي الوراق ثنا عبد الله] بن صالح ثنا ابن كاسب (ح) وقرأت على خديجة بنت سلطان أخبركم محمد بن أحمد بن أبي الهيجا كتابةً أن أبا البركات عبد الله بن أحمد أخبرهم أنا أبو سعد بن أبي عصرون القاضي ، أنا أبو الحسن بن طوق ، أنا أبو الحسن الفرغاني ، أنا أبو الفتح الأزدي ، ثنا عبد الله بن إسحاق بن حماد ، ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ، عن محمد بن خالد الضبي ، وقال ابن أبي قماش في روايته عن محمد بن خالد المخزومي عن سفيان ، عن الثوري عن زبيد اليامي عن أبي وائل عن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : « الصبر نصف الإيمان ، واليقين الإيمان كله » . قال أبو نعيم : تفرد به المخزومي عن سفيان ، ورواه أبو الحسن بن صبح في فوائده ، عن أحمد بن علي الكرابيسي عن عبد الله بن إسحاق وقال : غريب تفرد به المخزومي عن الثوري فيما قيل . ورواه البيهقي في الزهد من رواية الأعمش ، موقوفاً ، ومن رواية يعقوب بن حميد مرفوعاً وقال : تفرد به يعقوب بن حميد عن محمد بن خالد هذا . ثم حكى عن الحافظ أبي علي النيسابوري قال : هذا حديث منكر لا أصل له من حديث زبيد ولا من حديث الثوري . انتهى . ويعقوب بن حميد ذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ٢٨٥) وقال : ربما رفع وأسند . فهو هو الذي في روايتنا المتقدمة من طريق الأزدي سماه الضبي وهو وهم من الأزدي يتبين من رواية ابن صبح ثم رأيته في العلل لابن الجوزي (٢/ ٨١٥) . فقال بعد أن أخرجه من طريق ابن كاسب تفرد به محمد بن خالد وهو مجروح لكن لم يذكر من جرحه ، وفي الجملة رفع الحديث خطأ . والله أعلم .

٩٨٦ ـ هشام بن زياد أبو المقدام ، عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله » .

تكلموا في هشام بسبب هذا الحديث .

---

٩٨٥ ـ قال العراقي في تخريج الإحياء (٤/٢٤٤) حديث : « من سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله أوثق منه بما في يده » . رواه الحاكم والبيهقي في الزهد من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف . وقال المناوي في فيض القدير (٦/١٥٠) تعقيباً على قول السيوطي بعد ذكر الحديث ابن أبي الدنيا في التوكل عن ابن عباس (ح) رمز لحسنه ، ورواه بهذا اللفظ (أي لفظ من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله) الحاكم والبيهقي وأبو يعلى وإسحاق وعبد بن حميد والطبراني وأبو نعيم كلهم من طريق هشام بن زياد أبي المقدام عن محمد القرظي عن ابن عباس قال البيهقي في الزهد : تكلموا في هشام بسبب هذا الحديث . قال الزبيدي في شرح إحياء علوم الدين (٩/٣٨٨) تعقيباً على لفظ الغزالي : قلت : لفظ الحاكم والبيهقي : « من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله » . ورواه كذلك عبد بن حميد وإسحاق بن راهويه وابن أبي الدنيا في التوكل وأبو يعلى والطبراني وصاحب الحلية كلهم من طريق هشام بن زياد أبي المقدام عن محمد القرظي عن ابن عباس قال البيهقي في الزهد : تكلموا في هشام بسبب هذا الحديث . قلت قال الحاكم في المستدرك (٤/٢٧٠) سمعت أبا سعيد الخليل بن أحمد القاضي في دار الأمير السديد أبي صالح منصور بن نوح بحضرته يصيح برواية هذا الحديث (حديثاً ذكره قبله) فقال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، ثنا عبيد الله بن محمد العبسي ، ثنا أبو المقدام هشام بن زياد ، ثنا محمد بن كعب القرظي قال شهدت عمر بن عبد العزيز وهو أمير علينا بالمدينة للوليد بن عبد الملك وهو شاب غليظ ممتلىء الجسم فلما استخلف اتيته بخناصرة فدخلت عليه وقد قاسى ما قاسى فإذا هو قد تغيرت حالته عما كان ثم ذكر الحديث (قلت تتمة الرواية أوردها ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز (ص/١٥/٣٠/٣١) والعقيلي في الضعفاء الكبير ولفظ التتمة : فجعلت أنظر إليه نظراً لا أكاد أصرف بصري عنه فقال : إنك لتنظر إليَّ نظراً ما كنت تنظره إليّ من قبل يا ابن كعب ، قلت : تعجّبني ، قال : وما عجّبك ؟ قلت : لما حال من لونك ونفى من شعرك ونحل من جسمك قال : فكيف لو رأيتني يا ابن كعب في قبري . بعد ثالثة حين تقع حدقتي على وجنتي ، ويسيل منخري وفمي صديداً ودوداً ، كنت لي أشد نكرة ثم قال : أعد عليّ حديثاً حدثتنيه عن ابن عباس قلت : نعم حدثنا ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « إن لكل شيء شرفاً ، وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة ، وإنما تجالسون بالأمانة ، ولا تصلوا خلف النائم والمحْدِث واقتلوا الحية والعقرب وإن كنتم في صلاتكم ، ولا تستروا الجدار بالثياب . . . قلت ثم قال الحاكم) وزاد =

= فيه : ومن نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما ينظر في النار ، ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ، ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله عزّ وجلّ ، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق مما في يده ، وقال : أفأنبئكم [بشراركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : من نزل وحده ومنع رفده وجلد عبده ، ألا](١) أنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : من لايقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنباً ، أفأنبئكم بشرّ من هذا ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ، إن عيسى ابن مريم صلوات الله عليه وسلامه قام في بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجاهل فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموها ولا تظلموا ظالماً ولا تكافئوا ظالماً فيبطل عملكم عند ربكم ، يا بني إسرائيل الأمر ثلاث أمر تبين غيه فاجتنبوه ، وأمر اختلف فيه فردوه إلى الله عزّ وجلّ . ثم قال الحاكم : هذا حديث قد اتفق هشام بن زياد النصري ومصادف بن زياد المديني على روايته عن محمد بن كعب القرظي والله أعلم ولم أستجزي خلا هذا الموضع منه فقد جمع آداباً كثيرة . انتهى قلت : فلعل البيهقي رواه من طريق الحاكم هذه . وقد رواه العقيلي في الضعفاء (٤/٣٤٠/٣٤١) قال : وهذا الحديث حدثناه جدي ، حدثنا محمد بن كثير ، حدثنا هشام بن زياد فذكره إلا أنه قال في آخره : « يا بني إسرائيل ألا هو ثلاثة أمر تبين رشده فاتبعوه ، وأمر تبين غيه فاجتنبوه ، وأمر اختلف فيه فكلوه إلى عالمه . ثم قال : وليس لهذا الحديث طريق يثبت . ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣/٢١٨) من من طريق الطبراني والحارث قال : حدثنا عبد الله بن شعيب بن مهران في جماعة قالوا ، ثنا عبد الله بن محمد ، ثنا عبيد الله بن محمد العنبسي ، ثنا أبو المقدام . وحدثنا علي بن أحمد المصيصي ، ثنا الهيثم بن خالد ، ثنا عبد الكبير بن المعافى ، حدثني أبي ، ثنا موسى بن خلف العمي ، عن أبي المقدام . وحدثنا أبو بكر بن خلاد ، ثنا الحارث بن أبي أسامة ، ثنا سريج بن يونس ، ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد ، ثنا أبو المقدام هشام بن زياد ، وحدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثنا عباد بن عباد ، عن هشام بن زياد أبي المقدام قالوا كلهم : حدثنا محمد بن كعب القرظي ثنا ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ، ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله ، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يديه ، ألا أنبئكم بشراركم . . فذكر الحديث كما عند العقيلي . ثم قال : لفظ العنبسي . ورواه عن محمد بن كعب عيسى بن ميمون نحوه (قلت هو عند ابن سعد في الطبقات (٥/٣٧٠) والكامل لابن عدي (٥/١٨٨٢) . وهذا الحديث لا يحفظ بهذا السياق عن النبي ﷺ إلا من حديث محمد بن كعب عن ابن عباس . وقال في تاريخ أصبهان (٢/٣٦٣) حدثنا أبي ، ثنا أحمد بن الحسين الأنصاري ، ثنا أبو المقدام ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : « من سره أن يكون من أغنى =

---

(١) سقط في الأصل استدركناه من الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/٣٤١) .

= الناس فليتوكل على الله » . وقال ابن عدي في الكامل (٥/١٨٨٢) حدثنا محمد بن سعيد بن مهران الأيلي ، قال : ثنا شيبان قال : ثنا عيسى بن ميمون ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ، ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليثق بالله ، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده » .

وقال (٧/٢٥٦٩) ثنا محمد بن الحسن ، ثنا ابن عمار ، ثنا معافى ، عن موسى بن خلف ، عن من حدثه ، عن محمد بن كعب ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله ، ومن سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ، ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يدي الله أوثق مما في يديه » . ثم قال : وقوله عن من حدثه إنما يريد به أبو المقدام هذا . ثم قال في هشام : والضعف بيّن على رواياته . قلت فلعل البيهقي أخرج الحديث من طريق ابن عدي .

٩٨٧ ـ عن عبد العزيز بن أبي رواد قال : رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت يا رسول الله أوصني فقال : من استوى يوماه ، فهو مغبون ، ومن كان يومه شر من أمسه فهو ملعون ، ومن لم يكن على الزيادة فهو في النقصان ، فالموت خير له ، ومن اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات .

---

٩٨٦ ـ قال العراقي في تخريج الإحياء (٤/٣٣٥) (تعليقاً على قول الغزالي : ولذلك قال رسول الله ﷺ : من استوى يوماه ، فهو مغبون ، ومن كان يومه شراً من أمسه فهو ملعون) لا أعلم هذا إلا في منام لعبد العزيز بن أبي رواد قال : رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت يا رسول الله أوصني فقال ذلك بزيادة في آخره رواه البيهقي في الزهد . وكذا قال السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٤/١٧٧) . نقلاً عن العراقي : حديث من استوى يوماه فهو مغبون الحديث هذا رؤيا نوم عن عبد العزيز بن أبي رواد أنه رأى النبي ﷺ في النوم فسأله فقال هكذا رواه البيهقي في الزهد . قال الملا علي القاري في الموضوعات الكبير (ص/١١٣) وفي الاسرار المرفوعة (ص/٢١٨/٢١٩) ولعل الزيادة : « ومن لم يكن في زيادة فهو الى نقصان » . وروى الخطيب في اقتضاء العلم العمل (ص/١١٢) . حدثنا ابن رزق ـ محمد بن أحمد ـ قال : أنبأ عثمان بن أحمد ، ثنا محمد بن أحمد بن البراء ، ثنا داود بن رشيد ، ثنا الوليد بن صالح ، عن رجل قال : رأيت النبي ﷺ في النوم فقال لي : من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان غده شر يوميه فهو ملعون ، ومن لم يعرف النقصان من نفسه فهو إلى نقصان ، ومن كان إلى نقصان فالموت خير له . أنظر إتحاف السادة (١٠/٢٦٧) .

٩٨٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي ، حدثنا أحمد بن عبيد الله النرسي ، حدثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثنا عمران بن زائدة بن نشيط ، عن أبيه ، عن أبي خالد الوالبي ، عن أبي هريرة قال : قرأ رسول الله ﷺ ﴿ **من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب** ﴾ [الشورى/ ٢٠] ثم قال رسول الله ﷺ : « يقول الله عزّ وجلّ : ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى ، وأسد فقرك ، وإلا تفعل ملأت صدرك شغلاً ولم أسد فقرك » .

٩٨٩ ـ عن زكريا بن عدي قال : قال عيسى ابن مريم : يا معشر الحواريين ارضوا بدنيء الدنيا مع سلامة الدين كما رضي أهل الدنيا بدنيء الدين مع سلامة الدنيا .

٩٨٧ ـ قال المنذري في الترغيب والترهيب (٥/ ٢٩٥) والحاكم والبيهقي في كتاب الزهد وقال الحاكم : صحيح الإسناد . قلت : هو عند الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٤٣) بلفظه وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وبلفظه أيضاً أخرجه المصنف في الآداب (ص/ ٤٩٥) . وأخرجه الترمذي في جامعه كتاب صفة القيامة : الحديث الحادي والعشرون من الباب الذي يلي باب صفة أواني الحوض ، عن علي بن خشرم ، عن عيسى بن يونس عن عمران به . وقال : هذا حديث حسن غريب ، وأبو خالد الوالبي اسمه هرمز وأخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الزهد : باب الهم بالدنيا ، عن نصر بن علي الجهضمي ، ثنا عبد الله بن داود ، عن عمران به . وأخرجه ابن حبان في صحيحه عن محمد بن إسحاق بن سعيد السعدي عن علي بن خشرم عن عيسى بن يونس عن عمران به (أنظر الموارد (ص/ ٦١٣) . وأخرجه أحمد في الزهد (ص/ ٣٦) عن محمد بن عبد الله بن الزبير ، عن عمران به .

٩٨٩ ـ قال السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٢١٢) اخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في الزهد فذكره .

ـ حرف الباء ـ

ـ حرف الكاف ـ

ـ حرف اللام ـ

ـ حرف الميم ـ

ـ حرف الميم المحلى بالألف واللام ـ

ـ حرف النون ـ

ـ الأحاديث الفعلية ـ

ـ حرف الألف ـ

ـ حرف الباء ـ

ـ حرف التاء ـ

ـ حرف التاء المحلى بالألف واللام ـ

ـ حرف الثاء ـ

ـ حرف الجيم ـ

ـ حرف الجيم المحلى بالألف واللام ـ

ـ حرف الحاء ـ

ـ حرف الحاء المحلى بالألف واللام ـ

ـ حرف الخاء ـ

ـ حرف الخاء المحلى بالألف واللام ـ

ـ حرف الدال ـ

ـ حرف الدال المحلى بالألف واللام ـ

ـ حرف الذال ـ

ـ حرف الذال المحلى بالألف واللام ـ

ـ حرف الراء ـ

ـ حرف الراء المحلى بالألف واللام ـ

ـ حرف الزاي ـ

ـ حرف الزاي المحلى بالألف واللام ـ

ـ حرف السين ـ

ـ حرف السين المحلى بالألف واللام ـ

ـ حرف الشين ـ

ـ حرف الشين المحلى بالألف واللام ـ

ـ حرف الصاد ـ

ـ حرف الصاد المحلى بالألف واللام ـ

ـ حرف الطاء ـ

ـ حرف الطاء المحلى بالألف واللام ـ

ـ حرف العين ـ

ـ حرف العين المحلى بالألف واللام ـ

ـ حرف الغين ـ

ـ حرف الفاء ـ

ـ حرف الفاء المحلى بالألف واللام ـ

ـ حرف القاف ـ

ـ حرف القاف المحلى بالألف واللام ـ

ـ حرف الكاف ـ

ـ حرف الكاف المحلى بالألف واللام ـ

ـ حرف لا ـ

ـ حرف اللام ـ

ـ حرف الميم ـ

ـ حرف الميم المحلى بالألف واللام ـ

ـ حرف النون ـ

ـ حرف النون المحلى بالألف واللام ـ

ـ حرف الهاء ـ

ـ حرف الهاء المحلى بالألف واللام ـ

ـ حرف الواو المحلى بالألف واللام ـ

ـ حرف الياء ـ

سورة البقرة

الآية	رقمها	الرقم المسلسل
فاذكروني أذكركم .	١٥٢	٦٢
الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية .	٢٧٤	٧٥٨

سورة آل عمران

الآية	رقمها	الرقم المسلسل
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته .	١٠٢	٨٧٨
وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين .	١٣٣	٥٨٠

سورة النساء

الآية	رقمها	الرقم المسلسل
أن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنه يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً .	٤٠	٧١٣/٧١٢
حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذاً مثلهم .	١٤٠	٩٣١

سورة المائدة

الآية	رقمها	الرقم المسلسل
ولا يخافون لومة لائم .	٥٤	٧٥٨

سورة الأنعام

الآية	رقمها	الرقم المسلسل
وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم .	٦٨	٩٣١
ولكن أكثرهم يجهلون .	١١١	٢٠٩

سورة الأعراف

الآية	رقمها	الرقم المسلسل
ولكن أكثر الناس لا يعلمون .	١٨٧	٢٠٩

سورة الأنفال

الآية	رقمها	الرقم المسلسل
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً	٢٩	٩٠٧
تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة .	٦٧	٢٥٩

سورة يونس

الآية	رقمها	الرقم المسلسل
انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه .	٢٤	٢٠٩

إحياء علوم الدين	الغزالي	دار المعرفة ـ بيروت
أخبار القضاة	محمد بن خلف بن حيان ـ وكيع	عالم الكتب ـ بيروت
أخلاق النبي	لأبي الشيخ بن حيان الأصبهاني	دار الكتاب العربي ـ بيروت
أسد الغابة	ابن الأثير	دار إحياء التراث العربي ـ بيروت
تاريخ بغداد	الخطيب	المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة
تاريخ جرجان	السهمي	عالم الكتب ـ بيروت
تاريخ واسط	بحشل	عالم الكتب ـ بيروت
تحفة الأشراف	المزي	المكتب الإسلامي ـ بيروت
التدوين في أخبار قزوين	الرافعي	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ترتيب القاموس	الفيروز أبادي	دار الكتب العلمية ـ بيروت
تصحيفات المحدثين	العسكري	المطبعة العربية الحديثة ـ القاهرة
تفسير الطبري	محمدبن جرير	دار المعرفة ـ بيروت
تنزيه الشريعة المرفوعة	الكناني	دار الكتب العلمية ـ بيروت
تهذيب تاريخ دمشق	ابن عساكر	دار المسيرة ـ بيروت
تهذيب التهذيب	العسقلاني	دار صادر ـ بيروت
تهذيب اللغة	الأزهري	الدار المصرية للتأليف والترجمة
جامع الترمذي	الترمذي	دار الفكر
جامع بيان العلم	ابن عبد البر	دار الكتب العلمية بيروت
حلية الأولياء	أبو نعيم	دار الكتاب العربي بيروت
دلائل النبوة	البيهقي	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ذكر أخبار أصبهان	أبو نعيم	مطبعة بريل ـ ليدن
روضة العقلاء	ابن حبان	دار الكتب العلمية ـ بيروت
سنن ابن ماجة	ابن ماجة	دار إحياء التراث العربي ـ بيروت
سنن أبي داود	أبو داود	دار الحديث ـ بيروت

سنن الدارمي	الدارمي	دار الكتب العلمية بيروت
سنن النسائي	النسائي	مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب
سير أعلام النبلاء	الذهبي	مؤسسة الرسالة ـ بيروت
سيرة عمر بن عبد العزيز	عبد الله بن عبد الحكم	عالم الكتب ـ بيروت
سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز	ابن الجوزي	دار الكتب العلمية ـ بيروت
شرح السنة	البغوي	المكتب الإسلامي ـ بيروت
شرح صحيح مسلم	النووي	دار إحياء التراث العربي ـ بيروت
صحيح البخاري	البخاري	دار الجيل ـ بيروت
صحيح مسلم	مسلم	دار إحياء التراث العربي ـ بيروت
صفة الصفوة	ابن الجوزي	دار المعرفة ـ بيروت
طبقات الأولياء	ابن الملقن	دار المعرفة ـ بيروت
طبقات الشافعية	الأسنوي	دار العلوم ـ الرياض
طبقات الصوفية	السلمي	دار الكتاب النفيس ـ حلب
طبقات الشافعية الكبرى	السبكي	دار المعرفة ـ بيروت
طبقات الفقهاء الشافعية	العبادي	مطبعة بريل ـ ليدن
علل الحديث	الرازي	دار المعرفة ـ بيروت
عمل اليوم والليلة	النسائي	مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت
عمل اليوم والليلة	ابن السني	دار المعرفة ـ بيروت
غريب الحديث	الخطابي	جامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية
فتح الباري	العسقلاني	دار المعرفة ـ بيروت
فيض القدير	المناوي	دار المعرفة ـ بيروت
كشف الأستار	الهيثمي	مؤسسة الرسالة ـ بيروت
كنز العمال	المتقي الهندي	مؤسسة الرسالة ـ بيروت
لسان العرب	ابن منظور	دار صادر ـ بيروت
مجمع الزوائد	الهيثمي	دار الكتاب العربي ـ بيروت
محاسبة النفس	ابن أبي الدنيا	دار الكتب العلمية ـ بيروت
مختصر تاريخ دمشق	ابن منظور	دار الفكر ـ دمشق
مسند أبي يعلى	أبو يعلى	مؤسسة الرسالة ـ بيروت
مسند أحمد بن حنبل	أحمد بن حنبل	دار صادر ـ بيروت
مسند الحميدي	الحميدي	عالم الكتب ـ بيروت

مسند الشهاب — القضاعي — مؤسسة الرسالة ـ بيروت
مسند الفردوس — الديلمي — دار الكتب العلمية ـ بيروت
مسند خليفة بن خياط — خليفة بن خياط — الشركة المتحدة للتوزيع ـ بيروت
مشكل الآثار — الطحاوي — دار صادر ـ بيروت
مصباح الزجاجة — البوصيري — دار الجنان ـ بيروت
معجم الأدباء — ياقوت الحموي — دار إحياء التراث العربي ـ بيروت
معجم البلدان — ياقوت الحموي — دار صادر ـ بيروت
مناقب الشافعي — البيهقي — مكتبة دار التراث ـ القاهرة
منتخب فوائد حديث خيثمة بن سليمان — خيثمة بن سليمان — دار الكتاب العربي ـ بيروت
ميزان الإعتدال — الذهبي — دار المعرفة ـ بيروت
وفيات الأعيان — ابن خلكان — دار صادر ـ بيروت
يتيمة الدهر — الثعالبي — دار الكتب العلمية ـ بيروت
الآداب — البيهقي — دار الكتب العلمية ـ بيروت
الإحسان ـ ترتيب صحيح ابن حبان — ابن بلبان الفارسي — دار الكتب العلمية ـ بيروت
الأدب المفرد — البخاري — عالم الكتب ـ بيروت
الأربعون الصغرى — البيهقي — دار الكتب العلمية ـ بيروت
الأسماء والصفات — البيهقي — دار الكتاب العربي ـ بيروت
الإصابة في تمييز الصحابة — العسقلاني — دار الكتاب العربي ـ بيروت
الأنساب — السمعاني — محمد أمين دمج ـ بيروت
الإيمان — ابن أبي شيبة — المكتب الإسلامي ـ بيروت
التاريخ الكبير — البخاري — دار الفكر ـ بيروت
الترغيب والترهيب — المنذري — دار المعرفة ـ بيروت
الثبات عند الممات — ابن الجوزي — دار الكتب العلمية ـ بيروت
الثقات — ابن حبان — مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت
الجامع الصغير — السيوطي — دار الفكر ـ بيروت
الجامع لأخلاق الراوي — الخطيب — مكتبة المعارف ـ الرياض
الجرح والتعديل — الرازي — دار إحياء التراث العربي ـ بيروت
الرسالة القشيرية — القشيري — دار المعرفة ـ بيروت
الزهد — أحمد بن حنبل — دار الكتب العلمية ـ بيروت

الزهد	وكيع بن الجراح	مكتبة الدار ـ المدينة المنورة
الزهد	ابن المبارك	دار الكتب العلمية ـ بيروت
الزهد	ابن أبي عاصم	دار الكتب العلمية ـ بيروت
السنّة	ابن أبي عاصم	المكتب الإسلامي ـ بيروت
السنن الكبرى	البيهقي	دار الفكر ـ بيروت
الشمائل المحمدية	الترمذي	دار العلم للطباعة والنشر ـ جدة
الصمت	ابن أبي الدنيا	دار الغرب الإسلامي ـ بيروت
الضعفاء الكبير	العقيلي	دار الكتب العلمية ـ بيروت
الطبقات الكبرى	ابن سعد	دار صادر ـ بيروت
العزلة	الخطابي	دار الكتب العلمية ـ بيروت
العلل المتناهية	ابن الجوزي	دار الكتب العلمية ـ بيروت
العلم	خيثمة بن حرب	المكتب الإسلامي ـ بيروت
الفقيه والمتفقه	الخطيب	دار الكتب العلمية ـ بيروت
الفتح الكبير	السيوطي	دار الكتب العلمية ـ بيروت
القول المسدد	العسقلاني	دار اليمامة ـ دمشق
الكامل في الضعفاء	ابن عدي	دار الفكر ـ بيروت
اللآلىء المصنوعة	السيوطي	دار المعرفة ـ بيروت
المجروحين	ابن حبان	دار المعرفة ـ بيروت
المراسيل	أبو داود	دار القلم ـ بيروت
المصنف	ابن أبي شيبة	الدار السلفية ـ الهند
المصنف	الصنعاني	المكتب الإسلامي ـ بيروت
المعجم الصغير	الطبراني	مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت
المعجم الكبير	الطبراني	مطبعة الزهراء الحديثة ـ موصل
المعرفة والتاريخ	الفسوي	مؤسسة الرسالة ـ بيروت
المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي	ابن الأبار	دار الكتاب العربي ـ القاهرة
المغني في الضعفاء	الذهبي	نور الدين العتر ـ دمشق
المقاصد الحسنة	السخاوي	دار الكتاب العربي ـ بيروت
الموضوعات	ابن الجوزي	دار الفكر ـ بيروت
الموضوعات	الصنعاني	دار المأمون للتراث ـ دمشق
اليقين	ابن أبي الدنيا	مخطوط

الفهرس الموضوعي